

الغدير

أقدم كتاب حول الإمام المهدي

رايات الطغوت قبل قيام القائم
سيرة وحكم المهدي (عج)
أنصار المهدي (عج) وجيشه
فتن وعلاوات حتمية قبل الظهور
هزيمة قوات السفلياني
يوم الخلاص الإلهي

تأليف

أبو زينب النعماني

الترقي مهدود سنة ٣٦٠ هـ



جميع حقوق الطبع محفوظة
الطبعة الأولى
٢٠١١م - ١٤٣٢هـ

الغيبية

تأليف

السيد زين العابدين محمد بن أبي جعفر المني

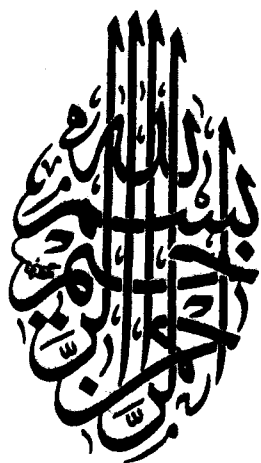
المعروف بـ (أبي زينب النعماني)

(التوفي حدود سنة ٣٦٠ هـ)

تحقيق

فارس حسون في كركم

دار الشؤون



الأنبياء

ما دامت قوى الفساد والشر والانصراف تسعى باهدة تقيم
العثرات، وتقطع طريق الرسالة بالتواجز والعقبات، لذا
تتّمت المشيئة الربّانية قيام الطبّة الداعي كي يعقّ العقّ
ويبسط العدل في مقتلف أرجاء المعمورة، محققاً أهداف
الأنبياء والمرسلين، وكذا آمال المضطّهدين والمستضعفين.
نعم، إنّهُ الأمل المنشود المهدّي المنتظر عليه السّلام
الخلاصة البديهيّة لكافة الرسالات الإلهيّة المتلاحقة، وثمرّة
جهود جميع الأنبياء والأوصياء، أرواحنا لنور مقدمه الفداء.

وما جهدنا اليسير هذا في ساحة بركته العظيمة إلّا دليل
اتّناء، مبتهلين إلى الباري المتعال، أن يكتّل برويته
عيوننا ويبلّغنا به عظيم النوال.

مقدمة التحقيق ترجمة المؤلف

اسمه :

أبو عبدالله محمد بن إبراهيم بن جعفر الكاتب النعماني^(١) البغدادي ، يعرف بـ « ابن أبي زينب »^(٢) .

(١) قال الخوانساري في روضات الجنّات : بضمّ النون على ما هو المشهور نسبة إلى النُعمانية التي هي بلدة بين واسط وبغداد . أو قرية تكون بمصر على احتمال بعيد فيها ... لا إلى النُعمانية - بالفتح - التي هي بليدة تكون بين الحمى وحلب ، وهي كثيرة البساتين والزيتون ... ولا إلى النُعمان - بالفتح - الذي هو اسم واد في طريق الطائف يخرج إلى عرفات . ولا إلى نُعمان - بالضم - الذي هو اسم لجماعة أعظم منهم : النعمان بن المنذر الذي هو من ملوك العجم المشهورين ، وإليه ينسب الورد المعروف بـ « شقائق النعمان » . انتهى .

وذكر ياقوت في معجم البلدان : ٢٩٣/٥ - ٢٩٤ والمماقاني في تنقيح المقال ، مواضع أخرى باسم النعمان ، فراجعهما .
(٢) في عدّة من المصادر : ابن زينب .

انظر : رجال النجاشي ، رجال ابن داود ، معجم الرجال ، منهج المقال ، جامع الرواة ، منتهى المقال ، كشف الحجب والأستار ، مستدرك الوسائل ، أعيان الشيعة ، الذريعة ، تنقيح المقال ، هدية العارفين ، قاموس الرجال ، معجم رجال الحديث .

أولاده:

قال النجاشي: كان الوزير أبو القاسم الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن محمد بن يوسف المغربي، ابن بنته فاطمة بنت أبي عبدالله محمد بن إبراهيم النعماني رحمته الله.

الإطراء والثناء عليه:

- ١ - النجاشي: شيخ من أصحابنا، عظيم القدر، شريف المنزلة، صحيح العقيدة، كثير الحديث.
- ٢ - الماحوزي: ممدوح، جليل، من مشايخ الإجازة.
- ٣ - كخالة: مفسر، محدث، متكلم.

رحلاته:

- رحل إلى شيراز سنة ٥٣١٣هـ.
- ثم رحل إلى بغداد.
- ثم رحل إلى بلاد الشام، فسمع في طبرية - من أعمال الأردن -.
- ثم دخل دمشق.
- ثم دخل حلب في أواخر عمره، وروى فيها كتابه «الفئبة».

مشايخه:

- ١ - أبو العباس أحمد بن سعيد بن عقدة الكوفي - في بغداد سنة ٥٣٢٧هـ -.
- ٢ - أبو سليمان أحمد بن نصر بن هوذة الباهلي.
- ٣ - أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب بن عمار الكوفي - في بغداد

سنة ٥٣٢٧هـ..

- ٤ - أبو القاسم الحسين بن محمد الباوري .
- ٥ - سلامة بن محمد بن إسماعيل الأرزنبي - نزيل بغداد .
- ٦ - أبو الحارث عبدالله بن عبد الملك بن سهل الطبراني - في طبرية .
- ٧ - عبدالعزيز بن عبدالله بن يونس الموصلبي .
- ٨ - عبد الواحد بن عبدالله بن يونس الموصلبي .
- ٩ - علي بن أحمد البندنجي .
- ١٠ - علي بن الحسين المسعودي - ظاهراً في قم .
- ١١ - محمد بن الحسن بن محمد بن جمهور العمي .
- ١٢ - محمد بن عبدالله بن جعفر الحميري .
- ١٣ - محمد بن عبدالله بن المعمر الطبراني - في طبرية سنة ٥٣٣٣هـ..
- ١٤ - محمد بن عثمان بن علان الدهني البغدادي - في دمشق .
- ١٥ - أبو علي محمد بن همام بن سهيل بن بيزان الكاتب الاسكافي ، المتوفى سنة ٥٣٣٦هـ ، - في بغداد سنة ٥٣٢٧هـ..

- ١٦ - محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني ، أخذ عنه معظم علمه ، وصار كاتباً له ، واشتهر بذلك .
- ١٧ - أبو القاسم موسى بن محمد الأشعري القمي - ابن بنت سعد بن عبدالله - في شيراز سنة ٥٣١٣هـ.

تلامذته :

قال النجاشي : رأيت أبا الحسين محمد بن علي الشجاعبي الكاتب يقرأ عليه كتاب « الغيبة » تصنيف محمد بن إبراهيم النعماني بمشهد العتيقة ، لأنه كان قرأه

عليه ، ووصى لي ابنه أبو عبد الله الحسين بن محمد الشجاعى بهذا الكتاب وبسانر كتبه ، والنسخة المقروءة عندي .

مؤلفاته :

- ١ - التسلي . في عقاب الله تعالى في الدنيا كثيراً من قتلة مولانا الحسين عليه .
- ٢ - التفسير . وهو خبر واحد مسند عن أمير المؤمنين عليه نوع فيه القرآن إلى ستين نوعاً ، ومثل لكل نوع مثلاً يخصه .

قال الشيخ آقا بزرك الطهراني في الذريعة^(١) : قال الشيخ الحرّ: إنني قد رأيت قطعة من تفسيره ، ولعل مراده من القطعة هي الروايات المبسوطة التي رواها النعماني بإسناده إلى الإمام الصادق عليه ، وجعلها مقدّمة تفسيره ، وهي التي دونت مفردة مع خطبة مختصرة ، وتسمّى بـ « المحكم والمتشابه » كما يأتي ، وتنسب إلى السيّد المرتضى ...

وقال ثانية^(٢) : المحكم والمتشابه للسيّد الشريف المرتضى علم الهدى أبي القاسم علي بن أبي أحمد الحسين الموسوي المتوفى ٤٣٦هـ نسبه إليه العلامة المجلسي في أوّل البحار ، والمحدّث الحرّ العاملي ، والمحدّث البحراني في اللؤلؤة مصرحاً الأخير منهم بأنّ كلّ منقول عن تفسير النعماني ... وليس له في كتب القدماء كالنجاشي والفهرست ومعالم العلماء ذكر في عداد كتب السيّد المرتضى ، وقد أورده المجلسي بتمامه في مجلّد القرآن من البحار ...

- ٣ - جامع الأخبار . كذا ذكر بعض من ترجم له عليه .

(١) الذريعة : ٣١٨/٤ ، رقم ١٣٤٢ .

(٢) المصدر السابق : ١٥٤/٢٠ ، رقم ٢٣٦١ .

- ٤ - الرد على الإسماعيلية^(١).
- ٥ - الغيبة - سيأتي الكلام عنه -.
- ٦ - القرائض^(٢).
- ٧ - نثر اللآلئ في الحديث . كذا ذكر بعض من ترجم له عليه السلام .

وفاته :

توفي عليه السلام بدمشق في حدود سنة ٩٧١/٥٣٦٠م .

(١) الذريعة : ١٨٣/١٠ ، رقم ٤٠٩ .

(٢) المصدر السابق : ١٤٧/١٦ ، رقم ٣٦٦ .

حول الكتاب

أثر ثمين خصّه مؤلفه في الإمام الحجّة المهديّ المنتظر عجلّ الله تعالى فرجه الشريف ، وصدّره بطانفة من النصوص على إمامته عليه السلام .

ثمّ الأحاديث الدالة على أنّ الله لا يخلّي الأرض من حجّة ، ويذكر بعد ذلك عدّة أحاديث في غيبة الإمام المهدي ، وصفته ، وسيرته ، وحكمه ، وآياته ، وفضله عليه السلام ، وكذا العلامات التي تكون قبل قيام القائم عليه السلام ، ومواضيع أخرى كلّها تتعلق بالإمام الثاني عشر المهديّ عليه السلام .

قال الشيخ المفيد عليه السلام - بعد أن ذكر النصوص على إمامة الحجّة عليه السلام - :
والروايات في ذلك كثيرة قد دونها أصحاب الحديث من هذه العصابة وأثبتوها في كتبهم المصنّفة ، فممن أثبتها على الشرح والتفصيل محمّد بن إبراهيم المكنى أبا عبدالله النعمانيّ في كتابه الذي صنّفه في الغيبة ... (١) .

فرغ مؤلفه عليه السلام من تأليفه في شهر ذي الحجّة من سنة ١٣٤٢ هـ .

قال الشيخ آقا بزرك الطهراني في الذريعة : يظهر من بعض المواضع أنّ الكتاب

كان موسوماً أو معروفاً بـ «ملاء القُبَيْة في طول القُبَيْة»^(١).

ما قيل عنه :

- ١ - الحرّ العاملي : حسن جامع .
- ٢ - الماحوزي : فيه فوائد كثيرة ، وأحاديث غريبة .

بعض طبعته :

- ١ - طبعة حجرية في طهران سنة ١٣١٨هـ .
- ٢ - طبعة في تبريز سنة ١٣٨٢هـ ، صدرت عن مكتبة الصابري .
- ٣ - طبعة في بيروت سنة ١٤٠٣هـ ، صدرت عن مؤسسة الأعلمي للمطبوعات .
- ٤ - طبعة في طهران سنة ١٣٩٧هـ ، بتحقيق علي أكبر الغفاري ، صدرت عن مكتبة الصدوق .

النسخ المعتمدة في التحقيق :

- ١ - النسخة المطبوعة في بيروت سنة ١٤٠٣هـ ، وهي كثيرة الأخطاء .
ورمزنا لها بالحرف « ب » .
- ٢ - النسخة المطبوعة في طهران سنة ١٣٩٧هـ ، بتحقيق الفاضل علي أكبر الغفاري جزاء الله خيراً ، وهذه النسخة هي التي اعتمدنا عليها كثيراً حيث أنها قوبلت على بعض النسخ الخطية نذكرها كما ذكر ذلك المحقق الفاضل :

(١) الذريعة : ٧٩/١٦ ، رقم ٣٩٨ . وذكره في ج ١٨٣/٢٢ ، رقم ٦٥٩٦ باسم «ملاء القُبَيْة في طول القُبَيْة» . وكذا ذكر الأستاذ عبد الجبار الرفاعي في معجم ما كُتِبَ عن الرسول وأهل البيت (عليه السلام) : ٢١٧/٩ ، رقم ٢٢٩٢٨ و ص ٢٦١ .

أ - النسخة المخطوطة الكاملة المحفوظة في خزانة مكتبة ملك في طهران ، بالرقم ٣٦١٧ ، وقد كتبت في ٢٢٦ صفحة بقياس ١٥ × ١٠ سم ، احتوت كل صفحة ١٦ سطراً ، كتبها محمد مؤمن الكلبايگانی ، فرغ من كتابتها يوم الخميس ٢١ شهر رمضان المبارك من شهور سنة سبع وسبعين بعد الألف ، وعليها آثار مقابلة على نسخ أخرى .

ب - النسخة المخطوطة المحفوظة في مكتبة ملك أيضاً في طهران ، بالرقم ٢٦٧١ ذكرت هاتان النسختان في فهرس المكتبة : ٥٣٠/١ ، وهي ناقصة صفحة من أولها وآخرها وأثنائها ، وهي نسخة نفيسة عتيقة ، كتبت في ٣١٢ صفحة بقياس ١٤ × ٢١ سم ، احتوت كل صفحة ١٥ سطراً ، يظهر من خطها أنها كتبت قبل القرن العاشر أو في حدوده .

ج - نسخة مطبوعة قوبلت أسانيداً وبابان من آخرها بالنسخة المحفوظة في المكتبة الرضوية بمشهد بالرقم ١٨٧ ، كتبت في سنة ٥٧٧ هـ .

كما قوبلت بعض أبواب الكتاب مع النسخة المحفوظة في مكتبة جامعة طهران بالرقم ٥٧٨ والمذكورة في فهرس المكتبة : ١٤٣٩/٥ ، وهي نسخة نفيسة كتبت في ٥٧ صفحة بقياس ١٠ × ٢٥ سم ، احتوت كل صفحة ٣٢ سطراً وعليها حواشي تدل على أنها قوبلت مع نسخ أخرى ، وعليها أيضاً خط الميرزا حسين النوري - صاحب مستدرک الوسائل - كتبها نفسه سنة ١٢٨٩ هـ .

ورمزنا لها بالحرف « ظ » .

منهج التحقيق :

لقد قابلنا النسختين المطبوعتين مع بعضهما وأثبتنا نصاً مطلقاً متفقاً - قدر الوسع والإمكان - ، وأشرنا للاختلافات المهمة الموجودة بين النسخ سواء

المخطوطة أو المطبوعة منها، أما سائر عملنا فهو كالتالي :

- ١ - تصحيح الآيات القرآنية على ضوء القرآن الكريم .
 - ٢ - تخريج الأحاديث الشريفة بالرجوع إلى الكتب الحديثية المعتبرة .
 - ٣ - ضبط أسماء الأعلام والرواة اعتماداً على كتب الرجال ، وترجمة بعضهم في المواضع الضرورية .
 - ٤ - شرح بعض المفردات اللغوية المبهمة .
- وأخيراً نحمده تعالى أن وفقنا لإتمام تحقيق هذا الكتاب الشريف سائليه عز وجل أن يمنّ علينا في تحقيق المزيد من ذخائر تراث أهل البيت عليهم السلام ، إنه نعم المولى والمعين .

فارس حسون كريم

قم المقدسة

١ ذي القعدة ١٤٢١ هـ . ق

ذكرى ولادة كريمة أهل البيت

فاطمة المحصورة عليها السلام

مصادر ترجمة المؤلف

- ١ - رجال النجاشي: ٣٨٣، رقم ١٠٤٣.
- ٢ - معالم العلماء: ١١٨، رقم ٧٨٣.
- ٣ - الرجال لابن داود الحلبي: ١٦٠، رقم ١٢٧٨.
- ٤ - خلاصة الأقوال: ٢٦٧، رقم ٩٥٨.
- ٥ - مجمع الرجال: ٩٧/٥ - ٩٨.
- ٦ - منهج المقال: ٢٧٣.
- ٧ - أمل الأمل: ٢٣٢/٢، رقم ٦٩١.
- ٨ - تذكرة المتبحرين: ٦٩١.
- ٩ - جامع الرواة: ٤٣/٢، رقم ٣٧٦.
- ١٠ - بلغة المحدثين: ٤٠٠.
- ١١ - رياض العلماء: ١٣/٥.
- ١٢ - منتهى المقال: ٢٨٦/٥، رقم ٢٣٩٧.
- ١٣ - كشف الحجب والأستار: ٤٥٢، رقم ٢٥٣٣.
- ١٤ - روضات الجنّات: ١٢٧/٦، رقم ٥٧٢.
- ١٥ - مستدرك الوسائل: ٣٤٧/١٩، رقم ٥٠.

- ١٦ - الكنى والألقاب : ١٨٧/١ .
- ١٧ - الفوائد الرضوية : ٣٧٧ .
- ١٨ - أعيان الشيعة : ٦٠/٩ .
- ١٩ - الذريعة : ٣١٨/٤ ، رقم ١٣٤٢ ، و ٧٩/١٦ ، رقم ٣٩٨ .
- ٢٠ - تنقيح المقال : ٥٥/٢ .
- ٢١ - هدية العارفين : ٤٦/٢ .
- ٢٢ - قاموس الرجال : ٤٩٠/٧ .
- ٢٣ - معجم المؤلفين : ١٩٥/٨ .
- ٢٤ - معجم رجال الحديث : ٢٢١/١٤ ، رقم ٩٩٣٨ .

مکتبہ انکاب
غیر محمدی اور غیر محمدانی

توسعه برکت

[illegible]

صورة ظهر نسخة المكتبة الرضوية

[illegible]

النسخة الأولى بالترقيم ٣٦١٧

من الذين يتقون الله من عباده الذين جعلوا من المؤمنين
خبر من ابي عبد الله عليه السلام انه قال لو قد قام العالم
لا تكن الثامن لانه يخرج اليهم شأنا موقفا لا يثبت عليه
منهم قد اخذ الله ميثاقه في الذر الاقل في يوم القيمة
الرواية انه قال ومن اعظم البليّة ان يخرج المؤمن من بيته
ياثاؤه من عيشة شيخا كبيرا **الحسين بن احمد**
قال حدثنا جعفر بن محمد بن اسحاق بن عمار
عن ابي الحسن عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال قال الله
من اولي بغير من القليل عليه السلام **الحسين بن احمد**
سنة كبرى به ثم غيب في سنة في الدهر وظاهر في سنة
قاب موثق ابن ثلثين سنة حتى يرجع عندنا من الدنيا
ملاذ الأرض قد لا يخطا كما نيلت حردا وظاهر في سنة
فولاني عبد الله عليه السلام هذا المختار من حديثي
علي والفق والارقياب وتبيينها في كتابي **الحسين بن احمد**
الشيخ في الميزان اليس مذ ذكر وبين بيني وبينك

مجلسه خطی کتابخانه مرکزی دانشگاه تهران

وما بين ذلك حدثنا ابو محمد عبد الله بن محمد الانصاري سنة ثمان وعشرين ومائتين

فَالْحَقُّ أَنَّهُ لَوْ جَاءَ بِمَادَّةِ الْإِنْسَانِ فِي سَلْبٍ مَسْحُورٍ وَتَمَّ بِهَا قَوْلُكَ

عبدالله بن يعقوب لذل ابو عبدالله قملك التام مئاضع عشر سنه واثم قد ثنا

امام بن سعيد بن خلفه قال حدثنا محمد بن الفضل بن ابراهيم بن فارس بن رمانه

الاسترخاء بسعد بن يحيى بن سعيد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن أبي طالب

اما محمد بن علي فتم بؤله اعلم ايمكن وحيثما اهل البيت فانه يستزاد

شعاعاً منك فيكون ذلك حال حدوث الغائم : طلب الموكم بيومها الثامن منه

فَالْمَوْقُوعِينَ فِي الشَّحْرِ عَشْرَةَ سَنَةً مِنْ زَوَامٍ قَبْلَ الْخَمِيسِ وَمِنْهُمْ عَلَى بَنِي إِسْمَاعِيلَ عَلَى حَرْبِهِ

اشته بن موسى طرمي جباله من اهل بيت آخر بن ميمون عبد بن ميمون بن ميمون

وَأَوْفَىٰ شَيْئًا عَلَى الْأَرْضِ
مَوْزَنَ مِكْوَالٍ

الذي قصدنا بالمراتب التي مررتنا وبنينا كتابه وبلغنا من شأنه ما لا يمكن أن نبلغه إلا بالتواضع

شہید فاطمہ علیہا السلام علیہا من لعلہا علیٰ حبیب اللہ

وَمِنْهُمُ الشُّكْرُ وَنُظَانٌ مِثْلُ عَلِيٍّ وَالدَّالُّ عَلَى تَجَرُّبِهِ فِي الدُّنْيَا

وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ

اعنه عليه السلام والظاهر من ذلك

فصلنامه نشر مبادع و بحار

تأليفه

1. The first step in the process is to identify the problem or issue that needs to be addressed. This involves gathering information and understanding the context of the problem.

10-1

Journal of Management Studies, 19(6), 701-718.

the 1990s, the number of people in the world who are under 15 years of age is expected to increase from 1.1 billion to 1.5 billion. The number of people aged 65 and over is expected to increase from 200 million to 400 million. The number of people aged 15 and over is expected to increase from 3.5 billion to 4.5 billion. The number of people aged 15 and over is expected to increase from 3.5 billion to 4.5 billion. The number of people aged 15 and over is expected to increase from 3.5 billion to 4.5 billion.

صورة الصفحة الأخذة من: نسخة مكتبة جامعة

... ..

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وبه نقتي

حَدَّثَنَا الشَّيْخُ أَبُو الْفَرَجِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ يَعْقُوبَ بْنِ أَبِي قُرَّةَ الْقَنَانِيِّ رحمته الله ، قَالَ :
حَدَّثَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْبَجَلِيُّ الْكَاتِبُ - وَاللَّفْظُ مِنْ أَصْلِهِ : وَكَتَبْتُ هَذِهِ
النَّسْخَةَ وَهُوَ يَنْظُرُ فِي أَصْلِهِ - ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ النَّعْمَانِيُّ ^(١)
بِحُلْب :

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، الْهَادِي مِنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ، الْمُسْتَحَقُّ
الشُّكْرِ مِنْ عِبَادِهِ بِإِخْرَاجِهِ إِيَّاهُمْ مِنَ الْعَدَمِ إِلَى الْوُجُودِ ، وَتَصْوِيرِهِ إِيَّاهُمْ فِي أَحْسَنِ
الصُّوَرِ ، وَإِسْبَاغِهِ عَلَيْهِمُ النِّعَمَ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً لَا يَحْصِيهَا الْعَدَدُ عَلَى طَوْلِ الْأَمَدِ ،
كَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَإِنْ تَعَدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا ﴾ ^(٢) ، وَبِمَا دَلَّاهُمْ عَلَيْهِ
وَأَرْشَدَهُمْ إِلَيْهِ مِنَ الْعِلْمِ بِرَبُّوبِيَّتِهِ ، وَالْإِقْرَارِ بِوَحْدَانِيَّتِهِ ، بِالْعُقُولِ الزَّكِيَّةِ ، وَالْحِكْمَةِ
الْبَالِغَةِ ، وَالصَّنْعَةِ الْمُتَقَنَّةِ ، وَالْفِطْرَةِ الصَّحِيحَةِ ، وَالصَّبْغَةِ الْحَسَنَةِ ، وَالْآيَاتِ الْبَاهِرَةِ ،

(١) وَفِي نَسْخَةٍ أُخْرَى : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ أَبُو الْحَسَنِ الشَّجَاعِيُّ الْكَاتِبُ حَفِظَهُ اللَّهُ ، قَالَ :
حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ النَّعْمَانِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي ذِي الْحِجَّةِ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ
وَأَرْبَعِينَ وَثَلَاثَمِائَةٍ ، قَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، إِلَى آخِرِهِ .

(٢) سُورَةُ إِبْرَاهِيمَ : ٣٤ .

والبراهين الظاهرة، وشفعه ذلك ببعثه إليهم الخيرة من خلقه رسلاً مصطفىين، مبشرين ومنذرين، دالّين هادين، مذكرين ومحدّرين، ومبلّغين مؤدّين، بالعلم ناطقين، وبروح القدس مؤيّدين، وبالحجج غالبين، وبالآيات لأهل الباطل قاهرين، وبالمعجزات لعقول ذوي الألباب باهرين، أبانهم من خلقه بما أولاهم من كرامته، وأطلعهم على غيبه، ومكّنهم فيه من قدرته، كما قال عزّ وجلّ:

﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا * إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا﴾ ^(١) ترفعاً لأقدارهم، وتعظيماً لشأنهم، لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل، ولتكون حجة الله عليهم تامة غير ناقصة.

والحمد لله الذي منّ علينا بمحمّد سابق بريته إلى الإقرار بربوبيّته، وخاتم أصفياه، إنذاراً برسالته، وأحبّ أحبّائه إليه، وأكرم أنبيائه عليه، وأعلاهم رتبة لديه، وأخصّهم منزلة منه، أعطاه جميع ما أعطاهم، وزاده أضعافاً على ما أتاهاهم، وأحلّه المنزلة التي أظهر بها فضله عليهم، فصيّره إماماً لهم، إذ صلّى في سمائه بجماعتهم، وشرف مقامه على كافّتهم، وأعطاه الشفاعة دونهم، ورفعهم مستسيراً إلى علو ملكوته ^(٢) حتّى كلّمه في محلّ جبروته بحيث جاز مراتب الملائكة المقربين، ومقامات الكروبيين والحافين.

وأنزل عليه كتاباً جعله مهيمناً على كتبه المتقدّمة، ومشتملاً على ما حوته من العلوم الجمة وفاضلاً عليها بأنّ جعله كما قال تعالى: ﴿يَتَيْنَانَا لِكُلِّ شَيْءٍ﴾ ^(٣) لم يفرط فيه من شيء، فهدانا الله عزّ وجلّ بمحمّد ﷺ من الضلالة والعمى، وأنقذنا به من الجهالة والردى، وأغنانا به وبما جاء به من الكتاب المبين، وما أكمله لنا

(١) سورة الجنّ: ٢٦ و ٢٧.

(٢) في «ب»: ورفع له مستزيداً إلى علو مملكته.

(٣) سورة النحل: ٨٩.

من الدين ، ودلّنا عليه من ولاية الأئمة الطاهرين الهادين - عن الآراء والاجتهاد ، ووفقنا^(١) به وبهم إلى سبيل الرشاد .

صلى الله عليه وعلى أخيه أمير المؤمنين تاليه في الفضل ، ومؤازره في اللأواء والأزل^(٢) ، وسيف الله على أهل الكفر والجهل ، ويده المبسوطة بالإحسان والعدل ، والسالك نهجه في كلّ حال ، والزائل مع الحقّ حيث ما زال ، والخازن علمه ، والمستودع سرّه ، الظاهر على مكنون أمره ، وعلى الأئمة من آل الطاهرين ، الأخيار الطيّبين الأبرار . معادن الرحمة ، ومحلّ النعمة ، وبدور الظلام ، ونور الأنام ، وبحور العلم ، وباب السلام الذي ندب الله عزّ وجلّ خلقه إلى دخوله ، وحذّره من النكوب عن سبيله حيث قال : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السَّلَامِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴾^(٣) أفضل صلواته وأشرفها ، وأزكاها وأنماها ، وأتمّها وأعلاها وأسناها ، وسلّم تسليماً كثيراً كما هو أهله وكما محمّد وآله عليهم السلام أهلته منه .

أمّا بعد :

فإنّا رأينا طوائف من العصابة المنسوبة إلى الشيع ، المتمية إلى نبيّها محمّد وآله صلى الله عليه عليهم - ممّن يقول بالإمامة التي جعلها الله برحمته دين الحقّ ، ولسان الصدق ، وزيناً لمن دخل فيها ، ونجاة وجمالاً لمن كان من أهلها ، وفاز بذمتها ، وتمسك بعقدتها ، ووفى لها بشروطها ، من المواظبة على الصلوات ، وإيتاء الزكوات ، والمسابقة إلى الخيرات ، واجتناب الفواحش والمنكرات ، والتنزّه عن سائر المحظورات ، ومراقبة الله تقدّس ذكره في الملأ والخلوات ،

(١) في «ب» : ووفقنا .

(٢) اللأواء : الشدة والمحنة ، والأزل : الضيق والشدة .

(٣) سورة البقرة : ٢٠٨ .

وتشغل القلوب وإتاعب الأنفس والأبدان في حيازة القربات - ، قد تفرقت كلمها ، وتشعبت مذاهبها ، واستهانت بفرائض الله عز وجل ، وخفت ^(١) إلى محارم الله تعالى ، فطال بعضها علواً ، وانخفض بعضها تقصيراً ، وشكوا جميعاً إلا القليل في إمام زمانهم ، وولي أمرهم ، وحجة ربهم التي اختارها بعلمه ، كما قال جل وعز : ﴿ وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ ﴾ ^(٢) من أمرهم للمحنة الواقعة بهذه الغيبة التي سبق من رسول الله ﷺ ذكرها ، وتقدم من أمير المؤمنين عليه السلام خبرها ، ونطق في المأثور من خطبه والمروي عنه من كلامه وحديثه ، بالتحذير من فتنها ، وحمل أهل العلم والرواية عن الأئمة من ولده عليه السلام واحداً بعد واحد أخبرها حتى ما منهم أحد إلا وقدّم القول فيها ، وحقق كونها ، ووصف امتحان الله تبارك وتعالى اسمه خلقه بها بما أوجبه قبائح الأفعال ومساوئ الأعمال ، والشع المطاع ، والعاجل الفاني المؤثر على الدائم الباقي ، والشهوات المتبعة ، والحقوق المضیعة التي اكتسبت سخط الله عز وتقدس ، فلم يزل الشك والارتياب قادحين في قلوبهم - كما قال أمير المؤمنين عليه السلام في كلامه لكميل بن زياد في صفة طالبي العلم وحملته : « أو منقاداً لأهل الحق لا بصيرة له ، يتقدح الشك في قلبه ^(٣) لأول عارض من شبهة - حتى أداهم ذلك إلى التيه والحيرة والعمى والضلالة ، ولم يبق منهم إلا القليل النزر الذين ثبتوا على دين الله ، وتمسكوا بحبل الله ، ولم يحيدوا عن صراط الله المستقيم » ، وتحقق فيهم وصف الفرقة الثابتة على الحق التي لا تزعزعها الرياح ، ولا يضرها الفتن ، ولا يفرها لمع السراب ، ولم تدخل في دين الله بالرجال فتخرج منه بهم .

(١) صححها في ه ط : وحشت .

(٢) سورة القصص : ٦٨ .

(٣) أي : يؤثر في قلبه .

كما روينا عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال : من دخل في هذا الدين بالرجال أخرجه منه الرجال كما أدخلوه فيه ، ومن دخل فيه بالكتاب والسنة زالت الجبال قبل أن يزول ^(١).

ولعمري ما أتني من تاه وتحير وافتتن وانتقل عن الحق وتعلق بمذاهب أهل الزخرف والباطل إلا من قلّة الرواية والعلم وعدم الدراية والفهم ، فإنهم الأشقياء ، لم يهتموا بطلب العلم ولم يتعبوا أنفسهم في اقتنائه وروايته من معادنه الصافية على أنهم لو رويوا ثم لم يدروا لكانوا بمنزلة من لم يرووا .

وقد قال جعفر بن محمد الصادق عليه السلام : اعرفوا منازل شيعتنا عندنا على قدر روايتهم عنا وفهمهم منا ^(٢).

فإن الرواية تحتاج إلى الدراية ، وخبر تدرية خير من ألف خبر ترويه .

وأكثر من دخل في هذه المذاهب إنما دخل على أحوال :

فمنهم من دخله بغير رواية ولا علم ، فلما اعترضه يسير الشبهة تاه .

ومنهم من أراد طلباً للدنيا وحطامها ، فلما أماله الغواية والديويون إليها مال مؤثراً لها على الدين ، مغترّاً مع ذلك بزخرف القول غروراً من الشياطين الذين وصفهم الله عز وجل في كتابه ، فقال : ﴿ شَيَاطِينُ الْإِنسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُوراً ﴾ ^(٣) . والمغترّ به فهو كصاحب السراب الذي يحسبه الظمآن ماءً يلعمه عند ظمئه لمعة ماء ، فإذا جاءه لم يجده شيئاً ، كما قال عز وجل ^(٤).

(١) بحار الأنوار : ١٠٥/٢ ، ح ٦٧ . عوالم العلوم : ٤٠٠/٣ ، ح ٣٨ .

(٢) بحار الأنوار : ١٤٨/٢ ، ح ٢٠ . عوالم العلوم : ٤٦٤/٣ ، ح ٢١ .

(٣) سورة الأنعام : ١١٢ .

(٤) سورة النور : ٣٩ .

ومنهم من تحلّى بهذا الأمر للرياء والتحسّن بظاهره، وطلباً للرئاسة، وشهوة لها وشغفاً بها من غير اعتقاد للحقّ، ولا إخلاص فيه، فسلب الله جماله وغير حاله، وأعدّ له نكاله.

ومنهم من دان به على ضعف من إيمانه، ووهن من نفسه بصحّة ما نطق به منه، فلما وقعت هذه المحنة التي أدنّا أولياء الله صلى الله عليه وآله بهم مذ ثلاثمائة سنة تحيّر ووقف، كما قال الله عزّ وجلّ من قائل: ﴿كَمَثَلِ الْيُذِيِّ اسْتَوْفَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ﴾^(١)، وكما قال: ﴿كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا﴾^(٢)، ووجدنا الرواية قد أتت عن الصادقين عليهم السلام بما أمروا به من وهب الله عزّ وجلّ له حفظاً من العلم، وأوصله منه إلى ما لم يوصل إليه غيره من تبين ما اشتبه على إخوانهم في الدين، وإرشادهم في الحيرة إلى سواء السبيل، وإخراجهم عن منزلة الشكّ إلى نور اليقين.

فقصّدت القرية إلى الله عزّ وجلّ بذكر ما جاء عن الأئمة الصادقين الطاهرين عليهم السلام من لدن أمير المؤمنين عليه السلام إلى آخر من روي عنه منهم في هذه الغيبة التي عمي عن حقيقتها ونورها من أبعد الله عن العلم بها، والهداية إلى ما أوتي عنهم عليهم السلام فيها ما يصحّ لأهل الحقّ حقيقة ما رووه ودانوا به وتوكّد حجّتهم بوقوعها، ويصدّق ما آذنا به منها.

وإذا تأمل من وهب الله تعالى له حسن الصورة، وفتح مسامع قلبه، ومنحه جودة القريحة، وأتخذه بالفهم وصحّة الرواية بما جاء عن الهداة الطاهرين صلوات الله عليهم على قديم الأيام وحديثها من الروايات المتّصلة فيها، الموجبة لحدوثها، المقتضية لكونها ممّا قد أوردناه في هذا الكتاب حديثاً حديثاً،

(١) سورة البقرة: ١٧.

(٢) المصدر السابق: ٢٠.

وروي فيه ، وفكر فكرياً ممعناً^(١) ، ولم يجعل قراءته ونظره فيه صفحاً دون شافي التأمل ولم يطمح ببصره عن حديث منها يشبه ما تقدمه دون إمعان النظر فيه والتبيين له ، ولما يحوي من زيادة المعاني بلفظة من كلام الإمام عليه السلام بحسب ما حمّله واحد من الرواة عنه علم أنّ هذه الغيبة لو لم تكن ولم تحدث مع ذلك ومع ما روي على مرّ الدهور فيها لكان مذهب الإمامة باطلاً ، لكنّ الله تبارك وتعالى صدّق إنذار الأنمّة عليهم السلام بها ، وصحّ قولهم فيها في عصر بعد عصر ، وألزم الشيعة التسليم والتصديق والتمسك بما هم عليه ، وقوى اليقين في قلوبهم بصحّة ما نقلوه ، وقد حذر أولياء الله صلوات الله عليهم شيعتهم من أن تميل بهم الأهواء ، أو تزيع بهم وقلوبهم الفتن والأواء في أيامها ، ووصفوا ما يشمل الله خلقه به من الابتلاء عند وقوعها بتراحي مدتها ، وطول الأمد فيها ﴿لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ﴾^(٢).

فإنه روي عنهم عليهم السلام ما حدّثنا به محمّد بن همام ، قال : حدّثنا حميد بن زياد الكوفي ، قال : حدّثنا الحسن بن محمّد بن سماعة ، قال : حدّثنا أحمد بن الحسن الميثمي ، عن رجل من أصحاب أبي عبد الله جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه قال :

سمعت يقول : نزلت هذه الآية التي في سورة الحديد ﴿وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ﴾^(٣) في أهل زمان الغيبة ، ثم قال عز وجل : ﴿أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾^(٤) وقال : إنّما الأمد أمد الغيبة ، فإنّه أراد عز وجل : يا أمة محمّد ،

(١) في «ط» : منعماً.

(٢) سورة الأنفال : ٤٢.

(٣) سورة الحديد : ١٦.

(٤) سورة الحديد : ١٧.

أو يا معشر الشيعة، لا تكونوا كالذين أوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الأمد، فتأويل هذه الآية جاء في أهل زمان الغيبة وأيامها دون غيرهم من أهل الأزمنة، وإن الله تعالى نهى الشيعة عن الشك في حجة الله تعالى، أو أن يظنوا أن الله تعالى يخلي أرضه منها طرفة عين، كما قال أمير المؤمنين عليه السلام في كلامه لكميل بن زياد: بلى اللهم لا تخلو الأرض من حجة الله إنا ظاهر معلوم، أو^(١) خائف مغمور، لكلا تبطل حجج الله وبيئاته، وحذرهم من أن يشكوا أو يرتابوا فيطول عليهم الأمد فتفسوا قلوبهم.

ثم قال عليه السلام: ألا تسمع قوله تعالى في الآية التالية لهذه الآية: ﴿اغْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُخَيِّبُ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ أي يحييها الله بعدد القائم عند ظهوره بعد موتها بجور أئمة الضلال^(٢).

وتأويل كل آية منها مصدق للآخر وعلى أن قولهم صلوات الله عليهم لا بد أن يصح في شذوذ من يشذ، وفتنة من يفتن، ونكوص من ينكص على عقبه من الشيعة بالبليلة^(٣) والتمحيص والغربة التي قد أوردنا ما ذكره عليه السلام منه بأسانيد في باب ما يلحق الشيعة من التمحيص والتفرق والفتنة، إلا أننا نذكر في هذا الموضع حديثاً أو حديثين من جملة ما أوردنا في ذلك الباب لكلا ينكر منكر ما حدث من هذه الفرق العاملة بالأهواء، المؤثرة للدنيا.

وهو ما أخبرنا به أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة الكوفي، - وهذا الرجل ممن لا يطعن عليه في الثقة ولا في العلم بالحديث والرجال الناقلين له :-

(١) في «ب»: وإنا.

(٢) تأويل الآيات: ٦٦٢/٢، ح ١٤. إثبات الهداة: ٥٣/٣، ح ٤٥٧. تفسير البرهان: ٢٩١/٤،

ح ١ و ٣. المحجة: ٢١٩ و ٢٢٠.

(٣) في «ب»: بالبليلة.

قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ التِّيمَلِيُّ مِنْ تَيْمِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَخُو أَبِي أَحْمَدَ وَمُحَمَّدُ ابْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ فَضَّالٍ، عَنْ أَبِيهِمَا، عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَيْمُونٍ، عَنْ أَبِي كَهْمَسٍ، عَنْ عَمْرَانَ بْنِ مَيْثَمٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ ضَمْرَةَ، قَالَ:

قال أمير المؤمنين عليه السلام لشيعته: كونوا في الناس كالنحل في الطير، ليس شيء من الطير إلا وهو يستضعفها، ولو يعلم ما في أجوافها لم يفعل بها كما يفعل، خالطوا الناس بأبدانكم، وزايلوهم بقلوبكم وأعمالكم، فإن لكل امرئ ما اكتسب وهو يوم القيامة مع من أحب، أما إنكم لن تروا ما تحبون وما تأملون - يا معشر الشيعة - حتى يتفل بعضكم في وجوه بعض، وحتى يستمي بعضكم بعضاً كذابين، وحتى لا يبقى منكم على هذا الأمر إلا كالكحل في العين، أو كالملاح في الطعام، وهو أقل الزاد^(١).

وسأضرب لكم في ذلك مثلاً: وهو كمثل رجل كان له طعام قد ذراه وغربله ونقاه وجعله في بيت وأغلق عليه الباب ما شاء الله، ثم فتح الباب عنه فإذا السوس قد وقع فيه، ثم أخرجه ونقاه وذراه، ثم جعله في البيت وأغلق عليه الباب ما شاء الله، ثم فتح الباب عنه فإذا السوس قد وقع فيه، وأخرجه ونقاه وذراه، ثم جعله في البيت وأغلق عليه الباب، ثم أخرجه بعد حين فوجده قد وقع فيه السوس، ففعل به كما فعل مراراً حتى بقيت منه رزمة كرزمة الأندر^(٢) الذي لا يضره السوس شيئاً، وكذلك أنتم تمحصكم الفتن حتى لا يبقى إلا عصابة لا تضرها الفتن شيئاً^(٣).

وروي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: والله لتمحصن والله لتطيرن يميناً وشمالاً

(١) بحار الأنوار: ٧٩/٢، ح ٧٠. عوالم العلوم: ٣/٣٠٤، ح ٣.

(٢) الأندر: البيدر، وضربة من الطعام.

(٣) بحار الأنوار: ١١٥/٥٢، ح ٣٧.

حتى لا يبقى منكم إلا كل امرئ أخذ الله ميثاقه ، وكتب الإيمان في قلبه وأيده بروح منه .

وفي رواية أخرى ، عنهم عليه السلام : حتى لا يبقى منكم على هذا الأمر إلا الأندر فالأندر ^(١) .

وهذه العصابة التي تبقى على هذا الأمر وتثبت وتقيم على الحق هي التي أمرت بالصبر في حال الغيبة .

فمن ذلك ؛ ما أخبرنا به علي بن أحمد البندنجي ، عن عبيد الله بن موسى العلوي العباسي ، عن هارون بن مسلم ، عن القاسم بن عروة ، عن يزيد بن معاوية المعجلي ، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام في معنى قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ ^(٢) قال :

اصبروا على أداء الفرائض ، وصابروا عدوكم ، ورابطوا إمامكم المنتظر ^(٣) .

وهذه العصابة القليلة هي التي قال أمير المؤمنين عليه السلام لها : لا تستوحشوا في طريق الهدى لقلّة من يسلكه ^(٤) فيما أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة الكوفي ، قال : حدّثنا أبو عبد الله جعفر بن عبد الله المحمّدي من كتابه في المحرّم سنة ثمان وستين ومائتين ، قال : حدّثني يزيد بن إسحاق الأرحبي - ويعرف بشمر - ، قال : حدّثنا مخوّل ، عن فرات بن أحنف ، عن الأصمعي بن نباتة ، قال : سمعت أمير المؤمنين عليه السلام على منبر الكوفة يقول : أيّها الناس ، أنا أنف الإيمان ، أنا أنف الهدى وعينه .

(١) بحار الأنوار : ١١٤/٥٢ ، ح ٣٠ .

(٢) سورة آل عمران : ٢٠٠ .

(٣) بحار الأنوار : ٢٤٩/٢٤ ، ح ١٤ . ويأتي في الباب ١١ ، ح ١٣ .

(٤) كذا الأصوب ، وفي النسخ : في طريق الهدى لقلّتها . انظر عوالم العلوم : ٥٨٤/٣ ، ح ٩ .

أيها الناس ، لا تستوحشوا في طريق الهدى لقلة من يسلكه إنَّ الناس اجتمعوا على مائدة قليل شبعها ، كثير جوعها ، والله المستعان ، وإنَّما يجمع الناس الرضا والغضب .

أيها الناس ، إنَّما عقر ناقة صالح واحد فأصابهم الله بعذابه بالرضا لفعله ، وآية ذلك قوله عزَّ وجلَّ : ﴿ فَنَادَوْا صَاحِبَهُمْ فَتَعَاطَى فَعَقَرَ ﴾ * فكيف كان عذابي ونذري ^(١) ، وقال : ﴿ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذُنُوبِهِمْ فَتَسَوَّاهَا ﴾ * وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا ^(٢) ألا ومن سئل عن قاتلي فرعم أنه مؤمن فقد قتلني .

أيها الناس ، من سلك الطريق ورد الماء ، ومن حاد عنه وقع في التيه ، ثم نزل . ورواه لنا محمد بن ميثم ومحمد بن الحسن بن محمد بن جمهور ، جميعاً ، عن الحسن بن محمد بن جمهور ، عن أحمد بن نوح ، عن ابن عليم ، عن رجل ، عن فرات ابن أحنف ، قال : أخبرني من سمع أمير المؤمنين عليه السلام ، وذكر مثله ، إلا أنه قال : لا تستوحشوا في طريق الهدى لقلة أهله ^(٣) .

وفي قول أمير المؤمنين عليه السلام : « من سلك الطريق ورد الماء ، ومن حاد عنه وقع في التيه » ^(٤) ، بيان شاف لمن تأمله ، ودليل على التمسك بنظام الأئمة ، وتحذير من الوقوع في التيه بالعدول عنها والانقطاع عن سبيلها ، ومن الشذوذ يميناً وشمالاً ، والإصغاء إلى ما يزخره المفترون المفتونون في دينهم من القول الذي هو كالهباء المنثور وكالسراب المضمحل ، كما قال الله عزَّ وجلَّ : ﴿ أَلَمْ أَحْسِبْ النَّاسَ أَنْ يَتَرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ﴾ * وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ

(١) سورة القمر : ٢٩ و ٣٠ .

(٢) سورة الشمس : ١٤ و ١٥ .

(٣) بحار الأنوار : ١٠٨/٧٠ ، ذح ٥٥ ، وج ٩٥/١٠٠ ، ذح ٦ .

(٤) نهج البلاغة : ٣١٩ .

الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَغْلِبَنَّ الْكَاذِبِينَ ﴿١﴾.

وكما روي عن النبي ﷺ أنه قال: إياكم وجدال كل مفتون فإنه ملقن حجته^(٢) إلى انقضاء مدته، فإذا انقضت مدته ألهمته خطيئته وأحرقته^(٣).

أخبرنا بذلك عبدالواحد بن عبدالله بن يونس، قال: حدثنا محمد بن جعفر القرشي، قال: حدثني محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، قال: حدثنا محمد بن سنان، عن أبي محمد الغفاري^(٤)، عن أبي عبدالله، عن آبائه ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ، وذكر الحديث^(٥).

وقد جمعت في هذا الكتاب ما وفق الله لجمعه من الأحاديث التي رواها الشيوخ عن أمير المؤمنين والأئمة الصادقين عليهم السلام أجمعين في الغيبة وغيرها مما سبيله أن يضاف إلى ما روي فيها بحسب ما حضر في الوقت، إذ لم يحضرني جميع ما رويته في ذلك لبعده عني وإن حفظي لم يشمل عليه، والذي رواه الناس من ذلك أكثر وأعظم مما رويته ويصغر ويقل عنه ما عندي وجعلته أبواباً صدرتها بذكر ما روي في صون سِرِّ آل محمد ﷺ عمن ليس من أهله، والتأذّب بآداب أولياء الله في ستر ما أمروا بستره عن أعداء الدين والنصاب والمخالفين وسائر الفرق من المبتدعين والشاكّين والمعتزلة الدافعين لفضل أمير المؤمنين صلوات الله عليه وآله أجمعين المجيزين تقديم المأموم على الإمام، والناقص على التام، خلافاً على الله عز وجل حيث يقول: ﴿ أَفَنُؤْذِنُ إِلَى الْخَلْقِ

(١) سورة العنكبوت: ٢ و ٣.

(٢) أي: يلقنه الشيطان حجته.

(٣) بحار الأنوار: ١٣١/٢، ح ١٨ و ص ١٣٥، ح ٣٥، وج ٢٨٩/٧١، ح ٥٤.

(٤) هو: عبدالله بن إبراهيم بن أبي عمير الغفاري، ويقال له: الأنصاري.

(٥) عوالم العلوم: ٤٣٥/٣، ح ١٧.

أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يَهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿١﴾ وإعجاباً بأرائهم المضلة وقلوبهم العمية ، كما قال الله جل من قائل : ﴿ فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ ﴾ (٢) ، وكما قال تبارك وتعالى : ﴿ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا * الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُخْسِنُونَ صُنْعًا ﴾ (٣) الجاحدين فضل الأئمة الطاهرين وإمامتهم ﷺ المحلول في صدورهم لشقائهم ما قد تمكن فيها من العناد لهم بعد وجوب الحجة عليهم من الله بقوله عز وجل : ﴿ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ﴾ (٤) ومن رسوله ﷺ بقوله في عترته : أنهم الهداة وسفينة النجاة ، وأنهم أحد الثقلين اللذين أعلمنا تخليغه إياهما علينا والتمسك بهما بقوله : إني مخلف فيكم الثقلين : كتاب الله ، وعترتي أهل بيتي حبل ممدود بينكم وبين الله ، طرف بيد الله ، وطرف بأيديكم ، ما إن تمسكتم به لن تضلوا . خذلاناً من الله شملهم به استخفافهم ذلك وبما كسبت أيديهم ، وبإيثارهم العمى على الهدى ، كما قال الله عز وجل : ﴿ وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَىٰ عَلَى الْهُدَىٰ ﴾ (٥) ، وكما قال : ﴿ أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ ﴾ (٦) يريد عز وجل على علم لعناده للحق ، واسترخائه إياه ، وردّه له ، واستمرائه الباطل ، وحلوله في قلبه وقبوله له ، والله لا يظلم الناس شيئاً ولكن الناس أنفسهم يظلمون (٧) . وهم المعاندون لشيعه الحق ومحبي أهل الصدق ،

(١) سورة يونس : ٣٥ .

(٢) سورة الحج : ٤٦ .

(٣) سورة الكهف : ١٠٣ و ١٠٤ .

(٤) سورة آل عمران : ١٠٣ .

(٥) سورة فصلت : ١٧ .

(٦) سورة الجاثية : ٢٣ .

(٧) إشارة إلى قوله تعالى في سورة يونس : ٤٤ .

والمنكرون لما رواه الثقات من المؤمنين عن أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وعليهم ، الراذون العايبون لهم بجهلهم وشقوتهم ، القائلون بما رواه أعداؤهم ، العاملون به ، الجاعلون أنمتهم أهوانهم وعقولهم وأرائهم دون من اختاره الله بعلمه ، حيث يقول : ﴿ وَلَقَدْ اخْتَرْنَاكُمْ عَلَىٰ عِلْمٍ عَلَىٰ الْعَالَمِينَ ﴾ ^(١) ، ونصبه واصطفاه وانتجبه وارفضاه ، المؤثرون الملح الأجاج على العذب النмир الفرات ، فإن صون دين الله وطبي علم خيرة الله سبحانه عن أعدائهم المستهزئين به أولى ما قَدَّم ، وأمرهم بذلك أحق ما امثل .

ثم ابتدأنا بعد ذلك بذكر حبل الله الذي أمرنا بالاعتصام به وترك التفرق عنه بقوله : ﴿ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ﴾ ^(٢) .

وما روي في ذلك وأردفناه بذكر ما روي في الإمامة وأنها من الله عز وجل وباختياره ، كما قال تبارك وتعالى : ﴿ وَزَيْتُكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ ﴾ ^(٣) من أمرهم ، وأنها عهد من الله وأمانة يؤذيها الإمام إلى الذي بعده .

ثم ما روي في أن الأئمة عليهم السلام اثنا عشر إماماً وذكر ما يدل عليه من القرآن والتوراة والإنجيل من ذلك ، بعد نقل ما روي من طريق العامة في ذكر الأئمة الاثني عشر . ثم ما روي فيمن ادعى الإمامة ، ومن زعم أنه إمام وليس ^(٤) بإمام ، وأن كل راية ترفع قبل قيام القائم فصاحبها طاغوت .

ثم الحديث المروي من طرق العامة .

ثم ما روي فيمن شك في واحد من الأئمة صلى الله عليه عليهم ، أو بات ليلة

(١) سورة الدخان : ٣٢ .

(٢) سورة آل عمران : ١٠٣ .

(٣) سورة القصص : ٦٨ .

(٤) في «ب» : ومن ادعى له وليس .

لا يعرف فيها إمامه ، أو دان الله بغير إمام منه .

ثم ما روي في أن الله لا يخلي أرضه من حجة .

ثم ما روي في أنه لو لم يبق في الأرض إلا اثنان لكان أحدهما الحجة .

ثم ما روي في غيبة الإمام عليه السلام ، وذكر أمير المؤمنين والأئمة صلوات الله عليهم أجمعين بعده لها ، وإنذارهم بها .

ثم ما روي في ما أمر به الشيعة من الصبر والكف والانتظار في حال الغيبة .

ثم ما روي فيما يلحق الشيعة من التمحيص والتفرق والتشتت عند الغيبة حتى لا يبقى على حقيقة الأمر إلا الأقل .

ثم ما روي في الشدة التي تكون قبل قيام القائم عليه السلام .

ثم ما روي في صفته عليه السلام وسيرته .

ثم ما نزل من القرآن فيه عليه السلام .

ثم ما روي من العلامات التي تكون قبل ظهوره تدل على قيامه وقرب أمره .

ثم ما جاء من المنع في التوقيت والتسمية لصاحب الأمر عليه السلام .

ثم ما جاء في ما يلقي القائم منذ قيامه عليه السلام فيبشئ من جاهلية الناس .

ثم ما جاء في ذكر جيش الغضب وهم أصحاب القائم عليه السلام وعدتهم .

ثم ما جاء في ذكر السفيناني ، وأن أمره من المحتوم الكائن قبل قيام القائم عليه السلام .

ثم ما جاء في ذكر راية رسول الله صلى الله عليه وآله ، وأنه لا ينشرها بعد يوم الجمل إلا

القائم عليه السلام ، وصفتها .

ثم ما جاء في ذكر أحوال الشيعة عند خروج القائم عليه السلام وقبلة وبعده .

ثم ما روي في أن القائم عليه السلام يستأنف دعاء جديداً ، وأن الإسلام بدأ غريباً

وسيعود غريباً كما بدأ .

ثم ما روي في مدة ملك القائم عليه السلام بعد ظهوره .

ثم ما روي في ذكر إسماعيل بن أبي عبد الله عليه السلام ، وبطلان ما يدّعيه المبطلون
الذين هم عن السمع والعلم معزولون .

ثم ما روي في أنّ من عرف إمامه لم يضرّه تقدّم هذا الأمر أم تأخّر .
ونحن نسأل الله بوجهه الكريم وشأنه العظيم أن يصليّ على الصفوة
المنتجة^(١) من خلقه ، والخيرة من بريته ، وحبله المتين ، وعروته الوثقى التي
لا انفصام لها ، محمّد وآله الطاهرين ، وأن يثبتنا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي
الآخرة ، وأن يجعل محيانا ومماتنا ويعثنا على ما أنعم به علينا من دين الحقّ
وموالاة أهله الذين خصّهم بكرامته ، وجعلهم السفراء بينه وبين خلقه ، والحجّة
على بريته ، وأن يوفّقنا للتسليم لهم والعمل بما أمروا به ، والانتهاز عما نهوا عنه ،
ولا يجعلنا من الشاكّين في شيء من قولهم ، ولا المرتابين بصدقهم ، وأن يجعلنا
من أنصار دينه مع وليّه ، والصادقين في جهاد عدوّه حتى يجعلنا بذلك معهم ،
ويكرّمنا بمجاورتهم في جنّات النعيم ، ولا يفرّق بيننا وبينهم طرفة عين أبداً ،
ولا أقلّ من ذلك ولا أكثر ، إنّه جواد كريم .

باب ١

ما روي في صون سرّ آل محمّد ﷺ عمن ليس من أهله ،
والنهي عن إذاعته ^(١) لهم وإطلاعهم

١ - أخبرنا أبوالمعبّاس أحمد بن محمّد بن سعيد بن عقدة الكوفي ، قال : حدّثنا
القاسم بن محمّد بن الحسن بن حازم ، قال : حدّثنا عُبَيْس بن هشام الناشري ،
قال : حدّثنا عبدا لله بن جبلة ، عن سلام بن أبي عميرة ، عن معروف بن خربوذ ،
عن أبي الطفيل عامر بن واثلة ، قال :
« قال أمير المؤمنين ﷺ : أتحبّون أن يكذّب الله ورسوله ؟ حدّثوا الناس بما
يعرفون وأمسكوا عما ينكرون » ^(٢).

٢ - وحدّثني أبوالقاسم الحسين بن محمّد الباوري ، قال : حدّثنا يوسف بن يعقوب
المقرئ السقطي بواسط ، قال : حدّثني خلف البرزّاز ، عن يزيد بن هارون ،
عن حميد ^(٣) الطويل ، قال : سمعت أنس بن مالك ، قال :

(١) في «ب» : عمن ليس من أهله ، والتأذّب بآداب أولياء الله ، وستره عن غير أهله من
المعاندین ، والنهي عن إذاعته .

(٢) عوالم العلوم : ٣١٢/٣ ، ح ٣ .

(٣) في «ب» : أحمد .

« سمعت رسول الله ﷺ يقول: لا تحدّثوا الناس بما لا يعرفون ، أتحبّون أن يكذب الله ورسوله »^(١).

٣- وحدثنا أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة ، قال : حدثنا أحمد بن يونس بن يعقوب الجعفي أبو الحسن ، قال : حدثنا إسماعيل بن مهران ، قال : حدثني الحسن بن علي بن أبي حمزة ، عن عبد الأعلى بن أعين ، قال :

« قال لي أبو عبد الله جعفر بن محمد ﷺ : يا عبد الأعلى ، إنّ احتمال أمرنا ليس معرفته وقبوله ، إنّ احتمال أمرنا هو صونه وستره عمّن ليس من أهله ، فاقراءهم السلام ورحمة الله - يعني الشيعة - وقل : قال لكم : رحم الله عبداً استجرّ مودة الناس إلى نفسه وإلينا بأن يظهر لهم ما يعرفون ، ويكفّ عنهم ما ينكرون ، ثم قال : ما الناصب لنا حرباً بأشدّ مؤونة من الناطق علينا بما نكرهه »^(٢).

٤- وحدثنا أحمد بن محمد بن سعيد ، قال : حدثنا أبو عبد الله جعفر^(٣) بن عبد الله من كتابه في رجب سنة ثمان ومائتين ، قال : حدثنا الحسن بن علي بن فضال ، قال : حدثني صفوان بن يحيى ، عن إسحاق بن عمار الصيرفي ، عن عبد الأعلى بن أعين ، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد ﷺ أنّه قال :

« ليس هذا الأمر معرفة ولايته فقط حتى تستره عمّن ليس من أهله ، وبحسبكم^(٤) أن تقولوا ما قلنا ، وتصمتوا عما صمنا ، فإنكم إذا قلتم ما نقول وسلّمتم لنا فيما سكتنا عنه فقد أمتم بمثل ما أمنا به ، قال الله تعالى : ﴿ فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدْ اهْتَدَوْا ﴾^(٥). قال علي بن الحسين ﷺ : حدّثوا الناس

(١) عوالم العلوم : ٣/ ٣١٢ ، ح ٢.

(٢) عوالم العلوم : ٣/ ٣٥١ ، ح ١٥.

(٣) في « ب » : محمد.

(٤) أي : يكفيكم ، وفي « ب » : وبحسبكم.

(٥) سورة البقرة : ١٣٧.

بما يعرفون ، ولا تحمّلوهم ما لا يطيقون فتغزوهم بنا»^(١).

٥ - وأخبرنا^(٢) عبد الواحد بن عبد الله بن يونس الموصلي ، قال : حدّثنا محمد بن جعفر القرشي ، قال : حدّثني محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، قال : حدّثنا محمد بن غياث ، عن عبد الأعلى بن أعين ، قال :

« قال أبو عبد الله جعفر بن محمد ﷺ : إنّ احتمال أمرنا ليس هو التصديق به والقبول له فقط ، إنّ من احتمال أمرنا ستره وصيانته عن غير أهله فاقراءهم السلام ورحمة الله - يعني الشيعة - ، وقل لهم : يقول لكم : رحم الله عبداً استجر مودة الناس إليّ وإلى نفسه يحدثهم بما يعرفون ، ويستتر عنهم ما ينكرون ، ثمّ قال لي : والله ما الناصبة لنا حرياً أشدّ مؤونة علينا من الناطق علينا بما نكرهه » ، وذكر الحديث بطوله^(٣).

٦ - وأخبرنا عبد الواحد بن عبد الله ، قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن رباح الزهري ، عن محمد بن العباس الحسني ، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة البطائني ، عن محمد الخزاز ، قال :

« قال أبو عبد الله ﷺ : من أذاع علينا حديثنا هو بمنزلة من جحدنا حقنا »^(٤).

٧ - وبهذا الإسناد ، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة ، عن الحسن بن السري ، قال :

« قال أبو عبد الله ﷺ : إنّي لأحدّث الرجل الحديث فينطلق فيحدّث به عني كما سمعه فاستحلّ به لعنه والبراءة منه »^(٥).

(١) عوالم العلوم : ٣/٣١٥ ، ح ١٦ .

(٢) في « ب » : قال : وحدّثنا .

(٣) عوالم العلوم : ٣/٣١٥ ، ح ١٧ .

(٤) المصدر السابق : ٣/٣١٠ ، ح ٣٠ .

(٥) المصدر السابق : ٣/٣١٠ ، ح ٣١ .

يريد ﷺ بذلك أن يحدث به من لا يحتمله ولا يصلح أن يسمعه .
ويدلّ قوله على أنه ﷺ يريد أن يطوي من الحديث ما شأنه أن يطوى
ولا يظهر .

٨- وبه ، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة ، عن القاسم الصيرفي ، عن
ابن مسكان ، قال :

« سمعت أبا عبدالله ﷺ ^(١) يقول : قوم يزعمون أنني إمامهم ، والله ما أنا لهم
بإمام ، لعنهم الله كلما سترت سترأ هتكوه ، أقول كذا وكذا ، فيقولون : إنما يعني كذا
وكذا ، إنما أنا إمام من أطاعني » ^(٢) .

٩- وبه ، عن الحسن ، عن كزّام الخثعمي ، قال أبو عبدالله ﷺ :
« أما والله لو كانت على أفواهكم أوكية لحدثت كلّ امرئ منكم بما له ، والله لو
وجدت أتقياء لتكلمت ، والله المستعان يريد بـ (أتقياء) من يستعمل التقية » ^(٣) .

١٠- وبه ، عن الحسن ، عن أبيه ، عن أبي بصير ، قال :
« سمعت أبا جعفر ﷺ يقول : سرّ أسره الله إلى جبرئيل ، وأسره جبرئيل إلى
محمد ، وأسره محمد إلى عليّ ، وأسره عليّ إلى من شاء الله واحداً بعد واحد ،
وأنتم تتكلمون به في الطرق » ^(٤) .

١١- وحدثنا محمد بن همام بن سهيل ، قال : حدثنا عبدالله بن العلاء المذاري ^(٥) ،
قال : حدثنا إدريس بن زياد الكوفي ، قال : حدثنا بعض شيوخوا ، قال : قال المفضل :
« أخذت بيدك كما أخذ أبو عبدالله ﷺ بيدي ، وقال لي : يا مفضل ، إنّ هذا الأمر

(١) في « ب » : عن أبي عبدالله ﷺ .

(٢) عوالم العلوم : ٣/٣١١ ، ح ٣٢ .

(٣) المصدر السابق : ٣/٥٣١ ، ح ٧ .

(٤) المصدر السابق : ٣/٣٠٦ ، ح ١١ .

(٥) في « ب » : المذاني . والمذاري نسبة إلى قرية بأسفل أرض البصرة .

في صون سر آل محمد ﷺ عمن ليس من أهله ٤٥
ليس بالقول فقط ، لا والله حتى يصونه كما صانه الله ، ويشرفه كما شرفه الله ،
ويؤذي حقّه كما أمر الله «^(١)» .

١٢ - وأخبرنا عبدالواحد بإسناده ، عن الحسن ، عن حفص بن نسيب فرعان ، قال :
« دخلت على أبي عبدالله ﷺ أيام قتل المعلّى بن خنيس مولاه ، فقال لي :
يا حفص ، حدثت المعلّى بأشياء فأذاعها فابتلي بالحديد ، إني قلت له : إن لنا
حديثاً من حفظه علينا حفظه الله وحفظ عليه دينه ودنياه ، ومن أذاعه علينا سلبه
الله دينه ودنياه . يا معلّى ، إنّه من كتم الصعب من حديثنا جعله الله نوراً بين عينيه
ورزقه العزّ في الناس ، ومن أذاع الصعب من حديثنا لم يمت حتى يعضّه السلاح
أو يموت متحيراً »^(٢) .

(١) عوالم المعلوم : ٣/٣١١ ، ح ٢٣ .

(٢) المصدر السابق : ٣/٣١١ ، ح ٣٤ .

باب ٢

في ذكر حبل الله الذي أمرنا بالاعتصام به ، وترك التفرق عنه بقوله ^(١) :
﴿ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلَا تَفَرَّقُوا ﴾ ^(٢)

١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمَعْمَرِ الطَّبْرَانِيُّ بِطَبْرِيَّةَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ - وَكَانَ هَذَا الرَّجُلُ مِنْ مَوَالِي يَزِيدَ بْنِ مَعَاوِيَةَ وَمِنْ النَّصَابِ - ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي ، قَالَ : حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ هَاشِمٍ وَالْحُسَيْنُ بْنُ السَّكَنِ مَعاً ، قَالَا : حَدَّثَنَا عَبْدِ الرَّزَّاقِ بْنُ هَمَامٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبِي ^(٣) ، عَنْ مِينَا مَوْلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ ، قَالَ :

« وَفَدَّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَهْلَ الْيَمَنِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : جَاءَكُمْ أَهْلُ الْيَمَنِ يَبْسُوتُ بَسِيساً ^(٤) ، فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : قَوْمٌ رَقِيقَةٌ قُلُوبُهُمْ ، رَاسِخٌ إِيْمَانُهُمْ ، مِنْهُمْ الْمَنْصُورُ ، يُخْرِجُ فِي سَبْعِينَ أَلْفًا يُنْصَرُ خَلْفِي وَخَلْفَ وَصِيِّي ، حِمَائِلُ سِيُوفِهِمُ الْمَسْلُكُ .

(١) في « ط » : فيما جاء في تفسير قوله تعالى ...

(٢) سورة آل عمران : ١٠٣ .

(٣) زاد في « ب » : عن أبيه .

(٤) في البحار : يَبْسُوتُ بِشَيْشاً . من البشاشة : وهي طلاقة الوجه .

في ذكر جبل الله الذي أمرنا بالاعتصام به ٤٧

فقالوا: يا رسول الله، ومن وصيِّك؟

فقال: هو الَّذي أمركم الله بالاعتصام به، فقال عز وجل: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾.

فقالوا: يا رسول الله، بين لنا ما هذا الحبل؟

فقال: هو قول الله: ﴿إِلَّا بِحَبْلِ مِنَ اللَّهِ وَحَبْلِ مِنَ النَّاسِ﴾^(١) فالحبل من الله كتابه، والحبل من الناس وصيِّي.

فقالوا: يا رسول الله، من وصيِّك؟

فقال: هو الَّذي أنزل^(٢) الله فيه: ﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسُ يَا حَسْرَتِي عَلَى مَا قَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ﴾^(٣).

فقالوا: يا رسول الله، وما جنب الله هذا؟

فقال: هو الَّذي يقول الله فيه: ﴿وَيَوْمَ يَقَعْ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَالَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا﴾^(٤) هو وصيِّي، والسبيل إلى من بعدي.

فقالوا: يا رسول الله، بالذي بعثك بالحق نبياً أرناهُ فقد اشتقنا إليه.

فقال: هو الَّذي جعله الله آية للمؤمنين المتوسمين، فإن نظرتُم إليه نظر من كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد عرفتم أنه وصيِّي كما عرفتم أنني نبيِّكم، فتخلَّلوا الصفوف وتصفَّحوا الوجوه، فمن أهوت إليه قلوبكم فإنه هو، لأنَّ الله عز وجل يقول في كتابه: ﴿فَاجْعَلْ أَفْتِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ﴾^(٥) أي:

(١) سورة آل عمران: ١١٢.

(٢) في «ب»: قال.

(٣) سورة الزمر: ٥٦.

(٤) سورة الفرقان: ٢٧.

(٥) سورة إبراهيم: ٣٧.

إليه وإلى ذريته ﷺ .

ثم قال : فقام أبو عامر الأشعري في الأشعرين ، وأبو غرة الخولاني في الخولانيين ، وظبيان ، وعثمان بن قيس في بني قيس ، وعرنه^(١) الدوسي في الدوسيين ، ولاحق بن علاقة ، فتحلّلوا الصفوف ، وتصفّحوا الوجوه ، وأخذوا بيد الأصلع البطين ، وقالوا : إلى هذا أهوت أفئدتنا ، يا رسول الله .

فقال النبي ﷺ : أنتم نجبة الله حين عرفتم^(٢) وصي رسول الله قبل أن تعرفوه ، فبم عرفتم أنه هو ؟

فرفعوا أصواتهم يبيكون ويقولون : يا رسول الله ، نظرنا إلى القوم فلم تحنّ لهم قلوبنا ، ولما رأينا رجفت قلوبنا ثم اطمأنت نفوسنا ، وانجاشت أكبادنا ، وهملت أعيننا ، وانثلجت صدورنا ، حتّى كأنه لنا أب ونحن له بنون .

فقال النبي ﷺ : ﴿ وَمَا يَنْفَعُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ ﴾^(٣) أنتم منهم بالمنزلة التي سبقت لكم بها الحسنی ، وأنتم عن النار مبعدون .

قال : فبقي هؤلاء القوم المسمّون حتّى شهدوا مع أمير المؤمنين ﷺ الجمل وصفين ، فقتلوا في صفين^(٤) رحمهم الله ، وكان النبي ﷺ بشرهم بالجنة وأخبرهم أنّهم يستشهدون مع عليّ بن أبي طالب ﷺ^(٥) .

٢ - أخبرنا محمّد بن همام بن سهيل ، قال : حدّثنا أبو عبد الله جعفر بن محمّد الحسنی ، قال : حدّثنا أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق الخيبري^(٦) ، قال : حدّثنا

(١) في «ب» : وغرية .

(٢) في «ب» : أنتم بحمد الله عرفتم .

(٣) سورة آل عمران : ٧ .

(٤) في «ط» : بصفين .

(٥) بحار الأنوار : ١٧/٣٤ ، ح ٦٠ ، وص ١١٢ ، ح ٦٠ . معجم الإمام المهدي ﷺ : ٢٩٣/١ ، ح ١٨٨ .

(٦) في «ط» : الحميري . والأصوب : الأحمرري . وهو : أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق النهاوندي .

في ذكر جبل الله الذي أمرنا بالاعتصام به ٤٩

محمّد بن يزيد بن عبد الرحمن التيمي ، عن الحسن بن الحسين الأنصاري ، عن
محمّد بن الحسين الأنصاري ، عن أبيه ، عن جدّه ، قال :

« قال علي بن الحسين عليه السلام : كان رسول الله ﷺ ذات يوم جالساً ومعه أصحابه
في المسجد ، فقال : يطلع عليكم من هذا الباب رجل من أهل الجنة يسأل عما
يعنيه ، فطلع رجل طويل يشبه برجال مضر ، فتقدّم فسلم على رسول الله ﷺ
وجلس ، فقال : يا رسول الله ، إنّي سمعت الله عزّ وجلّ يقول فيما أنزل :
﴿ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلَا تَفَرَّقُوا ﴾ فما هذا الحبل الذي أمرنا الله بالاعتصام
به وأن لا نفرّق عنه ؟

فأطرق رسول الله ﷺ مليّاً ، ثم رفع رأسه وأشار بيده إلى علي بن
أبي طالب عليه السلام ، وقال : هذا حبل الله الذي من تمسك به عصم به في دنياه ، ولم
يضلّ به في آخرته .

فوثب الرجل إلى علي عليه السلام فاحتضنه من وراء ظهره وهو يقول : اعتصمت
بحبل الله وحبل رسوله ، ثم قام فوّلّى وخرج ، فقام رجل من الناس ، فقال :
يا رسول الله ، ألحقه فأسأله أن يستغفر لي ؟

فقال رسول الله : إذا تجده موقفاً ، فقال : فلحقه الرجل فسأله أن يستغفر الله له ،
فقال له : أفهمت ما قال لي رسول الله ﷺ وما قلت له ؟

قال : نعم .

قال : فإن كنت متمسكاً بذلك الحبل يغفر الله لك وإلا فلا يغفر الله لك ^(١) .
ولو لم يدلنا رسول الله ﷺ على حبل الله الذي أمرنا الله عزّ وجلّ في كتابه
بالاعتصام به وإلا نفرّق عنه لاتسع للأعداء المعاندين التأول فيه والعدول بتأويله
وصرفه إلى غير من عني الله به ودلّ عليه رسوله ﷺ عناداً وحسداً ، لكنّه قال ﷺ

في خطبته المشهورة التي خطبها في مسجد الخيف في حجة الوداع: إِنِّي فَرَطُكُمْ^(١) وَإِنِّكُمْ وَارِدُونَ عَلَيَّ الْحَوْضَ ، حَوْضاً عَرْضُهُ مَا بَيْنَ بَصْرَى إِلَى صَنْعَاءَ ، فِيهِ قَدْ حَانَ عِدَدُ نَجُومِ السَّمَاءِ ، أَلَا وَإِنِّي مُخَلَّفٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ : الثَّقَلَ الْأَكْبَرُ الْقُرْآنَ ، وَالثَّقَلَ الْأَصْغَرَ عِزَّتِي أَهْلَ بَيْتِي ، هُمَا حَبِلَ اللَّهُ مَمْدُودٌ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ اللَّهِ عِزٌّ وَجَلٌّ ، مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِ لَمْ تَضَلُّوا ، سَبَبٌ مِنْهُ بِيَدِ اللَّهِ وَسَبَبٌ بِأَيْدِيكُمْ .

وفي رواية أخرى : « طرف بيد الله ، وطرف بأيديكم »^(٢) ، إِنَّ اللَّطِيفَ الْخَبِيرَ قَدْ تَبَنَّى أَتَمَّا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ كِإَصْبَعِي هَاتَيْنِ - وَجَمَعَ بَيْنَ سَبَابَتَيْهِ - ، وَلَا أَقُولُ : كِهَاتَيْنِ - وَجَمَعَ بَيْنَ سَبَابَتِهِ وَالْوَسْطَى - فَتَفْضُلُ هَذِهِ عَلَى هَذِهِ »^(٣) .

أخبرنا بذلك عبدالواحد بن عبدالله بن يونس الموصلي ، قال : أخبرنا محمد بن علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن محمد بن أبي عمير ، عن حماد بن عيسى ، عن حريز ، عن أبي عبدالله جعفر بن محمد بن علي ، عن أبيه ، عن آبائه ، عن علي : قال :

« خطب رسول الله ﷺ ، وذكر الخطبة بطولها ، وفيها هذا الكلام .

وأخبرنا^(٤) عبدالواحد بن عبدالله ، عن محمد بن علي ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن الحسن بن محبوب ؛ والحسن بن علي بن فضال ، عن علي بن عتبة ، عن أبي عبدالله عليه السلام ، بمثله .

وأخبرنا عبدالواحد ، عن محمد بن علي ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن الحسن بن

(١) أي متقدمكم إليه .

(٢) جملة : « وفي رواية ... بأيديكم » ليست في « ط » .

(٣) بحار الأنوار : ١٠٢/٩٢ ، ح ٨٠ .

(٤) في « ب » : وبه ، حدّثنا .

محبوب ، عن علي بن رثاب ، عن أبي حمزة الشمالي ، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام ، بمثله .

فإن القرآن مع العترة والعترة مع القرآن ، وهما جبل الله المتين لا يفترقان كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله ، وفي ذلك دليل لمن فتح الله مسامع قلبه ومنحه حسن البصيرة في دينه على أن من التمس علم القرآن ، والتأويل والتنزيل ، والمحكم والمتشابه ، والحلال والحرام ، والخاص والعام من عند غير من فرض الله طاعتهم ، وجعلهم ولاية الأمر من بعد نبيه ، وقرنهم الرسول صلى الله عليه وآله بأمر الله بالقرآن وقرن القرآن بهم دون غيرهم ، واستودعهم الله علمه وشرائعه وفرائضه وسننه فقد تاه وضل وهلك وأهلك .

والعترة عليهم السلام هم الذين ضرب بهم رسول الله صلى الله عليه وآله مثلاً لأمته ، فقال صلى الله عليه وآله : مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح ، من ركبها نجا ، ومن تخلف عنها غرق .

وقال : مثل أهل بيتي فيكم كمثل باب حطة في بني إسرائيل الذي من دخله غفرت ذنوبه واستحق الرحمة والزيادة من خالقه ، كما قال عز وجل : ﴿ اَدْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةً نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ ﴾ ^(١) .

وقال أمير المؤمنين وأصدق الصادقين عليه السلام في خطبته المشهورة التي رواها الموافق والمخالف : ألا إن العلم الذي هبط به آدم من السماء إلى الأرض وجميع ما فضلت به النبيون إلى خاتم النبيين في عترة خاتم النبيين ، فأين يتاه بكم ، بل أين تذهبون يا من نسخ من أصلاب أصحاب السفينة هذا مثلها فيكم ، فكما نجا في هاتيك من نجا فكذلك ينجو من هذه من ينجو ، ويل لمن تخلف عنهم - يعني عن الأئمة عليهم السلام - .

وقال: إِنَّ مثلاً فيكم كمثل الكهف لأصحاب الكهف، وكباب حطّة وهو باب السلم، فادخلوا في السلم كافة.

وقال عليّ عليه السلام في خطبته هذه: ولقد علم المستحفظون من أصحاب محمد أنّه قال: إني وأهل بيتي مطهرون فلا تسبقوهم فتضلّوا، ولا تخلّفوا عنهم فتزلّوا، ولا تخالفوهم فتجهلوا، ولا تعلّموهم فإنّهم أعلم منكم، هم أعلم الناس صغاراً، وأعلم الناس كباراً، فاتّبعوا الحقّ وأهله حيث ما كان، وزايلوا الباطل وأهله حيث ما كان.

فترك الناس من هذه صفتهم وهذا المدح فيهم، وهذا الذم إليهم، وضربوا عنهم صفحاً، وطوروا دونهم كشحاً، واتّخذوا أمر الرسول ﷺ هزواً، وجعلوا كلامه لغواً، فرفضوا من فرض الله تعالى على لسان نبيّه ﷺ طاعته ومسالته والاقتراس عنه بقوله: ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾^(١)، وقوله: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾^(٢)، ودلّ رسول الله ﷺ على النجاة في التمسك به، والعمل بقوله، والتسليم لأمره، والتعليم منه، والاستضاءة بنوره، فادّعوا ذلك لسواهم، وعدلوا عنهم إلى غيرهم، ورضوا به بدلاً منهم، وقد أبعدهم الله عن العلم، وتأوّل كلّ لنفسه هواه، وزعموا أنّهم استغنوا بعقولهم وقياساتهم وآرائهم عن الأئمة عليهم السلام الذين نصبهم الله لخلقهم هداة، فوكّلهم الله عزّ وجلّ بمخالفتهم أمره، وعدولهم عن اختياره وطاعته، وطاعة من اختاره لنفسه، فولّاهم إلى اختيارهم وآرائهم وعقولهم فتاهوا وضلّوا ضلالاً بعيداً، وأضلّوا، وهلكوا وأهلكوا، وهم عند أنفسهم كما قال الله عزّ وجلّ: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالاً * الَّذِينَ ضَلَّ سَبِيلُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ

(١) سورة الأنبياء: ٧.

(٢) سورة النساء: ٥٩.

في ذكر حبل الله الذي أمرنا بالاعتصام به ٥٣
يُخْسِنُونَ صُنْعاً ﴿١﴾ .

حتى كأن الناس ما سمعوا قول الله عز وجل في كتابه حكاية لقول الظالمين من هذه الأمة في يوم القيامة عند ندمهم على فعلهم بعثرة نبيهم وكتاب ربهم حيث يقول : ﴿ وَيَوْمَ يَقَعُ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا * يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فَلَانًا خَلِيلًا ﴾ (٢) .

فمن الرسول إلا محمد ﷺ ؟ ومن فلان هذا المكنى عن اسمه المذموم وخلته ومصاحبته ومرافقته في الاجتماع معه على الظلم ؟ ثم قال : ﴿ لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي ﴾ (٣) ، أي بعد الدخول في الإسلام والإقرار به ، فما هذا الذكر الذي أضله خليله عنه بعد إذ جاءه ؟ أليس هو القرآن والعتره الذين وقع التوازر والتضافر على الظلم بهم والنبد لهما ، فقد سمي الله تعالى رسوله ذكراً فقال : ﴿ قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْنَا ذِكْرًا * رَسُولًا ﴾ (٤) ، وقال : ﴿ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ (٥) ، فمن الذكر هاهنا إلا الرسول ؟ ومن أهل الذكر إلا أهل بيته الذين هم محل العلم ، ثم قال عز وجل : ﴿ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا ﴾ (٦) ، فجعل مصاحبة خليله - الذي أضله عن الذكر في دار الدنيا وخذله في الآخرة ولم تنفعه خلته ومصاحبته إياه حين تبرأ كل واحد من صاحبه - مصاحبة الشيطان ، ثم قال عز وجل من قائل حكاية لما يقوله النبي ﷺ يوم القيامة عند ذلك : ﴿ وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي

(١) سورة الكهف: ١٠٣ و ١٠٤ .

(٢) سورة الفرقان: ٢٧ و ٢٨ .

(٣) سورة الفرقان: ٢٩ .

(٤) سورة الطلاق: ١٠ و ١١ .

(٥) سورة النحل: ٤٣ . سورة الأنبياء: ٧ .

(٦) سورة الفرقان: ٢٩ .

اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا^(١) أَي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ الَّذِي أَمَرْتَهُمْ بِالْتِمَسْكِ بِهِ وَبِأَهْلِ بَيْتِي، وَأَلَّا يَتَفَرَّقُوا عَنْهُمَا مَهْجُورًا.

أليس هذا الخطاب كُلُّهُ والذِّمُّ بِأَسَرِهِ لِلْقَوْمِ الَّذِينَ نَزَلَ الْقُرْآنُ عَلَى لِسَانِ الرَّسُولِ إِلَيْهِمْ، وَإِلَى الْخَلْقِ مِمَّنْ سِوَاهُمْ، وَهَمَّ الظَّالِمُونَ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ لَعْنَةُ نَبِيِّهِمْ مُحَمَّدٍ ﷺ النَّابِذُونَ لِكِتَابِ اللَّهِ، الَّذِينَ يَشْهَدُ عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِأَنَّهُمْ نَبَذُوا قَوْلَهُ فِي التَّمَسُّكِ بِالْقُرْآنِ وَالْعَتْرَةِ وَهَجَرُوهُمَا وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ وَأَثَرُوا عَاجِلَ الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ وَزَهَرَتِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا عَلَى دِينِهِمْ شُكَّا فِي مُحَمَّدٍ ﷺ وَمَا جَاءَ بِهِ، وَحَسَدًا لِأَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّهِ ﷺ لِمَا فَضَّلَهُمُ اللَّهُ بِهِ، أَوَّلَيسَ قَدْ رَوَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مَا لَا يَنْكَرُهُ أَصْحَابُ الْحَدِيثِ مِمَّا هُوَ مُوَافِقٌ لِمَا أَنْزَلَهُ اللَّهُ مِنْ هَذِهِ الْآيَاتِ قَوْلُهُ: إِنَّ قَوْمًا مِنْ أَصْحَابِي يَخْتَلِجُونَ دُونِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ ذَاتِ الْيَمِينِ إِلَى ذَاتِ الشَّامِلِ فَأَقُولُ: يَا رَبِّ أَصْحَابِي - وَفِي بَعْضِ الْحَدِيثِ: أَصْحَابِي أَصْحَابِي -، فَيَقَالُ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ، فَأَقُولُ: بَعْدًا بَعْدًا، سَحَقًا سَحَقًا.

وَيَصَدِّقُ ذَلِكَ وَيَشْهَدُ بِهِ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾^(٢)، وَفِي هَذَا الْقَوْلِ^(٣) مِنْ اللَّهِ تَبَارَكَ اسْمُهُ أَدَلُّ دَلِيلٍ عَلَى أَنَّ قَوْمًا يَنْقَلِبُونَ بَعْدَ مَضِيِّ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى أَعْقَابِهِمْ، وَهَمَّ الْمُخَالَفُونَ أَمْرَ اللَّهِ وَأَمْرَ رَسُولِهِ عَلَيْهِ وَآلِهِ السَّلَامِ، الْمَفْتُونُونَ الَّذِينَ قَالَ فِيهِمْ: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾^(٤) يَضَاعِفُ اللَّهُ الْعَذَابَ

(١) سورة الفرقان: ٣٠.

(٢) سورة آل عمران: ١٤٤.

(٣) فِي «ب»: الْقُرْآنَ.

(٤) سورة النور: ٦٣.

في ذكر حبل الله الذي أمرنا بالاعتصام به ٥٥

والخزي لهم وأبعد وأسحق من ظلم آل محمد ﷺ ، وقطع ما أمر الله به أو يوصل فيهم ويدان بهم من مودّتهم ، والاقتداء بهم دون غيرهم حيث يقول : ﴿ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْعَوْدَةَ فِي الْقَرْيَةِ ﴾ ^(١) ، ويقول : ﴿ أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يَهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴾ ^(٢) .

وليس بين الأمة التي تستحي ولا تباغت ، وتزيغ عن الكذب ولا تعاند ، خلاف في أن وصي رسول الله أمير المؤمنين ﷺ كان يرشد الصحابة في كل معضل ومشكل ولا يرشدونه إلى الحق ، ويهديهم ولا يهدي سواه ، ويفتقر إليه ، ويستغني هو عن كافّتهم ، ويعلم العلم كلّ ، ولا يعلمونه .

وقد فعل فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وعليها ما دعاها إلى الوصية بأن تدفن ليلاً ولا يصلي عليها أحد من أمة أبيها إلا من سمّته .

فلو لم يكن في الإسلام مصيبة ولا على أهله عار ولا شنار ^(٣) ولا حجة فيه لمخالف لدين الإسلام إلا لحق فاطمة ﷺ حتى مضت غضبي على أمة أبيها ، ودعاها ما فعل بها إلى الوصية بأن لا يصلي عليها أحد منهم فضلاً عما سوى ذلك لكان عظيمًا فظيماً منبهاً لأهل الغفلة ، إلا من قد طبع الله على قلبه وأعماه لا ينكر ذلك ولا يستعظمه ولا يراه شيئاً ، بل يزكي المصطهد لها إلى هذه الحالة ، ويفضله عليها وعلى بعلها وولدها ، ويعظم شأنه عليهم ، ويرى أن الذي فعل بها هو الحق ويعده من محاسنه ، وأن الفاعل له بفعله إياه من أفضل الأمة بعد رسول الله ﷺ ، وقد قال الله عز وجل : ﴿ فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي

(١) سورة الشورى : ٢٣ .

(٢) سورة يونس : ٣٥ .

(٣) الشنار : أقيع العيب .

في الصدور^(١).

فالعمى يستمرّ على أعداء آل محمد ﷺ وظالميههم والموالين لهم إلى يوم
الكشف الذي قال الله عز وجل: ﴿لَقَدْ كُنْتُمْ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ
فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ﴾^(٢)، و﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْلَزَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ
الدَّارِ﴾^(٣)، ثم أعجب من هذا ادّعاء هؤلاء الصم العمى أنّه ليس في القرآن علم كلّ
شيء من صغير الفرائض وكبيرها، ودقيق الأحكام والسنن وجليلها، وإنهم لما لم
يجدوه فيه احتاجوا إلى القياس والاجتهاد في الرأي والعمل في الحكومة بهما،
وافتروا على رسول الله ﷺ الكذب والزور بأنّه أباحهم الاجتهاد، وأطلق لهم ما
ادّعوه عليه لقوله لمعاذ بن جبل: والله يقول: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ
شَيْءٍ﴾^(٤)، ويقول: ﴿مَا قَرَأْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾^(٥)، ويقول: ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ
أَخْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ﴾^(٦)، ويقول: ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ أَخْصَيْنَاهُ كِتَابًا﴾^(٧)، ويقول قل:
﴿إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ﴾^(٨)، ويقول: ﴿وَأَنِ احْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾^(٩)، فمن
أنكر أنّ شيئاً من أمور الدنيا والآخرة وأحكام الدين وفرائضه وسننه وجميع ما
يحتاج إليه أهل الشريعة ليس موجوداً في القرآن الذي قال الله تعالى فيه: ﴿تِبْيَانًا

(١) سورة الحج: ٤٦.

(٢) سورة ق: ٢٢.

(٣) سورة المؤمن: ٥٢.

(٤) سورة النحل: ٨٩.

(٥) سورة الأنعام: ٣٨.

(٦) سورة يس: ١٢.

(٧) سورة النبأ: ٢٩.

(٨) سورة الأنعام: ٥٠.

(٩) سورة المائدة: ٤٩.

لِكُلِّ شَيْءٍ ﴿١﴾ فهو رادٌّ على الله قوله ، ومفتر على الله الكذب وغير مصدق بكتابه .
ولعمري لقد صدقوا عن أنفسهم وأنتمهم الذين يقتدون بهم في أنهم لا يجدون ذلك في القرآن ، لأنهم ليسوا من أهله ، ولا ممن أوتي علمه ، ولا جعل الله ولا رسوله لهم فيه نصيباً ، بل خصّ بالعلم كله أهل بيت الرسول ﷺ الذين آتاهم العلم ، ودلّ عليهم ، الذين أمر بمسألتهم ^(١) ليدلّوا على موضعه من الكتاب الذي هم خزنته وورثته وتراجمته .

ولو امتثلوا أمر الله عزّ وجلّ في قوله : ﴿ وَلَوْ زِدُوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ ﴾ ^(٢) ، وفي قوله : ﴿ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ ^(٣) لأوصلهم الله إلى نور الهدى ، وعلمهم ما لم يكونوا يعلمون ، وأغناهم عن القياس والاجتهاد بالرأي ^(٤) ، وسقط الاختلاف الواقع في أحكام الدين الذي يدين به العباد ، ويجيزونه بينهم ، ويدعون على النبي ﷺ الكذب أنه أطلقه وأجازاه ، والقرآن يحظره وينهى عنه حيث يقول جلّ وعزّ : ﴿ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا ﴾ ^(٥) ، ويقول : ﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ ﴾ ^(٦) ، ويقول : ﴿ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ﴾ وآيات الله في ذم الاختلاف والفرقة أكثر من أن تحصى ، والاختلاف والفرقة في الدين هو الضلال ، ويجيزونه ويدعون على رسول الله ﷺ أنه أطلقه

(١) في «ب» : يتمسكهم .

(٢) سورة النساء : ٨٣ .

(٣) سورة النحل : ٤٣ . سورة الأنبياء : ٧ .

(٤) في «ب» : في الرأي .

(٥) سورة النساء : ٨٢ .

(٦) سورة آل عمران : ١٠٥ .

وأجازه افتراءً عليه ، وكتاب الله عز وجل يحظره وينهى عنه بقوله : ﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا ﴾ .

فأي بيان أوضح من هذا البيان ؟ وأي حجة للخلق على الله بعد هذا الإيضاح والإرشاد ؟ نعوذ بالله من الخذلان ، ومن أن يكلنا إلى نفوسنا وعقولنا واجتهادنا وآرائنا في ديننا ، ونسأله أن يثبتنا على ما هدانا له ، ودلنا عليه ، وأرشدنا إليه من دينه ، والمالاة لأوليائه ، والتمسك بهم ، والأخذ عنهم ، والعمل بما أمروا به ، والانتهاز عما نهوا عنه حتى نلقاه عز وجل على ذلك ، غير مبذلين ولا شاكين ، ولا متقدمين لهم ولا متأخرين عنهم ، فإن من تقدم عليهم مرق ، ومن تخلف عنهم غرق ، ومن خالفهم محق ، ومن لزمهم لحق ، وكذلك قال رسول الله ﷺ .

باب ٣

ما جاء في الإمامة والوصية ، وأنهما من الله عز وجل وباختياره ،
وأمانة يؤذيها الإمام إلى الإمام بعده

١ - أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة الكوفي ، قال : حدّثنا أبو محمد عبدالله بن أحمد بن مستور الأشجعي من كتابه في صفر سنة ست وستين ومائتين ، قال : حدّثنا أبو جعفر محمد بن عبيد الله الحلبي ، قال : حدّثنا عبدالله بن بكير ، عن عمرو بن الأشعث ، قال :

« سمعت أبا عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام يقول - ونحن عنده في البيت نحو من عشرين رجلاً - فأقبل علينا وقال : لعلكم ترون أنّ هذا الأمر في الإمامة إلى الرجل منا يضعه حيث يشاء ، والله إنّ له عهد من الله نزل على رسول الله صلى الله عليه وآله إلى رجال مسمّين رجل فرجل حتّى تنتهي إلى صاحبها » ^(١).

٢ - وأخبرني أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد ، قال : حدّثني أحمد بن يوسف بن يعقوب الجعفي من كتابه ، قال : حدّثنا إسماعيل بن مهران ، قال : حدّثنا الحسن بن علي بن أبي حمزة ، عن أبيه ووثيب بن حفص ، جميعاً ، عن أبي بصير ،

(١) كمال الدين : ٢٢٢ ، ح ١١ . بحار الأنوار : ٧٥ / ٢٣ ، ح ٢٥ .

عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْقَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ﴾ (١)، قال:

«هي الوصية، يدفعها الرجل منا إلى الرجل» (٢).

٣- وأخبرنا علي بن أحمد البندنجي، عن أبي عبد الله بن موسى العلوي، قال: حدثنا علي بن الحسن، عن إسماعيل بن مهران، عن المفضل بن صالح، عن معاذ بن كثير، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال:

«الوصية نزلت من السماء على رسول الله ﷺ كتاباً مختوماً، ولم ينزل على رسول الله ﷺ كتاب مختوم إلا الوصية، فقال جبرئيل عليه السلام: يا محمد، هذه وصيتك في أمك إلى أهل بيتك.

فقال رسول الله ﷺ: أي أهل بيتي، يا جبرئيل؟

فقال: نجيب الله منهم وذريته (٣) ليورثك في علم النبوة قبل إبراهيم، وكان عليها خواتيم، ففتح علي عليه السلام الخاتم الأول ومضى لما أمر فيه، ثم فتح الحسن عليه السلام الخاتم الثاني ومضى لما أمر به، ثم فتح الحسين عليه السلام الخاتم الثالث فوجد فيه: أن قاتل واقتل وتقتل واخرج بقوم للشهادة، لا شهادة لهم إلا معك، ففعل، ثم دفعها إلى علي بن الحسين عليه السلام ومضى، ففتح علي بن الحسين الخاتم الرابع فوجد فيه: أن أطرق واصمت لما حجب العلم، ثم دفعها إلى محمد بن علي عليه السلام ففتح الخاتم الخامس فوجد فيه: أن فسر كتاب الله تعالى وصدق أباك وورث ابنك العلم واصطنع الأمة، وقل الحق في الخوف والأمن ولا تخش إلا الله، ففعل، ثم دفعها

(١) سورة النساء: ٥٨.

(٢) بحار الأنوار: ٢٣/٢٧٨، ح ١٦. تفسير البرهان: ١/٣٨٠، ح ٤. اليتيمة والدرة الشمينية:

١٧٥، ح ٧.

(٣) في «ب»: وذريتك.

إلى الذي يليه ، فقال معاذ بن كثير : فقلت له : وأنت هو ؟ فقال : ما بك في هذا إلا أن تذهب - يا معاذ - فترويه عني ، نعم ، أنا هو ، حتى عدّد عليّ اثنا عشر اسماً ، ثم سكّ ، فقلت : ثم من ؟
فقال : حسبك ^(١) .

٤ - وأخبرنا علي بن أحمد البندنجي ، عن عبيد الله بن موسى ، قال : حدّثنا محمّد بن أحمد القلانسي ، قال : حدّثنا محمّد بن الوليد ، عن يونس بن يعقوب ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال :

« دفع رسول الله صلى الله عليه وآله إلى علي عليه السلام صحيفة مختومة باثني عشر خاتماً ، وقال له : فضّ الأول واعمل به ، وادفع إلى الحسن عليه السلام يفضّ الثاني ويعمل به ، ويدفعها إلى الحسين عليه السلام يفضّ الثالث ويعمل بما فيه ، ثم إلى واحد واحد من ولد الحسين عليه السلام » ^(٢) .

٥ - وأخبرنا علي بن أحمد ، عن عبيد الله بن موسى ، عن علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، عن حريز ، عن زرارة ، عن أبي جعفر محمّد بن علي عليه السلام ، قال :

« سأله عن قول الله عزّ وجلّ : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ ﴾ ^(٣) ، قال : أمر الله الإمام منا أن يؤدّي الإمامة إلى الإمام بعده ؛ ليس له أن يزويها عنه ، ألا تسمع إلى قوله : ﴿ وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ ﴾ ؟ إنهم ^(٤) الحكام ، أو لا ترى أنّه

(١) بحار الأنوار : ٢٠٩/٣٦ ، ح ١٠ . عوالم العلوم : ٥٦/١٥ ، ح ٤ .

(٢) بحار الأنوار : ٢١٠/٣٦ ، ح ١١ . عوالم العلوم : ٥٨/١٥ ، ح ٥ .

(٣) سورة النساء : ٥٨ .

(٤) في « ط » : هم .

خاطب بها الحَكَّام»^(١)؟

٦- وأخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة الكوفي ، قال : حدَّثني أحمد بن يوسف بن يعقوب ، قال : حدَّثنا إسماعيل بن مهران ، قال : حدَّثنا الحسين بن علي بن أبي حمزة ، عن أبيه ، عن يعقوب بن شعيب ، قال :
« سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : لا والله لا يدع الله هذا الأمر إلا وله مَنْ يقوم به إلى يوم تقوم الساعة »^(٢).

٧- وأخبرنا علي بن أحمد ، عن عبيد الله بن موسى العلوي ، عن علي بن إبراهيم ، عن أحمد بن محمد بن خالد البرقي ، عن إسماعيل بن مهران ، قال : حدَّثني المفضل ابن صالح أبو جميلة ، عن أبي عبد الله عليه السلام (٣) ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال :
« إنَّ الله جلَّ اسمه أنزل من السماء إلى كلِّ إمام عهده وما يعمل به ، وعليه خاتم فيفضِّه ويعمل بما فيه »^(٤).

وإنَّ في هذا - يا معشر الشيعة - لبلاغاً لقوم عابدين ، وبياناً للمؤمنين ، ومن أراد الله تعالى به الخير جعله من المصدِّقين المسلمين للأئمة الهادين بما منحهم الله من كرامته ، وخصَّهم به من خيرته ، وحبَّاهم به من خلافته على جميع بريَّته دون غيرهم من خلقه ، إذ جعل طاعتهم طاعته بقوله عزَّ وجلَّ : ﴿ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ ﴾^(٥) ، وقوله : ﴿ مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ

(١) بحار الأنوار : ٢٣/٢٧٨ ، ح ١٧ ، تفسير البرهان : ١/٣٨٠ ، ح ٥ . البيتمة والدوة الثمينة : ١٧٦ ، ح ٨ .

(٢) بحار الأنوار : ٢٣/٥٤ ، ح ١١٤ .

(٣) زاد في وب : عن أبيه .

(٤) بحار الأنوار : ٣٦/٢١٠ ، ح ١٢ . عوالم العلوم : ١٥/٥٨ ، ح ٦ .

(٥) سورة النساء : ٥٩ .

الله ﴿^(١)﴾، فندب الرسول ﷺ الخلق إلى الأئمة من ذريته الذين أمرهم الله تعالى بطاعتهم، ودلهم عليهم، وأرشدهم إليهم، بقوله ﷺ: إني مخلف فيكم الثقلين: كتاب الله، وعترتي أهل بيتي، جبل ممدود بينكم وبين الله، ما إن تمسكتم به لن تضلوا، وقال الله عز وجل محثاً للخلق على طاعته، ومحثراً لهم من عصيانه فيما يقول ويأمر به: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ ﴿^(٢)﴾.

فلما خولف رسول الله ﷺ ونذ قوله وعصي أمره فيهم ﷺ واستبدوا بالأمر دونهم وجحدوا حقهم، ومنعوا تراثهم، ووقع التمالؤ عليهم بغياً وحسداً وظلماً وعدواناً حق على المخالفين أمره والعاصين ذريته وعلى التابعين لهم والراضين بفعلهم ما توعدهم الله من الفتنة والعذاب الأليم، فمجلل لهم الفتنة في الدين بالعمى عن سواء السبيل والاختلاف في الأحكام والأهواء، والتشتت في الآراء وخبط العشواء، وأعد لهم العذاب الأليم ليوم الحساب في المعاد.

وقد رأينا الله عز وجل ذكر في محكم كتابه ما عاقب به قوماً من خلقه حيث يقول: ﴿فَأَعْقَبْتُهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ بِمَا أَخْلَفُوا اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾ ﴿^(٣)﴾، فجعل النفاق الذي أعقبوه عقوبة ومجازاة على إخلافهم الوعد وسمّاهم منافقين، ثم قال في كتابه: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ﴾ ﴿^(٤)﴾. فإذا كانت هذه حال من أخلف الوعد في أن عقابه النفاق المؤذي إلى الدرك الأسفل من النار فماذا تكون حال من جاهر في الله عز وجل ورسوله ﷺ

(١) سورة النساء: ٨٠.

(٢) سورة النور: ٦٣.

(٣) سورة التوبة: ٧٧.

(٤) سورة النساء: ١٤٥.

بالخلاف عليهما ، والرّد لقولهما ، والعصيان لأمرهما ، والظلم والعناد لمن أمرهم الله بالطاعة لهم والتمسك بهم والكون معهم حيث يقول : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴾ ^(١) ، وهم الَّذِينَ صدّقوا ما عاهدوا الله عزّ وجلّ عليه من جهاد عدوّه ، وبذل أنفسهم في سبيله ، ونصرة رسوله ، وإعزاز دينه حيث يقول : ﴿ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَّنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَّنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا ﴾ ^(٢) ، فشتان بين الصادق لله وعده ، والموفي بعهده ، والشاري نفسه له ، والمجاهد في سبيله ، والمعزّ لدينه ، الناصر لرسوله ، وبين العاصي والمخالف رسوله ﷺ ، والظالم عترته ، ومن فعله أعظم من إخلاف الوعد المعقّب للنفاق المؤدّي إلى الدرك الأسفل من النار ، نعوذ بالله منها .

وهذه رحمكم الله حال كلّ من عدل عن واحد من الأئمة الَّذِينَ اختارهم الله عزّ وجلّ ، وجحد إمامته ، وأقام غيره مقامه ، وادّعى الحقّ لسواه ، إذ كان أمر الوصيّة والإمامة بعهد من الله تعالى وباختياره لا من خلقه ولا باختيارهم ، فمن اختار غير مختار الله ، وخالف أمر الله سبحانه ، ورد مورد الظالمين والمنافقين الحاليّين في ناره بحيث وصفهم الله عزّ وجلّ نعوذ بالله من خلافه وسخطه ، وغضبه وعذابه ، ونسأله الثبّت على ما وهب لنا ، وآلا يزيغ قلوبنا بعد إذ هدانا برحمته ورأفته ^(٣) .

(١) سورة التوبة : ١١٩ .

(٢) سورة الأحزاب : ٢٣ .

(٣) في «ب» : وعطفه .

باب ٤

ما روي في أَنَّ الأئمة اثنا عشر إماماً^(١) ،
وأنهم من الله وباختياره

١- أخبرنا أبو سليمان بن هوزة أبي هراسة الباهلي ، قال : حَدَّثَنَا إبراهيم بن إسحاق النهاوندي سنة ثلاث وتسعين ومائتين ، قال : حَدَّثَنَا أبو محمد عبد الله بن حمّاد الأنصاري سنة تسعة وعشرين ومائتين ، قال : حَدَّثَنَا عمرو بن شمر ، عن المبارك بن فضالة عن الحسن بن أبي الحسن البصري ، يرفعه ، قال :

« أتى جبرئيل النبي ﷺ ، فقال : يا محمد ، إِنَّ الله عزَّ وجلَّ يأمرُك أن تزوجَ فاطمةَ من عليّ أخيك ، فأرسل رسول الله ﷺ إلى عليّ عليه السلام ، فقال له : يا عليّ ، إني مزوجك فاطمة ابنتي سيّدة نساء العالمين وأحبّهنَّ إليّ بعدك ، وكائن منكما سيّدا شباب أهل الجنة ، والشهداء المضرجون^(٢) المقهورون في الأرض من بعدي ، والنجباء الزهر الذين يطفئ الله بهم الظلم ، ويحيي بهم الحق ، ويميت بهم الباطل ، عدّتهم عدّة أشهر السنة ، آخرهم يصلّي

(١) في «ب» : اثنا عشر إماماً ، وذكر ما يدلّ عليه من القرآن والتوراة من ذلك .

(٢) أي : المظطخون بدمائهم .

عيسى بن مريم عليه السلام خلفه ^(١).

٢ - أخبرنا عبد الواحد بن عبد الله بن يونس الموصلي ، قال : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ خَالِدٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو هَاشِمٍ دَاوُدُ بْنُ الْقَاسِمِ الْجَعْفَرِيُّ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام ، عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام ، قَالَ :

« أَقْبَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ ذَاتَ يَوْمٍ وَمَعَهُ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ وَسَلْمَانُ الْفَارَسِيُّ وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام مَتَكْنَى عَلَى يَدِ سَلْمَانَ عليه السلام ، فَدَخَلَ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ فَجَلَسَ ، إِذْ أَقْبَلَ رَجُلٌ حَسَنَ الْهَيْئَةِ وَاللِّبَاسِ فَسَلَّمَ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَجَلَسَ بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، أَسْأَلُكَ عَنْ ثَلَاثِ مَسَائِلَ :

قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام : سَلْنِي عَمَّا بَدَأَ لَكَ .

فَقَالَ الرَّجُلُ : أَخْبِرْنِي عَنِ الْإِنْسَانِ إِذَا نَامَ أَيْنَ تَذْهَبُ رُوحُهُ ؟ وَعَنِ الرَّجُلِ كَيْفَ يَذْكُرُ وَيَنْسَى ؟ وَعَنِ الرَّجُلِ كَيْفَ يَشْبَهُ وَلَدَهُ الْأَعْمَامَ وَالْأَخْوَالَ ؟

فَالْتَفَتَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام إِلَى الْحَسَنِ ، وَقَالَ : أَجِبْهُ ، يَا أَبَا مُحَمَّدٍ .

فَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ عليه السلام لِلرَّجُلِ : أَمَّا مَا سَأَلْتَ عَنْهُ عَنْ أَمْرِ الرَّجُلِ إِذَا نَامَ أَيْنَ تَذْهَبُ رُوحُهُ فَإِنَّ رُوحَهُ مَعْلُوقَةٌ بِالرِّيحِ ، وَالرِّيحُ بِالْهَوَاءِ مَعْلُوقَةٌ إِلَى وَقْتٍ مَا يَتَحَرَّكُ صَاحِبُهَا بِالْيَقِظَةِ ، فَإِذَا ^(٢) أَذِنَ اللَّهُ تَعَالَى بَرَدَ تِلْكَ الرُّوحُ عَلَى ذَلِكَ الْبَدَنِ جَذِبَتْ تِلْكَ الرُّوحُ الرِّيحَ ، وَجَذِبَتْ الرِّيحُ الْهَوَاءَ فَاسْتَكْنَتْ فِي بَدَنِ صَاحِبِهَا ، وَإِنْ لَمْ يَأْذِنِ اللَّهُ بَرَدَ تِلْكَ الرُّوحُ عَلَى ذَلِكَ الْبَدَنِ جَذَبَ ^(٣) الْهَوَاءُ الرِّيحَ ، وَجَذِبَتْ الرِّيحُ الرُّوحَ فَلَا تَرُدُّ عَلَى صَاحِبِهَا إِلَى وَقْتٍ مَا يَبْعَثُ .

(١) بحار الأنوار: ٢٧٢/٣٦ ، ح ٩٤ . إثبات الهداة: ١٠/٦١٩ ، ح ٦٥٩ . هوالم العلوم: ١٣٥/١٣٥ ،

ح ٧٣ .

(٢) في «ط» : فإن .

(٣) في «ب» : جذبت ذلك .

وأما ما ذكرت من أمر الذكر والنسيان فإن قلب الإنسان في حق وعلى الحق طبق ، فإذا هو صلى على محمد وآل محمد صلاة تامة انكشف ذلك الطبق عن ذلك الحق فأضاء القلب وذكر الرجل ما نسي ، وإن هو لم يصل على محمد وآل محمد أو انتقص من الصلاة عليهم وأغضى عن بعضها انطبق ذلك الطبق على الحق فأظلم القلب ، وسها الرجل ، ونسي ما كان يذكره .

وأما ما ذكرت من أمر المولود يشبه الأعمام والأخوال ، فإن الرجل إذا أتى أهله فجامعها بقلب ساكن وعروق هادئة وبدن غير مضطرب استكنّت تلك النطفة في جوف الرحم فخرج المولود يشبه أباه وأمه ، وإن هو أتى زوجته بقلب غير ساكن وعروق غير هادئة وبدن مضطرب اضطربت تلك النطفة فوقعت في حال اضطرابها على بعض العروق ، فإن وقعت على عرق من عروق الأعمام أشبه المولود أعمامه ، وإن وقعت على عرق من عروق الأخوال أشبه الولد أخواله .

فقال الرجل : أشهد أن لا إله إلا الله ولم أزل أشهد بها ، وأشهد أن محمداً رسول الله ﷺ ولم أزل أشهد بها وأقولها ، وأشهد أنك وصي رسول الله ﷺ والقائم بحجّته ولم أزل أشهد بها وأقولها - وأشار بيده إلى أمير المؤمنين عليه السلام - وقال : أشهد أنك وصيّه والقائم بحجّته ، ولم أزل أقولها - وأشار بيده إلى الحسن عليه السلام - ، وأشهد على الحسين بن علي أنه وصيّه والقائم بحجّته ، ولم أزل أقولها ، وأشهد على علي بن الحسين أنه القائم بأمر الحسن ، وأشهد على محمد بن علي أنه القائم بأمر علي ، وأشهد على جعفر أنه القائم بأمر محمد ، وأشهد على موسى أنه القائم بأمر جعفر ، وأشهد على علي أنه القائم على أمر موسى ^(١) ، وأشهد على محمد أنه القائم بأمر علي ، وأشهد على علي أنه القائم بأمر محمد ، وأشهد على الحسن أنه

(١) في «ط» : أنه وليّ موسى .

القائم بأمر علي، وأشهد على رجل من ولد الحسين لا يسمي ولا يكني حتى يظهر الله أمره ويملا الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً، والسلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته، ثم قام فمضى.

فقال أمير المؤمنين للحسن عليه السلام : يا أبا محمد، اتبعه فانظر أين يقصد، قال: فخرجت في أثره فما كان إلا أن وضع رجله خارج المسجد حتى ما دريت أين أخذ من الأرض، فرجعت إلى أمير المؤمنين عليه السلام فأعلمته، فقال: يا أبا محمد، تعرفه؟ قلت: لا، والله ورسوله وأمر المؤمنين أعلم.

فقال: هو الخضر عليه السلام.

٣- وأخبرنا محمد بن يعقوب الكليني، عن عدة من رجاله، عن أحمد بن عبدالله بن محمد بن خالد البرقي، عن الحسن بن العباس بن الحريش، عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام أن أمير المؤمنين عليه السلام قال لابن عباس: «إن ليلة القدر في كل سنة، وإنه ينزل في تلك الليلة أمر السنة، وما قضى فيها، ولذلك الأمر ولادة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقال ابن عباس: من هم، يا أمير المؤمنين؟ فقال: أنا وأحد عشر من صليبي، أئمة محدثون»^(١).

٤- وأخبرنا محمد بن يعقوب، قال: حدثنا علي بن محمد، عن عبدالله ^(٢) بن محمد بن خالد، قال: حدثني نصر بن محمد بن قابوس، عن منصور بن السدي، عن أبي داود المسترق، عن ثعلبة بن ميمون، عن مالك الجهني، عن الحارث بن

(١) الكافي: ٢٤٧/١، ح ٢ و ص ٥٣٢، ح ١١. الخصال: ٤٧٩، ح ٤٧. كمال الدين: ٣٠٤، ح ١٩. كفاية الأثر: ٢٢٠. مقتضب الأثر: ٢٩. الاستنصار: ١٣ - ١٤. غيبة الطوسي: ١٤١، ح ١٠٦. روضة الواعظين: ٢٦١/٢. بحار الأنوار: ٧٨/٢٥، ح ٦٥، و ج ٣٦٣/٣٦، ح ٣ و ص ٣٨٢، ح ٩، و ج ١٥/٩٧، ح ٢٥.

(٢) في ب: أحمد.

المغيرة ، عن الأصبح بن نباة ، قال :

«أتيت أمير المؤمنين علياً عليه السلام ذات يوم فوجدته مفكراً ينكت في الأرض ، فقلت : يا أمير المؤمنين ، تنكت في الأرض أرغبة منك فيها ؟ فقال : لا ، والله ما رغبت فيها ولا في الدنيا ساعة قط ، ولكن فكري في مولود يكون من ظهري ، الحادي عشر من ولدي ، هو المهدي الذي يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً ، تكون له حيرة وغيبة بضل فيها أقوام ويهتدي فيها آخرون .

فقلت : يا أمير المؤمنين ، فكم تكون تلك الحيرة والغيبة ؟

فقال : سبت من الدهر .

فقلت : إنَّ هذا لكانن ؟

فقال : نعم ، كما أنه مخلوق .

قلت : أدرك ذلك الزمان ؟

فقال : أتى لك يا أصبح بهذا الأمر ؟

أولئك خيار هذه الأمة مع أبرار هذه العترة . فقلت : ثمَّ ماذا يكون^(١) بعد ذلك ؟ قال : ثمَّ يفعل الله ما يشاء ، فإنَّ له إرادات وغايات ونهايات^(٢) .

٥ - وحدثني موسى بن محمد القمي أبو القاسم بشيراز سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة ،

قال : حدثنا سعد بن عبدالله الأشعري ، عن بكر بن صالح ، عن عبدالرحمن بن سالم ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام ، قال :

« قال أبي لجابر بن عبدالله الأنصاري : إنَّ لي إليك حاجة ، فمتى يخف عليك

(١) في «ب» : قلت : نعم ، ما يكون ؟

(٢) الكافي : ٣٣٨/١ ، ح ٧ . الهداية الكبرى : ٨٨ . إثبات الوصية : ٢٢٥ و ٢٢٩ . كمال الدين :

٢٢٨ ، ح ١٠ . كفاية الأثر : ٢١٩ . دلائل الإمامة : ٢٨٩ . الاختصاص : ٢٠٩ . غيبة الطوسي :

١٦٤ ، ح ١٢٧ . بحار الأنوار : ١١٧/٥١ ، ح ١٨ .

أن أدخلوك فيها فأسألك عنها ؟

قال جابر: في أي الأوقات أحببت ، فخلا به أبي يوماً ، فقال له : يا جابر ، أخبرني عن اللوح الذي رأيته بيد فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليهما ، وعمّا أخبرتك أمي فاطمة به ممّا في ذلك اللوح مكتوب .

فقال جابر: أشهد بأنّ الله لا شريك له أنّي دخلت على أمك فاطمة صلى الله عليها في حياة رسول الله ﷺ فهنأتها بولادة الحسين ﷺ ، ورأيت في يدها لوحاً أخضر ظننت أنّه من زمرد ، ورأيت فيه كتابة بيضاء شبيهة بنور الشمس ، فقلت لها : بأبي أنت وأمي ، ما هذا اللوح ؟

فقالت : هذا لوح أهداه الله عزّ وجلّ إلى رسوله ﷺ فيه اسم أبي واسم بعلي^(١) واسم ولدي واسم الأوصياء من ولدي ، أعطانيه أبي ليبشّرني بذلك .
قال جابر : فدفعته إليّ أمك فاطمة ﷺ فقرأته ونسخته .

فقال له أبي ﷺ : يا جابر ، فهل لك أن تعرضه عليّ ؟ قال : نعم ، فمشى معه أبي ﷺ إلى منزله فأخرج أبي صحيفة من رقٍّ^(٢) ، فقال : يا جابر ، انظر في كتابك حتّى أقرأ أنا عليك ، فقرأه أبي فما خالف حرف حرفاً .

فقال جابر : فأشهد الله أنّي هكذا رأيت ذلك في اللوح مكتوباً : بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا كتاب من الله العزيز الحكيم لمحمد نبيّه ونوره وحجابه وسفيره ودليله ، نزل به الروح الأمين من عند ربّ العالمين . يا محمد ، عظم أسمائي ، واشكر نعمائي ، ولا تجحد آلاني ، إنّني أنا الله لا إله إلا أنا قاصم الجبارين ، ومدبّر المظلومين ، ودبّان يوم الدين ، وإنّي أنا الله لا إله إلا أنا ،

(١) في «ب» : فيه اسمي واسم علي .

(٢) الرقّ : الجلد الرقيق الذي يكتب فيه .

فمن رجا غير فضلي، أو خاف غير عدلي عَذَّبته عذاباً لا أعَذِّبه أحداً من العالمين، فإِنِّي فاعبد، وعليّ فتوكل، إِنِّي لم أبعث نبياً فأكملت أيامه، وانقضت مدته إلا جعلت له وصياً، وإِنِّي فضلتك على الأنبياء، وفضلت وصيك على الأوصياء، وأكرمتك بشليك وسبطيك الحسن والحسين، فجعلت الحسن معدن علمي بعد انقضاء مدة أبيه، وجعلت حسيناً معدن وحيي فأكرمته بالشهادة وختمت له بالسعادة، فهو أفضل من استشهد فيّ، وأرفع الشهداء درجة عندي، جعلت كلمتي التامة معه، وحبّتي البالغة عنده، بعترته أثيب وأعاقب.

أولهم: عليّ سيّد العابدين وزين أوليائي الماضين، وابنه سمّي جدّه المحمود محمّد الباقر لعلمي والمعدن لحكمتي، سيهلك المرتابون في جعفر، الراذ عليه كالراذ عليّ، حقّ القول منّي لأكرم منّ مثنى جعفر ولأسرّته في أشياعه وأنصاره وأوليائه أتيت بعده فتنة عمياء جندس، ألا أنّ^(١) خيط فرضي لا ينقطع، وحبّتي لا تخفى، وأنّ أوليائي بالكأس الأوفى يسقون، أبدال الأرض، ألا ومن جحد واحداً منهم فقد جحدني نعمتي، ومن غير آية من كتابي فقد افتري عليّ، ويل للمفترين الجاحدين عند انقضاء مدة عبدي موسى وحيبي وخيرتي، إنّ المكذب به كالمكذب بكلّ أوليائي وهو وليّي وناصري، ومن أضع عليه أعباء النبوة، وأمتحنه بالاضطلاع بها، وبعده خليفتي عليّ بن موسى الرضا يقتله عفريت مستكبر، يدفن في المدينة التي بناها العبد الصالح ذو القرنين، خير خلقي يدفن إلى جنب شرّ خلقي، حقّ القول منّي لأقرّن عينه بابنه محمّد، وخليفته من بعده، ووارث علمه، وهو معدن علمي، وموضع سرّي، وحبّتي على خلقي، جعلت الجنة مثواه، وشفّعه في سبعين ألفاً من أهل بيته كلّهم

(١) في «ط»: لأنّ. والحنّس: شديد الظلمة.

استوجبوا النار، وأختم بالسعادة لابنه عليّ وليّ وناصري، والشاهد في خلقي، وأميني على وحيي، أخرج منه الداعي إلى سبيلي، والخازن لعلمي الحسن، ثم أكمل ذلك بابنه رحمة للعالمين، عليه كمال موسى، وبهاء عيسى، وصبر أيوب، يستذلّ أوليائي في زمانه، وتتهادى رؤوسهم كما تتهادى رؤوس الديلم والترك، فيقتلون ويحرقون، ويكونون خائفين وجلين مرعوبين، تصبغ الأرض من دمائهم، ويفشو الوبل والرؤة^(١) في نسانهم، أولئك أوليائي حقاً، وحقّ عليّ أن أرفع عنهم كلّ عمية جندس، وبهم أكشف الزلازل، وأرفع عنهم الآصار والأغلال ﴿أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْتَدُونَ﴾^(٢).

قال أبو بصير: لو لم تسمع في دهرك إلا هذا الحديث الواحد لكفاك، فصنه إلا عن أهله^(٣).

٦- وأخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة الكوفي، قال: حدّثنا يحيى بن زكريّا بن شيبان من كتابه في سنة ثلاث وسبعين ومائتين^(٤)، قال: حدّثنا علي بن سيف بن عميرة^(٥)، قال: حدّثنا أبان بن عثمان، عن زرارة، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام، عن أبيائه عليه السلام، قال:

«قال رسول الله ﷺ: إنّ من أهل بيتي اثنا عشر محدّثاً.

فقال له رجل يقال له عبدالله بن زيد وكان أخا علي بن الحسين من الرضاعة:

(١) الرؤة: الصباح في المصيبة.

(٢) سورة البقرة: ١٥٧.

(٣) الكافي: ٥٢٧/١، ح ٣. كمال الدين: ٣٠٨، ح ١. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٤١/١، ح ٢.

الاختصاص: ٢١٠. غيبة الطوسي: ١٤٣، ح ١٠٨. مناقب ابن شهر آشوب: ٢٩٦/١.

(٤) في «ب»: ثلاث عشرة ومائتين.

(٥) في «ب»: حدّثنا علي بن أبي يوسف، عن ابن عمرو.

سبحان الله ، محدثاً! كالمنكر لذلك .

قال : فأقبل عليه أبو جعفر عليه السلام ، فقال له : أما والله إنَّ ابنَ أُمِّكَ كان كذلك - يعني عليَّ بن الحسين عليه السلام - ^(١) .

٧ - أخبرنا محمد بن همام ، قال : حدَّثنا أبي وعبدالله بن جعفر الحميري ، قال : حدَّثنا أحمد بن هلال ، قال : حدَّثنا محمد بن أبي عمير سنة أربع ومائتين ، قال : حدَّثني سعيد بن غزوان ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله ، عن آبائه عليهم السلام ، قال :

« قال رسول الله ﷺ : إنَّ الله عزَّ وجلَّ اختار من كلِّ شيء شيئاً ، اختار من الأرض مكة ، واختار من مكة المسجد ، واختار من المسجد الموضع الذي فيه الكعبة ، واختار من الأنعام إنائها ، ومن الغنم الضأن ، واختار من الأيام يوم الجمعة ، واختار من الشهور شهر رمضان ، ومن الليالي ليلة القدر ، واختار من الناس بني هاشم ، واختارني وعليّاً من بني هاشم ، واختار منّي ومن عليَّ الحسن والحسين ، وتكملة اثني عشر إماماً من ولد الحسين تاسعهم باطنهم ، وهو ظاهرهم ، وهو أفضلهم ، وهو قائمهم .

قال عبدالله بن جعفر في حديثه : ينفون عنه تحريف الغالين ، وانتحال المبطلين ، وتأويل الجاهلين .

وأخبرنا محمد بن همام ؛ ومحمد بن الحسن بن محمد بن جمهور ، عن الحسن بن محمد بن جمهور ، قال : حدَّثني أحمد بن هلال ، قال : حدَّثني محمد بن أبي عمير ، عن سعيد بن غزوان ، عن أبي عبدالله عليه السلام ^(٢) ، قال :

(١) بحار الأنوار: ٢٧٢/٣٦ ، ح ٩٥ . عوالم العلوم: ١٥/٢٢٨ ، ح ٢١٣ .

(٢) في كمال الدين : سعيد بن غزوان ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام .

« قال رسول الله ﷺ : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ اخْتَارَنِي » ، الحديث (١) .

٨- ومن كتاب سليم بن قيس الهلالي (٢) :

ما رواه أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة ، ومحمد بن همام بن سهيل ،
وعبد العزيز وعبد الواحد ابنا عبد الله بن يونس الموصلي ، عن رجالهم ، عن عبد الرزاق
ابن همام ، عن معمر بن راشد ، عن أبان بن أبي عيثاش ، عن سليم بن قيس .

وأخبرنا به من غير هذه الطرق هارون بن محمد ، قال : حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ
جَعْفَرٍ بْنِ الْمُعَلَّى الهمداني ، قال : حَدَّثَنِي أَبُو الْحَسَنِ عمرو بن جامع بن عمرو بن حرب
الكندي ، قال : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ شَيْخٌ لَنَا كُوفِي ثِقَةٌ ، قال : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ بْنُ
هِمَّامٍ شَيْخُنَا ، عن معمر ، عن أبان بن أبي عيثاش ، عن سليم بن قيس الهلالي . وذكر
أبان أَنَّهُ سَمِعَهُ أَيْضاً عَنْ عَمْرِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ . قال معمر : وذكر أبو هارون العبدي أَنَّهُ سَمِعَهُ
أَيْضاً عَنْ عَمْرِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ ، عن سليم :

«أَنْ مُعَاوِيَةَ لَمَّا دَعَا أَبَا الدَّرْدَاءَ وَأَبَا هُرَيْرَةَ وَنَحْنُ مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ صَلَوَاتُ
اللَّهِ عَلَيْهِ بِصَفَيْنَ فَحَمَلَهُمَا الرِّسَالَةَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ ﷺ وَأَذْيَاهَا إِلَيْهِ ، قال : قد
بَلَّغْتُمَانِي مَا أُرْسَلَكُمَا بِهِ مُعَاوِيَةَ فَاسْتَمَعَا مِنِّي وَأَبْلَغَاهُ عَنِّي كَمَا بَلَّغْتُمَانِي .

قالا : نعم . فأجابهُ عَلِيُّ ﷺ الجواب بطوله حتَّى إِذَا انْتَهَى إِلَى ذِكْرِ نَصَبِ رَسُولِ
اللَّهِ ﷺ إِيَّاهُ بِغَدِيرِ خَمٍّ بِأَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى ، قال :

(١) إثبات الوصية : ٢٢٥ و ٢٢٧ . كمال الدين : ٢٨١ ، ح ٣٢ . دلائل الإمامة : ٢٤٠ . مقتضب
الآثر : ٩ و ١٠ . غيبة الطوسي : ١٤٢ ، ح ١٠٧ . الاستنصار : ٨ . المختصر : ١٥٩ .

(٢) كان سليم من أصحاب الإمام عليّ ﷺ ، طلبه الحجاج بن يوسف ليقتله ففر منه ، وأوى إلى
أبان بن أبي عيثاش ، فبقي مختفياً عنده حتَّى حضرته الوفاة ، فلمَّا كان عند موته قال لأبان :
إِنَّ لَكَ عَلَيَّ حَقًّا وَقَدْ حَضَرَنِي الْمَوْتُ . يابن أخِي ، إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْأَمْرِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَيْت
وكَيْت ، وأعطاه كتاباً ، فلم يروه عن سليم أحد من الناس سوى أبان .

لَمَا نَزَلَ عَلَيْهِ ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴾ ^(١) فَقَالَ النَّاسُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَخَاصَّةً لِبَعْضِ الْمُؤْمِنِينَ أَمْ عَامَّةً لَجَمِيعِهِمْ ؟ فَأَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى نَبِيَّكُمْ ﷺ أَنْ يَعْلَمَهُمْ وَلَايَةَ مَنْ أَمَرَهُمُ اللَّهُ بِوَلَايَتِهِ ، وَأَنْ يَفْسِّرَ لَهُمْ مِنَ الْوَلَايَةِ مَا فَسَّرَ لَهُمْ مِنْ صَلَاتِهِمْ وَزَكَاتِهِمْ وَصَوْمِهِمْ وَحُجَّتِهِمْ .

قَالَ عَلِيٌّ ؑ : فَتَصْنِبُنِي رَسُولَ اللَّهِ بِغَدِيرِ خَمٍّ وَقَالَ : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَرْسَلَنِي بِرِسَالَةٍ ضَاقَ بِهَا صَدْرِي وَظَنَنْتُ أَنَّ النَّاسَ يَكْذِبُونَنِي ، فَأَوْعَدَنِي لِأَبْلَغُهَا أَوْ لِيَعْذِبَنِي . قُمْ يَا عَلِيُّ ، ثُمَّ نَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ بَعْدَ أَنْ أَمَرَ أَنْ يَنَادِيَ بِالصَّلَاةِ جَامِعَةً ، فَصَلَّى بِهِمُ الظُّهْرَ ، ثُمَّ قَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّ اللَّهَ مُوَلَايَ ، وَأَنَا مُوَلَى الْمُؤْمِنِينَ ، وَأَنَا أَوْلَى بِهِمْ مِنْهُمْ بِأَنْفُسِهِمْ ، مَنْ كُنْتُ مُوَلَاةً فَعَلِيٌّ مُوَلَاةٌ ، اللَّهُمَّ وَالِ مِنْ وَالِيهِ ، وَعَادَ مِنْ عَادَاهُ .

فَقَامَ إِلَيْهِ سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَلَاءٌ مَاذَا ؟

فَقَالَ : مَنْ كُنْتُ أَوْلَى بِهِ مِنْ نَفْسِهِ فَعَلِيٌّ أَوْلَى بِهِ مِنْ نَفْسِهِ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا ﴾ ^(٢) فَقَالَ لَهُ سَلْمَانُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَنْزَلْتَ هَذِهِ الْآيَاتِ فِي عَلِيٍّ ؟

قَالَ : بَلْ فِيهِ وَفِي أَوْصِيَائِي ^(٣) إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ .

فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، بَيْنَهُمْ لِي .

قَالَ : عَلِيٌّ أَخِي وَوَصِيِّي ، وَصَهْرِي ، وَوَارِثِي ، وَخَلِيفَتِي فِي أُمَّتِي ، وَوَلِيِّ كُلِّ مُؤْمِنٍ بَعْدِي ، وَأَحَدُ عَشَرَ إِمَامًا مِنْ وَلَدِي ؛ أَوَّلُهُمْ ابْنِي حَسَنٌ ، ثُمَّ ابْنِي حُسَيْنٌ ،

(١) سورة المائدة : ٥٥ .

(٢) سورة المائدة : ٣ .

(٣) في « ب » : أَوْلِيَائِي .

ثم تسعة من ولد الحسين واحداً بعد واحد، هم مع القرآن والقرآن معهم لا يفارقونه ولا يفارقهم حتى يردوا عليّ الحوض .

فقام اثنا عشر رجلاً من البدرين ، فقالوا : نشهد أنا سمعنا ذلك من رسول الله ﷺ كما قلت يا أمير المؤمنين سواء لم تزد ولم تنقص . وقال بقيّة البدرين الذين شهدوا مع عليّ صفين : قد حفظنا جلّ ما قلت ولم نحفظ كلّهُ ، وهؤلاء الاثنا عشر خيارنا وأفاضلنا .

فقال عليّ عليه السلام : صدقتم ، ليس كلّ الناس يحفظ ، بعضهم أفضل من بعض . وقام من الاثني عشر أربعة : أبو الهيثم بن النّيهان ، وأبو أيوب ، وعمار ، وخزيمة ابن ثابت ذوالشهادتين ، فقالوا : نشهد أنا قد حفظنا قول رسول الله ﷺ ، إنّه قال يومئذٍ والله إنّه لقائم وعليّ عليه السلام قائم إلى جنبه وهو يقول : يا أيّها الناس ، إنّ الله أمرني أن أنصب لكم إماماً يكون وصيّ فيكم ، وخليفتي في أهل بيتي وفي أمّتي من بعدي ، والذي فرض الله طاعته على المؤمنين في كتابه وأمركم فيه بولايته ، فقلت : يا ربّ ، خشيت طعن أهل النفاق وتكذيبهم ، فأوعدني لأبلغنّها أو ليعاقبني .

أيّها الناس ، إنّ الله عزّ وجلّ أمركم في كتابه بالصلاة ، وقد بيّنتها لكم وسنتها لكم ، والزكاة والصوم فيبيّنتهما ، وقد أمركم الله في كتابه بالولاية ، وإنّي أشهدكم - أيّها الناس - أنّها خاصّة لهذا ولأوصيائي من ولدي وولده ، أولهم ابني الحسن ، ثمّ الحسين ، ثمّ تسعة من ولد الحسين ، لا يفارقون الكتاب حتى يردوا عليّ الحوض .

يا أيّها الناس ، إنّي قد أعلمتكم مفزعكم بعدي ، وإمامكم ووليكم وهادبكم بعدي ، وهو عليّ بن أبي طالب أخي وهو فيكم بمنزلي ، فقلّدوه دينكم وأطيعوه في جميع أموركم ، فإنّ عنده جميع ما علّمني الله عزّ وجلّ ، أمرني الله عزّ وجلّ

أَنْ أَعْلَمَهُ إِنِّي وَأَنْ أَعْلَمَكُمْ أَنَّهُ عِنْدَهُ ، فَاسْأَلُوهُ وَتَعَلَّمُوا مِنْهُ وَمِنْ أَوْصِيَائِهِ ،
وَلَا تَعْلَمُوهُمْ وَلَا تَتَقَدَّمُوا عَلَيْهِمْ ، وَلَا تَتَخَلَّفُوا عَنْهُمْ فَإِنَّهُمْ مَعَ الْحَقِّ وَالْحَقُّ مَعَهُمْ ،
لَا يَزَالُهُمْ وَلَا يَزَالُونَهُ .

ثُمَّ قَالَ عَلِيُّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ لِأَبِي الدَّرْدَاءِ وَأَبِي هُرَيْرَةَ ، وَمَنْ حَوْلَهُ : يَا أَيُّهَا
النَّاسُ ، أَتَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنْزَلَ فِي كِتَابِهِ : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ
الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾ ^(١) فَجَمَعَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَفَاطِمَةُ وَحُسَيْنٌ
وَحُسَيْنٌ فِي كَسَاءٍ وَاحِدٍ ، ثُمَّ قَالَ : اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَحَبَّتِي وَعَتَرَتِي وَثَقَلِي وَخَاصَّتِي
وَأَهْلَ بَيْتِي فَأَذْهَبْ عَنْهُمْ الرِّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيراً . فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ : وَأَنَا .
فَقَالَ ﷺ لَهَا : وَأَنْتِ إِلَى خَيْرٍ ، إِنَّمَا أَنْزَلْتَ فِيَّ ، وَفِي أَخِي عَلِيٍّ ، وَفِي ابْنَتِي فَاطِمَةَ ،
وَفِي ابْنِي الْحُسَيْنِ وَالْحُسَيْنِ ، وَفِي تِسْعَةٍ مِنْ وَلَدِ الْحُسَيْنِ خَاصَّةً ، لَيْسَ فِيهَا مَعَنَا
أَحَدٌ غَيْرُنَا . فَقَامَ جُلُ النَّاسِ ، فَقَالُوا : نَشْهَدُ أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ حَدَّثَتْنا بِذَلِكَ ، فَسَأَلْنَا
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَحَدَّثَتْنا كَمَا حَدَّثَتْنا أُمُّ سَلَمَةَ .

فَقَالَ عَلِيُّ ﷺ : أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْزَلَ فِي سُورَةِ الْحَجِّ : ﴿ يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ * وَجَاهِدُوا
فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مَثَلًا بَيْنَكُمْ إِبْرَاهِيمَ
هُوَ سَمَّاكُمْ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ
عَلَى النَّاسِ ﴾ ^(٢) .

فَقَامَ سَلْمَانُ ﷺ عِنْدَ نَزْوِلِهَا ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَنْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَنْتَ شَهِيدٌ
عَلَيْهِمْ وَهُمْ شُهَدَاءُ عَلَى النَّاسِ الَّذِينَ اجْتَبَاهُمُ اللَّهُ وَلَمْ يَجْعَلْ عَلَيْهِمْ فِي الدِّينِ مِنْ

(١) سورة الأحزاب: ٣٣ .

(٢) سورة الحج: ٧٧ و ٧٨ .

خرج ملة أبيهم إبراهيم ؟

فقال رسول الله ﷺ : عنى الله تعالى بذلك ثلاثة عشر إنساناً : أنا وأخي علياً وأحد عشر من ولده ؟ فقالوا : اللهم نعم ، قد سمعنا ذلك من رسول الله ﷺ .

فقال علي عليه السلام : أنشدكم بالله أتعلمون أن رسول الله ﷺ قام خطيباً ثم لم يخطب بعد ذلك ، فقال : أيها الناس ، إني قد تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما إن تمسكتما بهما : كتاب الله عز وجل ، وأهل بيتي ، فإن اللطيف الخبير قد أخبرني وعهد إلي أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ؟ فقالوا : نعم ، اللهم قد شهدنا ذلك كله من رسول الله ﷺ ، فقام اثنا عشر رجلاً من الجماعة ، فقالوا : نشهد أن رسول الله حين خطب في اليوم الذي قبض فيه قام عمر بن الخطاب شبه المغضب ، فقال : يا رسول الله ، لكل أهل بيتك ؟ فقال : لا ، ولكن لأوصيائي منهم ؛ علي أخي ووزير ووارثي وخليفتي في أمتي ، وولي كل مؤمن بعدي ، وهو أولهم وخيرهم ، ثم وصيته بعده ابني هذا - وأشار إلى الحسن - ، ثم وصيته ابني هذا - وأشار إلى الحسين - ، ثم وصيته ابني بعده سمي أخي ، ثم وصيته بعده سمي ، ثم سبعة من ولده واحد بعد واحد حتى يردوا علي الحوض ، شهداء الله في أرضه ، وحججه على خلقه ، من أطاعهم أطاع الله ، ومن عصاهم عصى الله .

فقام السبعون البدريون ونحوهم من المهاجرين ، فقالوا : ذكرتمونا ما كنا نسيناه ، نشهد أننا قد كنا سمعنا ذلك من رسول الله ﷺ .

فانطلق أبو الدرداء وأبو هريرة فحدثا معاوية بكل ما قال علي عليه السلام وما استشهد عليه ، وما رد عليه الناس وشهدوا به ^(١) .

(١) كتاب سليم بن قيس : ١٤٨ . كمال الدين : ٢٧٤ ، ح ٢٥ . بحار الأنوار : ١٥٩/٢٣ ، ح ٤٢٢ .

٩- وبهذا الإسناد ، عن عبدالرزاق بن همام ، قال : حدثنا معمر بن راشد ، عن أبان بن أبي عتياش ، عن سليم بن قيس الهلالي ، قال :

« لَمَّا أَقْبَلْنَا مِنْ صَفِّينَ مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام نَزَلَ قَرِيباً مِنْ دِيرِ نَصْرَانِي ، إِذْ خَرَجَ عَلَيْنَا شَيْخٌ مِنَ الدِّيرِ جَمِيلُ الْوَجْهِ ، حَسَنُ الْهَيْئَةِ وَالسَّمْتِ ، مَعَهُ كِتَابٌ ، حَتَّى أَتَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : إِنِّي مِنْ نَسْلِ حَوَارِيِّ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ ، وَكَانَ أَفْضَلُ حَوَارِيِّ عِيسَى الْإِثْنَيْ عَشَرَ وَأَحَبُّهُمْ إِلَيْهِ وَأَثَرُهُمْ عِنْدَهُ ، وَأَنَّ عِيسَى أَوْصَى إِلَيْهِ وَدَفَعَ إِلَيْهِ كِتَبَهُ ، وَعَلَّمَهُ حِكْمَتَهُ ، فَلَمْ يَزَلْ أَهْلُ هَذَا الْبَيْتِ عَلَى دِينِهِ ، مَتَمَسِّكِينَ بِمِلَّتِهِ ، لَمْ يَكْفُرُوا وَلَمْ يَرْتَدُّوا وَلَمْ يَغْيُرُوا ، وَتِلْكَ الْكُتُبُ عِنْدِي إِمْلَاءُ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ وَخَطُّ أَبِيْنَا بِيَدِهِ ، فِيهَا كُلُّ شَيْءٍ يَفْعَلُ النَّاسُ مِنْ بَعْدِهِ ، وَاسْمُ مَلِكٍ مَلِكٍ مِنْ بَعْدِهِ مِنْهُمْ ، وَأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَبْعَثُ رَجُلًا مِنَ الْعَرَبِ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللَّهِ ، مِنْ أَرْضٍ يُقَالُ لَهَا : تِهَامَةُ ، مِنْ قَرْيَةٍ يُقَالُ لَهَا : مَكَّةُ ، يُقَالُ لَهُ أَحْمَدُ ، لَهُ اثْنَا عَشَرَ اسْمًا ، وَذَكَرَ مَبْعُوثُهُ وَمَوْلَدُهُ وَمِهَاجِرَتُهُ ، وَمَنْ يُقَاتِلُهُ ، وَمَنْ يَنْصُرُهُ ، وَمَنْ يَعَادِيهِ ، وَمَا يَعِيشُ ، وَمَا تَلْقَى أُمَّتُهُ بَعْدَهُ إِلَى أَنْ يَنْزِلَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ مِنَ السَّمَاءِ ، وَفِي ذَلِكَ الْكِتَابِ ثَلَاثَةُ عَشَرَ رَجُلًا مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللَّهِ مِنْ خَيْرِ خَلْقِ اللَّهِ ، وَمَنْ أَحَبَّ خَلْقَ اللَّهِ إِلَيْهِ ، وَاللَّهُ وَلِيُّ لِمَنْ وَالَاهُمْ ، وَعَدَوْ لِمَنْ عَادَاهُمْ ، مَنْ أَطَاعَهُمْ اهْتَدَى ، وَمَنْ عَصَاهُمْ ضَلَّ ، طَاعَتُهُمُ لِلَّهِ طَاعَةٌ ، وَمَعْصِيَتُهُمُ لِلَّهِ مَعْصِيَةٌ ، مَكْتُوبَةٌ أَسْمَانُهُمْ وَأَنْسَابُهُمْ وَنَعْوَتُهُمْ ، وَكَمْ يَعِيشُ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ ، وَكَمْ رَجُلٌ مِنْهُمْ يَسْتَرِبُ دِينَهُ وَيَكْتُمُ مِنْ قَوْمِهِ ، وَمَنْ الَّذِي يَظْهَرُ مِنْهُمْ وَيُنْقَادُ لَهُ النَّاسُ حَتَّى يَنْزِلَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ عليه السلام عَلَى آخِرِهِمْ فَيُصَلِّيَ عِيسَى خَلْفَهُ ، وَيَقُولُ : إِنَّكُمْ لِأُئِمَّةٌ لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَتَقَدَّمَ بِكُمْ ، فَيَتَقَدَّمُ فَيُصَلِّيَ بِالنَّاسِ وَعِيسَى خَلْفَهُ فِي الصَّفِّ ، أَوَّلُهُمْ وَخَيْرُهُمْ وَأَفْضَلُهُمْ وَلَهُ مِثْلُ أَجُورِهِمْ وَأَجُورُ مَنْ أَطَاعَهُمْ وَاهْتَدَى بِهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ اسْمُهُ : مُحَمَّدٌ وَعَبْدُ اللَّهِ وَيَسُ

والفتاح والخاتم والحاشر والعاقب والماحي والقائد ونبي الله وصفي الله وحبيب الله ، وأنه يذكر إذا ذكر ، من أكرم خلق الله على الله ، وأحبهم إلى الله ، لم يخلق الله ملكاً مكرماً ولا نبياً مرسلأ من آدم فمن سواه خيراً عند الله ولا أحب إلى الله منه ، يقعه يوم القيامة على عرشه ، ويشفعه في كل من يشفع فيه ، باسمه جرى القلم في اللوح المحفوظ محمد رسول الله ، وبصاحب اللواء يوم الحشر الأكبر أخيه ووصيه ووزيره وخليفته في أمته . ومن أحب خلق الله إلى الله بعده علي ابن عمه لأمه وأبيه ، وولي كل مؤمن بعده ، ثم أحد عشر رجلاً من ولد محمد وولده ، أولهم يسمى باسم ابني هارون ^(١) شبر وشبير ، وتسعة من ولد أصغرهما واحد بعد واحد ، آخرهم الذي يصلي عيسى بن مريم خلفه .

وذكر باقي الحديث بطوله ^(٢) .

١٠ - وبهذا الإسناد عن عبدالرزاق ، عن معمر ، عن أبان ، عن سليم بن قيس

الهلامي ، قال :

« قلت لعلي عليه السلام : إني سمعت من سلمان ومن المقداد ومن أبي ذر أشياء من تفسير القرآن ومن الأحاديث ^(٣) عن رسول الله ﷺ غير ما في أيدي الناس ، ثم سمعت منك تصديقاً لما سمعت منهم ، ورأيت في أيدي الناس أشياء كثيرة من تفسير القرآن ومن الأحاديث عن رسول الله ﷺ يخالفونهم فيها ويزعمون ^(٤) أن ذلك كان كله باطلاً ، أفترى أنهم يكذبون على رسول الله ﷺ متعمدين

(١) كذا في النسخ ، والأصوب : من ولد محمد ، أولهما يسمون باسم ابني هارون .

(٢) كتاب سليم بن قيس : ١٥٢ . الفضائل لشاذان : ١٤٢ - ١٤٥ . إثبات الهداة : ١٧٩/١ ، ح ٥٩ ،

و ص ٢٠٤ ، ح ١٣٢ . بحار الأنوار : ٢٣٦/١٥ ، ح ٥٧ ، وج ٨٤/١٦ ، ح ١ .

(٣) في « ط » : الرواية .

(٤) في « ب » : أنتم تخالفونهم فيها وتزعمون .

ويفسرون القرآن بآرائهم ؟

قال : فأقبل عليّ ﷺ وقال : قد سألت فافهم الجواب : إنَّ في أيدي الناس حقاً وباطلاً ، وصدقاً وكذباً ، وناسخاً ومنسوخاً ، وخاصاً وعاماً ، ومحكماً ومتشابهاً ، وحفظاً ووهماً ، وقد كذب على رسول الله ﷺ على عهده حتَّى قام خطيباً ، فقال : أيُّها الناس ، قد كثرت عليّ الكذابة فمن كذب عليّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار ، ثمَّ كذب عليه من بعده ، وإنَّما أذاك بالحديث أربعة ليس لهم خامس : رجل منافق مظهر للإيمان ، متصنِّع للإسلام باللسان ، لا يتأثم ولا يستحرج أن يكذب على رسول الله ﷺ متعمداً ، ولو علم الناس أنَّه منافق كاذب ما قبلوا منه ، ولم يصدِّقوه ، ولكنَّهم قالوا : هذا قد صحب رسول الله ﷺ وقد رآه ، وسمع منه ، وأخذوا عنه ، وهم لا يعرفون حاله ، وقد أخبرك الله عن المنافقين بما أخبرك ، ووصفهم بما وصفهم ، فقال عز وجل : ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ ﴾ ^(١) ، ثمَّ بقوا بعد رسول الله ﷺ وتقربوا إلى أنعمة الضلال والدعاة إلى النار بالزور والكذب والبهتان حتَّى ولَّوهم الأعمال ، وحملوهم على رقاب الناس ، وأكلوا بهم الدنيا ، وإنَّما الناس مع الملوك والدنيا إلا من عصم الله عز وجل ، فهذا ^(٢) أحد الأربعة .

ورجل سمع من رسول الله ﷺ شيئاً ولم يحفظه على وجهه فتوهم فيه ولم يتعمد كذباً فهو في يديه ويقول به ويعمل به ويرويهِ ويقول : أنا سمعته من رسول الله ﷺ ، فلو علم المسلمون أنَّه وهم فيه لم يقبلوا منه ، ولو علم هو أنَّه وهم لرفضه .

ورجل ثالث سمع من رسول الله ﷺ شيئاً أمر به ، ثمَّ نهى عنه ، وهو لا يعلم

(١) سورة المنافقون : ٤ .

(٢) في « ب » : فهو .

أو سمعه ينهى عن شيء، ثم أمر به، وهو لا يعلم، فحفظ المنسوخ ثم لم يحفظ الناسخ، ولو علم أنه منسوخ لرفضه، ولو علم الناس إذا سمعوا منه أنه منسوخ لرفضوه.

ورجل رابع لم يكذب على الله ولا على رسول الله بغضاً للكذب وخوفاً من الله عز وجل، وتعظيماً لرسول الله ﷺ ولم يسه، بل حفظ الحديث ما سمع على وجهه، فجاء به كما سمعه لم يزد فيه ولم ينقص منه، وحفظ الناسخ والمنسوخ، فعمل بالناسخ ورفض المنسوخ، وإن أمر رسول الله ﷺ ونهيه مثل القرآن، له ناسخ ومنسوخ، وعام وخاص، ومحكم ومتشابه، قد كان يكون من رسول الله ﷺ الكلام له وجهان: كلام عام وكلام خاص مثل القرآن، قال الله عز وجل في كتابه: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾^(١)، يسمعه من لا يعرف ولم يدر ما عنى الله عز وجل، ولا ما عنى به رسول الله ﷺ، وليس كل أصحاب رسول الله ﷺ كان يسأله عن الشيء فيفهم، وكان منهم من يسأله ولا يستفهم حتى أنهم كانوا يحبون أن يجيء الأعرابي أو الطائر فيسأل رسول الله ﷺ حتى يسمعوا، وقد كنت أنا أدخل على رسول الله ﷺ كل يوم دخلة وكل ليلة دخلة فيخليني فيها خلوة أدور معه حيث دار، وقد علم أصحاب رسول الله ﷺ أنه لم يكن يصنع ذلك بأحد من الناس غيري، فربما كان ذلك في بيتي، يأتيني رسول الله ﷺ أكثر من ذلك في بيتي، وكنت إذا دخلت عليه ببعض منازل أخلاقي، وأقام عني نساءه، فلا يبقى عنده غيري، وإذا أتاني للخلوة معي في منزلي لم تقم عني فاطمة ولا أحد من ابني، وكنت إذا ابتدأت أجاوبني، وإذا سكث عنه وفنيت مسائلني ابتدأني، ودعا الله أن يحفظني ويفهمني، فما نسيت شيئاً قط مذ دعا لي،

وإني قلت لرسول الله ﷺ: يا نبي الله، إنك منذ دعوت الله لي بما دعوت لم أنس مما علمتني شيئاً وما تملية علي فلم تأمرني بكتبه أتتخوف علي النسيان؟ فقال: يا أخي، لست أتخوف عليك النسيان، ولا الجهل، وقد أخبرني الله عز وجل أنه قد استجاب لي فيك وفي شركائك الذين يكونون من بعدك، وإنما تكتبه لهم.

قلت: يا رسول الله، ومن شركائي؟ قال: الذين قرنهم الله بنفسه وبني، فقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾^(١)، فإن خفتم تنازعاً في شيء فردوه^(٢) إلى الله وإلى الرسول وإلى أولي الأمر منكم.

فقلت: يا نبي الله، ومن هم؟

قال: الأوصياء إلى أن يردوا علي حوضي، كلهم هاد مهتد، لا يضرهم خذلان من خذلهم، هم مع القرآن والقرآن معهم، لا يفارقونه ولا يفارقهم، بهم تنصر أمتي ويمطرون، ويدفع عنهم بمستجابات^(٣) دعواتهم.

قلت: يا رسول الله، ستمهم لي.

فقال: ابني هذا، ووضع يده على رأس الحسن عليه السلام، ثم ابني هذا، ووضع يده على رأس الحسين، ثم ابن له على اسمك يا علي، ثم ابن له محمد بن علي، ثم أقبل على الحسين وقال: سيولد محمد بن علي في حياتك فاقرأه مني السلام، ثم تكمله اثني عشر إماماً.

قلت: يا نبي الله، ستمهم لي، فسماهم رجلاً رجلاً.

(١) سورة النساء: ٥٩.

(٢) في «ط»: فارجموه.

(٣) في «ط»: بعظائهم.

منهم والله - يا أخا بني هلال - مهدي هذه الأمة ، الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً»^(١).

١١ - وبإسناده ، عن عبدالرزاق ، قال : حَدَّثَنَا معمر بن راشد ، عن أبان بن أبي عيَّاش ، عن سليم بن قيس :

« أَنَّ عَلِيّاً عليه السلام قال لطلحة - في حديث طويل عند ذكر تفاخر المهاجرين والأنصار بمناقبهم وفضائلهم :-

يا طلحة ، أليس قد شهدت رسول الله ﷺ حين دعانا بالكتف ليكتب فيها ما لا تضلُّ الأمة بعده ولا تختلف ، فقال : صاحبك ما قال : إِنَّ رسول الله يهجر ، فغضب رسول الله وتركها ؟ قال : بلى قد شهدته .

قال : فَإِنَّكُمْ لَمَّا خَرَجْتُمْ أَخْبَرَنِي رسول الله ﷺ بالذي أَرَادَ أَنْ يَكْتُبَ فِيهَا ويشهد عليه العامة ، وَأَنَّ جَبْرِئِيلَ أَخْبَرَهُ أَنَّ الله تَعَالَى قَدْ عَلِمَ أَنَّ الْأُمَّةَ سَتَخْتَلِفُ وتفترق ، ثُمَّ دَعَا بِصَحِيفَةٍ فَأَمْلَى عَلَيَّ مَا أَرَادَ أَنْ يَكْتُبَ فِي الْكَتِفِ ، وَأَشْهَدُ عَلَى ذَلِكَ ثَلَاثَةَ رَهْطٍ : سلمان الفارسي ، وأبا ذرٍّ ، والمقداد ، وَسَمَى مَنْ يَكُونُ مِنْ أُمَّةِ الْهَدَى الَّذِينَ أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِطَاعَتِهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، فَسَمَّاهُ أَوَّلَهُمْ ، ثُمَّ ابْنِي هَذَا حَسَنٌ ، ثُمَّ ابْنِي هَذَا حُسَيْنٌ ، ثُمَّ تَسْعَةُ مِنْ وَلَدِ ابْنِي هَذَا حُسَيْنٍ ، كَذَلِكَ يَا أَبَا ذَرٍّ ، وَأَنْتَ بَا مَقْدَاد ؟ قَالَا : نَشْهَدُ بِذَلِكَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .

فَقَالَ طَلْحَةُ : وَالله لَقَدْ سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ لِأَبِي ذَرٍّ : مَا أَقَلَّتِ الْغُبَرَاءُ ، وَلَا أَظَلَّتِ الْخَضِرَاءُ ذَا لَهْجَةِ أَصْدَقٍ وَلَا أَبْرَ مِنْ أَبِي ذَرٍّ ، وَأَنَا أَشْهَدُ أَنَّهُمَا

(١) كتاب سليم بن قيس : ١٠٣ - ١٠٨ . تفسير العياشي : ١٤/١ ، ح ٢ . الكافي : ٦٢/١ .
المستدرشد : ٢٩ - ٣١ . كمال الدين : ٢٨٤/١ ، ح ٣٧ . الخصال : ٢٥٥ ، ح ١٣١ . تحف
العقول : ١٩٣ - ١٩٦ . نهج البلاغة : ٣٢٥ ، خطبة ٢١٠ .

لم يشهدا إلا بالحق، وأنت أصدق وأبرّ عندي منهما»^(١).

١٢ - وبإسناده، عن عبدالرزاق بن همام، عن معمر بن راشد، عن أبان بن أبي عيَّاش، عن سليم بن قيس، قال:

«قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام: مررت يوماً برجل - سمّاه لي -، فقال: ما مثل محمد إلا كمثل نخلة نبتت في كِباء»^(٢)، فأتيت رسول الله صلى الله عليه وآله فذكرت ذلك له، فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله وخرج مغضباً وأتى المنبر، ففرغت الأنصار إلى السلاح لما رأوا من غضب رسول الله صلى الله عليه وآله، قال: فما بال أقوام يعيرونني بقرابتي وقد سمعوني أقول فيهم ما أقول من تفضيل الله تعالى إياهم وما اختصهم به من إذهاب الرجس عنهم وتطهير الله إياهم؟ وقد سمعوا ما قلته في فضل أهل بيتي ووصيتي، وما أكرمه الله وخصّه وفضّله من سبقه إلى الإسلام وبلائه فيه، وقرابته منّي، وأنه منّي بمنزلة هارون من موسى، ثم يمزّبه فزعم أنّ مثلي في أهل بيتي كمثل نخلة نبتت في أصل حشّ»^(٣).

ألا إنّ الله خلق خلقه وفرّقهم فرقتين فجعلني في خير الفرقتين، وفرّق الفرقة ثلاث شُعَب فجعلني في خيرها شُعْباً وخيرها قبيلة، ثمّ جعلهم بيوتاً فجعلني في خيرها بيتاً حتّى خلصت في أهل بيتي وعترتي وبنّي أبي أنا وأخي عليّ بن أبي طالب، نظر الله سبحانه إلى أهل الأرض نظرة واختارني منهم، ثمّ نظر نظرة فاختر عليّاً أخي ووزيرِي، ووارثِي ووصيِي، وخليفتي في أمّتي، ووليّ كلّ مؤمن بعدي، من والاه فقد والى الله، ومن عاده فقد عادى الله، ومن أحبه أحبه الله، ومن أبغضه أبغضه الله، لا يحبه إلا كلّ مؤمن، ولا يبغضه إلا كلّ كافر، هو زرّ الأرض

(١) بحار الأنوار: ٢٧٧/٣٦، ح ٩٧. عوالم العلوم: ٢١٠/١٥، ح ١٨٩.

(٢) الكِباء: المِزبلة والكناسة والتراب الذي يكنس من البيت.

(٣) الحشّ: البستان؛ وقيل: النخل، أو الغائط، أو موضع قضاء الحاجة.

بعدي وسكنها ^(١)، وهو كلمة التقوى، وعروة الله الوثقى، ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِقُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يَتِمَّ نُورُهُ﴾ ^(٢)، يريد أعداء الله أن يطفئوا نور أخي ويأبى الله إلا أن يتم نوره.

أيها الناس، ليبلغ مقاتلي شاهدكم غائبكم، اللهم اشهد عليهم، ثم إن الله نظر نظرة ثالثة فاختار من أهل بيتي بعدي، وهم خيار أمتي: أحد عشر إماماً بعد أخي واحداً بعد واحد، كلما هلك واحد قام واحد، مثلهم في أهل بيتي كمثل نجوم السماء، كلما غاب نجم طلع نجم، إنهم أنمة هداة مهديون، لا يضرهم كيد من كادهم، ولا خذلان من خذلهم، بل يضر الله بذلك من كادهم وخذلهم، هم حجج الله في أرضه، وشهداؤه على خلقه، من أطاعهم أطاع الله، ومن عصاهم عصى الله، هم مع القرآن والقرآن معهم لا يفارقهم ولا يفارقونه حتى يردوا علي حوضي، وأزل الأئمة أخي علي خيرهم، ثم ابني حسن، ثم ابني حسين، ثم تسعة من ولد الحسين، وذكر الحديث بطوله ^(٣).

١٣ - أخبرنا عبدالواحد بن عبدالله بن يونس الموصلي، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن رباح الزهري، قال: حدثنا أحمد بن علي الحميري، قال: حدثنا الحسن بن أيوب، عن عبدالكريم بن عمرو الخثعمي، عن المفضل بن عمر، قال:

«قلت لأبي عبدالله عليه السلام ما معنى قول الله عز وجل: ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ وَأَعْتَدْنَا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا﴾ ^(٤)؟ قال لي: إن الله خلق السنة اثني عشر شهراً، وجعل الليل اثني عشرة ساعة، وجعل النهار اثني عشرة ساعة، ومنا اثني عشر محدثاً،

(١) أي قوامها، وأصله من زز القلب، وهو عظيم صغير يكون قوام القلب به.

(٢) سورة التوبة: ٣٢.

(٣) بحار الأنوار: ٢٧٨/٣٦، ح ٩٨. عوالم العلوم: ٢٠٩/١٥، ح ١٨٨.

(٤) سورة الفرقان: ١١.

وكان أمير المؤمنين عليه السلام ساعة من تلك الساعات»^(١).

١٤ - وبه ، عن عبد الكريم بن عمرو ، عن ثابت بن شريح ، عن أبي بصير ، قال :

« سمعت أبا جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام يقول : مَنَا اثنا عشر محدثاً »^(٢).

١٥ - أخبرنا عبد الواحد بن عبدالله ، قال : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْقُرَشِيُّ ، قَالَ :

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبَانَ الْكَلْبِيِّ ، عَنْ ابْنِ سَنَانَ ، عَنْ أَبِي السَّائِبِ ، قَالَ :

« قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عليه السلام : اللَّيْلُ اثْنَا عَشْرَةَ سَاعَةً ، وَالنَّهَارُ اثْنَا عَشْرَةَ سَاعَةً ، وَالشُّهُورُ اثْنَا عَشْرَ شَهْرًا ، وَالْأَئِمَّةُ عليه السلام اثْنَا عَشْرَ إِمَامًا ، وَالنَّقَبَاءُ اثْنَا عَشْرَ نَقِيبًا ، وَإِنَّ عَلَيَّا سَاعَةً مِنْ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَاعَةً ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ بَلِّ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ وَأَعْتَدْنَا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا ﴾ »^(٣).

١٦ - أخبرنا علي بن الحسين ، قال : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعِطَّارُ بِقَمٍ ، قَالَ :

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَسَّانَ الرَّازِي ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْكَوْفِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ يَوْسُفَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى ، عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ ، عَنْ زَيْدِ الشَّحَّامِ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام :

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ حَسَّانَ الرَّازِي : وَحَدَّثَنَا بِهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْكَوْفِيُّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ

سَنَانَ ، عَنْ زَيْدِ الشَّحَّامِ ، قَالَ :

« قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام : أَيُّهُمَا أَفْضَلُ الْحَسَنُ أَوِ الْحُسَيْنُ ؟

(١) تفسير البرهان: ١٥٧/٣ ، ح ٢. المحجة: ١٥٣. بحار الأنوار: ٢٩٨/٣٦ ، ح ٦. عوالم العلوم: ٢٧٢/١٥ ، ح ٧.

(٢) بحار الأنوار: ٣٩٩/٣٦ ، ح ٧. عوالم العلوم: ٢٧٢/١٥ ، ح ٨.

(٣) تفسير القمي: ١١٢/٢. إثبات الهداة: ٦٢٢/١ ، ح ٦٧١. بحار الأنوار: ٣٩٩/٣٦ ، ح ٨. المحجة: ١٥٣ و ١٥٤.

قال: إِنَّ فَضْلَ أَوْلَانَا يَلْحَقُ فَضْلَ آخِرِنَا، وَفَضْلَ آخِرِنَا يَلْحَقُ فَضْلَ أَوْلَانَا، فَكُلُّ لَهْ فَضْلٍ.

قال: قلت له: جعلت فداك، وَسَّعَ عَلَيَّ فِي الْجَوَابِ فَإِنِّي وَاللَّهِ مَا أَسْأَلُكَ إِلَّا مَرْتَاداً^(١).

فقال: نحن من شجرة برأنا الله من طينة واحدة، فضلنا من الله، وعلمنا من عند الله، ونحن أمانة الله على خلقه، والدعاة إلى دينه، والحجَّاب فيما بينه وبين خلقه، أزيدك يا زيد؟ قلت: نعم.

فقال: خلقنا واحد، وعلمنا واحد، وفضلنا واحد، وكلُّنا واحد عند الله عَزَّ وَجَلَّ.

فقلت: أخبرني بعدتكم.

فقال: نحن اثنا عشر هكذا حول عرش ربِّنا جَلَّ وَعَزَّ فِي مَبْدَأِ خَلْقِنَا، أَوْلَانَا مُحَمَّدٌ، وَأَوْسَطُنَا مُحَمَّدٌ، وَآخِرُنَا مُحَمَّدٌ^(٢).

١٧ - أخبرنا علي بن الحسين، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَسَّانَ الرَّازِي، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ يَوْسُفَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى، عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَنَانَ، عَنْ فَضِيلِ الرِّسَّانِ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثَّمَالِيِّ، قال:

« كُنْتُ عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَاقِرِ عليه السلام ذَاتَ يَوْمٍ، فَلَمَّا تَفَرَّقَ مِنْ كَانَ عِنْدَهُ قَالَ لِي: يَا أَبَا حَمْزَةَ، مِنَ الْمُحْتَمُومِ الَّذِي لَا تَبْدِيلَ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ قِيَامُ قَائِمِنَا، فَمَنْ شَكَّ فِيمَا أَقُولُ لَقِيَ اللَّهَ سَبْحَانَهُ وَهُوَ بِهِ كَافِرٌ وَلَهُ جَا حِدٌ، ثُمَّ قَالَ: بِأَبِي وَأُمِّي

(١) أَيُّ طَالِباً لِلْحَقِّ.

(٢) بحار الأنوار: ٣٦/٣٩٩، ح ٩. عوالم العلوم: ١٥/٢٧٣، ح ١٠.

المسمى باسمي ، والمكثى بكنتي ، السابع من بعدي ، بأبي من يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً .

ثم قال : يا أبا حمزة ، من أدركه فلم يسلم له فما سلم لمحمد وعلي عليه السلام ، وقد حرم الله عليه الجنة ، وأواه النار وبئس مثوى الظالمين ^(١) .

وأوضح من هذا بحمد الله وأنور وأبين وأزهر لمن هداه الله وأحسن إليه قول الله عز وجل في محكم كتابه : ﴿ إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَغْلِبُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ ﴾ ^(٢) وعرفة الشهور - المحرم وصفر وربيع وما بعده ، والحرم منها هي : رجب ^(٣) وذوالقعدة وذوالحجة والمحرم - لا تكون ديناً قِيماً لأن اليهود والنصارى والمجوس وسائر الملل والناس جميعاً من الموافقين والمخالفين يعرفون هذه الشهور ويعدونها بأسمائها ، وإنما هم الأئمة عليهم السلام والقوامون بدين الله ، والحرم منها أمير المؤمنين علي الذي اشتق الله تعالى له اسماً من اسمه العلي ، كما اشتق لرسوله صلى الله عليه وآله اسماً من اسمه المحمود ، وثلاثة من ولده أسماؤهم علي : علي بن الحسين ، وعلي بن موسى ، وعلي بن محمد ، فصار لهذا الاسم المشتق من اسم الله عز وجل حرمة به وصلوات الله على محمد وآله المكرمين المتحرمين به .

١٨ - أخبرنا سلامة بن محمد ، قال : حدثنا أبو الحسن علي بن عمر المعروف بالحاجي ، قال : حدثنا حمزة بن القاسم العلوي العبّاسي الرازي ، قال : حدثنا جعفر بن محمد الحسني ، قال : حدثنا عبيد بن كثير ، قال : حدثنا أبو أحمد ابن موسى

(١) بحار الأنوار : ٢٤١/٢٤ ، ح ٤ ، وج ٣٩٣/٣٦ ، ح ٩ ، وج ١٣٩/٥١ ، ح ١٣ . عوالم

العلوم : ٢٦٧/١٥ ، ح ٩ .

(٢) سورة التوبة : ٣٦ .

(٣) في وب : جمادى .

الأسدي ، عن داود بن كثير الرقي ، قال :

« دخلت على أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام بالمدينة ، فقال لي : ما الذي أبطأ بك يا داود عنا ؟

فقلت : حاجة عرضت بالكوفة ، فقال : من خلّفت بها ؟ فقلت : جعلت فداك ، خلّفت بها عمك زيدا ، تركته راكباً على فرس متقلداً سيفاً ، ينادي بأعلى صوته : سلوني سلوني قبل أن تفقدوني ، فبين جوانحي علم جمّ ، قد عرفت الناسخ من المنسوخ ، والمثاني والقرآن العظيم ، ورأيت العلم بين الله وبينكم ، فقال لي : يا داود ، لقد ذهبت بك المذاهب ، ثم نادى : يا سماعة بن مهران ، انتني بسلة الرطب ، فأتاه بسلة فيها رطب ، فتناول منها رطبة فأكلها واستخرج النواة من فيه فغرسها في الأرض ، ففلقت وأنبت وأطلعت وأغدقت ، فضرب بيده إلى بسرة من عذق فشققها واستخرج منها رقاً أبيض ففضّه ودفعه إليّ ، وقال : اقرأه ، فقرأته وإذا فيه سطران : السطر الأول : لا إله إلا الله ، محمد رسول الله . والثاني : ﴿ إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ ﴾ أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ، الحسن بن علي ، الحسين بن علي ، علي بن الحسين ، محمد بن علي ، جعفر بن محمد ، موسى بن جعفر ، علي بن موسى ، محمد بن علي ، علي بن محمد ، الحسن بن علي ، الخلف الحجة ، ثم قال : يا داود ، أتدري متى كتب هذا في هذا ؟

قلت : الله أعلم ورسوله وأنتم .

فقال : قبل أن يخلق الله آدم بألفي عام ^(١) .

(١) مقتضب الآثار : ٣٠ . مناقب ابن شهر آشوب : ٣٠٧/١ . تأويل الآيات : ٢٠٣/١ ، ح ١٢ . بحار الأنوار : ٢٤٣/٢٤ ، ح ٤ ، وج ٤٠٠/٣٦ ، ح ١٠ ، وج ١٤١/٤٧ ، ح ١٩٣ .

١٩ - أخبرنا سلامة بن محمد ، أخبرنا الحسن بن علي بن مهزيار ، قال : حدثنا أحمد بن محمد السيارى ، عن أحمد بن هلال ، قال : وحدثنا علي بن محمد بن عبيد الله الخبائى ، عن أحمد بن هلال ، عن أمية بنت ميمون الشميرى ، عن زياد القندي ، قال :

« سمعت أبا إبراهيم موسى بن جعفر بن محمد عليه السلام يقول : إن الله عز وجل خلق بيتاً من نور جعل قوائمه أربعة أركان كتب عليها أربعة أسماء : تبارك ، وسبحان ، والحمد ، والله . ثم خلق من الأربعة أربعة ومن الأربعة أربعة ، ثم قال جل وعز : ﴿ إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا ﴾ ^(١) . »

٢٠ - أخبرنا علي بن الحسين ، عن محمد بن يحيى ، عن محمد بن حسان الرازى ، عن محمد بن علي ، عن محمد بن سنان ، عن داود بن كثير الرقي ، قال :

« قلت لأبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام : جعلت فداك ، أخبرني عن قول الله عز وجل : ﴿ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ ﴾ ^(٢) قال : نطق الله بها يوم ذرأ الخلق في الميثاق قبل أن يخلق الخلق بألفى عام .

فقلت : فسر لي ذلك .

فقال : إن الله عز وجل لما أراد أن يخلق الخلق خلقهم من طين ، ورفع لهم ناراً ، فقال : ادخلوها ، وكان أول من دخلها محمد عليه السلام وأمير المؤمنين والحسن والحسين وتسعة من الأئمة إمام بعد إمام ، ثم أتبعهم بشيعتهم ، فهم والله السابقون ^(٣) .

(١) سورة التوبة : ٣٦ .

(٢) سورة الواقعة : ١٠ و ١١ .

(٣) مختصر بصائر الدرجات : ١٧٥ . تأويل الآيات : ٦٤٢/٢ ، ح ٥٠ . تفسير البرهان : ٢٧٥/٤ ، ح ٦ . بحار الأنوار : ٣٣٣/٣٥ ، ح ٦ ، و ج ٤٠١/٣٦ ، ح ١١ .

٢١ - حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنَ يَعْقُوبَ بْنِ عَمَّارِ الْكُوفِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ هِشَامِ اللَّؤْلُؤِيِّ ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ الْكَرْخِيِّ ، قَالَ :

« دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام فَإِنِّي عِنْدَهُ جَالِسٌ إِذْ دَخَلَ أَبُو الْحَسَنِ مُوسَى وَهُوَ غُلَامٌ ، فَقُمْتُ إِلَيْهِ فَقَبَّلْتُهُ وَجَلَسْتُ ، فَقَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام : يَا إِبْرَاهِيمَ ، أَمَا إِنَّهُ صَاحِبُكَ مِنْ بَعْدِي ، أَمَا لِيَهْلِكَنَّ فِيهِ أَقْوَامٌ وَيَسْعَدَ آخَرُونَ ، فَلَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَهُ وَضَاعَفَ عَلَى رُوحِهِ الْعَذَابَ ، أَمَا لِيُخْرِجَنَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ صُلْبِهِ خَيْرَ أَهْلِ الْأَرْضِ فِي زَمَانِهِ ، سَمِيَ جَدَّهُ ، وَوَارَثَ عِلْمَهُ ، وَأَحْكَامَهُ وَقَضَايَاهُ ، وَمَعْدَنَ الْإِمَامَةِ ، وَرَأْسَ الْحِكْمَةِ ، يَقْتُلُهُ جَبَّارُ بَنِي فُلَانٍ بَعْدَ عَجَائِبَ طَرِيفَةٍ حَسَدُ اللَّهِ وَلَكِنَّ اللَّهَ بِالْخَيْرِ أَمْرُهُ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ، يُخْرِجُ اللَّهُ مِنْ صُلْبِهِ تَكْمِلَةَ اثْنَيْ عَشَرَ إِمَامًا مُهْدِيًا اخْتَصَّهُمُ اللَّهُ بِكَرَامَتِهِ ، وَأَحْلَمَهُمْ دَارَ قُدْسِهِ ، الْمُنْتَظَرُ لِلثَّانِي عَشَرَ ، الشَّاهِرُ سَيْفِهِ بَيْنَ يَدَيْهِ كَانَ كَالشَّاهِرِ سَيْفِهِ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَذُبُّ عَنْهُ .

وَدَخَلَ رَجُلٌ مِنْ مَوَالِي بَنِي أُمَيَّةٍ فَانْقَطَعَ الْكَلَامُ فَعُدْتُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَحَدَ عَشَرَ مَرَّةً أُرِيدُ أَنْ يَسْتَمَّ الْكَلَامَ فَمَا قَدَرْتُ عَلَى ذَلِكَ ، فَلَمَّا كَانَ قَابِلَ السَّنَةِ الثَّانِيَةِ دَخَلْتُ عَلَيْهِ وَهُوَ جَالِسٌ ، فَقَالَ : يَا أَبَا إِبْرَاهِيمَ ، هُوَ الْمَفْرُجُ لِلْكَرْبِ عَنْ شِيعَتِهِ بَعْدَ ضَنْكِ شَدِيدٍ ، وَبِلَاءٍ طَوِيلٍ ، وَجُورٍ ^(١) وَخَوْفٍ ، فَطُوبَى لِمَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ الزَّمَانَ ، حَسْبُكَ يَا إِبْرَاهِيمَ . قَالَ : فَمَا رَجَعْتَ بِشَيْءٍ أَسْرَ إِلَيَّ مِنْ هَذَا لِقَابِي ، وَلَا أَقْرَ لِعَيْنِي ^(٢) .

٢٢ - أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنَ يَعْقُوبَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ ^(٣) بَنَ

(١) فِي «ب» : جُوعٌ .

(٢) بَحَارُ الْأَنْوَارِ : ٤٠١/٣٦ ، ح ١٢ . عَوَالِمُ الْعُلُومِ : ٢٧٥/١٥ ، ح ١٣ ، وَج ٢٣/٢١ ، ح ٢ .

(٣) فِي «ب» : جَعْفَرٌ .

محمّد قراءة عليه ، قال : حدّثنا محمّد بن أبي قيس ، عن جعفر الرّماني ، عن محمّد بن أبي القاسم ابن أخت خالد بن مخلّد القطواني ، قال : حدّثنا عبد الوهاب الثقفي ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه محمّد بن علي عليه السلام أنّه نظر إلى حمران فبكى ، ثم قال :

« يا حمران ، عجبا للناس كيف غفلوا أم نسوا أم تناسوا فنسوا قول رسول الله ﷺ حين مرض فأتاه الناس يعودونه ويسلمون عليه حتّى إذا غص بأهله البيت جاء علي عليه السلام فلم يستطع أن يتخطّاهم إليه ولم يوسعوا له ، فلمّا رأى رسول الله ﷺ ذلك رفع مخدّته وقال : إلّٰي يا عليّ ، فلمّا رأى الناس ذلك زحم بعضهم بعضاً وأفرجوا حتّى تخطّاهم ، وأجلسه رسول الله ﷺ إلى جانبه ، ثم قال : يا أيّها الناس ، هذا أنتم تفعلون بأهل بيتي في حياتي ما أرى ، فكيف بعد وفاتي ؟ والله لا تقربون من أهل بيتي قرّبة إلّا قرّبتهم من الله منزلة ، ولا تباعدون عنهم خطوة وتعرضون عنهم إلّا أعرض الله عنكم ، ثم قال : أيّها الناس ، اسمعوا ما أقول لكم إلّا إنّ الرضا والرضوان والحبّ لمن أحبّ عليّاً وتولّاه ، وانتم به وبفضله ، وأوصياني بعده ، وحقّ على ربّي أن يستجيب لي فيهم ، إنهم اثنا عشر وصيّاً ، ومن تبعه فإبّنه منّي ، إنّي من إبراهيم ، وإبراهيم منّي ، وديني دينه ، ودينه ديني ، ونسبتي نسبه ، ونسبه نسبتي ، وفضلي فضله ، وأنا أفضل منه ولا فخر ، يصدّق قولني قول ربّي : ﴿ ذُرِّيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ ^(١) ^(٢) .

٢٣ - محمّد بن همام ، قال : حدّثنا أبو علي الحسن بن علي بن عيسى القومستاني ، قال : حدّثنا بدر بن إسحاق بن بدر الأنماطي في سوق الليل بمكّة وكان شيخاً نفيساً من إخواننا الفاضلين ، وكان من أهل قزوين في سنة خمس وستين ومائتين ، قال : حدّثني أبي : إسحاق بن بدر ، قال : حدّثنا جدّي بدر بن عيسى ، قال :

(١) سورة آل عمران : ٣٤ .

(٢) بحار الأنوار : ٢٧٩/٣٦ ، ح ٩٩ . عوالم العلوم : ٢٤٣/١٥ ، ح ٢٣٩ .

« سألت أبي : عيسى بن موسى - وكان رجلاً مهيباً - فقلت له : من أدركت من التابعين ؟ فقال : ما أدري ما تقول لي ، ولكني كنت بالكوفة فسمعت شيخاً في جامعها يتحدث عن عبد خير ، قال :

سمعت أمير علي بن أبي طالب صلوات الله عليه يقول : قال لي رسول الله ﷺ : يا علي ، الأئمة الراشدون المهتدون المعصومون من ولدك أحد عشر إماماً ، وأنت أولهم ، آخرهم اسمه اسمي يخرج فيملا الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً ، يأتيه الرجل والمال كدس ، فيقول : يا مهدي ، أعطني . فيقول : خذ^(١) .

٢٤ - حدثنا أبو الحارث عبد الله بن عبد الملك بن سهل الطبراني ، قال : حدثنا محمد بن المثنى البغدادي ، قال : حدثنا محمد بن إسماعيل الرقي ، قال : حدثنا موسى بن عيسى بن عبد الرحمن ، قال : حدثنا هشام بن عبد الله الدستوائي ، قال : حدثنا علي بن محمد ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر بن يزيد الجعفي ، عن محمد بن علي الباقر عليه السلام ، عن سالم بن عبد الله بن عمر ، عن أبيه عبد الله بن عمر بن الخطاب ، قال :

« قال رسول الله ﷺ : إن الله عز وجل أوحى إلي ليلة أسري بي : يا محمد ، من خلفت في الأرض في^(٢) أمّتك - وهو أعلم بذلك - ؟ قلت : يا رب ، أخي .

قال : يا محمد ، علي بن أبي طالب ؟

قلت : نعم ، يا رب .

قال : يا محمد ، إني أطلعت إلى الأرض أطلاعة فاخترك منها ، فلا أذكر حتى تذكر معي ، فانا المحمود وأنت محمد ، ثم إني أطلعت إلى الأرض أطلاعة أخرى

(١) غيبة الطوسي : ١٣٥ ، ح ٩٩ . إثبات الهداة : ٥٤٧/١ ، ح ٣٧١ ، و ص ٦٢٣ ، ح ٦٧٦ . بحار

الأنوار : ٢٥٩/٣٦ ، ح ٧٨ ، و ص ٢٨١ ، ح ١٠١ .

(٢) في « ب » : على .

فاخترت منها علي بن أبي طالب فجعلته وصيكَ ، فأنت سيّد الأنبياء وعليّ سيّد الأوصياء ، ثم شققت له اسماً من أسمائي فأنا الأعلى وهو علي .

يا محمّد ، إنّي خلقت عليّاً وفاطمة والحسن والحسين والأئمة من نور واحد ، ثمّ عرضت ولايتهم على الملائكة ، فمن قبلها كان من المقربين ، ومن جحدّها كان من الكافرين .

يا محمّد ، لو أنّ عبداً من عبادي عبدني حتّى ينقطع ثمّ لقيني جاحداً لولايتهم أدخلته ناري . ثمّ قال : يا محمّد ، أتحبّ أن تراهم ؟
فقلت : نعم .

فقال : تقدّم أمامك ، فتقدّمت أمامي فإذا عليّ بن أبي طالب ، والحسن ، والحسين ، وعليّ بن الحسين ، ومحمّد بن عليّ ، وجعفر بن محمّد ، وموسى بن جعفر ، وعليّ بن موسى ، ومحمّد بن عليّ ، وعليّ بن محمّد ، والحسن بن عليّ ، والحبّة القائم كأنّه الكوكب الدرّي في وسطهم ، فقلت : يا ربّ ، من هؤلاء ؟
قال : هؤلاء الأئمة ، وهذا القائم ، محلّل حلالي ، ومحزّم حرامي ، ويتنقم من أعدائي . يا محمّد ، أحبيه فإنّي أحبه وأحبّ من يحبه ^(١) .

٢٥ - وأخبرنا محمّد بن يعقوب الكليني ، قال : حدّثنا علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن سعيد بن غزوان ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام ، قال :

« يكون تسعة أئمة بعد الحسين بن علي ، تاسعهم قائمهم » ^(٢) .

٢٦ - محمّد بن يعقوب ، عن علي بن محمّد ، عن سهل بن زياد ، عن محمّد بن

(١) بحار الأنوار: ٢٨٠/٣٦ ، ح ١٠٠ . عوالم العلوم: ٣٥/١٥ ، ح ١ و ص ٤٤ ، ح ٨ .

(٢) الخصال: ٤١٩ ، ح ١٢ ، و ص ٤٨٠ ، ح ٥٠ . غيبة الطوسي: ١٤٠ ، ح ١٠٤ . مناقب ابن

شهر آشوب: ٢٩٦/١ . بحار الأنوار: ٣٩٢/٣٦ ، ح ٣ ، و ص ٣٩٥ ، ح ١٠ .

الحسن بن شَمُون، عن عبدالله بن عبدالرحمن الأصم، عن كزّام، قال: «حلفت فيما بيني وبين نفسي ألا أكل طعاماً بنهار أبداً حتى يقوم قائم آل محمّد، فدخلت على أبي عبدالله عليه السلام، فقلت له: رجل من شيعتك جعل لله عليه ألا يأكل طعاماً بالنهار أبداً حتى يقوم قائم آل محمّد.

فقال: صم يا كزّام ولا تصم العيدين ولا ثلاثة أيام التشريق، ولا إذا كنت مسافراً، فإنّ الحسين عليه السلام لما قتل عَجّت السموات والأرض ومن عليهما والملائكة، وقالوا: يا ربّنا، أتأذن لنا في هلاك الخلق حتى نجذّهم من جديد الأرض بما استحلّوا حرماتك، وقتلوا صفوتك، فأوحى الله إليهم: يا ملائكتي ويا سمائي ويا أرضي اسكنوا، ثمّ كشف حجاباً من الحجب فإذا خلفه محمّد عليه السلام واثنا عشر وصيّاً له فأخذ بيد فلان من بينهم، فقال: يا ملائكتي ويا سمواتي ويا أرضي، بهذا أنتصر منهم لهذا - قالها ثلاث مرّات -.

وجاء في غير رواية محمّد بن يعقوب الكليني: بهذا أنتصر منهم ولو بعد حين»^(١).

٢٧- أخبرنا محمّد بن يعقوب، قال: حدّثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن أبان بن أبي عتيّاش، عن سليم بن قيس الهلالي، قال:

«سمعت عبدالله بن جعفر الطيّار يقول: كنّا عند معاوية أنا والحسن والحسين وعبدالله بن عباس وعمر بن أمّ سلمة وأسامة بن زيد فجرى بيني وبين معاوية كلام، فقلت لمعاوية: سمعت رسول الله عليه السلام يقول: أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم، ثمّ أخى علي بن أبي طالب أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا استشهد

(١) الكافي: ٥٣٤/١، ح ١٩، وج ١٤١/٤، ح ١. من لا يحضره الفقيه: ١٢٧/٢، ح ١٩٢٥. الاستبصار: ٧٩/٢، ح ٩. تهذيب الأحكام: ١٨٣/٤، ح ١١.

فابنه عليّ فالحسن بن عليّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، ثمّ ابني الحسين من بعده أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، فإذا استشهد فابنه عليّ بن الحسين أولى بالمؤمنين من أنفسهم - وستدرکه يا عليّ - ، ثمّ ابنه محمّد بن عليّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، وستدرکه يا حسين ، ثمّ تكملة اثني عشر إماماً تسعة من ولد الحسين . قال عبدالله بن جعفر : فاستشهدت الحسن والحسين وعبدالله بن عباس وعمر ابن أمّ سلمة وأسامة بن زيد فشهدوا .

قال سليم : وقد سمعت ذلك من سلمان الفارسي والمقداد وأبي ذرّ وذكروا أنّهم سمعوا ذلك من رسول الله ﷺ ^(١) .

٢٨ - محمّد بن عبدالله بن جعفر الحميري ، عن أبيه ، قال : حدّثنا محمّد بن عيسى بن عبيد بن يقطين ، عن النضر بن سويد ، عن يحيى الحلبي ، عن عليّ بن أبي حمزة ، قال :

« كنت مع أبي بصير ومعنا مولی لأبي جعفر الباقر ﷺ فقال : سمعت أبا جعفر ﷺ يقول : منّا اثنا عشر محدّثاً السابع من ولدي القائم ، فقام إليه أبو بصير ، فقال : أشهد أنّي سمعت أبا جعفر ﷺ يقوله منذ أربعين سنة ^(٢) . وقال أبو الحسن الشجاعی ﷺ : هذان الحديثان ممّا استدرکهما أبو عبدالله ﷺ بعد فراغه ، ونسخي الكتاب .

٢٩ - أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمّد بن سعيد بن عقدة الكوفي ، قال : حدّثنا محمّد بن الفضل بن إبراهيم بن قيس بن رمانة الأشعري من كتابه ، قال : حدّثنا إبراهيم بن مهزم ، قال : حدّثنا خاقان بن سليمان الخزّاز ، عن إبراهيم بن أبي يحيى المدني ، عن أبي هارون العبدي ، عن عمر بن أبي سلمة ربيب رسول الله ﷺ . وعن

(١) بحار الأنوار: ٢٣١/٣٦ ، ح ١٣ . عوالم العلوم: ١٥/١٠١ ، ح ٨ .

(٢) بحار الأنوار: ٢٩٥/٣٦ ، ح ١١ . عوالم العلوم: ١٥/٢٦٨ ، ح ١١ .

أبي الطفيل عامر بن وائلة قال : قال :

« شهدنا الصلاة على أبي بكر حين مات ، فبينما نحن قعود حول عمر وقد بويح إذ جاءه فتى يهودي من يهود المدينة كان أبوه عالم اليهود بالمدينة ، وهم يزعمون أنه من ولد هارون ، فسلم على عمر ، وقال : يا أمير المؤمنين ، أياكم أعلم بكتابكم وسنة نبيكم ؟

فقال : عمر : هذا - وأشار إلى علي بن أبي طالب عليه السلام - وقال : هذا أعلمنا بكتابنا وسنة نبيتنا .

فقال الفتى : أخبرني أنت كذا ؟

قال : نعم ، سألني عن حاجتك .

فقال : إني أسألك عن ثلاث وثلاث وواحدة .

قال علي عليه السلام : أفلا تقول : أسألك عن سبع ؟

فقال الفتى : لا ، ولكن أسألك عن الثلاث ، فإن أصبت فيهن سألتك عن الثلاث

الأخر ، فإن أصبت فيهن سألتك عن الواحدة ، فإن لم تصب في الثلاث الأول سكنت ولم أسألك عن شيء .

قال له علي عليه السلام : يا يهودي ، فإن أخبرتك بالصواب وبالحق تعلم أنني أخطأت

أو أصبت ؟

قال : نعم .

قال علي عليه السلام : فبالله لئن أصبت فيما تسألني عنه لتسلمن ولتدعن اليهودية ؟

قال : نعم ، لك الله علي لئن أصبت لأسلمن ولأدعن اليهودية .

قال : فاسأل عن حاجتك .

قال : أخبرني عن أول حجر وضع على وجه الأرض ، وأول شجرة نبتت في

الأرض ، وأول عين أنبتت في الأرض ؟

قال علي عليه السلام: يا يهودي، أما أول حجر وضع على وجه الأرض فإن اليهود يقولون الصخرة التي في بيت المقدس، وكذبوا، ولكنه الحجر الأسود، نزل به آدم عليه السلام من الجنة فوضعه في الركن والمؤمنون يستلمونه ليجددوا العهد والميثاق لله عز وجل بالوفاء.

وأما قولك: أول شجرة نبتت في الأرض فإن اليهود يقولون الزيتون، وكذبوا، ولكنها النخلة العجوة، نزل بها آدم عليه السلام من الجنة وبالفحل، فأصل الثمرة كلها العجوة.

وأما العين فإن اليهود يقولون: بأنها العين التي تحت الصخرة، وكذبوا، ولكنها عين الحياة التي لا يغمس فيها ميت إلا حي، وهي عين موسى التي نسي عندها السمكة المملوحة، فلما ستمها الماء عاشت وانسريت في البحر فاتبعها موسى وفتاه حين لقيا الخضر.

فقال الفنى: أشهد أنك قد صدقت وقلت الحق، وهذا كتاب ورثته عن آبائي إملاء موسى عليه السلام وخط هارون عليه السلام بيده، وفيه هذه الخصال السبع، والله لئن أصبت في بقية السبع لأدعن ديني وأتبعن دينك.

فقال علي عليه السلام: سل.

فقال: أخبرني كم لهذه الأمة بعد نبينا من إمام هدى لا يضرهم خذلان من خذلهم؟ وأخبرني عن موضع محمد في الجنة أي موضع هو؟ وكم مع محمد في منزله؟

فقال: علي: يا يهودي، لهذه الأمة اثنا عشر إماماً مهدياً كلهم هاد مهدي لا يضرهم خذلان من خذلهم، وموضع محمد عليه السلام في أفضل منازل الجنة عدن وأقربها من الله وأشرفها، وأما الذي مع محمد عليه السلام في منزله فالاثنا عشر الأئمة المهديين.

قال اليهودي: وأشهد أنك قد صدقت وقلت الحق، لئن أصبت في الواحدة كما أصبت في الستة والله لأسلمن على يدك ولأدعن اليهودية .
قال له : اسأل .

قال : أخبرني عن خليفة محمد كم يعيش بعده ، ويموت موتاً أو يقتل قتلاً ؟
قال : يعيش بعده ثلاثين سنة ، ويخضب هذه من هذه - وأخذ بلحيته وأوما إلى رأسه - .

فقال الفتى : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله ﷺ ، وأنت خليفة رسول الله ﷺ على الأمة ، ومن تقدّم كان مفتر ، ثم خرج ^(١) .

٣٠- وأخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد ، قال : حدّثنا حميد بن زياد من كتابه وقراءته عليه ، قال : حدّثني جعفر بن إسماعيل المتقري ، عن عبد الرحمن بن أبي نجران ، عن إسماعيل بن علي البصري ، عن أبي أيوب المؤدّب ، عن أبيه - وكان مؤدّباً لبعض ولد جعفر بن محمد عليه السلام - ، قال : قال :

« لما توفي رسول الله ﷺ دخل المدينة رجل من ولد داود على دين اليهودية فرأى السكك خالية ، فقال لبعض أهل المدينة : ما حالكم ؟
ف قيل له : توفي رسول الله ﷺ .

فقال الداودي : أما إنّه توفي اليوم الذي هو في كتابنا ، ثم قال : فأين الناس ؟
ف قيل له : في المسجد ، فأتى المسجد ، فإذا أبو بكر وعمر وعثمان وعبد الرحمن بن عوف وأبو عبيدة بن الجراح والناس قد غصّ المسجد بهم ، فقال : أوسعوا حتّى أدخل وأرشدوني إلى الذي خلفه نبيكم ، فأرشدوه إلى

(١) الكافي : ٥٢٩/١ ، و ص ٥٣١ ، ح ٨ . إثبات الوصيّة : ٢٢٨ . كمال الدين : ٢٩٤ ، ح ٣ ، و ص ٢٩٧ ، ح ٥ ، و ص ٢٩٩ ، ح ٦ ، و ص ٣٠٠ ، ح ٧ و ٨ . الخصال : ٤٧٦ ، ح ٤٠ . عيون أخبار الرضا عليه السلام : ٥٢/١ ، ح ١٩ .

أبي بكر، فقال له: إنني من ولد داود على دين اليهودية، وقد جئت لأسأل عن أربعة أحرف فإنَّ خبَّرت بها أسلمت.

فقالوا له: انتظر قليلاً، وأقبل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام من بعض أبواب المسجد، فقالوا له: عليك بالفتى، فقام إليه، فلما دنا منه قال له: أنت علي بن أبي طالب؟

فقال له علي: أنت فلان بن فلان بن داود؟

قال: نعم، فأخذ علي يده وجاء به إلى أبي بكر، فقال له اليهودي: إنني سألت هؤلاء عن أربعة أحرف فأرشدوني إليك لأسألك.

قال: أسأل.

قال: ما أول حرف كلَّم الله به نبيكم لما أسري به ورجع من عند ربِّه؟ وخبرني عن الملك الذي زحم نبيكم ولم يسلم عليه؟ وخبرني عن الأربعة الذين كشف عنهم مالك طبقاً من النار وكلّموا نبيكم؟ وخبرني عن منبر نبيكم أي موضع هو من الجنة؟

قال علي عليه السلام: أول ما كلَّم الله به نبينا عليه السلام قول الله تعالى: ﴿ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ ﴾^(١).

قال: ليس هذا أردت.

قال: فقول رسول الله: ﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ ﴾.

قال: ليس هذا أردت.

قال: اترك الأمر مستوراً.

قال: لتخبرني أولست أنت هو؟

فقال : أَمَا إِذَا أُبَيِّتَ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا رَجَعَ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِ وَالْحَجَبُ تَرَفَعَ لَهُ قَبْلَ أَنْ يَصِيرَ إِلَى مَوْضِعِ جِبْرِئِيلَ نَادَاهُ مَلَكٌ : يَا أَحْمَدُ .
قال : لَيْتِكَ .

قال : إِنَّ اللَّهَ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ لَكَ : اقْرَأْ عَلَى السَّيِّدِ الْوَلِيِّ مَنَا السَّلَامَ .
فقال رسول الله : مَنْ السَّيِّدُ الْوَلِيُّ ؟

فقال الملك : عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ .

قال اليهودي : صَدَقْتَ ، وَاللَّهِ إِنِّي لِأَجِدُ ذَلِكَ فِي كِتَابِ أَبِي .

فقال عليٌّ ﷑ : أَمَا الْمَلِكُ الَّذِي زَحَّمَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَمَلِكُ الْمَوْتِ جَاءَ بِهِ مِنْ عِنْدِ جَبَّارٍ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا قَدْ تَكَلَّمَ بِكَلَامٍ عَظِيمٍ فَغَضِبَ اللَّهُ ، فَزَحَّمَ رَسُولُ اللَّهِ وَلَمْ يَعْرِفْهُ ، فَقَالَ جِبْرِئِيلُ : يَا مَلِكُ الْمَوْتِ ، هَذَا رَسُولُ اللَّهِ أَحْمَدُ حَسْبُ اللَّهِ ﷺ ، فَارْجِعْ إِلَيْهِ فَلَصِقْ بِهِ وَاعْتَذِرْ ، وَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنِّي أَتَيْتُ مَلَكًا جَبَّارًا قَدْ تَكَلَّمَ بِكَلَامٍ عَظِيمٍ فَغَضِبْتَ وَلَمْ أَعْرِفْكَ ، فَعَذَّرَهُ .

وَأَمَّا الْأَرْبَعَةُ الَّذِينَ كَشَفَ عَنْهُمْ مَالِكٌ طَبَقًا مِنَ النَّارِ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّ بِمَالِكٍ وَلَمْ يَضْحَكْ مِنْذُ خُلِقَ قَطُّ ، فَقَالَ لَهُ جِبْرِئِيلُ : يَا مَالِكُ ، هَذَا نَبِيُّ الرَّحْمَةِ مُحَمَّدٌ ، فَتَبَسَّمَ فِي وَجْهِهِ وَلَمْ يَتَبَسَّمْ لِأَحَدٍ غَيْرِهِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَرَهُ أَنْ يَكْشِفَ طَبَقًا مِنَ النَّارِ ، فَكَشَفَ طَبَقًا ، فَإِذَا قَابِيلُ وَنَمْرُودُ وَفِرْعَوْنُ وَهَامَانَ ، فَقَالُوا : يَا مُحَمَّدُ ، اسْأَلْ رَبَّكَ أَنْ يَرُدَّنَا إِلَى دَارِ الدُّنْيَا حَتَّى نَعْمَلَ صَالِحًا ، فَغَضِبَ جِبْرِئِيلُ فَقَامَ ^(١) بَرِيْشَةً مِنْ رِيْشِ جَنَاحِهِ فَرَدَّ عَلَيْهِمْ طَبَقَ النَّارِ .

وَأَمَّا مَنْبَرُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَإِنَّ مَسْكَنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ جَنَّةَ عَدْنٍ ، وَهِيَ جَنَّةُ خَلْقِهَا اللَّهُ بِيَدِهِ وَمَعَهُ فِيهَا اثْنَا عَشَرَ وَصِيًّا ، وَفَوْقَهُ قَبَّةٌ يُقَالُ لَهَا قَبَّةُ الرِّضْوَانِ ، وَفَوْقَ قَبَّةِ

(١) فِي « ط » : فَقَالَ .

في أَنَّ الأئمة اثناعشر إماماً ١٠٣

الرضوان منزل يقال له الوسيلة ، وليس في الجنة منزل يشبهه ، وهو منبر رسول الله ﷺ .

قال اليهودي : صدقت والله إنه لفي كتاب أبي داود يتوارثونه ، واحد بعد واحد حتى صار إلي ، ثم أخرج كتاباً فيه ما ذكره مسطوراً بخط داود ، ثم قال : مديك فأنا أشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله ، وأنه الذي بشر به موسى عليه السلام ، وأشهد أنك عالم هذه الأمة ووصي رسول الله .

قال : فعلمه أمير المؤمنين عليه السلام شرائع الدين ^(١) .

فأتملوا - يا معشر الشيعة - رحمكم الله ما نطق به كتاب الله عز وجل ، وما جاء عن رسول الله ﷺ ، وعن أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام واحد بعد واحد في ذكر الأئمة الاثني عشر وفضلهم وعدتهم من طرق رجال الشيعة الموثقين عند الأئمة ، فانظروا إلى اتصال ذلك ووروده متواتراً ، فإن تأمل ذلك يجلو القلوب من العمى ، وينفي الشك ويزيل الارتياب ممن أراد الله به الخير ، ووقفه لسلك طريق الحق ، ولم يجعل لإبليس على نفسه سبيلاً بالإصغاء إلى زخارف المموهين وفتنة المفتونين .

وليس بين جميع الشيعة ممن حمل العلم ورواه عن الأئمة عليهم السلام خلاف في أن كتاب سليم بن قيس الهلالي أصل من أكبر كتب الأصول التي رواها أهل العلم ومن حملة حديث أهل البيت عليهم السلام وأقدمها ، لأن جميع ما اشتمل عليه هذا الأصل إنما هو عن رسول الله ﷺ وأمير المؤمنين والمقداد وسلمان الفارسي وأبي ذر ومن جرى مجراهم ممن شهد رسول الله ﷺ وأمير المؤمنين عليه السلام وسمع منهما ، وهو من الأصول التي ترجع الشيعة إليها ويعول عليها ، وإنما أوردنا بعض ما اشتمل

عليه الكتاب وغيره من وصف رسول الله ﷺ الأئمة الاثني عشر ودلالته عليهم وتكريره ذكر عدّتهم ، وقوله : إِنَّ الأئمة من ولد الحسين تسعة تاسعهم قائمهم ، ظاهرهم باطنهم ، أفضلهم وفي ذلك قطع لكل عذر ، وزوال لكل شبهة ، ودفع لدعوى كل مبطل ، وزخرف كل مبتدع ، وضلالة كل مموه ، ودليل واضح على صحة أمر هذه العدة من الأئمة لا يتهماً لأحد من أهل الدعاوي الباطلة المتممين إلى الشيعة وهم منهم براء أن يأتوا على صحة دعاويهم وأرائهم بمثله ولا يجدونه في شيء من كتب الأصول التي ترجع إليها الشيعة ولا في الروايات الصحيحة ، والحمد لله رب العالمين .

فصل

فيما روي أن الأئمة اثنا عشر من طريق العامة،

وما يدل عليه من القرآن والتوراة

ومن ذلك :

٣١ - ما رواه محمد بن عثمان بن علان الدهني البغدادي بدمشق ، قال : حدّثنا أبو بكر بن أبي خثيمة ، قال : حدّثنا علي بن الجعد ، قال : حدّثنا زهير بن معاوية ، عن زياد بن خثيمة ، عن الأسود بن سعيد الهمداني ، قال : سمعت جابر بن سمرة ، يقول : « سمعت رسول الله ﷺ يقول : يكون بعدي اثنا عشر خليفة كلّهم من قريش ، قال : فلمّا رجع إلى منزله أتته قريش ، فقالوا له : ثمّ يكون ماذا ؟ قال : ثمّ يكون الهرج » ^(١) .

(١) الاستنصار : ٢٥ . غيبة الطوسي : ١٢٧ ، ح ٩٠ . تقريب المعارف : ١٧٤ . قصص الأنبياء للراوندي : ٣٦٩ . عوالم العلوم : ١١١/١٥ ، ح ٢٦ . مجمع أحاديث الإمام المهدي ﷺ : ٥٥٦/٢ ، ح ٥٥٦ .

٣٢- أخبرنا محمد بن عثمان ، قال : حَدَّثَنَا ابن أبي عَلاقَة وسماك بن حرب وحصين بن خيشمة ، قال : حَدَّثَنِي علي بن الجعد ، قال : حَدَّثَنَا زهير بن معاوية ، عن زياد بن عبد الرحمن كلهم عن جابر بن سمرة أَنَّ رسول الله ﷺ قال :

« يكون بعدي اثنا عشر خليفة ، ثم تَكَلِّمُ بشيء لم أفهمه ، فقال بعضهم : سألت القوم ، فقالوا : قال : كلهم من قريش »^(١).

٣٣- أخبرنا محمد بن عثمان ، قال : حَدَّثَنَا أحمد ، قال : حَدَّثَنَا عبيد الله بن عمر ، قال : حَدَّثَنَا سليمان الأعمش ، قال : حَدَّثَنَا ابن عون ، عن الشعبي ، عن جابر بن سمرة ، قال :

« ذكر أَنَّ النبي ﷺ قال : لا يزال أهل الدين ينصرون على من ناوهم إلى اثني عشر خليفة ، فجعل الناس يقومون ويقعدون ، وتكَلِّمُ بكلمة لم أفهمها ، قلت لأبي : أو آخر : أي شيء قال ؟ قال : فقال : كلهم من قريش »^(٢).

٣٤- أخبرنا محمد بن عثمان ، قال : حَدَّثَنَا أحمد بن أبي خيشمة ، قال : حَدَّثَنِي يحيى بن معين ، قال : حَدَّثَنَا عبد الله بن صالح ، قال : حَدَّثَنَا الليث بن سعد ، عن خالد ابن يزيد ، عن سعيد بن أبي هلال ، عن ربيعة بن سيف ، قال :

« كُنَّا عند شُفَى الأصبَحي ، قال : سمعت عبد الله بن عمر يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : يكون خلفي اثنا عشر خليفة »^(٣).

(١) غيبة الطوسي : ١٢٨ ، ح ٩١ . إثبات الهداة : ٥٤٥/١ ، ح ٣٦٣ . بحار الأنوار : ٢٣٦/٣٦ . غاية المرام : ٢٠٠ ، ح ٧ و ١١ .

(٢) غيبة الطوسي : ١٢٨ ، ح ٩٢ . بحار الأنوار : ٢٣٧/٣٦ ، ح ٢٩ . إثبات الهداة : ٥٤٦/١ ، ح ٣٦٤ .

(٣) بحار الأنوار : ٢٣٧/٣٦ ، ح ٣٠ . عوالم العلوم : ١٠٨/١٥ ، ح ٢٢ . ويأتي في الباب ، ح ٢٣ .

٣٥- أخبرنا محمد بن عثمان ، قال : حدَّثنا أحمد ، قال : حدَّثنا عَفَّان ويحيى بن إسحاق السالحي ، قال : حدَّثنا حماد بن سلمة ، قال : حدَّثنا عبد الله بن عثمان ، عن أبي الطفيل ، قال :

« قال لي عبد الله بن عمر : يا أبا الطفيل ، اعدد اثني عشر من بني كعب بن لؤي ثم يكون النقف والنقاف ^(١) » ^(٢).

٣٦- أخبرنا محمد بن عثمان ، قال : حدَّثنا المقدمي ، عن عاصم بن عمر بن علي ابن مقدم ، قال : حدَّثنا أبي ، عن فطر بن خليفة ، عن أبي خالد الوالبي ، قال : حدَّثنا جابر بن سمرة ، قال :

« سمعت رسول الله ﷺ يقول : لا يزال هذا الأمر ظاهراً لا يضره من ناواه حتى يكون اثنا عشر خليفة كلهم من قريش ^(٣) ».

٣٧- أخبرنا محمد بن عثمان ، قال : حدَّثنا عبد الله بن جعفر الرقي ، قال : حدَّثنا عيسى بن يونس ، عن مجالد بن سعيد ، عن الشعبي ، عن مسروق ، قال :

« كنّا عند ابن مسعود ، فقال له رجل : أ حدّثكم نبيكم كم يكون بعده من الخلفاء ؟

فقال : نعم ، وما سألتني عنها أحد قبلك فأنتك لأحدث القوم سنّاً ، سمعته ﷺ يقول : يكون بعدي عدّة نقباء موسى ^(٤) ».

(١) أي القتل والقتال.

(٢) غيبة الطوسي : ١٣١ ، ح ٩٥ . بحار الأنوار : ٢٣٧/٣٦ ، ح ٣١ . عوالم العلوم : ١٠٩/١٥ ، ح ٢٣ .

ويأتي في الباب السادس ، ح ٢٤ .

(٣) تقريب المعارف : ١٧٥ . بحار الأنوار : ٢٣٨/٣٦ ، ح ٣٢ . عوالم العلوم : ١١٠/١٥ ، ح ٢٤ .

(٤) تقريب المعارف : ١٧٣ . بحار الأنوار : ٢٣٣/٣٦ ، ح ٨ .

في أَنَّ الأئمةَ اثنا عشر إماماً ١٠٧

٣٨- أخبرنا محمد بن عثمان ، قال : حدَّثنا أحمد بن أبي خيثمة ، قال : حدَّثنا الفضل بن دُكين ، قال : حدَّثنا فطر ، قال : حدَّثنا أبو خالد الوالبي ، قال : سمعت جابر ابن سمرة السَّوَّائي يقول :

« قال رسول الله ﷺ : لا يضرّ هذا الدين من ناواه حتّى يمضي اثنا عشر خليفة كلّهم من قریش »^(١).

والروايات بهذا المعنى من طرق العامة كثيرة^(٢) تدلّ على أن مراد رسول الله ﷺ ذكر الاثني عشر وأنهم خلفاؤه ، وفي قوله في آخر الحديث الأول : « ثمّ الهرج » أدلّ دليل على ما جاءت به الروايات متّصلة من وقوع الهرج بعد مضي القائم ﷺ خمسين سنة ، وعلى أن رسول الله ﷺ لم يرد بذكره الاثني عشر خليفة إلا الأئمة الذين هم خلفاؤه ، إذ كان قد مضى من عدد الملوك الذين ملكوا بعده منذ كون أمير المؤمنين ﷺ إلى هذا الوقت أكثر من اثني عشر واثني عشر ، فإنما معنى قول رسول الله ﷺ في الاثني عشر النصّ على الأئمة الاثني عشر الخلفاء الذين هم مع القرآن والقرآن معهم ، لا يفارقونه حتّى يردوا عليه حوضه .

والحمد لله على إظهار حجة الحق وإقامته على البراهين النيرة حمداً يكافي نعمه ، وله الشكر على طيب المولد والهداية إلى نوره بما يستحقّ من الشكر أبداً حتّى يرضى .

ويزيد بإذن الله تعالى هذا الباب دلالة وبرهاناً وتوكيداً تجب به الحجة على كلّ مخالف معاند وشاكّ ومتحير بذكر ما ندب إليه في التوراة وغيرها من ذكر الأئمة

(١) عوالم العلوم : ١١٠/١٥ ، ح ٢٤ .

(٢) راجع : صحيح مسلم - كتاب الامارة : ح ٤ - ١٠ . صحيح البخاري - كتاب الأحكام . سنن

الترمذي - كتاب الفتن . مسند أحمد بن حنبل : ٣٩٨/١ و ٤٠٦ ، وج ٨٦/٥ و ٩٠ و ٩٣ و ٩٨

و ٩٩ و ١٠١ و ١٠٦ و ١٠٧ .

الاثنى عشر عليه السلام ليعلم القارئ لهذا الكتاب أن الحق كلما شرح أضاءت سرجه ، وزهرت مصابيح ، وبهر نوره ، فمما ثبت في التوراة مما يدل على الأئمة الاثنى عشر عليهم السلام ما ذكره في السفر الأول فيها من قصة إسماعيل بعد انقضاء قصة سارة وما خاطب الله تعالى به إبراهيم عليه السلام في أمرها وولدها قوله عز وجل : وقد أجبنا دعاءك في إسماعيل ، وقد سمعناك ما باركته ، وسأكثره جداً جداً ، وسيلد اثنى عشر عظيماً أجعلهم أئمة كشعب عظيم .

أقرأني عبدالحليم بن الحسين السمري عليه السلام ما أملاه عليه رجل من اليهود بأرجان^(١) يقال له الحسين بن سليمان من علماء اليهود بها من أسماء الأئمة عليهم السلام بالعبرانية وعدتهم ، وقد أثبت على لفظه ، وكان فيما قرأه أنه يبعث من ولد إسماعيل في التوراة اشموغيل يسمى مابد^(٢) يعني محمداً عليه السلام يكون سيّداً ، ويكون من آله اثنا عشر رجلاً أئمة وسادة يقتدى بهم ، وأسماءهم : تقوييت ، فيذا ، ذبيرا ، مفسورا ، مسموعا ، دوموه ، ثبو ، هذار ، يشمو ، بطور ، نوقس ، قيدموا .

وسئل هذا اليهودي عن هذه الأسماء في أي صورة هي ؟ فذكر أنها في مشلى سليمان يعني في قصة سليمان عليه السلام ، وقرأ منها أيضاً قوله : وليشمعيل شمعتيخا هنيي برختي أوتو وهيفرتي وهيريتي أوتو بميتد ميتدشليم عاسار ، نسيثيم يولد وتنتو لغوي غادل .

وقال : تفسير هذا الكلام : أنه يخرج من صلب إسماعيل ولد مبارك ، عليه صلاتي وعليه رحمتي ، يلد من آله اثنا عشر رجلاً يرتفعون ويبجلون ، ويرتفع اسم هذا الرجل ويجل ويعلو ذكره ، وقرئ هذا الكلام والتفسير على موسى بن

(١) مدينة كبيرة ، كثيرة الخير ، وهي في إقليم فارس . مراد الاطلاع : ٥٢/١ .

(٢) في ط : مابد .

عمران بن زكريّا اليهودي فصّحه ، وقال فيه إسحاق بن إبراهيم بن بختويه بحسون اليهودي الفسوي مثل ذلك ، وقال سليمان بن داود التوبنجاني مثل ذلك ، فما بعد شهادة كتاب الله عزّ وجلّ ورواية الشيعة عن نبيّها وأئمّتها ، ورواية العامة من طرقها عن رجالها ، وشهادة الكتب المتقدّمة وأهلها بصحّة أمر الأئمة الاثني عشر لمسترشد مرتاد طالب ، أو معاند جاحد من حجّة تجب ، وبرهان يظهر ، وحقّ يلزم ، إنّ في هذا لكفاية ومقتناً ومعتبراً ودليلاً وبرهاناً لمن هداه الله إلى نوره ، ودلّه على دينه الذي ارتضاه وأكرم به أوليائه وحرمة أعداءه به هاندتهم من اصطفاؤه وإيثار كلّ امرئ هواه ، وإقامته عقله إماماً وهادياً ومرشداً دون الأئمة الهادين الذين ذكرهم الله في كتابه لنبيّه ﷺ : ﴿ إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴾^(١) في كلّ زمان إمام يهدي به الله من اتّبعه واقتدى به دون من خالفه وجحده واعتمد على عقله ورأيه وقياسه وأنّه موكل إليها بإيثاره لها ، جعلنا الله بما يرضيه عاملين ، وبحججه معتصمين ، ولهم متّبعين ، ولقولهم مسلمين ، وإليهم رادّين ، ومنهم مستنبطين ، وعنهم آخذين ، ومعهم محشورين ، وفي مداخلهم مدخلين ، إنّه جواد كريم .

٣٩ - أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد بن عبد الرحمن بن عقدة ، قال : حدّثنا محمّد بن سالم بن عبد الرحمن الأزدي في شوال سنة إحدى وثمانين ومائتين ، قال : حدّثنا عثمان بن سعيد الطويل ، عن أحمد بن سير ، عن موسى بن بكر الواسطي ، عن الفضيل ، عن أبي عبد الله ﷺ في قوله : ﴿ إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴾ ، قال : «كُلّ إمام هاد للقرن الذي هو فيهم»^(٢) .

(١) سورة الرعد : ٧ .

(٢) بصائر الدرجات : ٣٠ ، ح ٦ . الكافي : ١/١٩١ ، ح ١ . إثبات الهداة : ١/٨١ ، ح ٣٠ . بحار

٤٠ - أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد بن عبدالرحمن بن عقدة ، قال : حدثنا محمد بن سالم بن عبدالرحمن الأزدي في سؤال سنة إحدى وستين ومائتين ، قال : حدثنا علي بن الحسن بن رباط ، عن منصور بن حازم ، عن عبدالرحمن القصير ، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام في قول الله تعالى : ﴿ إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴾ : « قال : رسول الله ﷺ المنذر ، وعليّ الهادي ، أما والله ما ذهب منا وما زالت فينا إلى الساعة . جعلنا الله لما يرضيه عاملين » ^(١) .

(١) هذه الجملة لم ترد في « ط » .

باب هـ

ما روي فيمن ادعى الإمامة ومن زعم أنه إمام وليس بإمام ،
وأن كل راية ترفع قبل قيام القائم فصاحبها طاغوت

١ - أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة ، قال : حدثنا حميد بن زياد ، قال :
حدثنا جعفر بن إسماعيل المتقري ، قال : أخبرني شيخ بمصر يقال له الحسين بن
أحمد المقرئ ، عن يونس بن ظبيان ، قال :
« قال أبو عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل : ﴿ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى
اللَّهِ وَجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ ﴾ ^(١) قال : من زعم أنه إمام
وليس بإمام » ^(٢) .

٢ - وأخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد ، قال : حدثنا محمد بن المفضل بن إبراهيم
الأشمري ، قال : حدثني محمد بن عبد الله بن زرارة ، عن مرزبان القمي ، عن عمران
الأشمري ، عن جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال :
« ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة ولا يزكّيهم ولهم عذاب أليم : من زعم أنه

(١) سورة الزمر : ٦٠ .

(٢) بحار الأنوار : ١١٣/٢٥ ، ح ١٣ .

إمام وليس بإمام ، وَمَنْ زعم في إمام حقَّ أنه ليس بإمام وهو إمام ، وَمَنْ زعم أنَّ لهما في الإسلام نصيباً^(١) .

٣- وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ مَعْلَى بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِي دَاوُدَ الْمُسْتَرْقِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَيْمُونِ الصَّانِعِ ، عَنْ ابْنِ أَبِي يَعْفُورٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ :

« ثَلَاثَةٌ لَا يَكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يَرْكَبُهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ : مَنْ ادَّعى من الله إمامةً لَيْسَتْ لَهُ ، وَمَنْ جَحَدَ إِمَاماً من الله ، وَمَنْ زعم أنَّ لهما في الإسلام نصيباً^(٢) .

٤- وَأَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ سَمِيدٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ حَازِمٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عُبَيْسُ بْنُ هِشَامٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَبَلَةَ ، عَنْ الْحَكَمِ بْنِ أَيْمَنَ ، عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ تَمَامٍ ، قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام :

« إِنَّ فَلاناً يَقْرُنُكَ السَّلَامُ وَيَقُولُ لَكَ : اضمَّنْ لِي الشَّفَاعَةَ ، فَقَالَ : أَمِنْ مَوَالِينَا ؟ قُلْتُ : نَعَمْ . قَالَ : أَمْرُهُ أَرْفَعُ مِنْ ذَلِكَ . قَالَ : قُلْتُ : إِنَّهُ رَجُلٌ يُوَالِي عَلِيّاً وَلَمْ يَعْرِفْ مِنْ بَعْدِهِ مِنَ الْأَوْصِيَاءِ ، قَالَ : ضَالٌّ . قُلْتُ : أَقْرَبُ بِالْأَثْمَةِ جَمِيعاً وَجَحَدَ الْآخِرَ ، قَالَ : هُوَ كَمَنْ أَقْرَبَ بَعِيسَى وَجَحَدَ بِمُحَمَّدٍ ، أَوْ أَقْرَبَ بِمُحَمَّدٍ وَجَحَدَ بِبَعِيسَى ، نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ جَحْدِ حَبْثَةٍ مِنْ حُجْجِهِ^(٣) .

فليحذر من قرأ هذا الحديث وبلغه هذا الكتاب أن يجحد إماماً من الأئمة أو يهلك نفسه بالدخول في حال يكون منزلته فيها منزلة من جحد محمداً أو عيسى صلى الله عليه وآله وسلم عليهما نبؤتهما .

(١) بحار الأنوار : ١١٣/٢٥ ، ح ١١ .

(٢) المصدر السابق : ذيل الحديث ١٠ .

(٣) المصدر السابق : ٩٧/٢٣ ، ح ٥ .

فيمن ادعى الإمامة ، ومن زعم أنه إمام وليس بإمام ١١٣

٥ - أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة ، قال : حَدَّثَنَا عَلِي بن الحسن بن فضال من كتابه ، قال : حَدَّثَنَا الْمُبَاس بن عامر بن رباح الثقفي ، عن أبي المغيرة ، عن أبي سلام ، عن سورة بن كليب ، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام أنه قال :
« قول الله عز وجل : ﴿ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ ﴾ ^(١) ، قال : مَنْ زعم أنه إمام وليس بإمام . قلت : وإن كان علويًا فاطميًا ؟

قال : وإن كان علويًا فاطميًا ^(٢) .

٦ - وأخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد ، قال : حَدَّثَنَا الْقَاسِم بن محمد بن الحسن بن حازم ، قال : حَدَّثَنَا عبيس بن هاشم الناشري ، قال : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بن جبلة ، عن عمران ^(٣) بن فطر ، عن زيد الشحام ، قال :

« سألت أبا عبد الله عليه السلام هل كان رسول الله صلى الله عليه وآله يعرف الأئمة عليهم السلام ؟

قال : قد كان نوح عليه السلام يعرفهم ، الشاهد على ذلك قول الله عز وجل : ﴿ شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ﴾ ^(٤) ، قال : شرع لكم من الدين - يا معشر الشيعة - ما وصى به نوح ^(٥) .

٧ - أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة ، قال : حَدَّثَنَا الْقَاسِم بن محمد بن الحسن بن حازم ، قال : حَدَّثَنَا عبيس بن هشام ^(٦) ، عن عبد الله بن جبلة ، عن أبي خالد

(١) سورة الزمر : ٦٠ .

(٢) بحار الأنوار : ١١٢/٢٥ ، ذح ٦ .

(٣) في « ب » : عبدالله .

(٤) سورة الشورى : ١٣ .

(٥) بحار الأنوار : ٢٩١/٢٦ ، ح ٥٠ .

(٦) تقدّم في الحديث ٦ : عبيس بن هاشم .

المكفوف ، عن بعض أصحابه ، قال :

« قال أبو عبدالله عليه السلام : ينبغي لمن ادعى هذا الأمر في السر أن يأتي عليه ببرهان في العلانية .

قلت : وما هذا البرهان الذي يأتي في العلانية ؟

قال : يحلّ حلال الله ، ويحرّم حرام الله ، ويكون له ظاهر يصدق باطنه ^(١) .

٨ - وأخبرنا عبدالواحد بن عبدالله بن يونس الموصلي ، قال : حدّثني محمد بن جعفر القرشي المعروف بالرزاز الكوفي ، قال : حدّثني محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، عن محمد بن سنان ، عن أبي سلام ، عن سورة بن كليب ، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام في قوله : ﴿ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ ﴾ ^(٢) ، قال :

« من قال : إني إمام وليس بإمام ، قلت : وإن كان علويّاً فاطمياً ؟

قال : وإن كان علويّاً فاطمياً .

قلت : وإن كان من ولد عليّ بن أبي طالب ؟

قال : وإن كان من ولد عليّ بن أبي طالب ^(٣) ^(٤) .

وحَدّثنا محمد بن يعقوب ، عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد ابن سنان ، عن أبي سلام ، عن سورة بن كليب ، عن أبي جعفر عليه السلام ، مثله سواء .

٩ - وأخبرنا عبدالواحد بن عبدالله ، قال : حدّثنا أحمد بن محمد بن رباح الزهري ،

(١) بحار الأنوار : ١٦٤/٦٨ ، ح ١٥ .

(٢) سورة الزمر : ٦٠ .

(٣) لعلّ إعادة السؤال لرفع توهم كون المراد بالعلويّ من ينتسب إليه عليه السلام من مواليه أو شيعته .

(٤) بحار الأنوار : ١١٣/٢٥ ، ح ١٤ .

فيمَن ادَّعى الإمامة، ومن زعم أنه إمام وليس بإمام ١١٥

قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ بْنِ عَيْسَى الْحُسَيْنِي، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي حمزة، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَعْيُنِ الْجَهَنِّي، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ:

«كُلُّ رَايَةٍ تَرْفَعُ قَبْلَ رَايَةِ الْقَائِمِ عليه السلام صَاحِبِهَا طَاغُوتٌ»^(١).

١٠ - وَأَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ، عَنْ ابْنِ رِيَّاحٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الْحَمِيرِي،

قَالَ: حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ أَيُّوبَ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَمْرٍو الْخَثْعَمِي، عَنْ أَبَانَ، عَنْ الْفَضْلِ، قَالَ:

«قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرٌ عليه السلام: مَنْ ادَّعى مَقَامَنَا - يَعْنِي الْإِمَامَةَ - فَهُوَ كَافِرٌ، وَقَالَ: مُشْرِكٌ»^(٢).

١١ - وَأَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ بِقَمٍ، قَالَ:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَسَّانَ الرَّازِي، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْكَوْفِيُّ، عَنْ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ مَسْكَانَ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَعْيُنِ الْجَهَنِّي، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ الْبَاقِرَ عليه السلام يَقُولُ:

«كُلُّ رَايَةٍ تَرْفَعُ قَبْلَ قِيَامِ الْقَائِمِ عليه السلام صَاحِبِهَا طَاغُوتٌ»^(٣).

١٢ - وَأَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْبَنْدَنِيْجِي، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى الْمَلُوي، عَنْ

عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمَغِيرَةِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْكَانَ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَعْيُنِ الْجَهَنِّي، قَالَ:

«سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ الْبَاقِرَ عليه السلام يَقُولُ: كُلُّ رَايَةٍ تَرْفَعُ - أَوْ قَالَ: تَخْرُجُ - قَبْلَ قِيَامِ الْقَائِمِ عليه السلام صَاحِبِهَا طَاغُوتٌ»^(٤).

(١) بحار الأنوار: ١١٤/٢٥، ح ١٥.

(٢) المصدر السابق: ح ١٦.

(٣) المصدر السابق: ح ١٧.

(٤) بحار الأنوار: ١١٤/٢٥.

١٣ - وأخبرنا علي بن أحمد ، عن عبيد الله بن موسى ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن علي بن الحكم ، عن أبان بن عثمان ، عن الفضيل بن يسار ، قال :
 « سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام يقول : من خرج يدعو الناس وفيهم من هو أفضل منه فهو ضالّ مبتدع ، ومن ادّعى الإمامة من الله وليس بإمام فهو كافر » ^(١).

فماذا يكون الآن - ليت شعري - حال من ادّعى إمامة إمام ليس من الله ولا منصوباً عليه ، ولا هو من أهل الإمامة ، ولا هو موضع لها بعد قولهم عليه السلام : ثلاثة لا ينظر الله إليهم وهم : من ادّعى أنه إمام وليس بإمام ، ومن جحد إمامة إمام حق ، ومن زعم أنّ لهما في الإسلام نصيباً . وبعد إيجابهم على مدّعي هذه المنزلة والمرتبة وعلى من يدّعيها له : الكفر والشرك ، نعوذ بالله منهما ومن العمى ، ولكنّ الناس إنّما أتوا من قلّة الرواية والدراية عن أهل البيت المطهرين الهادين ، نسأل الله عزّ وجلّ الزيادة من فضله ، وآلّا يقطع عنا موادّ إحسانه وعلمه ، ونقول كما أدّب الله عزّ وجلّ نبيّه في كتابه : ربّنا زدنا علماً ، واجعل ما مننت به علينا مستقراً ثابتاً ، ولا تجعله مستودعاً مستعاراً ، برحمتك وطولك .

باب ٦

الحديث المروي عن طرق العامة^(١)

من ذلك : ما روي عن عبدالله بن مسعود :

١ - أخبرنا محمد بن عثمان الدهني ، قال : حدثنا عبدالله بن جعفر الرقي ، قال :

حدثنا عيسى بن يونس ، عن مجالد بن سعيد ، عن الشعبي ، عن مسروق ، قال :

« كنّا عند ابن مسعود ، فقال له رجل : أحدثكم نبيكم ﷺ كم يكون بعده من الخلفاء ؟ فقال : نعم ، وما سألتني أحد قبلك ، وإنك لأحدث القوم سنّاً ، سمعته يقول : يكون بعدي عدّة نقيباء موسى ﷺ »^(٢).

٢ - ورواه جماعة ، عن عثمان بن أبي شيبة وعبدالله بن عمر بن سعيد الأشجّ

وأبي كريب ومحمود بن غيلان وعلي بن محمد وإبراهيم بن سعيد ، قالوا جميعاً :

حدثنا أبو أسامة ، عن مجالد ، عن الشعبي ، عن مسروق ، قال :

« جاء رجل إلى عبدالله بن مسعود ، فقال : أحدثكم نبيكم ﷺ كم يكون بعده

من الخلفاء ؟

(١) في «ب» : ما روي أن الأئمة اثنا عشر إماماً ، وذكر ما يدلّ عليه القرآن والتوراة .

(٢) بحار الأنوار : ٢٣٣/٣٦ ، ح ١٨ ، و ص ٢٩٨ ، ح ١٣٢ . عوالم العلوم : ١٠١/١٥ ، ح ٩ . معجم

أحاديث الإمام المهدي ﷺ : ٢٦٢/٢ .

قال : نعم ، وما سألتني عنها أحد قبلك ، وإنك لأحدث القوم سنًا ، قال : يكون بعدة نقباء موسى ﷺ » ^(١) .

٣- أبو كريب وأبو سعيد ، قالوا : حدثنا أبو أسامة ، قال : حدثنا الأشعث ، عن عامر ، عن عمه ، عن مسروق ، قال :

« كنّا جلوساً عند عبدالله بن مسعود يقرؤنا القرآن ، فقال رجل : يا أبا عبد الرحمن ، هل سألتم رسول الله ﷺ كم يملك هذه الأمة من خليفة بعده ؟ فقال : ما سألتني عنها أحد منذ قدمت العراق ، نعم سألتنا رسول الله ﷺ ، فقال : اثنا عشر عدة نقباء بني إسرائيل » ^(٢) .

٤- وعن عثمان بن أبي شيبة وأبي أحمد ويوسف بن موسى القطان وسفيان بن وكيع ، قالوا : حدثنا جرير ، عن الأشعث بن سوار ، عن عامر الشعبي ، عن عمه قيس بن عبد ، قال :

« جاء أعرابي فأتى عبدالله بن مسعود وأصحابه عنده ، فقال : فيكم عبدالله بن مسعود ؟ فأشاروا إليه ، قال له عبدالله : قد وجدته ، فما حاجتك ؟ قال : إنني أريد أن أسألك عن شيء إن كنت سمعته من رسول الله ﷺ فنبئنا به ، أحدنكم نبيكم كم يكون بعده من خليفة ؟ قال : ما سألتني عن هذا أحد منذ قدمت العراق ، نعم . قال : الخلفاء اثنا عشر خليفة كعدة نقباء بني إسرائيل » ^(٣) .

(١) بحار الأنوار : ٢٣٣/٣٦ ، ح ١٨ ، و ص ٢٩٩ ، ذ ١٣٢ . عوالم العلوم : ١٥/١٠١ ، ح ٩ . معجم أحاديث الإمام المهدي ﷺ : ٢٦٢/٢ .

(٢) بحار الأنوار : ٢٣٣/٣٦ ، ح ١٨ و ص ٢٩٩ ، ذ ١٣٢ . معجم أحاديث الإمام المهدي ﷺ : ٢٦٢/٢ .

(٣) بحار الأنوار : ٢٣٣/٣٦ ، ح ١٨ . عوالم العلوم : ١٥/١٠٢ ، ح ١٠ . معجم أحاديث الإمام المهدي ﷺ : ٢٦٢/٢ .

٥ - وعن مسدد بن مستورد، قال: حَدَّثَنِي حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ مَجَالِدٍ، عَنْ
مسروق، قال:

« كُنَّا جُلُوسًا إِلَى ابْنِ مَسْعُودٍ بَعْدَ الْمَغْرَبِ وَهُوَ يَعْلَمُ الْقُرْآنَ، فَسَأَلَهُ رَجُلٌ،
فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَسَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ كَمْ يَكُونُ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ مِنْ خَلِيفَةٍ؟
فَقَالَ: مَا سَأَلَنِي عَنْهَا أَحَدٌ مِنْذُ قَدِمْتُ الْعِرَاقَ، نَعَمْ، وَقَالَ: خَلَفَاؤُكُمْ اثْنَا عَشَرَ
عَدَّةً نَقَبَاءَ بَنِي إِسْرَائِيلَ »^(١).
ما روي عن أنس بن مالك:

٦ - ما رواه عبد السلام بن هاشم البزار، قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أُمَيَّةٍ مَوْلَى بَنِي
مَجَاشِعٍ، عَنْ يَزِيدِ الرَّقَاشِيِّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ:
« قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَنْ يَزَالَ هَذَا الْأَمْرُ قَائِمًا إِلَى اثْنَيْ عَشَرَ قَيْمًا مِنْ قُرَيْشٍ،
ثُمَّ سَأَلَ الْحَدِيثَ إِلَى آخِرِهِ »^(٢).
ما رواه جابر بن سمرة السوائي، وهو ابن أخت سعد بن أبي وقاص، بعد ما
في الأصل.

٧ - عمرو بن خالد بن فروخ الحزاني، قال: حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ مَعَاوِيَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا
زِيَادُ بْنُ خَيْثَمَةَ، عَنْ الْأَسْوَدِ بْنِ سَعِيدِ الْهَمْدَانِيِّ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، قَالَ:
« قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَا تَزَالُ هَذِهِ الْأُمَّةُ مُسْتَقِيمًا أَمْرُهَا، ظَاهِرَةٌ عَلَى عَدُوِّهَا،
حَتَّى يَمْضِيَ اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ، فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى مَنْزِلِهِ أَتَتْهُ وَفُودٌ
قُرَيْشٍ فَقَالُوا لَهُ: ثَمَّ يَكُونُ مَاذَا؟ قَالَ: يَكُونُ الْهَرَجُ ».
وقال: حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ مَعَاوِيَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ خَيْثَمَةَ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ،

(١) بحار الأنوار: ٢٣٣/٣٦، ح ١٨ و ص ٢٩٩، ذح ١٣٢. عوالم العلوم: ١٠٢/١٥، ح ١٠.
معجم أحاديث الإمام المهدي ﷺ: ٢٦٢/٢.

(٢) بحار الأنوار: ٢٨١/٣٦، ح ١٠٢. عوالم العلوم: ١٣٦/١٥، ح ٧٤.

عن الأسود بن سميد الهمداني ، عن جابر بن سمرة ، قال :
قال رسول الله ﷺ ، وذكر مثله ^(١) .

٨ - عثمان بن أبي شيبة ، قال : حدّثني جرير ، عن حصين بن عبد الرحمن ، عن
جابر بن سمرة ، قال :

« سمعت رسول الله ﷺ يقول : يقوم من بعدي اثنا عشر أميراً . قال : ثم تكلم
بشيء لم أسمع ، فسألت القوم وسألت أبي وكان أقرب إليه مني ، فقال : قال :
كلّهم من قريش » .

٩ - عثمان بن أبي شيبة ، قال : حدّثنا حاتم بن إسماعيل ، عن مهاجر بن مسمار ،
عن عامر بن سعد ، قال :

« كتبت مع غلامي نافع إلى جابر بن سمرة : أخبرني بشيء سمعته من رسول
الله ﷺ . قال : فكتب إلي : إني سمعت رسول الله ﷺ يقول عشية جمعة رجم
الأسلمي : لا يزال هذا الدين قائماً حتّى تقوم الساعة ، أو يكون على الناس
اثنا عشر خليفة كلّهم من قريش » ، وذكر الحديث إلى آخره .

وعن عبّاد بن يعقوب ، قال : حدّثنا حاتم بن إسماعيل ، بإسناده مثله .

وعن محمّد بن عبدالله بن عبدالحكم ، قال : حدّثنا ابن أبي فديك ، عن ابن
أبي ذئب ، عن مهاجر بن مسمار ، بإسناده مثله ^(٢) .

١٠ - وعن غنّدر ، عن شعبة ، قال : حدّثنا أبو عوانة ، عن عبد الملك بن عمير ، عن
جابر بن سمرة ، قال :

(١) الخصال : ٤٧٠ ، ح ١٨ و ٤٧١ ، ح ١٩ . بحار الأنوار : ٢٣٥/٣٦ ، ح ٢٤ . عوالم
العلوم : ١٠٦/١٥ ، ح ١٦ .

(٢) صحيح مسلم : ١٤٥٣/٣ ، ح ١٠ . الخصال : ٤٧٣ ، ح ٣٠ و ٣١ . الممّدة : ٤٢٠ ، ح ٨٧٣ .
بحار الأنوار : ٢٣٩/٣٦ ، ح ٣٨ . عوالم العلوم : ١١٣/١٥ ، ح ٣٠ .

« سمعت رسول الله ﷺ يقول: لا يزال هذا الدين مستقيماً حتى يقوم اثنا عشر خليفة، ثم قال كلمة لم أفهمها، فسألت أبي، فقال: قال: كلهم من قريش ».

١١ - عن إبراهيم بن مالك بن زيد، قال: حدّثنا زياد بن علاقة، قال: حدّثنا جابر بن سمرة السوائي، قال:

« كنت مع أبي عند رسول الله ﷺ، فقال ﷺ: يكون بعدي اثنا عشر أميراً، ثم أخفى صوته، قال: كلهم من قريش »^(١).

١٢ - وعن خلف بن الوليد اللؤلؤي، عن سماك، قال: سمعت جابر بن سمرة يقول: « سمعت رسول الله ﷺ قال: يقوم بعده أو من بعده اثنا عشر أميراً، ثم تكلم بكلمة لم أفهمها، فسألت القوم: ما قال؟ فقالوا: قال: كلهم من قريش »^(٢).

١٣ - ومن حديث خلف بن هشام البزار، قال: حدّثنا حماد بن زيد، عن مجالد بن سعيد، عن الشعبي، عن جابر بن سمرة السوائي، قال:

« خطب بنا رسول الله ﷺ بعرفة، فقال: لا يزال هذا الدين قوياً عزيزاً ظاهراً على من ناواه، لا يضربه من فارقه أو خالفه حتى يملك اثنا عشر، قال: وتكلم الناس فلم أفهم، فقلت لأبي: يا أبت، أرايت قول رسول الله ﷺ كلهم، ما هو؟ قال: كلهم من قريش »^(٣).

ومن حديث النفيطي الحزاني قال: حدّثنا زهير بن معاوية، قال: حدّثنا زياد بن خيشمة، قال: حدّثنا الأسود بن سعيد الهمداني، عن جابر بن سمرة، قال:

(١) عوالم العلوم: ١٠٧/١٥، ح ١٨.
(٢) المعجم الكبير: ٢٤٨/٢، ح ١٩٢٣. بحار الأنوار: ٢٤١/٣٦، ح ٤٥. عوالم العلوم: ١١٦/١٥، ح ٣٦.
(٣) عوالم العلوم: ١٠٦/١٥، ح ١٦.

« قال : قال رسول الله ﷺ : لا تزال هذه الأمة مستقيماً أمرها ، ظاهرة على عدوها ، حتى يمضي اثنا عشر خليفة كلهم من قريش ، فلما رجع إلى منزله أنه وفود قريش ، فقالوا له : ثم يكون ماذا ؟ قال : يكون الهرج »^(١).

١٤ - ومن حديث علي بن الجعد ، قال : حدثنا زهير ، عن زياد بن علاقة وسماك وحصين كلهم عن جابر بن سمرة أن رسول الله ﷺ قال :

« يكون بعدي اثنا عشر أميراً - غير أن حصين ، قال : اثني عشر خليفة ثم تكلم بشيء لم أفهمه - .

وقال بعضهم في حديثه : فسألت أبي وقال بعضهم : فسألت القوم ، فقالوا : قال : كلهم من قريش »^(٢).

وعن عمرو بن خالد الحزاني قال : حدثنا زهير بن معاوية ، قال : حدثنا زياد بن خيثمة ، عن الأسود بن سعيد الهمداني ، عن جابر بن سمرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : لا تزال هذه الأمة مستقيماً أمرها ، ظاهرة على عدوها ، حتى يمضي منها اثنا عشر خليفة .

١٥ - ومن حديث معمر بن سليمان ، قال : سمعت إسماعيل بن أبي خالد ، عن مجالد ، عن الشعبي ، عن جابر بن سمرة ، عن النبي ﷺ ، قال :

« لا يزال هذا الدين ظاهراً لا يضره من ناواه حتى يمضي اثنا عشر خليفة ، ثم قال كلمة لم أفهمها ، فقلت لأبي : ما قال ؟ قال : قال : كلهم من قريش »^(٣).

١٦ - وعن يزيد بن سنان وعثمان بن أبي شيبة ، قال : حدثنا موسى بن إسماعيل ، قال : حدثنا حماد بن سلمة ، عن سماك بن حرب ، عن جابر بن سمرة ، قال :

(١) عوالم العلوم : ١٠٦/١٥ ، ح ١٦ .

(٢) المصدر السابق : ١٠٧/١٥ ، ح ١٩ .

(٣) مسند أحمد بن حنبل : ٨٧/٥ و ٨٨ و ٩٠ و ٩٦ و ٩٧ .

« سمعت رسول الله ﷺ يقول: لا يزال هذا الإسلام عزيزاً إلى اثني عشر خليفة، ثم قال كلمة لم أفهمها، فقلت لأبي: ما قال؟ فقال: قال: كلهم من قريش »^(١).

١٧ - ومن حديث يزيد بن سنان، قال: حدثنا أبو الربيع الزهراني، قال: حدثنا حماد بن زيد، قال: حدثنا مجالد بن سعيد، عن الشعبي، عن جابر بن سمرة، قال: « خطب بنا رسول الله ﷺ فسمعتة يقول: لا يزال هذا الأمر عزيزاً منيعاً ظاهراً [على]^(٢) من ناواه حتى يملك اثنا عشر كلهم، ثم لفظ القوم وتكلموا فلم أفهم قوله بعد كلهم، فقلت لأبي: يا أبتاه ما قال بعد كلهم؟ قال: قال: كلهم من قريش »^(٣).

١٨ - ومن حديث يزيد بن سنان، قال: حدثنا عبد الحميد بن موسى، قال: حدثنا عبيد الله بن عمر، عن عبد الملك بن عمير، عن جابر بن سمرة، قال: « دخلت مع أبي على النبي ﷺ فسمعتة يقول: لن تزال هذه الأمة على هذا متمسكين حتى يقوم اثناعشر أميراً أو اثنا عشر خليفة، قال: وخافت بكلمة وكان أبي أدنى مني، فلما خرجت قلت: ما الذي خافت به؟ قال: قال: كلهم من قريش »^(٤).

١٩ - ومن حديث يزيد بن سنان، قال: حدثنا الحسن بن عمر بن شقيق، قال: حدثنا جرير بن عبد الحميد، عن حصين بن عبد الرحمن، عن جابر بن سمرة، قال: « سمعت رسول الله ﷺ يقول: يقوم في أمتي بعدي اثنا عشر أميراً، قال:

(١) بحار الأنوار: ٢٦٦/٣٦. عوالم العلوم: ١٥/٢٦٦، ح ٥٤.

(٢) أضفناه لاقتضاء السياق.

(٣) مسند أحمد بن حنبل: ٩٩/٥.

(٤) بحار الأنوار: ٢٦٠/٣٦، ح ١١. عوالم العلوم: ١٥/٩٥، ح ٦.

ثُمَّ تَكَلَّمَ بِشَيْءٍ لَمْ أَسْمَعْهُ ، قَالَ : فَسَأَلْتُ الْقَوْمَ وَسَأَلْتُ أَبِي وَكَانَ أَقْرَبَ مِنِّي ، فَقَالَ :
قَالَ : كُلَّهُمْ مِنْ قَرِيشٍ ^(١) .

٢٠ - وعن ابن أبي فديك ، قَالَ : حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي ذَثْبٍ ، عَنْ مَهَاجِرِ بْنِ مَسْمَارٍ ، عَنْ
عَامِرِ بْنِ سَعِيدٍ أَنَّهُ أَرْسَلَ إِلَى ابْنِ سَمُرَةَ : حَدَّثْنَا مَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ قَالَ :
« سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : لَا يَزَالُ هَذَا الدِّينُ قَائِمًا حَتَّى يَكُونَ اثْنَا عَشَرَ
خَلِيفَةً مِنْ قَرِيشٍ » ، وَسَاقَ الْحَدِيثَ إِلَى آخِرِهِ ^(٢) .
مَا رَوَاهُ أَبُو جُحَيْفَةَ :

٢١ - وعن عثمان بن أبي شيبة ، قَالَ : حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ حَمَّادٍ أَبُو عَتَابٍ الدَّلَالُ ، قَالَ :
حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ أَبِي يَغْفُورٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا حُونٌ ، عَنْ ابْنِ أَبِي جَحِيْفَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ :
« كُنْتُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَخْطُبُ وَعُمِّي جَالِسٌ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ
اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا يَزَالُ أَمْرُ أُمَّتِي صَالِحًا حَتَّى يَمُضِيَ اثْنَا عَشَرَ
خَلِيفَةً كُلَّهُمْ مِنْ قَرِيشٍ » ^(٣) .
مَا رَوَى عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جَنْدَبٍ :

رَوَى عَبْدِ الْوَهَّابُ بْنُ عَبْدِ الْمَجِيدِ ، عَنْ دَاوُدَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ الشَّعْبِيِّ ، عَنْ سَمُرَةَ بْنِ
جَنْدَبٍ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَ حَدِيثِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ الَّذِي رَوَيْنَاهُ فِي صَدْرِ الْبَابِ ^(٤) ؛
رَوَاهُ عَبْدِ السَّلَامُ بْنُ هَاشِمٍ الْبَزَّازُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ مَوْلَى بَنِي مَجَاشِعَ ،
عَنْ يَزِيدِ الرَّقَّاشِيِّ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، قَالَ :
« قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَنْ يَزَالَ هَذَا الدِّينُ قَائِمًا إِلَى اثْنَيْ عَشَرَ خَلِيفَةً كُلَّهُمْ مِنْ

(١) بحار الأنوار: ٢٣٦/٣٦، ح ٢٧. عوالم العلوم: ١٠٧/١٥، ح ١٩.

(٢) بحار الأنوار: ٢٩٧/٣٦، ح ٢٧. عوالم العلوم: ١٥٠/١٥، ح ٩٧.

(٣) بحار الأنوار: ٢٩٩/٣٦، ح ١٣٤. عوالم العلوم: ١٥٢/١٥، ح ١٠٤.

(٤) في «ب»: صدر هذا الكتاب ، وقد تقدّم في الحديث (٦).

قريش»، ثم ساق الحديث إلى آخره.

ما رواه عبدالله بن عمرو بن العاص :

٢٢- ومن حديث سويد بن سعيد، قال : حدثنا معتمر بن سليمان ، عن هشام ، عن

ابن سيرين ، عن أبي الخير ، عن عبدالله بن عمرو :

« لا جرم ^(١) مكتوم في كتاب الله عز وجل اثناعشر يملكون الناس » .

٢٣- محمد بن عثمان الدهني ، قال : حدثنا ابن أبي خيثمة ، قال : حدثنا يحيى بن

معين ، قال : حدثنا عبدالله بن صالح ، قال : حدثنا الليث بن سعد ، عن خالد بن يزيد ،

عن سعيد بن أبي هلال ، عن ربيعة بن سيف ، قال :

« كنا عند شفي الأصبحي ، فقال : سمعت عبدالله بن عمرو يقول : سمعت

رسول الله ﷺ يقول : يكون خلفي اثناعشر خليفة ^(٢) .

٢٤- وعن ابن أبي خيثمة ، قال : حدثنا عفان ويحيى بن إسحاق السيلحي ، قال :

حدثنا حماد بن سلمة ، قال : حدثنا عبدالله بن عثمان ، عن أبي الطفيل ، قال :

« قال عبدالله بن عمرو : يا أبا الطفيل ، أعدد اثني عشر من بني كعب بن لؤي ثم

يكون النقف والنقاف ^(٣) .

والروايات في هذا المعنى من طرق العامة كثيرة تدل على أن رسول الله ﷺ

يذكر الاثنى عشر وأنهم خلفاؤه .

(١) في «ب» : لأحدهم . والعبارة مضطربة لا تخلو من نقص .

(٢) غيبة الطوسي : ١٣٠ ، ح ٩٤ . إعلام الوري : ٣٦٥ . بحار الأنوار : ٢٣٧/٣٦ ، ح ٣٠ .

و ص ٣٠٠ ، ح ١٣٥ ، و ص ٣٧١ . غاية المرام : ٢٠١ ، ح ١٣ .

(٣) غيبة الطوسي : ١٣١ ، ح ٩٥ . الفائق للزمخشري : ٢١/٤ . بحار الأنوار : ٢٣٧/٣٦ ، ح ٣١ .

إثبات الهداة : ٥٤٦/١ ، ح ٣٦٧ . عوالم العلوم : ١٠٩/١٥ ، ح ٢٣ .

باب ٧

ما روي فيمن شك في واحد من الأئمة صلى الله عليهم ،
أو بات ليلة لا يعرف فيها إمامه ، أو دان الله عز وجل بغير إمام منه

١ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ نَصْرِ بْنِ هُوْذَةَ الْبَاهِلِي ، قَالَ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ
النَّهَائِنْدِي بِنَهَائِنْدَ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ وَمِائَتَيْنِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَمَّادٍ
الْأَنْصَارِي سَنَةِ تِسْعٍ وَعَشْرِينَ وَمِائَتَيْنِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ :
« قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عليه السلام : يَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، مَنْ بَاتَ لَيْلَةً
لَا يَعْرِفُ فِيهَا إِمَامَهُ ^(١) مَاتَ مِيتَةَ جَاهِلِيَّةٍ » ^(٢) .

٢ - حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ سَعِيدٍ بْنُ عَقْدَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
الْمُفَضَّلِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْأَشْعَرِي وَسَعْدَانُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ سَعِيدٍ وَأَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ
عَبْدِ الْمَلِكِ وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْقَطَوَانِي ، قَالُوا جَمِيعاً : حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ
مُحَمَّدٍ الزَّرَادِي ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ رِثَابٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ الثَّقَفِيِّ ، قَالَ :
« سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ الْبَاقِرَ عليه السلام يَقُولُ : كُلُّ مَنْ دَانَ لِعِبَادَةِ اللَّهِ

(١) في «ب» : إمام زمانه .

(٢) بحار الأنوار : ٧٨/٢٣ ، ح ٨ .

فيمن شكّ في واحد من الأئمة أو لم يعرف إمام زمانه ١٢٧

يجهد فيها نفسه ولا إمام له من الله تعالى فسعيه غير مقبول ، وهو ضالّ متحيّر ، والله شائن لأعماله ، ومثله كمثل شاة من الأنعام ضلّت عن راعيها أو قطيعها ، فتاهت ذاهبة وجائية ، وحارت يومها ، فلمّا جثّها^(١) الليل بصرت بقطيع غنم مع راعيها ، فحثّت إليها واغترّت بها ، فباتت معها في ربيضتها^(٢) ، فلمّا أصبحت وساق الراعي قطيعه أنكرت راعيها وقطيعها ، فهجمت متحيّرة تطلب راعيها وقطيعها ، فبصرت بسرح غنم آخر مع راعيها ، فحثّت إليها واغترّت بها ، فصاح بها راعي القطيع^(٣) : أبتها الشاة الضالّة المتحيّرة إلحقي براعيك وقطيعك فإنك تانهة متحيّرة قد ضللت عن راعيك وقطيعك ، فهجمت ذعرة متحيّرة تانهة لا راعي لها يرشدها إلى مرعاها ، أو يردها إلى مربضها ، فبينما هي كذلك إذ اغتم الذئب ضيعتها^(٤) فأكلها .

وهكذا والله يابن مسلم من أصبح من هذه الأئمة لا إمام له من الله عزّ وجلّ أصبح تانهاً ، متحيّراً ضالّاً ، إن مات على هذه الحال مات ميتة كفر ونفاق ، واعلم - يا محمّد - أنّ أئمة الحقّ وأتباعهم هم الذين على دين الله ، وأنّ أئمة الجور لمعزولون عن دين الله وعن الحقّ ، فقد ضلّوا وأضلّوا ، فأعمالهم التي يعملونها كرماد اشتدّت به الريح في يوم عاصف ، لا يقدرّون ممّا كسبوا على شيء وذلك هو الضلال البعيد^(٥) .

حدّثنا علي بن أحمد ، عن عبيد الله بن موسى ، عن محمّد بن أحمد القلانسي ، عن إسماعيل بن مهران ، عن أحمد بن محمّد ، عن عبد الله بن بكير وجميل بن درّاج ،

(١) في « ط » : جاءها .

(٢) الرّبيض : مأوى الغنم .

(٣) في « ب » : الغنم .

(٤) في « ب » : ضياعها .

(٥) بحار الأنوار : ٨٦/٢٣ ، ح ٢٩ .

جميعاً ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام ، بمثله في لفظه ^(١) .

٣- وبالإسناد الأول ، عن ابن محبوب ، عن أبي أيوب الخزاز ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام ، قال :

« قلت له : أ رأيت من جحد إماماً منكم ما حاله ؟ فقال : من جحد إماماً من الله وبرئ منه ومن دينه فهو كافر مرتد عن الإسلام ، لأنَّ الإمام من الله ، ودينه من دين الله ، ومن برئ من دين الله قدمه مباح في تلك الحال إلا أن يرجع أو يتوب إلى الله تعالى ممّا قاله » ^(٢) .

٤- أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد ، قال : حدَّثنا يحيى بن زكريا بن شيبان سنة ثلاث وسبعين ومائتين ، قال : حدَّثنا علي بن سيف بن عميرة ، قال : حدَّثنا أبان بن عثمان ، عن حمزان بن أعين ، قال :

« سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الأئمة عليهم السلام ، فقال : من أنكر واحداً من الأحياء فقد أنكر الأموات » ^(٣) .

٥- حدَّثنا محمد بن يعقوب ، عن الحسين بن محمد ، عن المعلّى ، عن ابن جمهور ، عن صفوان ، عن ابن مسكان ، قال :

« سألت أبا عبد الله عليه السلام ^(٤) عن الأئمة عليهم السلام ، قال : من أنكر واحداً من الأحياء فقد أنكر الأموات » ^(٥) .

٦- أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد ، قال : حدَّثنا علي بن الحسن من كتابه ، قال :

(١) بحار الأنوار : ٨٧/٢٣ ، ذ ٣٠ .

(٢) بحار الأنوار : ٨٩/٢٣ ، ح ٣٤ .

(٣) بحار الأنوار : ٩٦/٢٣ .

(٤) في « ط » : سألت الشيخ عليه السلام .

(٥) بحار الأنوار : ٩٥/٢٣ ، ح ١ .

فيمن شك في واحد من الأئمة أولم يعرف إمام زمانه ١٢٩

حدَّثنا العباس بن عامر ، عن عبد الملك بن عتبة ، عن معاوية بن وهب ، قال :

« سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : قال رسول الله ﷺ : من مات لا ^(١) يعرف إمامه مات ميتة جاهلية » .

٧ - حدَّثنا محمد بن يعقوب ، قال : حدَّثني عذّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن أبي نصر ، عن أبي الحسن عليه السلام في قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ يَفْقِرَ هُدًى مِنَ اللَّهِ ﴾ ^(٢) ، قال :

« يعني من اتَّخذ دينه رأيه بغير إمام من أئمة الهدى » ^(٣) .

٨ - حدَّثنا محمد بن يعقوب ، قال : حدَّثنا محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن الحسين ، عن محمد بن سنان ، عن بعض رجاله ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال :

« من أشرك مع إمام إمامته من عند الله من ليست إمامته من الله كان مشركاً » ^(٤) .

٩ - حدَّثنا محمد بن يعقوب ، عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن إسماعيل ، عن منصور بن يونس ، عن محمد بن مسلم ، قال :

« قلت لأبي عبد الله عليه السلام : رجل قال لي : اعرف الآخر ^(٥) من الأئمة ولا يضرك ألا تعرف الأول . قال : فقال : لعن الله هذا ، فإنّي أبغضه ولا أعرفه ، وهل عرف الآخر إلا بالأول » ^(٦) .

١٠ - حدَّثنا محمد بن يعقوب ، عن عذّة من أصحابه ، عن أحمد بن محمد ،

(١) في «ب» : ولم .

(٢) سورة القصص : ٥٠ .

(٣) بحار الأنوار : ٧٨/٢٣ ، ح ١٠ .

(٤) بحار الأنوار : ٧٨/٢٣ ، ح ١١ .

(٥) في «ب» : الأخير . وكذا في الموضع الآتي .

(٦) بحار الأنوار : ٩٨/٢٣ ، ح ٦ .

عن الحسين بن سعيد، عن أبي وهب، عن محمد بن منصور، قال:

« سأله - يعني أبا عبد الله عليه السلام - عن قول الله عز وجل: ﴿وَإِذَا فَعَلُوا فَاجِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَاللَّهُ أَمَرْنَا بِهَا قُلْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ اتَّقُوا اللَّهَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ ^(١) قال: فقال: هل رأيت أحداً زعم أن الله أمره بالزنا وشرب الخمر أو شيء من هذه المحارم؟ فقلت: لا.

قال: فما هذه الفاحشة التي يدعون أن الله أمرهم بها؟

قلت: الله أعلم ووليه.

قال: فإن هذا في أولياء أئمة الجور، ادعوا أن الله أمرهم بالانتماء بقوم لم يأمرهم الله بالانتماء بهم، فرد الله ذلك عليهم وأخبر أنهم قالوا عليه الكذب وسمى ذلك منهم فاحشة ^(٢).

١١ - حدثنا محمد بن يعقوب، قال: حدثنا عدة من أصحابنا، عن أحمد بن

محمد، عن الحسين بن سعيد، عن أبي وهب، عن محمد بن منصور، قال:

« سألت عبداً صالحاً سلام الله عليه ^(٣) عن قول الله عز وجل: ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ﴾ ^(٤) قال: فقال: إن القرآن له ظاهر وباطن، فجميع ما حرم الله في القرآن فهو حرام على ظاهره كما هو في الظاهر، والباطن من ذلك أئمة الجور، وجميع ما أحل الله تعالى في الكتاب فهو حلال وهو الظاهر، والباطن من ذلك أئمة الحق ^(٥)، ^(٦).

(١) سورة الأعراف: ٢٨.

(٢) بحار الأنوار: ١٨٩/٢٤، ح ٩.

(٣) مراده: الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام.

(٤) سورة الأعراف: ٣٣.

(٥) في «ب»: الهدى.

(٦) بحار الأنوار: ١٨٩/٢٤، ح ١٠.

فيمين شك في واحد من الأئمة أو لم يعرف إمام زمانه ١٣١

١٢ - حدثنا محمد بن يعقوب ، عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن عمرو بن ثابت ، عن جابر ، قال :

« سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَنْدَاداً يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ ﴾ ^(١) قال : هم والله أولياء فلان وفلان اتَّخَذُوهم أئمة دون الإمام الذي جعله الله للناس إماماً ، ولذلك قال : ﴿ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ ﴾ * إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوْا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ * وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّا لَنَافِكَةٌ فَنتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّأُوا مِنَّا كَذَلِكَ يَرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ خَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ ﴾ ^(٢) ، ثم قال أبو جعفر عليه السلام : هم والله يا جابر أئمة الظلم وأشياعهم ^(٣) .

١٣ - وبه ، عن ابن محبوب ، عن هشام بن سالم ، عن حبيب السجستاني ، عن أبي جعفر عليه السلام ، قال :

« قال الله عز وجل : لَأَعَذِّبَنَّ كُلَّ رَعِيَةٍ فِي الْإِسْلَامِ دَانَتْ بِوَلَايَةِ كُلِّ إِمَامٍ جَانِرٍ لَيْسَ مِنَ اللَّهِ وَإِنْ كَانَتْ الرِّعِيَةُ فِي أَعْمَالِهَا بِرَّةً تَقِيَّةً ، وَلَأَعْفُوَنَّ عَنْ كُلِّ رَعِيَةٍ دَانَتْ بِوَلَايَةِ كُلِّ إِمَامٍ عَادِلٍ مِنَ اللَّهِ وَإِنْ كَانَتْ الرِّعِيَةُ فِي أَعْمَالِهَا ظَالِمَةً مَّسِيئَةً ^(٤) .

١٤ - وبه ، عن ابن محبوب ، عن عبدالعزيز العبدي ، عن عبدالله بن أبي يعفور ، قال :

« قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إني أخالط الناس فيكثر عجبني من أقوام لا يتولونكم ويتولون فلاناً وفلاناً لهم أمانة وصدق ووفاء ، وأقوام يتولونكم ليس لهم تلك

(١) سورة البقرة : ١٦٥ .

(٢) سورة البقرة : ١٦٥ - ١٦٧ .

(٣) بحار الأنوار : ٣٥٩/٢٣ ، ح ١٦ .

(٤) المصدر السابق : ١٩٣/٢٧ ، ح ٥١ .

الأمانة ولا الوفاء ولا الصدق .

قال : فاستوى أبو عبدالله عليه السلام جالساً وأقبل عليّ كالمغضب ، ثم قال : لا دين لمن دان بولاية إمام جائر ليس من الله ، ولا عتب على من دان بولاية إمام عادل من الله .

قلت : لا دين لأولئك ، ولا عتب على هؤلاء ١٩

قال : نعم ، لا دين لأولئك ، ولا عتب على هؤلاء ، ثم قال : أما تسمع قول الله عز وجل : ﴿ اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ﴾ يعني من ظلمات الذنوب إلى نور التوبة والمغفرة لولايتهم كل إمام عادل من الله ، ثم قال : ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ ﴾ فأي نور يكون للكافر فيخرج منه ، إنما عنى بهذا أنهم كانوا على نور الإسلام ، فلما تولّوا كل إمام جائر ليس من الله خرجوا بولايتهم إياهم من نور الإسلام إلى ظلمات الكفر فأوجب الله لهم النار مع الكفار فقال : ﴿ أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ (١) ، (٢)

١٥ - حدّثنا محمد بن يعقوب ، عن علي بن محمد ، عن ابن جمهور ، عن أبيه ، عن صفوان ، عن ابن مسكان ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال :

« إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَعْذِبَ أُمَّةً دانت بإمام ليس من الله وإن كانت في أعمالها برة تقيّة ، وإنَّ اللَّهَ يَسْتَحْيِي أَنْ يَعْذِبَ أُمَّةً دانت بإمام من الله وإن كانت في أعمالها ظالمة مسيئة » (٣) .

١٦ - حدّثنا عبدالواحد بن عبدالله ، قال : حدّثنا أحمد بن محمد بن رباح ، قال : حدّثنا أحمد بن علي الحميري ، قال : حدّثني الحسن بن أيوب ، عن عبدالكريم بن

(١) سورة البقرة : ٢٥٧ .

(٢) بحار الأنوار : ٣٢٢/٢٣ ، ح ٣٩ ، وج ١٠٦/٦٨ ، ح ١٨ .

(٣) المصدر السابق : ١١٣/٦٨ ، ح ٢٧ .

فيمين شك في واحد من الأئمة أولم يعرف إمام زمانه ١٣٣

عمرو الخثعمي ، عن عبدالله بن أبي يعفور ، قال :

« قلت لأبي عبدالله عليه السلام : رجل يتوالاكم ويبرأ من عدوكم ، ويحلل حلالكم ، ويحرّم حرامكم ، ويزعم أنّ الأمر فيكم لم يخرج منكم إلى غيركم إلا أنه يقول : أنهم قد اختلفوا فيما بينهم وهم الأئمة القادة وإذا اجتمعوا على رجل فقالوا : هذا ، قلنا : هذا ، فقال عليه السلام : إن مات على هذا فقد مات ميتة جاهليّة » ^(١) .

١٧ - أخبرنا عبدالواحد بن عبدالله ، قال : حدّثنا محمد بن جعفر القرشي ، قال : حدّثنا أبو جعفر الهمداني ، قال : حدّثني موسى بن سعدان ، عن محمد بن سنان ، عن عمّار بن مروان ، عن سماعة بن مهران ، قال :

« قلت لأبي عبدالله عليه السلام : رجل يتوالى عليّاً ويتبرأ من عدوّه ويقول كلّ شيء يقول إلا أنه يقول : إنهم قد اختلفوا بينهم وهم الأئمة القادة فلست أدري أيهم الإمام ، فإذا اجتمعوا على رجل أخذت بقوله ، وقد عرفت أنّ الأمر فيهم . قال : إن مات هذا على ذلك مات ميتة جاهليّة ، ثمّ قال : للقرآن تأويل يجري كما يجري الليل والنهار وكما تجري الشمس والقمر فإذا جاء تأويل شيء منه وقع ، فمعه ما قد جاء ومنه ما لم يجر » ^(٢) .

١٨ - حدّثنا سلامة بن محمد ، قال : حدّثنا أحمد بن داود ، قال : حدّثنا علي بن الحسين بن بابويه ، قال : حدّثنا سعد بن عبدالله ، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، عن المفضل بن زائدة ، عن المفضل بن عمر ، قال :

« قال أبو عبدالله عليه السلام : من دان الله بغير سماع من عالم صادق ألزمه الله التيه ^(٣) إلى العناء ، ومن ادّعى سماعاً من غير الباب الذي فتحه الله لخلقه فهو مشرك به ،

(١) بحار الأنوار : ٧٩/٢٣ ، ح ١٢ .

(٢) المصدر السابق : ح ١٣ .

(٣) في « ب » : ألبتة . والتيه : الكبر والضلال والحيرة .

وذلك الباب هو الأمين المأمون على سر الله المكنون .

حدثنا محمد بن يعقوب الكليني ، عن بعض رجاله ، عن عبدالمعظم بن عبد الله الحسيني ، عن مالك بن عامر ، عن المفضل بن زائدة ، عن المفضل بن عمر ، قال :
« قال أبو عبد الله عليه السلام : من دان بغير سماع من صادق » ، وذكر مثله سواء ^(١) .

١٩ - أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد ، قال : حدثنا يحيى بن زكريا بن شيبان في شعبان سنة ثلاث وسبعين ومائتين ، قال : حدثنا علي بن سيف بن عميرة ، عن أبيه ، عن حمران بن أعين ، أنه قال :

« وصفت لأبي عبد الله عليه السلام رجلاً يتوالى أمير المؤمنين عليه السلام ، ويتبرأ من عدوه ، ويقول كل شيء يقول إلا أنه يقول : إنهم اختلفوا فيما بينهم وهم الأئمة القادة ولست أدري أيهم الإمام ، وإذا اجتمعوا على رجل ^(٢) واحد أخذنا بقوله ، وقد عرفت أن الأمر فيهم رحمهم الله جميعاً . فقال : إن مات هذا مات مئة جاهلية .
وعن علي بن سيف ، عن أخيه الحسين ، عن معاذ بن مسلم ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، مثله ^(٣) .

فليتأمل متأمل من ذوي الألباب والعقول والمعتقدين لولاية الأئمة من أهل البيت عليه السلام هذا المنقول عن رسول الله صلى الله عليه وآله وعن أبي جعفر الباقر وأبي عبد الله عليه السلام ، فيمن شك في واحد من الأئمة عليه السلام ، أو بات ليلة لا يعرف فيها إمامه ، ونسبتهم إياه إلى الكفر والتفارق والشرك ، وأنه إن مات على ذلك مات مئة جاهلية نعوذ بالله منها ، وقولهم : إن من أنكر واحداً من الأحياء فقد أنكر الأموات .
ولينظر ناظر بمن ياتم ، ولا تغويه الأباطيل والزخارف ويميل به الهوى عن

(١) عوالم العلوم : ٤٠١/٣ ، ح ٣٩ .

(٢) في « ب » : وجه .

(٣) بحار الأنوار : ٨٠/٢٣ ، ح ١٤ .

فيمَن شكَّ في واحد من الأئمة أو لم يعرف إمام زمانه ١٣٥

طريق الحقِّ فإنَّ من مال به الهوى هوى وانكسر انكساراً لا انجبار له ، وليعلم من يقلّد دينه ، ومن يكون سفيره بينه وبين خالقه فإنّه واحد ومن سواه شياطين مبطلون مغرون فاتنون كما قال الله عزَّ وجلَّ : ﴿ شَيَاطِينُ الْإِنسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُوراً ﴾ ^(١) .

أعاذنا الله وإخواننا من الزيغ عن الحقِّ ، والنكوب عن الهدى ، والافتحام في غمرات الضلالة والردى ، بإحسانه إنّه كان بالمؤمنين رحيماً .

باب ٨

ما روي في أَنَّ الله لا يخلي أرضه بغير حجة

من ذلك :

١ - ما روي من كلام أمير المؤمنين علي عليه السلام لكميل بن زياد النخعي المشهور حيث

قال :

«أخذ أمير المؤمنين صلوات الله عليه بيدي وأخرجني إلى الجبَّان ، فلمَّا أضحَرَ تنفَّس الصعداء ، ثمَّ قال : وذكر الكلام بطوله حتَّى انتهى إلى قوله : اللَّهُمَّ بلى ولا تخلو الأرض من حجة قائم لله بحجته ، إمَّا ظاهر معلوم ، وإمَّا خائف مغمور ، لئلا تبطل حجج الله وبيَّاته ، في تمام الكلام» (١).

أليس في كلام أمير المؤمنين عليه السلام : «ظاهر معلوم» بيان أنَّه يريد المعلوم الشخص والموضع ؟ وقوله : «وإمَّا خائف مغمور» أنَّه الغائب الشخص ، المجهول الموضع ؟ والله المستعان .

٢ - وأخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة ، قال : حدَّثنا محمد بن الفضل وسعدان بن إسحاق وأحمد بن الحسين بن عبد الملك ومحمد بن أحمد القطوانى ،

(١) انظر معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام ، ٦٧/٣ ، ح ٦١٧ .

قالوا: حَدَّثَنَا الحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي إسحاق السبيعي، قال:

«سمعت من يوثق به من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام يقول: قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة خطبها بالكوفة طويلة ذكرها:

اللَّهُمَّ فلا بدَّ لك من حجج في أرضك حجة بعد حجة على خلقك يهدونهم إلى دينك، ويعلمونهم علمك لكيلا يتفرق أتباع أوليائك ظاهر غير مطاع، أو مكتتم خائف يترقب، إن غاب عن الناس شخصهم في حال هذنتهم في دولة الباطل فلن يغيب عنهم ميثوث علمهم، وآدابهم في قلوب المؤمنين مثبتة، وهم بها عاملون، يأنسون بما يستوحش منه المكذبون، ويأباه المسرفون بالله، كلام يكال بلا ثمن لو كان من يسمعه بعقله فيعرفه ويؤمن به ويتبعه، وينهج نهجه فيفلح به؟ ثم يقول: فمن هذا؟ ولهذا يأرز العلم إذ لم يوجد حملة يحفظونه ويؤدونه كما يسمعون من العالم.

ثم قال بعد كلام طويل في هذه الخطبة: اللَّهُمَّ وإني لأعلم أَنَّ العلم لا يأرز^(١) كله، ولا ينقطع موارده، فإنَّك لا تخلي أرضك من حجة على خلقك إمَّا ظاهر مطاع، أو خائف مغمور ليس بمطاع، لكي لا تبطل حجَّتكَ ويضلَّ أولياؤك بعد إذ هديتهم»، ثم تمام الخطبة.

وحَدَّثَنَا محمد بن يعقوب الكليني، قال: حَدَّثَنَا علي بن محمد، عن سهل بن زياد. قال: وحَدَّثَنَا محمد بن يحيى وغيره، عن أحمد بن محمد. قال: وحَدَّثَنَا علي ابن إبراهيم، عن أبيه جميعاً، عن الحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي إسحاق السبيعي، عن بعض أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، ممن يوثق به قال:

(١) في «ب»: ينفذ.

إِنَّ أمير المؤمنين صلوات الله عليه تكلم بهذا الكلام وحفظه عنه حين خطب به على منبر الكوفة: اللَّهُمَّ، وذكر مثله^(١).

٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكَلِينِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ وَسَعْدَانَ بْنِ مُسْلَمٍ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ:

«إِنَّ الْأَرْضَ لَا تَخْلُو إِلَّا فِيهَا عَالَمٌ كَيْمَا إِنْ^(٢) زَادَ الْمُؤْمِنُونَ شَيْئاً رَدَّاهُمْ، وَإِنْ نَقَصُوا شَيْئاً أَتَمَّهُ لَهُمْ»^(٣).

٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ الرَّبِيعِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمُسَلِّي، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ الْعَامِرِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ:

«مَا زَالَتِ الْأَرْضُ إِلَّا وَلِلَّهِ فِيهَا حِجَّةٌ يَعْرِفُ الْحَلَالَ وَالْحَرَامَ، وَيَدْعُو النَّاسَ إِلَى سَبِيلِ اللَّهِ»^(٤).

٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، عَنْ بَعْضِ رِجَالِهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مِهْرَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْعَلَاءِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، قَالَ:

«قُلْتُ لَهُ: تَبْقَى الْأَرْضُ بِغَيْرِ إِمَامٍ؟ قَالَ: لَا»^(٥).

٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى، عَنْ

(١) بحار الأنوار: ٥٤/٢٣، ح ١١٦. وانظر: معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام: ٦٧/٣، ح ٦١٧.

(٢) في البصائر: كَلَّمَا.

(٣) بصائر الدرجات: ٣٣٢، ح ٧. الكافي: ١/١٧٨، ح ٢. كمال الدين: ٢٢١، ح ٦. علل الشرائع: ٢٢٠، ح ٢٩.

(٤) المحاسن: ٢٣٦، ح ٢٠٢. بصائر الدرجات: ٤٨٤، ح ١. الكافي: ١/١٧٨، ح ٣.

(٥) بصائر الدرجات: ٤٨٥، ح ٥. الكافي: ١/١٧٨، ح ١. الإمامة والتبصرة: ٢٧، ح ٦. كمال الدين: ٢٢٣، ح ١٧.

يونس ، عن ابن مسكان ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال :

« إِنَّ الله لم يدع الأرض بغير عالم ، ولولا ذلك لم يعرف الحق من الباطل »^(١).

٧- وعن علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن محمد بن الفضيل ، عن أبي حمزة الثمالي ، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام أنه قال :

« والله ما ترك الله أرضه منذ قبض الله آدم إلا وفيها إمام يهتدى به إلى الله ، وهو حجته على عباده ، ولا تبقى الأرض بغير إمام حجة لله على عباده »^(٢).

٨- وبه ، عن أبي حمزة ، قال :

« قلت لأبي عبدالله عليه السلام : أتبقى الأرض بغير إمام ؟

فقال : لو بقيت الأرض بغير إمام لساخت »^(٣).

٩- وبه ، عن محمد بن الفضيل ، عن الرضا عليه السلام ، قال :

« قلت له : أتبقى الأرض بغير إمام ؟ قال : لا . قلت له : فإنا نروي عن أبي عبدالله عليه السلام أنها لا تبقى بغير إمام إلا أن يسخط الله على أهل الأرض - أو قال على العباد - . فقال : لا تبقى الأرض بغير إمام ولو بقيت إذن لساخت »^(٤).

١٠- محمد بن يعقوب الكليني ، عن علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن أبي عبدالله المؤمن ، عن أبي هراصة ، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام أنه قال :

(١) الكافي : ١/ ١٧٨ ، ح ٥ . بحار الأنوار : ٣٦/ ٢٣ ، ح ٤٦٢ .

(٢) بصائر الدرجات : ٤٨٥ ، ح ٤ . الكافي : ١/ ١٧٨ ، ح ٨ . الإمامة والتبصرة : ٢٩ ، ح ١٠ . علل الشرائع : ١٩٧ ، ح ١١ . مختصر بصائر الدرجات : ٨ . بحار الأنوار : ٢٢/ ٢٣ ، ح ٢٥ .

(٣) بصائر الدرجات : ٤٨٨ ، ح ٢ . الكافي : ١/ ١٧٩ ، ح ١٠ . الإمامة والتبصرة : ٣٠ ، ح ١٢ . كمال الدين : ٢٠١ ، ح ١ . علل الشرائع : ١٩٨ ، ح ١٦ .

(٤) بحار الأنوار : ٢٣/ ٢٣ ، ح ٥٥ . وانظر : معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام : ١٧٧/ ٤ ، ح ١٢٣٨ .

« لو أنَّ الإمام رُفِعَ من الأرض ساعة لساخت بأهلها وماجت كما يموج البحر بأهله »^(١).

١١ - محمد بن يعقوب ، عن الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الوشاء ،

قال :

« سألت الرضا عليه السلام : هل تبقى الأرض بغير إمام ؟ قال : لا . قلت : إننا نروي أنها لا تبقى إلا أن يسخط الله عز وجل على العباد ؟ قال : لا تبقى إذا لساخت »^(٢).

(١) بصائر الدرجات : ٤٨٨ ، ح ٣ . الكافي : ١٧٩/١ ، ح ١٢ . كمال الدين : ٢٠٣ ، ح ٩ . دلایل الإمامة : ٢٣٠ .

(٢) بصائر الدرجات : ٤٨٨ ، ح ٦ . بحار الأنوار ٢٨/٢٣ ، ح ٤٢ .

باب ٩

ما روي في أنه لو لم يبق في الأرض إلا اثنان
لكان أحدهما الحجة

١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْقُرَشِيُّ ، قَالَ :
حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَنَانٍ ، عَنْ
أَبِي عَمَارَةَ حَمْزَةَ بْنِ الطَّيَّارِ ، قَالَ :
« سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ : لَوْ لَمْ يَبْقَ فِي الْأَرْضِ إِلَّا اثْنَانِ لَكَانَ الثَّانِي
مِنْهُمَا الْحُجَّةُ » ^(١) .

٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكَلِينِيُّ ، عَنْ عِدَّةٍ مِنْ رِجَالِهِ وَأَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ
وَمُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى جَمِيعاً ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى بْنِ عُبَيْدٍ ، عَنْ
مُحَمَّدِ بْنِ سَنَانٍ ، عَنْ أَبِي عَمَارَةَ حَمْزَةَ بْنِ الطَّيَّارِ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام ، قَالَ :
« لَوْ بَقِيَ فِي الْأَرْضِ اثْنَانِ لَكَانَ أَحَدُهُمَا الْحُجَّةَ عَلَى صَاحِبِهِ » .
مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ
عِيسَى ، مِثْلَهُ ^(٢) .

(١) الكافي: ١/١٨٠، ح ٤. ويأتي مثله في الحديث ٤.

(٢) الكافي: ١/١٧٩، ح ٢. إثبات الهداة: ١/٧٩، ح ٢٣. بحار الأنوار: ٥٢/٢٣، ح ١٠٨.

٣- وأخبرنا محمد بن يعقوب ، عن محمد بن يحيى ، عن ذكره ، عن الحسن بن موسى الخشاب ، عن جعفر بن محمد ، عن كرام ، قال :

« قال أبو عبد الله عليه السلام : لو كان الناس رجلين لكان أحدهما الإمام وقال : إنّ آخر من يموت الإمام لثلاثا يحتجّ أحد على الله عزّ وجلّ أنّه تركه بغير حجة لله عليه »^(١).

٤- محمد بن يعقوب ، عن عده من رجاله ، عن أحمد بن محمد بن خالد البرقي ، عن علي بن إسماعيل ، عن محمد بن سنان ، عن حمزة بن الطيطار ، قال :

« سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : لو لم يبق في الأرض إلاّ اثنان لكان أحدهما الحجة ، أو الثاني الحجة » ، الشكّ من أحمد بن محمد^(٢).

٥- محمد بن يعقوب ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن الحسن ، عن النهدي ، عن أبيه ، عن يونس بن يعقوب ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه سمعه يقول :

« لو لم يكن في الأرض إلاّ اثنان لكان أحدهما الإمام »^(٣).

(١) الكافي: ١/١٨٠، ح ٣. علل الشرائع: ١٩٦، ح ٦. بحار الأنوار: ٢٣/٢١، ح ٢١.

وج ١١٤/٥٣، ح ٢٠.

(٢) الكافي: ١/١٨٠، ح ٤.

(٣) الكافي: ١/١٨٠، ح ٥. بحار الأنوار: ٢٣/٥٢، ح ١٠٧.

باب ١٠

ما روي في غيبة الإمام المنتظر الثاني عشر وذكر مولانا أمير المؤمنين
والأنفة صلوات الله عليهم أجمعين بعده وإنذارهم بها

١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مَالِكٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا
إِسْحَاقُ بْنُ سَنَانٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ خَارِجَةَ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَثْمَانَ ، عَنْ فِرَاقِ بْنِ
أَحْنَفٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ :

« زَادَ الْفِرَاقُ عَلَى عَهْدِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَرَكَبَ هُوَ وَابْنَاهُ الْحَسَنُ
وَالْحُسَيْنَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَمَرَّ بِثَقِيفٍ ، فَقَالُوا : قَدْ جَاءَ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمَاءَ ، فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَمَّا
وَاللَّهِ ، لَأَقْتُلَنَّ أَنَا وَابْنَايَ هَذَانِ ، وَلَيُبْعَثَنَّ اللَّهُ رَجُلًا مِنْ وَلَدِي فِي آخِرِ الزَّمَانِ يَطَالِبُ
بِدِمَائِنَا ، وَلَيُغَيِّبَنَّ عَنْهُمْ تَمَيِّزًا لِأَهْلِ الضَّلَالَةِ حَتَّى يَقُولَ الْجَاهِلُ : مَا لِلَّهِ فِي آلِ
مُحَمَّدٍ مِنْ حَاجَةٍ » (١) .

٢ - أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ جَمْهُورٍ ، جَمِيعًا ، عَنْ
الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ جَمْهُورٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبِي ، عَنْ بَعْضِ رِجَالِهِ ، عَنْ الْمُسْتَفْضَلِ بْنِ

(١) إثبات الوصية : ٢٢٤ . كمال الدين : ٣٠٢ و ٣٠٣ ، ح ٩ و ١٥ . دلائل الإمامة : ٢٩٢ . إعلام
الورى : ٤٠٠ . بحار الأنوار : ١١٢/٥١ ، ح ٧ و ص ١١٩ ، ح ١٩ .

عمر، قال :

« قال أبو عبدالله عليه السلام : خبر تدريبه خير من عشر ترويه ، إِنَّ لِكُلِّ حَقٍّ حَقِيقَةً ، وَلِكُلِّ صَوَابٍ نَوْرًا ، ثُمَّ قَالَ : إِنَّا وَاللَّهِ لَا نَعُدُّ الرَّجُلَ مِنْ شِيعَتِنَا فَقِيهًا حَتَّى يَلْحَنَ لَهُ فَيَعْرِفَ اللَّحْنَ ، إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ عَلَى مِنْبَرِ الْكُوفَةِ : إِنَّ مِنْ وَرَائِكُمْ فَتْنًا مَظْلَمَةٌ عَمِيَاءُ مُنْكَسِفَةٌ لَا يَنْجُو مِنْهَا إِلَّا النُّومَةُ . قِيلَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَمَا النُّومَةُ ؟ قَالَ : الَّذِي يَعْرِفُ النَّاسَ وَلَا يَعْرِفُونَهُ .

وَاعْلَمُوا أَنَّ الْأَرْضَ لَا تَخْلُو مِنْ حِجَّةٍ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَلَكِنَّ اللَّهَ سَيَعْمِي خَلْقَهُ عَنْهَا بِظُلْمِهِمْ وَجَوْرِهِمْ وَإِسْرَافِهِمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ ، وَلَوْ خَلَّتِ الْأَرْضُ سَاعَةً وَاحِدَةً مِنْ حِجَّةٍ لِلَّهِ لَسَاخَتْ بِأَهْلِهَا ، وَلَكِنَّ الْحِجَّةَ يَعْرِفُ النَّاسَ وَلَا يَعْرِفُونَهُ ، كَمَا كَانَ يُوسُفُ يَعْرِفُ النَّاسَ وَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ ، ثُمَّ تَلَا : ﴿ يَا حَسْرَةَ عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُونَ ﴾ ^(١) ، ^(٢) .

٣ - أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ سَعِيدٍ بْنِ عَقْدَةَ الْكُوفِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الدِّينَوْرِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ الْكُوفِيُّ ، عَنْ عُمَيْرَةَ بِنْتِ أَوْسٍ ، قَالَتْ : حَدَّثَنِي جَدِّي الْحَصِينُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ عَمْرُو بْنُ سَعْدٍ ، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ يَوْمًا لِحَذِيفَةَ بْنِ الْيَمَانِ :

« يَا حَذِيفَةَ ، لَا تَحْدِثِ النَّاسَ بِمَا لَا يَعْرِفُونَ فَيَطْغَوْا وَيَكْفُرُوا ، إِنَّ مِنَ الْعِلْمِ صَعْبًا شَدِيدًا مُحْمَلُهُ لَوْ حَمَلْتَهُ الْجِبَالُ عَجَزَتْ عَنْ حَمَلِهِ ، إِنَّ عَلِمْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ سَيَنْكُرُ وَيَبْطُلُ ، وَتَقْتُلُ رَوَاتِهِ ، وَيَسَاءُ إِلَى مَنْ يَتْلُوهُ بَغْيًا وَحَسَدًا لِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ عَتْرَةَ الْوَصِيِّ وَصِيِّ النَّبِيِّ عليه السلام ^(٣) .

(١) سورة يس : ٣٠ .

(٢) بحار الأنوار : ١١٢/٥١ ، ح ٨ . إنبات الهداة : ٥٣٢/٣ ، ح ٤٦٣ . عوالم العلوم : ٥٢٦/٣ ، ح ٥٦ . معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام : ٣٦٦/٥ ، ح ١٨٠٤ .

(٣) في « ب » : رسول الله .

يا بن اليمان، إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ تَغَلَّ فِي فَمِي وَأَمَرَ يَدَهُ عَلَى صَدْرِي، وَقَالَ: اللَّهُمَّ اعْطِ خَلِيفَتِي وَوَصِيَّتِي، وَقَاضِي دِينِي، وَمَنْجِز وَعْدِي وَأَمَانَتِي، وَوَلِيِّي^(١) وَنَاصِرِي عَلَى عَدُوِّكَ وَعَدُوِّي، وَمَفْرَجِ الْكَرْبِ عَنْ وَجْهِ مَا أُعْطِيتَ آدَمَ مِنَ الْعِلْمِ، وَمَا أُعْطِيتَ نُوحًا مِنَ الْحِلْمِ، وَإِبْرَاهِيمَ مِنَ الْعَتَرَةِ الطَّيِّبَةِ وَالسَّمَاخَةِ، وَمَا أُعْطِيتَ أَيُّوبَ مِنَ الصَّبْرِ عِنْدَ الْبَلَاءِ، وَمَا أُعْطِيتَ دَاوُدَ مِنَ الشَّدَّةِ عِنْدَ مَنَازِلَةِ الْأَقْرَانِ، وَمَا أُعْطِيتَ سَلِيمَانَ مِنَ الْفَهْمِ، اللَّهُمَّ لَا تَخَفْ عَن عَلِيٍّ شَيْئًا مِنَ الدُّنْيَا حَتَّى تَجْعَلَهَا كُلَّهَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ مِثْلَ الْعَائِدَةِ الصَّغِيرَةِ بَيْنَ يَدَيْهِ، اللَّهُمَّ اعْطِهِ جَلَادَةَ مُوسَى، وَاجْعَلْ فِي نَسْلِهِ شَبِيهَ عِيسَى ﷺ، اللَّهُمَّ إِنَّكَ خَلِيفَتِي عَلَيْهِ وَعَلَى عَتَرَتِهِ وَذُرِّيَّتِهِ الطَّيِّبَةِ الْمُطَهَّرَةِ الَّتِي أَذْهَبَتْ عَنْهَا الرَّجْسَ وَالنَّجَسَ، وَصَرَفَتْ عَنْهَا مَلَامَةَ الشَّيَاطِينِ^(٢)، اللَّهُمَّ إِنْ بَغَتْ قَرِيشٌ عَلَيْهِ، وَقَدِّمْتَ غَيْرَهُ عَلَيْهِ فَاجْعَلْهُ بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِذْ غَابَ عَنْهُ مُوسَى، ثُمَّ قَالَ لِي: يَا عَلِيٌّ، كَمْ فِي وَلَدِكَ مِنْ وَلَدِ فَاضِلٍ يَقْتُلُ وَالنَّاسَ قِيَامَ يَنْظُرُونَ لَا يَغْيِرُونَ!! فَقَبِحتُ أُمَّةَ تَرَى أَوْلَادَ نَبِيِّهَا يَقْتُلُونَ ظُلْمًا وَهُمْ لَا يَغْيِرُونَ، إِنَّ الْقَاتِلَ وَالْأَمَرَ وَالشَّاهِدَ الَّذِي لَا يَغْيِرُ كُلَّهُمْ فِي الْإِثْمِ وَاللَّعَانِ سِوَاءَ مُشْتَرَكُونَ.

يا بن اليمان، إِنَّ قَرِيشًا لَا تَنْشُرُ صُدُورَهَا، وَلَا تَرْضَى قُلُوبَهَا، وَلَا تَجْرِي أَلْسِنَتُهَا، بِبَيْعَةِ عَلِيٍّ وَمَوَالَاتِهِ إِلَّا عَلَى الْكَرْهِ وَالْعَمَى وَالصَّغَارِ^(٣).

يا بن اليمان، سَتَبَاعِ قَرِيشٌ عَلِيًّا، ثُمَّ تَنْكُثُ عَلَيْهِ وَتَحَارِبُهُ وَتَنَاضِلُهُ وَتَرْمِيهِ بِالْعِظَائِمِ، وَيَعِدُ عَلِيٌّ بِلِي الْحَسَنِ وَسَيَنْكُثُ عَلَيْهِ، ثُمَّ يَلِي الْحُسَيْنَ فَيَنْقُلُهُ أُمَّةَ جَدِّهِ فَلَعَنَتْ أُمَّةٌ تَقْتُلُ ابْنَ بَنَتِ نَبِيِّهَا وَلَا تَعَزُّ مِنْ أُمَّةٍ، وَلَعَنَ الْقَائِدَ لَهَا وَالْمَرْتَبَ لِفَاسِقِهَا. فَوَالَّذِي نَفْسُ عَلِيٍّ بِيَدِهِ، لَا تَزَالُ هَذِهِ الْأُمَّةُ بَعْدَ قَتْلِ الْحُسَيْنِ ابْنِي فِي ضَلَالٍ

(١) في «ب»: «وولي حوضي».

(٢) في «ب»: «الشيطان».

(٣) في «ب»: «والطفيان».

وظلمة وعسف وجور واختلاف في الدين ، وتغيير وتبديل لما أنزل الله في كتابه ، وإظهار البدع ، وإبطال السنن ، واختلال وقياس مشبهات ، وترك محكمات حتى تنسلخ من الإسلام وتدخل في العمى والتلذذ والتسكع^(١).

مالك يا بني أمية ، لا هُديت يا بني أمية ، وما لك يا بني العباس ، لك الأتعاس ، فما في بني أمية^(٢) إلا ظالم ، ولا في بني العباس إلا معتد متمرد على الله بالمعاصي ، قتال لولدي ، هتاك لستري وحرمتي ، فلا تزال هذه الأمة جبارين يتكالبون على حرام الدنيا ، منغمسين في بحار الهلكات وفي أودية الدماء ، حتى إذا غاب المتغيب من ولدي عن عيون الناس ، وماج الناس بفقده أو بقتله أو بموته ، اطلعت الفتنة ، ونزلت البلية ، والتحمت العصبية ، وغلا الناس في دينهم ، وأجمعوا على أن الحجة ذاهبة ، والإمامة باطلة ، ويحج حجيج الناس في تلك السنة من شيعة علي ونواصبه للتحسس والتجسس عن خلق الخلف فلا يرى له أثر ، ولا يعرف له خبر ، ولا خلف ، فعند ذلك سبت شيعة علي ، سبها أعداؤها ، وظهرت عليها الأشرار والفساق باحتجاجها ، حتى إذا بقيت الأمة حيارى ، وتدلّعت وأكثر في قولها إن الحجة هالكة ، والإمامة باطلة ، فورب علي إن حجتها عليها قائمة ماشية في طرقها^(٣) ، داخله في دورها وقصورها ، جواله في شرق هذه الأرض وغربها ، تسمع الكلام ، وتسلم عن الجماعة ، ترى ولا ترى إلى الوقت والوعد ، ونداء المنادي من السماء : ألا ذلك يوم فيه سرور ولد علي وشيعته^(٤).

(١) التلذذ: التبحر. والتسكع: عدم الاهتمام. وفي بعض نسخ الكتاب: التسكع أي: الضلالة.

(٢) في «ب»: فلان.

(٣) في «ب»: طرقاتها.

(٤) بحار الأنوار: ٧٠/٢٨ ، ح ٣١. عوالم العلوم: ٣٠٤/٣. معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام:

وفي هذا الحديث عجائب وشواهد على حقيقة ما تعتقده الإمامية وتدين به ، والحمد لله ، فمن ذلك قول أمير المؤمنين صلوات الله عليه : « حتّى إذا غاب المتغيّب من ولدي عن عيون الناس » أليس هذا موجباً^(١) لهذه الغيبة ، وشاهداً على صحة قول من يعترف بهذا ، ويدّين بإمامة صاحبها ؟

ثمّ قوله ﷺ : « وماج الناس بفقده أو بقتله أو بموته ... وأجمعوا على أنّ الحجة ذاهبة ، والإمامة باطلة » ، أليس هذا موافقاً لما عليه كافّة الناس الآن من تكذيب قول الإمامية في وجود صاحب الغيبة ؟ وهي محققة في وجوده وإن لم تره .

وقوله ﷺ : « ويحجّ حجيج الناس في تلك السنة للتجسّس » ، وقد فعلوا ذلك ولم يروا له أثراً .

وقوله ﷺ : « فعند ذلك سبّت شيعة عليّ ، سبّها أعداؤها وظهرت عليها الأشرار والفساق باحتجاجها » ، يعنى باحتجاجها عليها في الظاهر وقولها : فأين إمامكم ؟ دلّونا عليه ، وسبّهم لهم ونسبتهم إليّاتهم إلى النقض والعجز والجهل لقولهم بالمفقود العين ، وإحالتهم على الغائب الشخص وهو السبّ ، فهم في الظاهر عند أهل الغفلة والعمى محجوجون^(٢) ، وهذا القول من أمير المؤمنين ﷺ في هذا الموضع شاهد لهم بالصدق ، وعلى مخالفيهم بالجهل والعناد للحقّ ، ثمّ حلفه ﷺ مع ذلك برّبه عزّ وجلّ بقوله : « فورّب عليّ إنّ حجّتها عليها قائمة ماشية في طرقها^(٣) » ، داخلة في دورها وقصورها ، جوّالة في شرق هذه الأرض وغربها ، تسمع الكلام ، وتسلمّ على الجماعة ، وترى ولا ترى ، أليس ذلك مزيلاً للشكّ في أمره ﷺ ؟ وموجباً لوجوده ، ولصحة ما ثبت في الحديث الذي هو قبل هذا

(١) لعلّ الصواب : مومياً .

(٢) المحجوج : المغلوب في الاحتجاج .

(٣) في « ب » : طرقاتها .

الحديث من قوله: «إِنَّ الْأَرْضَ لَا تَخْلُو مِنْ حِجَّةِ اللَّهِ، وَلَكِنَّ اللَّهَ سَيُعَمِّي خَلْقَهُ عَنْهَا بِظُلْمِهِمْ وَجُورِهِمْ»^(١) وإسرافهم على أنفسهم»، ثُمَّ ضَرَبَ لَهُمُ الْمَثَلَ فِي يَوْسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ. إِنَّ الْإِمَامَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَوْجُودَ الْعَيْنِ وَالشَّخْصِ إِلَّا أَنَّهُ فِي وَقْتِهِ هَذَا يَرَى وَلَا يَرَى، كَمَا قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ وَالْوَعْدِ وَنَدَاءِ الْمُنَادِي مِنَ السَّمَاءِ».

اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ وَالشُّكْرُ عَلَى نِعْمِكَ الَّتِي لَا تَحْصَى، وَعَلَى أَيْدِيكَ الَّتِي لَا تَجَازَى، وَنَسْأَلُكَ الثَّبَاتَ عَلَى مَا مَنَحْتَنَا مِنَ الْهُدَى بِرَحْمَتِكَ.

٤- أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الدِّينَوْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ الْكُوفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَمِيرَةُ بِنْتُ أَوْسٍ، قَالَتْ: حَدَّثَنِي جَدِّي الْحَمِصِيُّ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ضَمْرَةَ، عَنْ كَعْبِ الْأَحْبَارِ أَنَّهُ قَالَ:

«إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ حُشِرَ الْخَلْقُ عَلَى أَرْبَعَةِ أَصْنَافٍ: صَنَفُ رُكْبَانٍ، وَصَنَفٌ عَلَى أَقْدَامِهِمْ يَمْشُونَ، وَصَنَفٌ مَكْتَبُونَ، وَصَنَفٌ عَلَى وُجُوهِهِمْ صَمٌّ بِكُمْ عَمِي فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ وَلَا يَكَلِّمُونَ وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَزُّونَ، أُولَئِكَ الَّذِينَ تَلْفَحُ وَجُوهُهُمْ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالْحَوْنِ».

فَقِيلَ لَهُ: يَا كَعْبُ، مِنْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَحْشَرُونَ عَلَى وُجُوهِهِمْ وَهَذِهِ الْحَالُ حَالُهُمْ؟

فَقَالَ كَعْبُ: أُولَئِكَ كَانُوا عَلَى الضَّلَالِ وَالْإِرْتِدَادِ وَالنَّكَثِ، فَبُئِسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ إِذَا لَقُوا اللَّهَ بِحَرْبِ خَلِيفَتِهِمْ وَوَصِيِّ نَبِيِّهِمْ وَعَالَمِهِمْ وَسَيِّدِهِمْ وَفَاضِلِهِمْ وَحَامِلِ اللِّوَاءِ وَوَلِيِّ الْحَوْضِ وَالْمَرْتَجَى وَالرَّجَاءِ دُونَ هَذَا الْعَالَمِ، وَهُوَ الْعِلْمُ الَّذِي لَا يَجْهَلُ، وَالْمَحَبَّةُ الَّتِي مِنْ زَالٍ عَنْهَا عَطِبَ^(٢)، وَفِي النَّارِ هَوَى، ذَاكَ عَلَيَّ وَرَبِّ

(١) فِي «ب»: وَجُرْمِهِمْ.

(٢) الْمَحَبَّةُ: جَادَةُ الطَّرِيقِ. وَالْمَعْطِبُ: الْهَالِكُ.

كعب ، أعلمهم علماً ، وأقدمهم سلماً ، وأوفرهم حِلماً ، عجب كعب من قَدَم على عليّ غيره .

ومن نسل عليّ القائم المهديّ الذي يبذل الأرض غير الأرض ، وبه يحتجّ عيسى بن مريم عليه السلام على نصارى الروم والصين ، إنّ القائم المهديّ من نسل عليّ ، أشبه الناس بعيسى بن مريم خُلُقاً وَخُلُقاً وسمّاً وهيبة ، يعطيه الله عزّ وجلّ ما أعطى الأنبياء ، ويزيده ويفضّله ، إنّ القائم من ولد عليّ عليه السلام له غيبة كغيبة يوسف ، ورجعة كرجعة عيسى بن مريم ، ثمّ يظهر بعد غيبته مع طلوع النجم الأحمر ، وخراب الزوراء ، وهي الرّيّ ، وخسف المزورة وهي بغداد ، وخروج السفيناني ، وحرب ولد العبّاس مع فتيان أرمينية وأذربيجان ، تلك حرب يقتل فيها ألوف وألوف ، كلّ يقبض على سيف محلىّ ، تخفق عليه رايات سود ، تلك حرب يشوبها الموت الأحمر والطاعون الأغبر ^(١) ^(٢) .

٥- وبه ، عن الحصين بن عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن جدّه عمرو بن سعد ، قال :
« قال أمير المؤمنين عليه السلام : لا تقوم القيامة ^(٣) حتّى تفقأ عين الدنيا ، وتظهر الحمرة في السماء ، وتلك دموع حملة العرش على أهل الأرض حتّى يظهر فيهم عصابة ^(٤) لا خلاق لهم يدعون لولدي وهم براء من ولدي ، تلك عصابة رديئة لا خلاق لهم ، على الأشرار مسلّطة ، وللجبابرة مفتنة ، وللملوك مبيرة ، تظهر في سواد الكوفة ، يقدمهم رجل أسود اللون والقلب ، رثّ الدين ، لا خلاق له ، مهجن

(١) في «ب» : الأكبر .

(٢) بحار الأنوار : ٢٢٥/٥٢ ، ح ٨٩ . إثبات الهداة : ٥٣٢/٣ ، ح ٤٦٦ . منتخب الأثر : ٣٠٠ ، ح ٢ .

أقول : لعلّ هذا الحديث ينفرد بنسبته المهديّ في خُلُقهِ بعيسى عليه السلام ، والوارد في روايات الفريقين أنّه شبيه بجدّه النبيّ صلى الله عليه وآله .

(٣) في «ب» : لا يقوم القائم .

(٤) في «ب» : أقوام .

زَنِيمَ عَتْلَ^(١)، تداولته أَيْدِي العواهر من الأَمْهَاتِ من شَرِّ نَسْلِ لَا سَقَاها اللهُ المَطَرُ فِي سَنَةِ إِظْهَارِ غَيْبَةِ الْمُتَغَيَّبِ من وَلَدِي صَاحِبِ الرَايَةِ الحُمْراءِ والعِلْمِ الْأَخْضَرِ، أَيْ يَوْمَ لِلْمُخْتَبِينَ بَيْنَ الْأَنْبَارِ وَهَيْتَ، ذَلِكَ يَوْمَ فِيهِ صَلِمَ الْأَكْرَادُ وَالشُّرَاةُ^(٢)، وَخَرَابَ دَارَ الْفِرَاعَةِ، وَمَسْكَنَ الْجَبَابِرَةِ، وَمَأْوَى الْوَلَاةِ الظُّلْمَةِ، وَأُمَّ الْبَلَاءِ وَأَخْتَ الْعَارِ، تِلْكَ وَرَبِّ عَلِيٍّ يَا عَمْرُو بْنُ سَعْدِ بَغْدَادَ، أَلَا لَعْنَةُ اللهِ عَلَى الْعَصَاةِ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ وَبَنِي الْعَبَّاسِ^(٣) الْخَوْنَةَ الَّذِينَ يَقْتُلُونَ الطَّيِّبِينَ مِنْ وَلَدِي، وَلَا يَرَاقِبُونَ فِيهِمْ ذِمَّتِي، وَلَا يَخَافُونَ اللهُ فِيمَا يَفْعَلُونَهُ بِحَرَمَتِي، إِنَّ لَبْنِي الْعَبَّاسِ يَوْمَ أَكْيَوْمِ الطَّمُوحِ، وَلَهُمْ فِيهِ صَرْخَةٌ كَصَرْخَةِ الْحَبْلِى، الْوَيْلُ لَشَيْعَةِ وَلَدِ الْعَبَّاسِ مِنَ الْحَرْبِ الَّتِي سَنَحَ بَيْنَ نَهَاوَنْدٍ وَالْدَيْنُورِ، تِلْكَ حَرْبُ صَعَالِيكَ شَيْعَةِ عَلِيٍّ، يَقْدَمُهُمْ رَجُلٌ مِنْ هَمْدَانَ اسْمُهُ عَلَى اسْمِ النَّبِيِّ ﷺ.

مَنْعُوتٌ مَوْصُوفٌ بِاعْتِدَالِ الْخَلْقِ، وَحَسَنِ الْخَلْقِ، وَنَضَارَةِ اللَّوْنِ، لَهُ فِي صَوْتِهِ ضَجَاجٌ، وَفِي أَشْفَارِهِ وَطْفٌ، وَفِي عُنُقِهِ سَطْعٌ، أَفْرَقَ الشَّعْرَ، مَفْلَجٌ الثَّنَايَا^(٤)، عَلَى فَرْسِهِ كَبَدْرٌ تَمَامٌ إِذَا تَجَلَّى عَنْهُ الظُّلَامُ، يَسِيرُ بِعَصَابَةِ خَيْرِ عَصَابَةِ آوَتْ وَتَقَرَّبَتْ وَدَانَتْ لِلَّهِ بِسَدِينِ تِلْكَ الْأَبْطَالِ مِنَ الْعَرَبِ الَّذِينَ يَلْقَحُونَ^(٥) حَرْبَ الْكَرِيهَةِ، وَالْذَّبْرَةَ^(٦) يَوْمُنِذٍ عَلَى الْأَعْدَاءِ، إِنَّ لِلْعَدُوِّ يَوْمَ ذَاكَ

(١) المَهْجَنُ: غَيْرُ الْأَصِيلِ مِنَ النَّسَبِ. وَالزَنِيمُ: اللَّثِيمُ. وَالْعَتْلُ: الْجَانِي الْغَلِيظُ.

(٢) الصَّيْلَمُ: الدَّاهِيَةُ. الْمَرَادُ مِنَ الشُّرَاةِ الْخَوَارِجِ الَّذِينَ زَعَمُوا أَنَّهُمْ يَشْرُونَ أَنْفُسَهُمْ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللهِ.

(٣) فِي «ب»: الْعَصَابَةُ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ وَبَنِي قُلَانِ.

(٤) فِي صَوْتِهِ ضَجَاجٌ: أَيْ فَزَعٌ. «وَفِي أَشْفَارِهِ وَطْفٌ»: أَيْ طُولُ شَعْرٍ وَاسْتِرْخَاءٌ. «وَفِي عُنُقِهِ سَطْعٌ»: أَيْ طُولٌ. «وَمَفْلَجٌ الثَّنَايَا»: أَيْ بَيْنَ أَسْنَانِهِ تَبَاعُدٌ.

(٥) فِي «ط»: يَلْقَحُونَ.

(٦) الذَّبْرَةُ: الْهَزِيمَةُ.

وفي هذين الحديثين من ذكر الغيبة وصاحبها ما فيه كفاية وشفاء للطلاب المرتاد، وحبّة على أهل الجحد والعناد، وفي الحديث الثاني إشارة إلى ذكر عصابة لم تكن تعرف فيما تقدّم، وإنّما يبعث في سنة ستين ومائتين ونحوها، وهي كما قال أمير المؤمنين عليه السلام: «سنة إظهار غيبة المتغيّب»، وهي كما وصفها ونعتها ونعت الظاهر برايتها، وإذا تأمل اللبيب الذي له قلب - كما قال الله تعالى: ﴿أَوْ أَلْقَى الشَّعْطَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾^(٢) - هذا التلويح اكتفى به عن التصريح، نسأل الرحيم توفيقاً للصواب برحمته.

٦ - أخبرنا سلامة بن محمّد، قال: حدّثنا علي بن داود، قال: حدّثنا أحمد بن الحسن، عن عمران بن الحجّاج، عن عبد الرحمن بن أبي نجران، عن محمّد بن أبي عمير، عن محمّد بن إسحاق، عن أسيد بن ثعلبة، عن أمّ هانئ، قالت: «قلت لأبي جعفر محمّد بن علي الباقر عليه السلام: ما معنى قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَلَا أَقْسِمُ بِالْخُنُوسِ﴾^(٣)، فقال: يا أمّ هانئ، إمام يخنس نفسه حتّى ينقطع عن الناس علمه سنة ستين ومائتين^(٤)، ثمّ يبدو كالشهاب الواصل في الليلة الظلماء، فإن أدركت ذلك الزمان قرّت عينك.

وأخبرنا محمّد بن يعقوب، عن علي بن محمّد، عن جعفر بن محمّد، عن موسى ابن جعفر البغدادي، عن وهب بن شاذان، عن الحسن بن أبي الربيع الهمداني، قال: حدّثنا محمّد بن إسحاق، عن أسيد بن ثعلبة، عن أمّ هانئ، مثله، إلّا أنّه قال:

(١) بحار الأنوار: ٢٢٦/٥٢، ح ٩٠.

(٢) سورة ق: ٣٧.

(٣) سورة التكويد: ١٥.

(٤) هي سنة وفاة الإمام الحسن بن علي العسكري عليه السلام.

« كالثهاب يتوقّد في الليلة الظلماء فإن أدركت ذلك الزمان قرّت عينك »^(١).

٧- محمّد بن يعقوب ، عن عدّة من رجاله ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن الحسن ، عن عمر بن يزيد ، عن الحسن بن أبي الربيع الهمداني ، قال : حدّثنا محمّد بن إسحاق ، عن أسيد بن ثعلبة ، عن أمّ هانئ ، قالت :

« لقيت أبا جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام فسألته عن هذه الآية : ﴿ فَلَا أَقْسِمُ بِالْخُنُوسِ * الْجَوَارِ الْكُنُوسِ ﴾^(٢) فقال : الخُنُسُ إمام يخنس نفسه في زمانه عند انقطاع من علمه عند الناس سنة ستين ومائتين ، ثم يبدو كالشهاب الواقد في ظلمة الليل ، فإن أدركته^(٣) قرّت عينك »^(٤).

٨- محمّد بن همام ، قال : حدّثنا أحمد بن مابنداذ ، قال : حدّثنا محمّد بن مالك ، قال : حدّثنا محمّد بن سنان ، عن الكاهلي ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال :

« تواصلوا وتبارّوا وتراحموا ، فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة ليأتين عليكم وقت لا يجد أحدكم لديناره ودرهمه موضعاً - يعني لا يجد له عند ظهور القائم عليه السلام موضعاً يصرفه فيه لاستغناء الناس جميعاً بفضل الله وفصل وليّه ..

فقلت : وأنى يكون ذلك ؟

فقال : عند فقدكم إمامكم ، فلا تزالون كذلك حتّى يطلع عليكم كما تطلع

(١) بحار الأنوار : ١٣٧/٥١ ، ح ٦. تفسير البرهان : ٤٣٣/٤ ، ح ٣. المحجّة فيما نزل في الحجّة : ٢٤٤ و ٢٤٥ . معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام : ٤٨٠/٥ ، ح ١٩١٨ .

(٢) سورة التكويد : ١٥ و ١٦ .

(٣) في « ط » : فإذا أدركت ذلك .

(٤) الكافي : ٣٤١/١ ، ح ٢٣ . الهداية الكبرى : ٨٨ . كمال الدين : ٣٢٤/٢ ، ح ١ . معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام : ٤٨٠/٥ ، ح ١٩١٨ .

الشمس آيس ما تكونون ، فإياكم والشك والارتياب ، وانفوا عن أنفسكم الشكوك وقد حذرتكم فاحذروا . أسأل الله توفيقكم وإرشادكم»^(١) .

فلينظر الناظر إلى هذا النهي عن الشك في صحة غيبة الغائب عليه السلام ، وفي صحة ظهوره ، وإلى قوله بعقب النهي عن الشك فيه : « وقد حذرتكم فاحذروا » يعني من الشك ، نعوذ بالله من الشك والارتياب ، ومن سلوك جادة الطريق الموردة إلى الهلكة ، ونسأله الثبات على الهدى وسلوك الطريقة المثلى التي توصلنا إلى كرامته مع المصطفين من خيرته بمنه وقدرته .

٩- أخبرنا عبدالواحد بن عبدالله بن يونس ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن رباح الزهري ، عن أحمد بن علي الحميري ، عن الحسن بن أيوب ، عن عبدالكريم بن عمرو الخثعمي ، عن محمد بن عصام ، قال : حدثني المفضل بن عمر ، قال :

« كنت عند أبي عبدالله عليه السلام في مجلسه ومعني غيري ، فقال لنا : إياكم والتنويه - يعني باسم القائم عليه السلام - وكنت أراه يريد غيري ، فقال لي : يا أبا عبدالله ، إياكم والتنويه ، والله ليغيبن سبئاً من الدهر ، وليحملن حتى يقال : مات أو هلك بأي وإد سلك ؟ ولتفيضن عليه أعين المؤمنين ، وليكفأن كتكفن السفينة في أمواج البحر حتى لا ينجو إلا من أخذ الله ميثاقه ، وكتب الإيمان في قلبه ، وأيده بروح منه ، ولترفعن اثنتا عشرة راية مشبهة لا يعرف أي من أي .

قال المفضل : فبكيت ، فقال لي : ما يبكيك ؟

قلت : جعلت فداك ، كيف لا أبكي وأنت تقول : ترفع اثنتا عشرة راية مشبهة لا يعرف أي من أي ؟

قال : فنظر إلى كوة في البيت التي تطلع فيها الشمس في مجلسه ، فقال : أهذه

(١) عقد الدرر : ١٧١ . إثبات الهداة : ٥٣٣/٣ ، ح ٤٦٥ . بحار الأنوار : ١٤٦/٥١ ، ح ١٧ . بشارة الإسلام : ١٤٧ . معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام : ٥٨/٤ ، ح ١١٣٣ .

الشمس مضيئة ؟ قلت : نعم .

فقال : والله لأمرنا أضوء منها ^(١) .

١٠ - محمد بن همام ، قال : حدثنا جعفر بن محمد بن مالك وعبدالله بن جعفر الحميري ، جميعاً ، قالوا : حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ومحمد بن عيسى وعبدالله بن عامر القصباني جميعاً ، عن عبدالرحمن بن أبي نجران ، عن محمد بن مساور ، عن المفضل بن عمر الجمفي ، قال :

« سمعت الشيخ - يعني أبا عبدالله عليه السلام - يقول : إياكم والتنويه ، أما والله ليغيبن سبتاً من دهركم ، وليخملن حتى يقال : مات ، هلك ، بأيّ وإد سلك ؟ ولتدمعن عليه عيون المؤمنين ، وليكفأن تكفؤ السفينة في أمواج البحر ، فلا ينجو إلا من أخذ الله ميثاقه ، وكب في قلبه الإيمان ، وأيده بروح منه ، ولترفعن اثنتا عشرة راية مشبهة لا يدرى أيّ من أيّ .

قال : فبكيت ، ثم قلت له : كيف نصنع ؟ فقال : يا أبا عبدالله - ثم نظر إلى شمس داخله في الصفة - أترى هذه الشمس ؟ فقلت : نعم ، فقال : والله لأمرنا أبين من هذه الشمس .

محمد بن يعقوب الكليني ، عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن عبدالكريم ، عن عبدالرحمن بن أبي نجران ، عن محمد بن المساور ، عن المفضل بن عمر ، وذكر مثله .

إلا أنه قال في حديثه : « وليغيبن سنين من دهركم » ^(٢) .

أما ترون - زادكم الله هدى - هذا النهي عن التنويه باسم الغائب عليه السلام وذكره

(١) بحار الأنوار : ١٤٧/٥١ ، ح ١٨ . بشارة الإسلام : ١٤٨ . معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام :

٤٢٩/٣ ، ح ٩٨٧ .

(٢) بحار الأنوار : ٢٨١/٥٢ ، ح ٩ . وانظر : معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام : ٤٢٩/٣ ، ح ٩٨٧ .

بقوله ﷺ : « إِيَّاكُمْ وَالتَّوْبَةَ ؟ » ، وإلى قوله : « لِيُغَيِّرَنَّ سَبْتاً مِنْ دَهْرِكُمْ ، وَلِيُخَمِّلَنَّ حَتَّى يُقَالَ : مَاتَ ، هَلَكَ ، بَأْيَ وَإِسْلَكَ ، وَلتُفِيضَنَّ عَلَيْهِ أَعْيُنَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَلِيُكَفِّرَنَّ كَتَكْفَى السَّفِينَةِ فِي أُمُوجِ الْبَحْرِ » ، يريد ﷺ بذلك ما يعرض للشيعية في أمواج الفتن المضلة المهولة ، وما يتشعب من المذاهب الباطلة المتحيرة المتلذذة ، وما يرفع من الرايات المشتبهة يعني للمدعين الإمامة من آل أبي طالب والخارجين منهم طلباً للرياسة في كل زمان ، فإنه لم يقل مشتبهة إلا ممن كان من هذه الشجرة ممن يدعي ما ليس له من الإمامة ويشبهه على الناس أمره بنسبه ، ويظن ضعفاء الشيعة وغيرهم أنهم على حق إذا كانوا من أهل بيت الحق والصدق ، وليس كذلك لأن الله عز وجل قصر هذا الأمر - الذي تتلف نفوس ممن ليس له ولا هو من أهله - ممن عصى الله في طلبه من أهل البيت ، ونفوس من يتبعهم على الظن والغرور - على صاحب الحق ومعدن الصدق الذي جعله الله له ، لا يشركه فيه أحد وليس لخلق من العالم ادعائه دونه ، فثبت الله المؤمنين مع وقوع الفتن وتشعب المذاهب ، وتكفى القلوب واختلاف الأقوال وتشتت الآراء ونكوب الناكبين عن الصراط المستقيم على نظام الإمامة وحقيقة الأمر وضيائه غير مغترين بلمع السراب والبروق الخوالب ، ولا مانلين مع الظنون الكواذب حتى يلحق الله منهم من يلحق بصاحبه ﷺ غير مبدل ولا مغير ، ويتوفى من قضى نحبه منهم قبل ذلك غير شاك ولا مرتاب ، ويتوفى كلاً منهم منزله ويحلّه مرتبته في عاجله وآجله ، والله جلّ اسمه نسأل الثبات ونستزيده علماً فإنه أجود المعطين وأكرم المسؤولين.

فصل

١١ - محمد بن يعقوب الكليني رحمه الله ، عن علي بن محمد ، عن الحسن بن عيسى بن محمد بن علي بن جعفر ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن علي بن جعفر ، عن أخيه موسى بن

جعفر عليه السلام أنه قال :

« إذا فقد الخامس من ولد السابع فالله الله في أديانكم ، لا يزيلنكم عنها ، فإنه لا بد لصاحب هذا الأمر من غيبة حتى يرجع عن هذا الأمر من كان يقول به ، إنما هي محنة من الله يمتحن الله بها خلقه ، ولو علم أبائكم وأجدادكم ديناً أصح من هذا الدين لا تبعوه .

قال : قلت : يا سيدي ، من الخامس من ولد السابع ؟

فقال : يا بني ، عقولكم تصغر ^(١) عن هذا ، وأحلامكم تضيق عن حمله ، ولكن إن تعيشوا فسوف تدركونه ^(٢) .

١٢ - أخبرنا أبو سليمان أحمد بن هوذة الباهلي ، قال : حدثنا إبراهيم بن إسحاق النهاوندي سنة ثلاث وسبعين ومائتين ، قال : حدثنا عبدالله بن حماد الأنصاري سنة تسع وعشرين ومائتين ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام ، قال :

« قال لي : يا أبا الجارود ، إذا دار الفلك وقالوا : مات أو هلك ، وبأي وإد سلك ، وقال الطالب له : أنى يكون ذلك ، وقد بليت عظامه ، فعند ذلك فارتجوه ، وإذا سمعتم به فأتوه ولو جبواً على الثلج ^(٣) .

١٣ - أخبرنا محمد بن همام ، قال : حدثنا حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمد بن سماعة ، عن أحمد بن الحسن الميثمي ، عن زائدة بن قدامة ، عن بعض

(١) في دب : تضعف .

(٢) الكافي : ٣٣٦/١ . الهداية الكبرى : ٣٦١ . إثبات الوصية : ٢٢٤ و ٢٢٩ . كمال الدين : ٣٥٩ ، ح ١ . علل الشرائع : ٢٤٤ ، ح ٤ . كفاية الأثر : ٢٦٤ . دلائل الإمامة : ٢٩٢ . إعلام الوری : ٤٠٦ . معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام : ١٣٨/٤ ، ح ١١٩٨ .

(٣) كمال الدين : ٣٢٦ ، ح ٥ . إعلام الوری : ٤٠٢ . إثبات الهداة : ٤٦٨/٣ ، ح ١٣١ . بحار الأنوار : ١٣٦/٥١ ، ح ١ . معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام : ٢٣٢/٣ ، ح ٧٥٧ .

رجاله ، عن أبي عبدالله عليه السلام ، قال :

« إِنْ الْقَائِمُ إِذَا قَامَ يَقُولُ النَّاسُ : أَتَى ذَلِكَ وَقَدْ بَلَيْتَ عِظَامَهُ ١٤ »^(١).

١٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ رَبِيعِ الزَّهْرِيِّ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الْحَمِيرِيِّ ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ أُتُوبَ ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَمْرٍو ، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ الْفَضِيلِ ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ الْجَلَّابِ ، قَالَ :

« ذَكَرَ الْقَائِمُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام ، فَقَالَ : أَمَّا إِنَّهُ لَوْ قَدْ قَامَ لَقَالَ النَّاسُ : أَتَى يَكُونُ هَذَا وَقَدْ بَلَيْتَ عِظَامَهُ مَذْكَوذاً وَكَذَا »^(٢).

١٥ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْبَنْدَنِجِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عبيد الله بن موسى العلوي العبَّاسي ، عَنْ مُوسَى بْنِ سَلَامَ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي نَصْرٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنِ الْخَشَّابِ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام ، قَالَ :

« قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله : مِثْلُ أَهْلِ بَيْتِي مِثْلُ نَجُومِ السَّمَاءِ ، كُلَّمَا غَابَ نَجْمٌ طَلَعَ نَجْمٌ حَتَّى إِذَا نَجْمٌ مِنْهَا طَلَعَ فَرَمَقْتُمُوهُ بِالْأَعْيُنِ ، وَأَشْرْتُمْ إِلَيْهِ بِالْأَصَابِعِ ، أَتَاهُ مَلِكُ الْمَوْتِ فَذَهَبَ بِهِ ، ثُمَّ لَبِثْتُمْ فِي ذَلِكَ^(٣) سَبْتاً مِنْ دَهْرِكُمْ ، وَاسْتَوَتْ بَنُو عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَلَمْ يَدْرِ أَيُّهُمَا مِنْ أَيٍّ ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَبْدُو نَجْمُكُمْ ، فَاحْمَدُوا اللَّهَ وَاقْبَلُوهُ »^(٤).

١٦ - وَأَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ مَالِكٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرِ الْحَمِيرِيِّ ، قَالَا : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ وَمُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى

(١) غيبة الطوسي : ٥٩ ، ح ٥٦ ، ص ٤٢٣ ، ٤٠٦ . إثبات الهداة : ٤٩٩/٣ ، ح ٢٧٦ ، ص ٥١٣ ، ح ٣٤٦ . بحار الأنوار : ١٤٨/٥١ ، ح ١٩ ، ص ٢٢٥ ، ح ١٣ ، ج ٢٩١/٥٢ ، ح ٣٨ . منتخب الأنوار : ٢٧٦ ، ح ٣ . معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام : ٣٦٩/٣ ، ح ٩١٨ .

(٢) انظر تخريجات الحديث السابق .

(٣) في «ب» : لَبِثْتُمْ فِيهِ .

(٤) إثبات الهداة : ٥٤٧/٣ ، ح ٥٤٣ . بحار الأنوار : ٢٢/٥١ ، ح ٣٣ ، ص ٧٦ ، ح ٣٣ . معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام : ٢٦٧/١ ، ح ١٦٩ .

وعبدالله بن عامر القصباني جميعاً، عن عبدالرحمن بن أبي نجران، عن الخشاب، عن معروف بن خربوذ، عن أبي جعفر عليه السلام، قال:

«سمعتَه يقول: قال رسول الله ﷺ: إِنَّمَا مِثْلُ أَهْلِ بَيْتِي فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ كَمِثْلِ نَجُومِ السَّمَاءِ، كُلَّمَا غَابَ نَجْمٌ طَلَعَ نَجْمٌ حَتَّى إِذَا مَدَدْتُمْ إِلَيْهِ حَوَاجِبَكُمْ، وَأَشْرْتُمْ إِلَيْهِ بِالْأَصَابِعِ، أَتَاهُ ^(١) مَلِكُ الْمَوْتِ فَذَهَبَ بِهِ، ثُمَّ بَقِيتُمْ سَبْتاً مِنْ دَهْرِكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيَّاماً مِنْ أَيِّ فَاسْتَوَى فِي ذَلِكَ بَنُو عَبْدِ الْمُطَّلَبِ، فَبَيْنَمَا أَنْتُمْ كَذَلِكَ إِذْ أَطْلَعَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ نَجْمَكُمْ فَاحْمَدُوهُ وَأَقْبِلُوهُ» ^(٢).

١٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكَلِينِي، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ حَنَّانِ بْنِ سَدِيرٍ، عَنْ مَعْرُوفِ بْنِ خَرْبُوذ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ:

«إِنَّمَا نَحْنُ كَنَجُومِ السَّمَاءِ كُلَّمَا غَابَ نَجْمٌ طَلَعَ نَجْمٌ، حَتَّى إِذَا أَشْرْتُمْ بِأَصَابِعِكُمْ، وَمَلْتُمْ بِحَوَاجِبِكُمْ، غَيَّبَ اللَّهُ عَنْكُمْ نَجْمَكُمْ، فَاسْتَوَتْ بَنُو عَبْدِ الْمُطَّلَبِ فَلَمْ يَعْرِفْ أَيَّاماً مِنْ أَيِّ، فَإِذَا طَلَعَ نَجْمَكُمْ فَاحْمَدُوا رَبَّكُمْ» ^(٣).

١٨ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَسَّانَ الرَّازِي، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَيْسَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ أَبِيهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ:

«صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ مِنْ وَلَدِي هُوَ الَّذِي يُقَالُ: مَاتَ، أَوْ هَلَكَ؟ لَا، بَلْ فِي أَيِّ وَادٍ سَلَكَ؟» ^(٤).

(١) فِي «ب»: جَاءَ.

(٢) انْظُرْ تَخْرِيجَاتِ الْحَدِيثِ السَّابِقِ.

(٣) الْكَافِي: ٣٣٨/١، ح ٨. بحار الأنوار: ١٣٨/٥١، ح ٧.

(٤) غَيْبَةُ الطُّوسِيِّ: ٤٢٥، ح ٤٠٩. إِبْثَاتُ الْهَدَاةِ: ٥١٤/٣، وَ ص ٥٣٣، ح ٤٦٨. بحار الأنوار:

١١٤/٥١، ح ١١. مَتَخَبُّ الْأَثَرِ: ٢٦٢، ح ١٦. مَعْجَمُ أَحَادِيثِ الْإِمَامِ الْمَهْدِيِّ عليه السلام: ٦٦/٣،

١٩- وبه ، عن محمد بن علي الكوفي ، قال : حدّثنا يونس بن يعقوب ، عن الفضل بن عمر ، قال :

« قلت لأبي عبد الله عليه السلام : ما علامة القائم ؟

قال : إذا استدار الفلك ، فقيل : مات أو هلك ، في أيّ وإدراكك ؟ قلت : جعلت فداك ، ثمّ يكون ماذا ؟

قال : لا يظهر إلّا بالسيف »^(١).

٢٠- حدّثنا محمد بن همام ، قال : حدّثنا حميد بن زياد الكوفي ، قال : حدّثنا الحسن بن محمد بن سماعة ، عن أحمد بن الحسن الميثمي ، عن زائدة بن قدامة ، عن عبد الكريم ، قال :

« ذكر عند أبي عبد الله عليه السلام القائم ، فقال : أتى يكون ذلك ولم يستدر الفلك حتّى يقال : مات أو هلك ، في أيّ وإدراكك ؟ فقلت : وما استدارة الفلك ؟ فقال : اختلاف الشيعة بينهم »^(٢).

وهذه الأحاديث دالة على ما قد آلت إليه أحوال الطوائف المنتسبة إلى التشيع ممّن خالف الشريعة المستقيمة على إمامة الخلف بن الحسن بن علي عليه السلام ، لأنّ الجمهور منهم من يقول في الخلف : أين هو ؟ وأتى يكون هذا ؟ وإلى متى يغيب ؟ وكم يعيش هذا ؟ وله الآن نيف وثمانون سنة ، فمنهم من يذهب إلى أنّه ميّت ، ومنهم من ينكر ولادته ويجحد وجوده بواحدة ، ويستهزئ بالمصدق به ، ومنهم من يستبعد المدة ويستطيل الأمد ، ولا يرى أنّ الله في قدرته ، ونافذ سلطانه ، وماضي أمره وتديره ، قادر على أن يمدّ لولّيته في العمر كأفضل ما مدّه

(١) بحار الأنوار : ١٤٨/٥١ ، ح ٢٠ . معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام : ٤٥/٤ ، ح ١١١٦ .

(٢) بحار الأنوار : ٢٢٧/٥٢ ، ح ٩١ . إلزام الناصب : ١٦١/٢ . معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام :

ويمدّه لأحد من أهل عصره وغير أهل عصره ، ويظهر بعد مضي هذه المدة وأكثر منها ، فقد رأينا كثيراً من أهل زماننا ممّن عمر مائة سنة وزيادة عليها ، وهو تامّ القوة مجتمع العقل ، فكيف ينكر لحجة الله أن يعمره أكثر من ذلك ، وأن يجعل ذلك من أكبر آياته التي أفرد بها من بين أهله ، لأنّه حجّته الكبرى التي يظهر دينه على كلّ الأديان ويغسل بها الأرجاس والأدران^(١) ، كأنّه لم يقرأ في هذا القرآن قصّة موسى ﷺ في ولادته ، وما جرى على النساء والصبيان بسببه من القتل والذبح حتّى هلك في ذلك الخلق الكثير تحرّزاً من واقع قضاء الله ، ونافذ أمره ، حتّى كونه الله عزّ وجلّ على رغم أعدائه ، وجعل الطالب له المفضي لأمثاله من الأطفال بالقتل والذبح بسببه هو الكافل له والمربيّ ، وكان من قصّته في نشوئه وبلوغه وهربه في ذلك الزمان الطويل ما قد نبأنا الله في كتابه حتّى حضر الوقت الذي أذن الله عزّ وجلّ في ظهوره فظهرت ﴿سُنَّةُ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا﴾^(٢) فاعتبروا يا أولي الألباب واثبتوا أيّها الشيعة الأخيار على ما دلّكم الله عليه وأرشدكم إليه ، واشكروه على ما أنعم به عليكم وأفردكم بالحنوّة فيه ، فإنّه أهل الحمد والشكر .

فصل

١- أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد ، قال : حدّثنا القاسم بن محمّد بن الحسن بن حازم ، قال : حدّثنا عبيس بن هشام الناشري ، عن عبد الله بن جبلة ، عن فضيل الصائغ ، عن محمّد بن مسلم الثقفي ، عن أبي عبد الله ﷺ أنّه قال :
« إذا فقد الناس الإمام مكثوا سنيّاً لا يدرون أيّاً من أيّ ، ثمّ يظهر الله عزّ وجلّ

(١) الأدران : الأوساخ .

(٢) سورة الفتح : ٢٣ .

لهم صاحبهم»^(١).

٢- وبه ، عن عبدالله بن جبلة ، عن علي بن الحارث بن المغيرة ، عن أبيه ، قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام :

« يكون فترة لا يعرف المسلمون فيها إمامهم ؟ فقال : يقال ذلك .

قلت : فكيف نصنع ؟

قال : إذا كان ذلك فتمسكوا بالأمر الأول حتى يبين لكم الآخر »^(٢).

٣- وبه ، عن عبدالله بن جبلة ، عن محمد بن منصور الصيقل ، عن أبيه منصور ، قال :

« قال أبو عبدالله عليه السلام : إذا أصبحت وأمسيت يوماً لا ترى فيه إماماً من آل محمد

فأجب من كنت تحب ، وابغض من كنت تبغض ، ووال من كنت توالي ، وانتظر الفرج صباحاً ومساءً » .

وأخبرنا محمد بن يعقوب الكليني ، عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ،

عن ابن فضال ، عن الحسن بن علي المطار ، عن جعفر بن محمد ، عن منصور ، عن عمن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام ، مثله^(٣) .

٤- حدثنا محمد بن همام ، قال : حدثنا عبدالله بن جعفر الحميري ، عن محمد بن

عيسى ، والحسين بن ظريف جميعاً ، عن حماد بن عيسى ، عن عبدالله بن سنان ، قال :

« دخلت أنا وأبي على أبي عبدالله عليه السلام ، فقال : كيف أنتم إذا صرتم في حال

لا ترون فيها إمام هدى ، ولا علماً يرى ، فلا ينجو من تلك الحيرة إلا من دعا بدعاء

الغريق^(٤) . فقال أبي : هذا والله البلاء ، فكيف نصنع - جعلت فداك - حينئذ ؟

(١) إثبات الهداة: ٥٣٣/٣ ، ح ٤٦٩ . بحار الأنوار: ١٤٨/٥١ ، ح ٢١ . معجم أحاديث الإمام

المهدي عليه السلام: ٣٦٩/٣ ، ح ٩١٩ .

(٢) بحار الأنوار: ١٣٢/٥٢ ، ح ٣٧ .

(٣) المصدر السابق: ذح ٣٧ .

(٤) في «ب»: الحريق .

قال : إذا كان ذلك - ولن تدركه - فتمسكوا بما في أيديكم حتى يتضح لكم الأمر^(١).

٥ - وبه ، وعن محمد بن عيسى والحسن بن ظريف ، عن الحارث بن المغيرة النصري ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال :

« قلت له : إنا نروي بأن صاحب هذا الأمر يفقد زماناً فكيف نصنع عند ذلك ؟ قال : تمسكوا بالأمر الأول الذي أنتم عليه حتى يبين لكم^(٢) .

٦ - محمد بن همام ، بإسناده يرفعه إلى أبان بن تغلب ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : « يأتي على الناس زمان يصيبهم فيها سبطة يأرز العلم فيها كما تأرز الحية في جحرها ، فبينما هم كذلك إذ طلع عليهم نجم ، قلت : فما السبطة ؟ قال : الفترة .

قلت : فكيف نصنع فيما بين ذلك ؟

فقال : كونوا على ما أنتم عليه حتى يطلع الله لكم نجمكم^(٣) .

٧ - وبه ، عن أبان بن تغلب ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال :

« كيف أنتم إذا وقعت السبطة بين المسجدين^(٤) ، فيأرز العلم فيها كما تأرز الحية في جحرها ، واختلفت الشيعة بينهم ، وسمى بعضهم بعضاً كذابين ، ويتفل بعضهم في وجوه بعض ؟

فقلت : ما عند ذلك من خير ؟

(١) كمال الدين : ٣٤٨ ، ح ٤٠ . إنبات الهداة : ٥٣٣ / ٣ ، ح ٤٧٠ . بحار الأنوار : ١٣٣ / ٥٢ ، ح ٣٧ . معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام : ٣٩٩ / ٣ ، ح ٩٥٣ .

(٢) بحار الأنوار : ١٣٣ / ٥٢ ، ذح ٣٧ .

(٣) كمال الدين : ٣٤٩ ، ح ٤١ . إنبات الهداة : ٥٣٤ / ٣ ، ح ٤٧٢ . بحار الأنوار : ١٣٤ / ٥٢ ، ح ٣٨ . بشارة الإسلام : ١٤٩ ، ح ٧ . معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام : ٣٩٨ / ٣ ، ح ٩٥٢ .

(٤) لعل المراد : المسجد الحرام ومسجد النبي صلى الله عليه وآله وسلم .

قال : الخير كله عند ذلك - يقوله ثلاثاً ويريد قرب الفرج - .

حدثنا محمد بن يعقوب الكليني عليه السلام ، عن عدة من رجاله ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسن بن علي الوشاء ، عن علي بن الحسن ، عن أبان بن تغلب ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال :

« كيف ^(١) أنت إذا وقعت البطشة ^(٢) ؟ » ، وذكر مثله بلفظه ^(٣) .

٨ - حدثنا أحمد بن هوزة الباهلي أبو سليمان ، قال : حدثنا إبراهيم بن إسحاق النهاوندي ، قال : حدثنا عبد الله بن حماد الأنصاري ، عن أبان بن تغلب ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، أنه قال :

« يا أبان ، يصيب العالم سبطة يأرز العلم بين المسجدين كما تأرز الحية في جحرها . قلت : فما السبطة ؟

قال : دون الفترة ، فبينما هم كذلك إذ طلع لهم نجمهم . فقلت : جعلت فداك ، فكيف نصنع وكيف يكون ما بين ذلك ؟ فقال لي : ما أنتم ^(٤) عليه حتى يأتيكم الله بصاحبها ^(٥) .

هذه الروايات التي قد جاءت متواترة تشهد بصحة الغيبة ، وباختفاء العلم ، والمراد بالعلم الحجة للعالم ، وهي مشتملة على أمر الأئمة عليهم السلام للشيعة بأن يكونوا فيها على ما كانوا عليه لا يزالون ولا يتقلون ، بل يثبتون ولا يتحولون ، ويكونون متوقعين لما وعدوا به وهم معذورون في أن لا يروا حجتهم وإمام زمانهم في أيام

(١) في « ط » : عن أبان بن تغلب ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : كيف ؟

(٢) في « ب » : السبطة .

(٣) الكافي : ١/ ٣٤٠ ، ح ١٧ . بحار الأنوار : ١٣٤/ ٥٢ ، ذ ٣٨ . معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام : ٤٤٤/ ٣ ، ح ٩٩٨ .

(٤) كذا ، والأصوب : كونوا على ما أنتم .

(٥) انظر تخريجات الحديث ٦ المتقدم .

الغيبية ، وضيق عليهم في كل عصر وزمان قبله ألا يعرفونه بعينه واسمه ونسبه ، ومحظور عليهم الفحص والكشف عن صاحب الغيبة والمطالبة باسمه أو موضعه أو غيابه أو الإشادة بذكره ، فضلاً عن المطالبة بمعابيته ، وقال لنا : إياكم والتنويه ، وكونوا على ما أنتم عليه ، وإياكم والشك ، فأهل الجهل الذين لا علم لهم بما أتى عن الصادقين عليهم السلام من هذه الروايات الواردة للغيبة وصاحبها يطالبون بالإرشاد إلى شخصه والدلالة على موضعه ، ويقترحون إظهاره لهم ، وينكرون غيبته لأنهم بمعزل عن العلم وأهل المعرفة مسلمون لما أمروا به ، ممثلون له ، صابرون على ما ندبوا إلى الصبر عليه ، وقد أوقفهم العلم والفقه مواقف الرضا عن الله ، والتصديق لأولياء الله ، والامثال لأمرهم ، والانتهاه عما نهوا عنه ، حذرون ما حذر الله في كتابه من مخالفة رسول الله ﷺ والأنمة عليهم السلام الذين هم في وجوب الطاعة بمنزلة لقوله : ﴿ فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ ^(١) ، ولقوله : ﴿ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ ﴾ ^(٢) ، ويقول : ﴿ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَاحْذَرُوا فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴾ ^(٣) .

وفي قوله في الحديث الرابع من هذا الفصل - حديث عبدالله بن سنان - كيف أنتم إذا صرتم في حال لا ترون فيها إمام هدى ولا علماً يرى ، دلالة على ما جرى وشهادة بما حدث من أمر السفراء الذين كانوا بين الإمام عليه السلام وبين الشيعة من ارتفاع أعيانهم ، وانقطاع نظامهم ، لأن السفير بين الإمام في حال غيبته وبين شيعته هو العلم ، فلما تمت المحنة على الخلق ارتفعت الأعلام ولا ترى حتى يظهر

(١) سورة النور : ٦٣ .

(٢) سورة النساء : ٥٩ .

(٣) سورة المائدة : ٩٢ .

صاحب الحق ﷺ ووقعت الحيرة التي ذكرت وأذننا بها أولياء الله .
وصحَّ أمر الغيبة الثانية التي يأتي شرحها وتأويلها فيما يأتي من الأحاديث بعد
هذا الفصل ، نسأل الله أن يزيدهنا بصيرة وهدى ، ويوفقنا لما يرضيه برحمته .

فصل

١ - أخبرنا محمد بن همام ، عن بعض رجاله ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن
أبيه ، عن رجل ، عن المفضل بن عمر ، عن أبي عبد الله ﷺ أنه قال :
« أقرب ما يكون هذه العصابة من الله وأرضى ما يكون عنهم إذا افتقدوا حجة
الله فحجب عنهم ولم يظهر لهم ولم يعلموا بمكانه ، وهم في ذلك يعلمون
ويوقنون أنه لم تبطل حجة الله ولا ميثاقه ، فعندها توقعوا الفرج صباحاً ومساءً ،
فإنَّ أشدَّ ما يكون غضب الله على أعدائه إذا افتقدوا حجته فلم يظهر لهم ، وقد علم
الله عزَّ وجلَّ أنَّ أولياءه لا يرتابون ، ولو علم أنَّهم يرتابون ما غيَّب حجته طرفة عين
عنهم ، ولا يكون ذلك إلا على رأس شرار الناس »^(١).

٢ - حدَّثنا محمد بن يعقوب الكليني ، قال : حدَّثنا علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن
أبيه ، عن محمد بن خالد ، عن حدِّثه ، عن المفضل بن عمر . قال الكليني : وحدَّثنا
محمد بن يحيى ، عن عبد الله بن محمد بن عيسى ، عن أبيه ، عن بعض رجاله ، عن
المفضل بن عمر ، عن أبي عبد الله ﷺ أنه قال :

« أقرب ما يكون العباد من الله وأرضى ما يكون عنهم إذا افتقدوا حجة الله جلَّ
وعزَّ ولم يظهر لهم ولم يعلموا بمكانه ، وهم في ذلك يعلمون أنه لم تبطل حجة
الله جلَّ ذكره ولا ميثاقه ، فعندها فتوقعوا الفرج صباحاً ومساءً فإنَّ أشدَّ ما يكون

(١) الكافي : ٣٣٣/١ ، ح ٣٣٧ ، ج ١٠ و ص ٣٣٩ ، ح ١٦ و ١٧ . تقريب المعارف :

١٨٨ . غيبة الطوسي : ٤٥٧ ، ح ٤٦٨ . إعلام الوري : ٤٠٤ . بحار الأنوار : ٩٤/٥٢ ، ج ٩ .

غضب الله عز وجل على أعدائه إذا افتقدوا حجة الله فلم يظهر لهم ، وقد علم الله أن أولياءه لا يرتابون ، ولو علم أنهم يرتابون ما غيب حجته عنهم طرفة عين ، ولا يكون ذلك إلا على رأس شرار الناس^(١) .

وهذا ثناء الصادق عليه السلام على أوليائه في حال الغيبة بقوله : « أرضى ما يكون الله عنهم إذا افتقدوا حجة الله وحجب عنهم وهم مع ذلك يعلمون أنه لم تبطل حجة الله » ، ووصفه أنهم لا يرتابون ، ولو علم الله أنهم يرتابون لم يغيب حجته طرفة عين .

والحمد لله الذي جعلنا من الموقنين غير المرتابين ولا الشاكين ولا الشاذين عن الجادة البيضاء إلى البليات وطرق الضلال المؤدية إلى الردى والعمى ، حمداً يقضي حقّه ، ويمتري مزیده .

٣ - أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد ، قال : حدّثنا محمد بن الفضل وسعدان بن إسحاق بن سعيد وأحمد بن الحسين ومحمد بن أحمد بن الحسن القطواني ، جميعاً ، عن الحسن بن محبوب ، عن هشام بن سالم الجواليقي ، عن يزيد الكناسي ، قال : « سمعت أبا جعفر الباقر عليه السلام يقول : إن صاحب هذا الأمر فيه شبه من يوسف ، ابن أمة سوداء^(٢) ، يصلح الله له أمره في ليلة^(٣) .

٤ - حدّثنا علي بن أحمد ، قال : حدّثنا عبيد الله بن موسى العلوي ، عن أحمد بن

(١) انظر تخريجات الحديث السابق .

(٢) اتفقت الروايات على أن أم المهدي عليه السلام رومية أو مغربية ، وليست سوداء ، ولا يبعد أن يكون الشبه المقصود في الحديث مفسراً بقوله : ابن أمة يصلحه الله في ليلة ، فيكون المعنى أن فيه شهماً من يوسف من جهتين : بكونه ابن أمة ، وبأن الله تعالى يحدث تطورات سياسية في العالم دفعة واحدة تمهّد لبداية أمره وظهوره .

(٣) بحار الأنوار : ٤١/٥١ ، ح ٢٣ . منتخب الأثر : ٣٠٠ ، ح ٣ . معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام :

الحسين ، عن أحمد بن هلال ، عن عبد الرحمن بن أبي نجران ، عن فضالة بن أيوب ، عن سدير الصيرفي ، قال :

« سمعت أبا عبد الله الصادق عليه السلام يقول: إن في صاحب هذا الأمر لشبهاً من يوسف.

فقلت : فكأنك تخبرنا بغيبة أو حيرة ؟ !

فقال : ما ينكر هذا الخلق الملعون أشباه الخنازير ، من ذلك ؟ إن إخوة يوسف كانوا عقلاء الباء أسباطاً أولاد أنبياء دخلوا عليه فكلّموه وخاطبوه وتاجروه وراودوه وكانوا إخوته وهو أخوهم لم يعرفوه حتى عزّفهم نفسه ، وقال لهم : أنا يوسف ، فعرفوه حينئذٍ ، فما تنكر هذه الأمة المتحيرة أن يكون الله عزّ وجلّ يريد في وقت من الأوقات أن يستر حجّته عنهم ، لقد كان يوسف النبي ملك مصر ، وكان بينه وبين أبيه مسيرة ثمانية عشر يوماً ، فلو أراد أن يعلمه بمكانه لقدر على ذلك ، والله لقد سار يعقوب وولده عند البشارة تسعة أيام من بدوهم إلى مصر ، فما تنكر هذه الأمة أن يكون الله يفعل بحجّته ما فعل بيوسف ، وأن يكون صاحبكم المظلوم المجحود حقّه صاحب هذا الأمر يتردّد بينهم ، ويمشي في أسواقهم ، ويطأ فرشهم ولا يعرفونه حتى يأذن الله له أن يعرفهم نفسه كما أذن ليوسف حين قال له إخوته : ﴿ أَءَنْتَ يُوسُفُ قَالَ أَنَا يُوسُفُ ﴾ (١) ؟

حدّثنا محمّد بن يعقوب ، قال : حدّثنا علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن محمّد بن الحسين ، عن ابن أبي نجران ، عن فضالة بن أيوب ، عن سدير الصيرفي ، قال :
« سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول ، وذكر نحوه ، أو مثله (٢) .

(١) سورة يوسف : ٩٠ .

(٢) الكافي : ٣٣٦/١ ، ح ١٤٤ ، ح ١١ و ص ٣٤١ ، ح ٢١ . علل الشرائع : ٢٤٤ ، ح ٣ . دلائل الإمامة : ٢٩٠ . تقريب المعارف : ١٨٩ . إعلام الوری : ٤٠٥ . الخرائج والجرائح : ٩٣٤/١ . إثبات الهداة : ٤٤٢/٣ ، ح ١٧ .

٥ - وَحَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ ، عَنْ عبيد الله بن موسى ، عَنْ عبد الله بن جبلة ، عَنْ الحسن بن أبي حمزة ، عَنْ أَبِي بصير ، قَالَ :

« سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ الْبَاقِرَ عليه السلام يَقُولُ : فِي صَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ سَنَةٌ مِنْ أَرْبَعَةِ أَنْبِيَاءَ : سَنَةٌ مِنْ مُوسَى ، وَسَنَةٌ مِنْ عِيسَى ، وَسَنَةٌ مِنْ يُوسُفَ ، وَسَنَةٌ مِنْ مُحَمَّدٍ عليه السلام .

فَقُلْتُ : مَا سَنَةُ مُوسَى ؟

قَالَ : خَائِفٌ يَتَرَقَّبُ .

قُلْتُ : وَمَا سَنَةُ عِيسَى ؟

فَقَالَ : يُقَالُ فِيهِ مَا قِيلَ فِي عِيسَى .

قُلْتُ : فَمَا سَنَةُ يُوسُفَ ؟

قَالَ : السَّجْنُ وَالْغَيْبَةُ .

قُلْتُ : وَمَا سَنَةُ مُحَمَّدٍ عليه السلام ؟

قَالَ : إِذَا قَامَ سَارِ بِسِيرَةِ رَسُولِ اللَّهِ عليه السلام إِلَّا أَنَّهُ يَبِينُ أَثَارُ مُحَمَّدٍ ، وَيُضَعُ السِّيفُ عَلَى عَاتِقِهِ ثَمَانِيَةَ أَشْهُرٍ هَرَجاً مَرَجاً حَتَّى يَرْضَى اللَّهُ .

قُلْتُ : فَكَيْفَ يَعْلَمُ رِضَاءَ اللَّهِ ؟

قَالَ : يُلْقِي اللَّهُ فِي قَلْبِهِ الرَّحْمَةَ ^(١) .

فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ النَّازِرَةَ - بِنُورِ الْهُدَى ، وَالْقُلُوبِ السَّلِيمَةِ مِنَ الْعَمَى ، الْمَشْرِقَةَ بِالْإِيمَانِ وَالضِّيَاءِ - بِهَذَا الْقَوْلِ قَوْلِ الْإِمَامِينَ الْبَاقِرِ وَالصَّادِقِ عليهما السلام فِي الْغَيْبَةِ ، وَمَا فِي الْقَائِمِ عليه السلام مِنْ سَنَنْ ^(٢) الْأَنْبِيَاءِ عليهم السلام مِنَ الْإِسْتِتَارِ وَالْخَوْفِ ، وَأَنَّهُ

(١) الإمامة والتبصرة: ٩٣، ح ٨٤. إنبات الوصية: ٢٢٦. كمال الدين: ١٥٢، ح ١٦

و من ٣٢٦، ح ٦ و من ٣٢٧ و من ٣٢٩، ح ١١. دلائل الإمامة: ٢٩١. تقريب المعارف:

١٩٠. غيبة الطوسي: ١٦٠، ح ٥٧. إعلام الوری: ٤٠٣.

(٢) في دب: شبه.

ابن أمة سوداء يصلح الله له أمره في ليلة ، وتأملوه حسناً فإنه يسقط معه الأباطيل والأضاليل التي ابتدئها المبتدعون الذين لم يذقهم الله حلاوة الإيمان والعلم ، وجعلهم بنجوة منه وبمعزل عنه . وليحمد هذه الطائفة القليلة النيرة الله حتى حمده على ما من به عليها من الثبات على نظام الإمامة وترك الشذوذ عنها كما شذ الأكره ممن كان يعتقدونها ، وطار يميناً وشمالاً وأمكن الشيطان منه ومن قياده وزمامه ، يدخله في كل لون ، ويخرجه من آخر حتى يورده كل غي ، ويصدّه عن كل رشد ، ويكره إليه الإيمان ، ويزين له الضلال ، ويجلي في صدره قول كل من قال بعقله ، وعمل على قياسه ، ويوحش عنده الحق ، واعتقاد طاعة من فرض الله طاعته ، كما قال عز وجل في محكم كتابه حكاية لقول إبليس لعنه الله : ﴿ لَا أُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ * إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ ﴾ ^(١) ، وقوله تعالى أيضاً : ﴿ وَلَا ضَلَالَتُهُمْ وَلَا تَنْبِيَهُمْ ﴾ ^(٢) ، وقوله : ﴿ لَا تَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾ ^(٣) أليس أمير المؤمنين عليه السلام يقول في خطبته : أنا حبل الله المتين ، وأنا الصراط المستقيم ، وأنا الحجة على خلقه أجمعين بعد رسوله الصادق الأمين عليه السلام ^(٤) ، ثم قال عز وجل حكاية لما ظنّه إبليس : ﴿ وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ ^(٥) .

فاستيقظوا رحمكم الله من سينة الغفلة ، وانتبهوا من رقدة الهوى ، ولا بذهبن عنكم ما يقوله الصادقون عليه السلام صفحاً باستماعكم إياه بغير أذن واعية وقلوب مفكرة وألباب معتبرة متدبرة لما قالوا ، أحسن الله إرشادكم ، وحال بين إبليس لعنه الله وبينكم حتى لا تدخلوا في جملة أهل الاستثناء من الله بقوله عز وجل :

(١) سورة ص : ٨٢ و ٨٣ .

(٢) سورة النساء : ١١٩ .

(٣) سورة الأعراف : ١٦ .

(٤) في « ب » : بعد رسول الله ﷺ .

(٥) سورة سبأ : ٢٠ .

﴿ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ ﴾ ^(١) وتدخلوا في أهل الاستثناء من إبليس لعنه الله بقوله: ﴿ لَاغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ * إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمْ الْمُخْلَصِينَ ﴿ . والحمد لله رب العالمين .

٦- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَتَامٍ رحمته الله ، قَالَ : حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مَالِكٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبَادُ بْنُ يَعْقُوبَ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْلَى ، عَنْ زُرَّارَةَ ، قَالَ :

« سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ رحمته الله يَقُولُ : إِنَّ لِلْقَائِمِ عليه السلام غِيَبَةً قَبْلَ أَنْ يَقُومَ .

فَقُلْتُ : وَلِمَ ؟

قَالَ : يَخَافُ - وَأَوْمَى بِيَدِهِ إِلَى بَطْنِهِ - ، ثُمَّ قَالَ : يَا زُرَّارَةَ ، وَهُوَ الْمُنْتَظَرُ ، وَهُوَ الَّذِي يَشْكُ فِي وَلَادَتِهِ ، فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ : مَاتَ أَبُوهُ بِلَا خَلْفٍ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ : حَمَلٌ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ : غَائِبٌ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ : وَلَدَ قَبْلَ وَفَاةِ أَبِيهِ بِسَنِينَ ^(٢) ، وَهُوَ الْمُنْتَظَرُ غَيْرَ أَنَّ اللَّهَ يُحِبُّ أَنْ يَمْتَحِنَ قُلُوبَ الشَّيْعَةِ فَعِنْدَ ذَلِكَ يَرْتَابُ الْمُبْطَلُونَ يَا زُرَّارَةَ .

قَالَ زُرَّارَةَ : قُلْتُ : جَعَلْتَ فِدَاكَ ، إِنْ أَدْرَكَتَ ذَلِكَ الزَّمَانَ أَيُّ شَيْءٍ أَعْمَلُ ؟

قَالَ : يَا زُرَّارَةَ ، مَتَى أَدْرَكَتَ ذَلِكَ الزَّمَانَ فَلْتَدْعُ بِهَذَا الدُّعَاءِ : « اللَّهُمَّ عَرِّفْنِي نَفْسَكَ فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِي نَفْسَكَ لَمْ أَعْرِفْ نَبِيَّكَ ، اللَّهُمَّ عَرِّفْنِي رَسُولَكَ فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِي رَسُولَكَ لَمْ أَعْرِفْ حُجَّتَكَ ، اللَّهُمَّ عَرِّفْنِي حُجَّتَكَ فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِي حُجَّتَكَ ضَلَلْتُ عَنْ دِينِي » ، ثُمَّ قَالَ : يَا زُرَّارَةَ ، لَا بَدْءَ مِنْ قَتْلِ غُلَامٍ بِالْمَدِينَةِ .

قُلْتُ : جَعَلْتَ فِدَاكَ ، أَوَلَيْسَ الَّذِي يَقْتُلُهُ جَيْشُ السَّفْيَانِيِّ ؟

قَالَ : لَا ، وَلَكِنْ يَقْتُلُهُ جَيْشُ بَنِي فُلَانٍ ، يَخْرُجُ حَتَّى يَدْخُلَ الْمَدِينَةَ وَلَا يَدْرِي

(١) سورة الحجر : ٤٢ .

(٢) في « ب » : بستين .

في غيبة الإمام المنتظر ١٧١

الناس في أي شيء دخل^(١)، فيأخذ الغلام فيقتله، فإذا قتله بغياً وعدواناً وظلماً لم يمهلهم الله، فعند ذلك يتوقع الفرج».

قال محمد بن يعقوب الكليني رحمته الله، قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن الحسن بن موسى الخشاب، عن عبدالله بن موسى، عن عبدالله بن بكير، عن زرارة، قال:

«سمعت أبا عبدالله رحمته الله يقول»، وذكر مثله.

وحدثنا محمد بن يعقوب، عن الحسين بن أحمد، عن أحمد بن هلال، قال: حدثنا عثمان بن عيسى، عن خالد بن نجيع، عن زرارة بن أعين، قال: «قال أبو عبدالله رحمته الله»، وذكر هذا الحديث بعينه والدعاء.

وقال أحمد بن هلال: «سمعت هذا الحديث منذ ست وخمسين سنة^(٢)»^(٣).

٧- حدثنا محمد بن همام، بإسناده له عن عبدالله بن عطاء المكي، قال:

«قلت لأبي جعفر رحمته الله: إن شيعتك بالعراق كثيرة، والله ما في بيتك مثلك، فكيف لا تخرج؟

فقال: يا عبدالله بن عطاء، قد أخذت تفرش أذنك للتوكل^(٤)، إي والله ما أنا بصاحبكم.

قلت: فمن صاحبنا؟

(١) في «ب»: جاء.

(٢) في «ب»: هذا الحديث في سنة ست وخمسين.

(٣) الكافي: ٣٣٧/١، ح ٥ و ٣٣٨، ح ٩ و ٣٤٠، ح ١٨ و ٣٤٢، ح ٢٩. كمال الدين: ٣٤٢، ح ٢٤ و ٣٤٦، ح ٣٢ و ٤٨١، ح ٧ و ١٠. دلائل الإمامة: ٢٩٣. تقريب المعارف: ١٨٨. كنز الفوائد: ٣٧٤/١. غيبة الطوسي: ٣٣٣، ح ٢٧٩. إعلام الوري: ٤٠٥. معجم أحاديث الإمام المهدي رحمته الله: ٤٤٦/٣، ح ١٠٠٢.

(٤) التوكل: الحمقى.

فقال : انظروا من غيبت عن الناس ولادته فذلك صاحبكم ، إنه ليس منا أحد يشار إليه بالأصابع ويمضغ بالأسنن إلا مات غيظاً أو حتف أنفه .

حدَّثنا محمد بن يعقوب الكليني ، قال : حدَّثنا الحسين بن محمد وغيره ، عن جعفر بن محمد ، عن علي بن العباس بن عامر ، عن موسى بن هلال الكندي ، عن عبدالله بن عطاء المكي ، عن أبي جعفر عليه السلام ، وذكر مثله بلفظه ^(١) .

٨ - حدَّثنا علي بن أحمد ، عن عبيدالله بن موسى العلوي ، قال : حدَّثنا محمد بن أحمد القلانسي بمكة سنة سبع وستين ومائتين ، قال : حدَّثنا علي بن الحسن ، عن العباس بن عامر ، عن موسى بن هلال ، عن عبدالله بن عطاء المكي ، قال :

« خرجت حاجباً من واسط ، فدخلت على أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام ، فسألني عن الناس والأسعار ، فقلت : تركت الناس ما ذين أعناقهم إليك ، لو خرجت لأتبعك الخلق .

فقال : يا بن عطاء ، قد أخذت تفرش أذنك للنوكي ، لا والله ما أنا بصاحبكم . ولا يشار إلى رجل منا بالأصابع ويمضغ إليه بالحواجب إلا مات قتيلاً أو حتف أنفه . قلت : وما حتف أنفه ؟

فقال : يموت بغيبته على فراشه حتى يبعث الله من لا يؤبه لولادته .

قلت : ومن لا يؤبه لولادته ؟

فقال : انظر من لا يدري الناس أنه وُلد أم لا ، فذاك صاحبكم » ^(٢) .

(١) الكافي : ٣٤٢/١ ، ح ٢٦ . كمال الدين : ٣٢٥ ، ح ٢ . رسائل المفيد : ٤٠٠ . تقريب المعارف :

١٩١ . إعلام الوري : ٤٠٢ . كشف الغمّة : ٣١٢/٣ . إنبات الهداة : ٤٤٦/٣ ، ح ٣٥

و ص ٤٦٧ ، ح ١٢٩ . بحار الأنوار : ٣٤/٥١ ، ح ٢ و ص ٣٦ ، ح ٧ . معجم أحاديث الإمام

المهدي عليه السلام : ٢٢٦/٣ ، ح ٧٥٠ .

(٢) انظر تخريجات الحديث السابق .

٩- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ نُوحٍ ، قَالَ :

« قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام : إِنَّا نَرْجُو أَنْ تَكُونَ صَاحِبَ هَذَا الْأَمْرِ ، وَأَنْ يَسُوقَهُ اللَّهُ إِلَيْكَ عَفْوَاً بِغَيْرِ سَيْفٍ ، فَقَدْ بُوِيَ لَكَ ، وَقَدْ ضَرَبْتَ الدِّرَاهِمَ بِاسْمِكَ ، فَقَالَ : مَا مَنَّا أَحَدٌ اخْتَلَفْتَ الْكِتَابَ إِلَيْهِ ، وَأَشِيرَ إِلَيْهِ بِالْأَصَابِعِ ، وَسُئِلَ عَنِ الْمَسَائِلِ ، وَحَمِلَتْ إِلَيْهِ الْأَمْوَالُ ، إِلَّا اغْتِيلَ أَوْ مَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ ، حَتَّى يَبْعَثَ اللَّهُ لِهَذَا الْأَمْرِ غَلَاماً مَنَّا خَفِيَ الْمَوْلِدَ وَالْمَنْشَأَ ، غَيْرَ خَفِيَ فِي نَسَبِهِ ^(١) .

١٠- وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مَالِكٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عِبَادُ بْنُ يَعْقُوبَ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْلَى ، عَنْ أَبِي مَرْيَمَ الْأَنْصَارِيِّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَطَاءٍ ، قَالَ :

« قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ عليه السلام : أَخْبِرْنِي عَنِ الْقَائِمِ عليه السلام . فَقَالَ : وَاللَّهِ مَا هُوَ أَنَا ، وَلَا الَّذِي تَمَدُّونَ إِلَيْهِ أَعْنَاقَكُمْ ، وَلَا تَعْرِفُ وَلَادَتَهُ .

قُلْتُ : بِمَا يَسِيرُ ؟

فَقَالَ : بِمَا سَارَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله ، هَدَرَ مَا قَبْلَهُ وَاسْتَقْبَلَ ^(٢) .

١١- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الْحَمِيرِيُّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى ، عَنْ صَالِحِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ يَمَانَ التَّمَّارِ ، قَالَ :

« قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام : إِنَّ لَصَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ غِيْبَةَ التَّمَسِّكِ فِيهَا بَدِينَهُ كَالْخَارِطِ

(١) الكافي : ٣٤١/١ ، ح ٢٥ . كمال الدين : ٣٧٠ ، ح ١ . إعلام الوري : ٤٠٧ . كشف الغمّة :

٣١٤/٣ . إثبات الهداة : ٤٤٦/٣ ، ح ٣٤ و ص ٤٧٧ ، ح ١٦٩ . بحار الأنوار : ٣٧/٥١ ، ح ٨ .

معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام : ١٥٥/٤ ، ح ١٢١٢ .

(٢) عقد الدرر : ٢٢٦ . إثبات الهداة : ٥٣٤/٣ ، ح ٤٧٣ . بحار الأنوار : ١٣٨/٥١ ، ح ٩ . معجم

أحاديث الإمام المهدي عليه السلام : ٣٢٠/٣ ، ح ٨٦٣ .

لشوك القتاد^(١) بيده ، ثم أومى أبو عبدالله عليه السلام بيده هكذا ، قال : فأَيْكُمْ يمسك شوك القتاد بيده^(٢) ؟ ثم أطرَق ملياً ، ثم قال : إِنَّ لصاحب هذا الأمر غيبة فليَتَّقِ الله عبد وليَتَمَسَّكْ بدينه .

وحدَّثني محمد بن يعقوب الكليني ، عن محمد بن يحيى والحسن بن محمد ، جميعاً ، عن جعفر بن محمد الكوفي ، عن الحسن بن محمد الصيرفي ، عن صالح بن خالد ، عن يمان التمار ، قال :

« كُنَّا جلوساً عند أبي عبدالله عليه السلام ، فقال : إِنَّ لصاحب هذا الأمر غيبة » ، وذكر مثله سواء^(٣) .

فمن صاحب هذه الغيبة غير الإمام المنتظر عليه السلام ؟ ومن الذي يشك جمهور الناس في ولادته إلا القليل وفي سنِّه ؟ ومن الذي لا يأبه له كثير من الخلق ولا يصدِّقون بأمره ، ولا يؤمنون بوجوده إلا هو ؟ أوليس الذي قد شبه الأئمة الصادقون عليه السلام الثابت على أمره والمقيم على ولادته عند غيبته مع تفرق الناس عنه وبأسهم منه ، واستهزائهم بالمعتقد لإمامته ، ونسبتهم إياهم إلى العجز وهم الجازمون المحققون المستهزؤون غداً بأعدائهم ، بخارط شوك القتاد بيده والصابر على شدِّته ، وهي هذه الشرذمة المنفردة عن هذا الخلق الكثير المدَّعين للتشيع الذين تفرقت بهم الأهواء وضاعت قلوبهم عن احتمال الحق والصبر على مرارته ، واستوحشوا من التصديق بوجود الإمام مع فقدان شخصه وطول غيبته

(١) القتاد : شجر صلب شوكه كالابر . وخرط القتاد هنا كناية عن ارتكاب الأمور الصعاب .

(٢) قوله : « ثم أومى ... بيده » ليس في « ط » .

(٣) الكافي : ١/ ٣٣٥ ، ح ١ . إثبات الوصية : ٢٢٦ . كمال الدين : ٣٤٣ ، ح ٢٥ . تقريب المعارف :

١٩١ . غيبة الطوسي : ٤٥٥ ، ح ٤٦٥ - وفيه : هانئ التمار . - إثبات الهداة : ٤٤٢/٣ ، ح ١٤

و ص ٤٧٢ ، ح ١٥١ . بحار الأنوار : ١٤٥/٥١ ، ح ١٣ ، وج ١١١/٢٥ ، ح ٢١ . بشارة الإسلام :

١٢١ . معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام : ٣٥٩/٣ ، ح ٩٠٧ .

التي صدّقها ودان بها وأقام عليها من عمل على قول أمير المؤمنين عليه السلام : « لا تستوحشوا في طريق الهدى لقلّة من يسلكه » ، واستهان وأقلّ الحفل بما يسمعه من جهل الصمّ البكم العمي ، المبعدين عن العلم ، فالله نسأل تثبيتاً على الحقّ ، وقوّة في التمسك به بإحسانه .

فصل

١ - حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد بن عقدة ، قال : حدّثنا علي بن الحسن التيملي ، عن عمر بن عثمان ، عن الحسن بن محبوب ، عن إسحاق بن عمّار الصيرفي ، قال :

« سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمّد عليه السلام يقول : للقائم غيبتان : إحداهما طويلة ، والأخرى قصيرة ، فالأولى يعلم بمكانه فيها خاصّة من شيعة ، والأخرى لا يعلم بمكانه فيها إلّا خاصّة مواليه في دينه » ^(١) .

٢ - حدّثنا محمّد بن يعقوب ، عن محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسين ، عن الحسن بن محبوب ، عن إسحاق بن عمّار ، قال :

« قال أبو عبد الله عليه السلام : للقائم غيبتان : إحداهما قصيرة ، والأخرى طويلة ، الغيبة الأولى لا يعلم بمكانه فيها إلّا خاصّة شيعة ، والأخرى لا يعلم بمكانه فيها إلّا خاصّة مواليه في دينه » ^(٢) .

٣ - حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد ، قال : حدّثنا علي بن الحسن ، قال : حدّثنا عبد الرحمن بن أبي نجران ، عن علي بن مهزيار ، عن حماد بن عيسى ، عن إبراهيم بن

(١) الكافي : ٣٤٠/١ ، ح ١٩٠ . تقريب المعارف : ١٩٠ . إثبات الهداة : ٤٤٥/٣ ، ح ٢٩ . بحار

الأنوار : ١٥٥/٥٢ ، ح ١٠ و ١١ . منتخب الأثر : ٢٥١ ، ح ١ . معجم أحاديث الإمام

المهدي عليه السلام : ٣٦٤/٣ ، ح ٩١٢ .

(٢) انظر تخريجات الحديث السابق .

عمر اليماني ، قال :

« سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : إنَّ لصاحب هذا الأمر غيبتين ، وسمعتة يقول : لا يقوم القائم ولأحد في عنقه بيعة ^(١) .

٤ - حدَّثنا محمد بن يعقوب ، قال : حدَّثنا محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : « يقوم القائم عليه السلام وليس لأحد في عنقه عقد ولا عهد ولا بيعة ^(٢) .

٥ - وأخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد ، قال : حدَّثنا القاسم بن محمد بن الحسن بن حازم من كتابه ، قال : حدَّثنا عيسى بن هشام ، عن عبد الله بن جبلة ، عن إبراهيم بن المستنير ، عن المفضل بن عمر الجعفي ، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام ، قال :

« إنَّ لصاحب هذا الأمر غيبتين : إحداهما تطول حتَّى يقول بعضهم : مات ، وبعضهم يقول : قتل ، وبعضهم يقول : ذهب ، فلا يبقى على أمره من أصحابه إلَّا نفر يسير ، لا بطلع على موضعه أحد من ولي ولا غيره ، إلَّا المولى الذي يلي أمره ^(٣) . ولو لم يكن يروى في الغيبة إلَّا هذا الحديث لكان فيه كفاية لمن تأمله .

٦ - وبه ، عن عبد الله بن جبلة ، عن سلمة بن جناح ، عن حازم بن حبيب ، قال :

(١) حلية الأبرار : ٥٩٢/٢ . بحار الأنوار : ١٥٥/٥٢ ، ح ١٢ . منتخب الأثر : ٢٥١ ، ح ٣ . معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام : ٢٣٣/٣ ، ح ٧٥٩ .

(٢) الكافي : ٣٤٢/١ ، ح ٢٧ . كمال الدين : ٤٧٩ ، ح ٢ و ص ٤٨٠ ، ح ٣ . إثبات الهداة : ٤٤٦/٣ ، ح ٣٦ و ص ٤٨٦ ، ح ٢٠٨ و ٢٠٩ . حلية الأبرار : ٥٩١/٢ و ٥٩٢ . بحار الأنوار : ٣٩/٥١ ، ح ١٦ و ١٧ ، ح ٩٥/٥٢ ، ح ١٢ و ١٣ . معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام : ٣٧٣/٣ ، ح ٩٢٤ . ويأتي في هذا الباب الحديث ٤٦ .

(٣) غيبة الطوسي : ٦١ ، ح ٢٦٠ و ص ١٦١ ، ح ١٢٠ . عقد الدرر : ١٣٤ . منتخب الأنوار المضيفة : ٨١ . برهان المثني : ١٧١ ، ح ٤ . إثبات الهداة : ٤٩٩/٣ ، ح ٢٧٨ و ص ٥٠٠ ، ح ٢٨٠ . بحار الأنوار : ١٥٢/٥٢ ، ح ٥٠ . معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام : ٣٦٥/٣ ، ح ٩١٣ .

« دخلت على أبي عبدالله عليه السلام ، فقلت له : أصلحك الله ، إنَّ أبويَّ هلكا ولم يحجَّا ، وإنَّ الله قد رزق وأحسن فما تقول في الحجَّ عنهما ، فقال : افعل فإنَّه يبرد لهما ، ثمَّ قال لي : يا حازم ، إنَّ لصاحب هذا الأمر غيبتين يظهر في الثانية ، فمن جاءك يقول : إنَّه نفَضَ يده من تراب قبره فلا تصدِّقه . »

حدَّثنا عبدالواحد بن عبدالله ، قال : حدَّثنا أحمد بن محمد بن رباح الزهري ، قال : حدَّثنا أحمد بن عليِّ الحميري ، عن الحسن بن أيوب ، عن عبدالكريم بن عمرو ، عن أبي حنيفة السائي ، عن حازم بن حبيب ، قال :

« قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إنَّ أبي هلك وهو رجل أعجمي ، وقد أردت أن أحجَّ عنه وأتصدَّق فما ترى في ذلك ؟ فقال : افعل فإنَّه يصل إليه ، ثمَّ قال لي : يا حازم ، إنَّ لصاحب هذا الأمر غيبتين » وذكر مثل ما ذكر في الحديث الذي قبله سواء ^(١) .

٧- أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة ، قال : حدَّثنا محمد بن الفضل بن إبراهيم ابن قيس وسعدان بن إسحاق بن سعيد وأحمد بن الحسين بن عبدالملك ومحمد بن أحمد بن الحسن القطوني ، قالوا جميعاً : حدَّثنا الحسن بن محبوب ، عن إبراهيم بن زياد الخارقي ، عن أبي بصير ، قال :

« قلت لأبي عبدالله عليه السلام : كان أبو جعفر عليه السلام يقول : لقائم آل محمد غيبتان : أحدهما أطول من الأخرى ، فقال : نعم ، ولا يكون ذلك حتَّى يختلف سيف بني فلان ، وتضيق الحلقة ، ويظهر السفيفاني ، ويشتدُّ البلاء ، ويشمل الناس موت وقتل يلجأون فيه إلى حرم الله وحرم رسوله عليه السلام » ^(٢) .

(١) غيبة الطوسي : ٤٢٤ ، ح ٤٠٧ . وسائل الشيعة : ١٤٠/٨ ، ح ١٠ . بحار الأنوار : ١٥٥/٥٢ ،

ح ١٣ و ص ١٥٦ ، ح ١٤ ، و ج ١١٧/٩٩ .

(٢) دلائل الإمامة : ٢٩٠ و ٢٩٣ . تقريب المعارف : ١٨٧ . إعلام الوري : ٤١٦ . كشف الغمّة :

٣١٩/٣ . مختصر بصائر الدرجات : ١٩٥ . معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام : ٢٣٤/٣ ،

ح ٧٦١ و ص ٤٤٣ ، ح ٩٩٧ .

٨ - عبدالواحد بن عبدالله، قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ رَبِيعٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الْحَمِيرِي، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَيُّوبَ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ الْعَلَاءِ بْنِ رَزِينَ، عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ مُسْلِمٍ الثَّقَفِيِّ، عَنْ الْبَاقِرِ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ:

« إِنَّ لِلْقَائِمِ غَيِّبَتَيْنِ يُقَالُ لَهُ فِي أَحَدِهِمَا: هَلَكٌ وَلَا يَدْرِي فِي أَيِّ وَادٍ سَلَكَ » ^(١).

٩ - مُحَمَّدُ بْنُ يَمْقُوبَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى وَأَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرٍ، عَنْ الْمُفَضَّلِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ:

« سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: إِنَّ لِمُصَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ غَيِّبَتَيْنِ: يَرْجِعُ فِي أَحَدِهِمَا إِلَى أَهْلِهِ، وَالْأُخْرَى يُقَالُ: هَلَكٌ فِي أَيِّ وَادٍ سَلَكَ، قُلْتُ: كَيْفَ نَصْنَعُ إِذَا كَانَ ذَلِكَ؟

قال: إِنَّ أَدْعَى مَدْعٍ فَاسْأَلُوهُ عَنْ تِلْكَ الْعِظَائِمِ الَّتِي يَجِيبُ فِيهَا مِثْلُهُ » ^(٢).
هذه الأحاديث التي يذكر فيها أَنَّ للقائم عليه السلام غَيِّبَتَيْنِ أَحَادِيثٌ قَدْ صَحَّتْ عِنْدَنَا بِحَمْدِ اللَّهِ، وَأَوْضَحَ اللَّهُ قَوْلَ الْأَثْمَةِ عليها السلام وَأَظْهَرَ بَرَهَانَ صَدَقَهُمْ فِيهَا، فَأَمَّا الْغَيْبَةُ الْأُولَى فَهِيَ الْغَيْبَةُ الَّتِي كَانَتْ السَّفَرَاءُ فِيهَا بَيْنَ الْإِمَامِ عليه السلام وَبَيْنَ الْخَلْقِ قِيَاماً مَنْصُوبِينَ ظَاهِرِينَ مَوْجُودِي الْأَشْخَاصِ وَالْأَعْيَانِ، يُخْرِجُ عَلَى أَيْدِيهِمْ غَوَامِضَ الْعِلْمِ، وَعَوِيصَ الْحُكْمِ، وَالْأَجُوبَةَ عَنْ كُلِّ مَا كَانَ يُسْأَلُ عَنْهُ مِنَ الْمَعْضَلَاتِ

(١) بحار الأنوار: ١٥٦/٥٢، ح ١٥. منتخب الأثر: ٢٥٢، ح ٦. معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام:

٣/٢٣٤، ح ٧٦٠.

(٢) الكافي: ٣٤٠/١، ح ٢٠. إثبات الهداة: ٤٤٥/٣، ح ٣٠. بحار الأنوار: ١٥٧/٥٢، ح ١٨.

معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام: ٣/٣٦٤، ح ٩١١.

والمشكلات ، وهي الغيبة القصيرة التي انقضت أيامها وتصرمت مدتها ^(١).

والغيبة الثانية هي التي ارتفع فيها أشخاص السفراء والوسائط للأمر الذي يريده الله تعالى ، والتدبير الذي يمضيه في الخلق ، ولوقوع التمهيص والامتحان والبلبل والغربة والتصفية على من يدعي هذا الأمر ، كما قال الله عز وجل : ﴿ مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُظِلَّكُم بِظِلِّ الْغَيْبِ ﴾ ^(٢) ، وهذا زمان ذلك قد حضر ، جعلنا الله فيه من الثابتين على الحق ، وممن لا يخرج في غربال الفتنة ، فهذا معنى قولنا ^(٣) : « له غيبتان » ، ونحن في الأخيرة نسأل الله أن يقرب فرج أوليائه منها ، ويجعلنا في حيز خيرته ، وجملة التابعين لصفوته ، ومن خيار من ارتضاء وانتجبه لنصرة وليه وخليفته ، فإنه ولي الإحسان ، جواد منان .

١٠ - أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد ، قال : حدثنا القاسم بن محمد بن الحسن بن حازم ، قال : حدثنا عبيس بن هشام ، عن عبد الله بن جبلة ، عن أحمد بن الحارث ، عن المفضل بن عمر ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال :
« إِنَّ لِصَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ غَيْبَةً يَقُولُ فِيهَا : ﴿ فَفَرَزْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾ ^(٤) » ^(٥).

١١ - حدثنا محمد بن همام ، قال : حدثني جعفر بن محمد بن مالك ، قال : حدثني

(١) يدل هذا على أن تأليف الكتاب كان بعد وفاة علي بن محمد السمری ، وذلك في شعبان سنة تسع وعشرين وثلاثمائة .

(٢) سورة آل عمران : ١٧٩ .

(٣) كذا ، والأصوب : قوله .

(٤) سورة الشعراء : ٢١ .

(٥) إثبات الهداة : ٥٣٥/٣ ، ح ٤٧٧ . حلبة الأبرار : ٥٩٤/٢ . بحار الأنوار : ١٥٧/٥٢ ، ح ١٩

و ص ٢٩٢ ، ح ٣٩ . معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام : ٣٠٤/٥ ، ح ١٧٣٥ .

الحسن بن محمد بن سماعة ، قال : حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ الْحَارِثِ الْأَنْطَاطِي ، عَنْ الْمُفَضَّلِ بْنِ عَمْرٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ :

« إِذَا قَامَ الْقَائِمُ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ : ﴿ قَفَرَزْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ ﴾ ^(١) .

١٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ يُونُسَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ رَبِيعٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الْحَمِيرِي ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ أَيُّوبَ ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَمْرٍو الْخُثَمِيِّ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَارِثِ ، عَنْ الْمُفَضَّلِ بْنِ عَمْرٍ ، قَالَ :

« سَمِعْتُهُ يَقُولُ - يَعْنِي أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام - قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْبَاقِرُ عليه السلام : قَالَ : إِذَا قَامَ الْقَائِمُ عليه السلام قَالَ : ﴿ قَفَرَزْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾ ^(٢) .

هذه الأحاديث مصداق قوله : «إِنَّ فِيهِ سَنَةً مِنْ مُوسَى ، وَإِنَّهُ خَائِفٌ بِتَرْقُبٍ» .

١٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مَالِكٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّيْرَفِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ الْمُثَنَّى الْعَطَّارُ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَكِيرٍ ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ زُرَّادَةَ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ :

« يَفْتَقِدُ النَّاسُ إِمَامًا يَشْهَدُ الْمَوَاسِمَ بِرَاهِمٍ وَلَا يَرُونَهُ » ^(٣) .

(١) تأويل الآيات : ٣٨٨/١ ، ح ٥ . إثبات الهداة : ٥٦٢/٣ ، ح ٦٣٦ . حلية الأبرار : ٥٩٤/٢ . تفسير البرهان : ١٨٣/٣ ، ح ٢ . بحار الأنوار : ٢٩٢/٥٢ ، ح ٣٩ . معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام : ٣٠٣/٥ ، ح ١٧٣٤ .

(٢) كمال الدين : ٣٢٨ ، ح ١٠ . إثبات الهداة : ٤٦٨/٣ ، ح ١٣٣ و ص ٥٨٣ ، ح ٧٧٧ . حلية الأبرار : ٥٩٤/٢ . بحار الأنوار : ٢٨١/٥٢ ، ح ٨ و ص ٢٩٢ ، ذح ٣٩ و ص ٣٨٥ ، ح ١٩٥ . نور الثقلين : ٤٩/٤ ، ح ١٧ . معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام : ٣٠٢/٥ ، ح ١٧٣٣ .

(٣) الكافي : ٣٣٧/١ ، ح ٦ و ص ٣٣٩ ، ح ١٢ . كمال الدين : ٣٤٦ ، ح ٣٣ و ص ٣٥١ ، ح ٤٩ و ص ٤٤٠ ، ح ٧ . دلائل الإمامة : ٢٠٩ و ٢٩٠ . تقريب المعارف : ١٩١ . غيبة الطوسي : ١٦١ ، ح ١١٩ . الصراط المستقيم : ٢٢٨/٢ . إثبات الهداة : ٤٤٣/٣ ، ح ١٩ و ص ٤٤٤ ، ح ٢٥ و ص ٤٨٥ ، ح ٢٠٥ . وسائل الشيعة : ٩٦/٨ ، ح ٩ . معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام : ٣٧٤/٣ ، ح ٩٢٥ .

١٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ، عَنْ مُحَمَّدَ بْنَ يَحْيَى ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ الْمُنْثَى ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَكِيرٍ ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ زُرَّارَةَ ، قَالَ :

« سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ : يَفْقَدُ النَّاسُ إِمَامَهُمْ يَشْهَدُ الْمَوَاسِمُ فَيَرَاهُمْ وَلَا يَرُونَهُ » ^(١) .

١٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ رَبِيعٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الْحَمِيرِيُّ ، عَنْ الْحَسَنِ ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَمْرٍو ، عَنْ ابْنِ بَكِيرٍ وَيَحْيَى بْنِ الْمُنْثَى ، عَنْ زُرَّارَةَ ، قَالَ :

« سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ : إِنَّ لِلْقَائِمِ غَيْبَتَيْنِ يَرْجِعُ فِي إِحْدَاهُمَا وَفِي الْأُخْرَى لَا يَدْرِي أَيْنَ هُوَ ، يَشْهَدُ الْمَوَاسِمُ ، يَرَى النَّاسَ وَلَا يَرُونَهُ » ^(٢) .

١٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكَلِينِيُّ ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ الْمُنْثَى ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَكِيرٍ ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ زُرَّارَةَ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ :

« لِلْقَائِمِ غَيْبَتَانِ يَشْهَدُ فِي إِحْدَاهُمَا الْمَوَاسِمُ يَرَى النَّاسَ وَلَا يَرُونَهُ فِيهِ » ^(٣) .

١٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ عليه السلام ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَابْنَدَاذَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ هَلَالٍ ، عَنْ مُوسَى بْنِ الْقَاسِمِ ، عَنْ مَعَاوِيَةَ الْبَجَلِيِّ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ ، عَنْ أَخِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عليه السلام ، قَالَ :

« قُلْتُ لَهُ : مَا تَأْوِيلُ هَذِهِ الْآيَةِ : ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ ﴾ ؟ ^(٤) قَالَ : إِذَا فَقَدْتُمْ إِمَامَكُمْ فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِإِمَامٍ جَدِيدٍ » .

(١) انظر تخريجات الحديث السابق .

(٢) انظر تخريجات الحديث ١٣ المتقدم .

(٣) انظر تخريجات الحديث ١٣ المتقدم .

(٤) سورة الملك : ٣٠ .

وحدثنا محمد بن يعقوب الكليني ، عن علي بن محمد ، عن سهل بن زياد الآدمي ، عن موسى بن القاسم بن معاوية البجلي ، عن علي بن جعفر ، عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام ، قال :

« قلت له : ما تأويل هذه الآية « مثله بلفظه ، إلا أنه قال : « إذا غاب عنكم إمامكم من يأتيكم بإمام جديد ؟ » ^(١) .

١٨ - حدثنا علي بن أحمد البندنيجي ، عن عبدالله بن موسى العلوي العبّاسي ، عن محمد بن أحمد القلانسي ، عن أيوب بن نوح ، عن صفوان بن يحيى ، عن عبدالله بن بكير ، عن زرارة ، قال :

« سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : إنّ للقائم عليه السلام غيبة ، ويجحدّه أهله .

قلت : ولم ذلك ؟

قال : يخاف - وأومى بيده إلى بطنه - ^(٢) .

١٩ - حدثنا علي بن أحمد ، عن عبيدالله بن موسى العلوي ، عن أحمد بن الحسن ، عن أبيه ، عن ابن بكير ، عن زرارة ، عن عبدالملك بن أعين ، قال :

« سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : إنّ للقائم عليه السلام غيبة قبل أن يقوم .

قلت : ولم ؟

قال : يخاف - وأومى بيده إلى بطنه ، يعني القتل - ^(٣) .

(١) الكافي : ٣٣٩/١ ، ح ١٤ . تأويل الآيات : ٧٠٨/٢ ، ح ١٣ . إنبات الهداة : ٤٤/٣ ، ح ٢٦ . تفسير البرهان : ٣٦٦/٤ ، ح ٤ و ص ٣٦٧ ، ح ٥ - ٧ . المحجة : ٢٣١ . بحار الأنوار : ١٠٠/٢٤ ، ح ٣ . معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام : ٤٥٥/٥ ، ح ١٨٨٩ .

(٢) علل الشرائع : ٢٤٦/١ ، ح ٩ . كمال الدين : ٤٨١ ، ح ٨ . غيبة الطوسي : ٣٣٢ ، ح ٢٧٤ . إنبات الهداة : ٤٨٧/٣ ، ح ٢١٤ و ٢١٥ . حلية الأبرار : ٥٨٩/٢٠ و ص ٥٩٢ و ٥٩٣ . بحار الأنوار : ٩١/٥٢ ، ح ٥ و ص ٩٧ ، ح ١٧ . معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام : ٢٣٢/٣ ، ح ٧٥٨ .

(٣) انظر تخريجات الحديث السابق .

٢٠- وأخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد ، قال : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ التِّمْلِي ، عَنْ
الْعَبَّاسِ بْنِ عَامِرٍ بْنِ رِيَّاح ، عَنْ ابْنِ بَكِير ، عَنْ زُرَّارَةَ ، قَالَ :
« سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ : إِنَّ لِلْغَلَامِ ^(١) غَيْبَةً قَبْلَ أَنْ يَقُومَ وَهُوَ الْمَطْلُوبُ
تَرَاثُهُ .

قلت : وَلِمَ ذَلِكَ ؟ قَالَ : يَخَافُ - وَأَوْمَى بِيَدِهِ إِلَى بَطْنِهِ ، يَعْنِي الْقَتْلَ - ^(٢) .
٢١- وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ
الْمُسْتَوْدِ الْأَشْجَمِي ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ أَبُو جَعْفَرٍ الْحَلَبِي ، قَالَ : حَدَّثَنَا
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَكِيرٍ ، عَنْ زُرَّارَةَ ، قَالَ :
« سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرَ عليه السلام يَقُولُ : إِنَّ لِلْقَائِمِ عليه السلام غَيْبَةً قَبْلَ أَنْ يَقُومَ .
قلت : وَلِمَ ذَلِكَ ؟

قال : إِنَّهُ يَخَافُ - وَأَوْمَى بِيَدِهِ إِلَى بَطْنِهِ ، يَعْنِي الْقَتْلَ - .
أخبرنا محمد بن يعقوب الكليني ، عن محمد بن يحيى ، عن جعفر بن محمد ، عن
الحسن بن معاوية ، عن عبدالله بن جبلة ، عن عبدالله بن بكير ، عن زرارة ، قال :
« سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ ، « وَذَكَرَ مِثْلَهُ ^(٣) .

٢٢- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ مَالِكٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَحْمَدُ
ابْنُ مِثْمٍ ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى ، عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى بْنِ حَصِينِ الثُّعْلَبِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ :

(١) في «ب» : للقائم .

(٢) انظر تخريجات الحديث ١٨ المتقدم .

(٣) الكافي : ١/ ٣٣٧ ، ح ٥ و ص ٣٣٨ ، ح ٩ و ص ٣٤٠ ، ح ١٨ و ص ٣٤٢ ، ح ٢٩ . كمال الدين :
٣٤٢ ، ح ٢٤ و ص ٣٤٦ ، ح ٣٢ و ص ٤٨١ ، ح ٧ و ١٠ . دلائل الإمامة : ٢٩٣ . تقريب
المعارف : ١٨٨ . كنز الفوائد : ١/ ٣٧٤ . غيبة الطوسي : ٣٣٢ ، ح ٢٧٤ . إعلام الوری : ٤٠٥ ،
الخرائج والجرائح : ٩٥٦/٢ . جمال الأسبوع : ٥٢٠ . معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام :
١٠٠٢/٣ .

« لقيت أبا جعفر محمد بن علي عليه السلام في حج أو عمرة .
 فقلت له : كبرت سنّي ، ودقّ عظمي ، فلست أدري يقضى لي لقاءك أم
 لا فاعهد إليّ عهداً وأخبرني متى الفرج .
 فقال : إنّ الشريد الطريد الفريد الوحيد ، المفرد من أهله ، الموتور بوالده ،
 المكتئب بعمّه ، هو صاحب الرايات ، واسمه اسم نبي .

فقلت : أعد عليّ ، فدعا بكتاب أديم أو صحيفة فكتب لي فيها ^(١) .
 ٢٣ - وحَدَّثنا أحمد بن محمد بن سعيد ، قال : حَدَّثنا أبو عبدالله يحيى بن زكريا بن
 شيبان من كتابه ، قال : حَدَّثنا يونس بن كليب ، قال : حَدَّثنا معاوية بن هشام ، عن
 صباح ، قال : حَدَّثنا سالم الأشلّ ، عن حصين التغلبي ، قال :

« لقيت أبا جعفر محمد بن علي عليه السلام ، وذكر مثل الحديث الأول ، إلّا أنّه قال :
 « ثمّ نظر إليّ أبو جعفر عند فراغه من كلامه ، فقال : أحفظت أم أكتبها لك ؟
 فقلت : « إن شئت ، فدعا بكراع من أديم أو صحيفة فكتبها إليّ ، ثمّ دفعها إليّ
 وأخرجها حصين إلينا فقرأها علينا ، ثمّ قال : هذا كتاب أبي جعفر عليه السلام » ^(٢) .

٢٤ - وحَدَّثنا محمد بن همام ، قال : حَدَّثني جعفر بن محمد بن مالك ، قال :
 حَدَّثني عباد بن يعقوب ، قال : حَدَّثني الحسن بن حماد الطائي ، عن أبي الجارود ،
 عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام ، أنّه قال :

« صاحب هذا الأمر هو الطريد الشريد الموتور بأبيه المكتئب بعمّه المفرد من
 أهله اسمه اسم نبي » ^(٣) .

٢٥ - حَدَّثنا أحمد بن محمد بن سعيد ، قال : حَدَّثنا حميد بن زياد قراءة عليه من

(١) دلائل الإمامة : ٢٦١ . إثبات الهداة : ٥٣٥/٣ ، ح ٤٧٨ . بحار الأنوار : ٣٧/٥١ ، ح ٩ - ١١ .

معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام : ٢٣٥/٣ ، ح ٧٦٢ .

(٢) انظر تخريجات الحديث السابق .

(٣) انظر تخريجات الحديث ٢٢ المتقدم .

كتابه ، قال : حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَضْرَمِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عليه السلام ، وعن يونس بن يعقوب ، عن سالم المكي ، عن أبي الطفيل ، قال : قال لي عامر بن واثلة ^(١) :

« إِنَّ الَّذِي تَطْلُبُونَ وَتَرْجُونَ إِنَّمَا يَخْرُجُ مِنْ مَكَّةَ ، وَمَا يَخْرُجُ مِنْ مَكَّةَ حَتَّى يَرَى الَّذِي يَحِبُّ ، وَلَوْ صَارَ أَنْ يَأْكُلَ الْأَغْصَانَ أَغْصَانِ الشَّجَرِ » ^(٢).

فَأَيُّ أَمْرٍ أَوْضَحَ وَأَيُّ طَرِيقٍ أَفْضَحَ مِنَ الطَّرِيقَةِ الَّتِي دَلَّ عَلَيْهَا الْأَثَمَةُ عليه السلام فِي هَذِهِ الْغَيْبَةِ وَنَهَجُوهَا لِشِيعَتِهِمْ حَتَّى يَسْلُكُوهَا مُسْلِمِينَ غَيْرَ مُعَارِضِينَ وَلَا مُقْتَرِحِينَ وَلَا شَاكِّينَ ، وَهَلْ يَجُوزُ أَنْ يَقَعَ مَعَ هَذَا الْبَيَانِ الْوَاقِعُ فِي أَمْرِ الْغَيْبَةِ شَكٌّ ؟ وَأَبِينَ مِنْ هَذَا فِي وَضُوحِ الْحَقِّ لِصَاحِبِ الْغَيْبَةِ وَشِيعَتِهِ .

٢٦ - مَا حَدَّثَنَا بِهِ مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَابَنْدَاذَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ هَلَالٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ الْقَيْسِيِّ ، عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ الْمِشْمِيِّ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ :

« إِذَا تَوَالَتْ ثَلَاثُ أَسْمَاءَ مُحَمَّدٍ وَعَلِيِّ وَالْحَسَنِ ، كَانَ رَابِعُهُمْ قَائِمُهُمْ » ^(٣) ^(٤).

٢٧ - وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرِ الْحَمِيرِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى بْنِ عُبَيْدٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي يَعْقُوبَ الْبُلْخِيِّ ، قَالَ :

« سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام يَقُولُ : إِنَّكُمْ سَتَبْتَغُونَ بَمَا هُوَ أَشَدُّ وَأَكْبَرُ ، تَبْتَغُونَ

(١) أَبُو الطُّفَيْلِ هُوَ عَامِرُ بْنُ وَاثِلَةَ ، فَيَكُونُ الْقَائِلُ : « قَالَ لِي » هُوَ سَالِمُ الْمَكِّيِّ .

(٢) بحار الأنوار : ٣٨/٥١ . معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام : ٤٩٩/٣ ، ح ١٠٦٩ .

(٣) في « ب » : الْقَائِمُ .

(٤) إثبات الوصية : ٢٢٧ . كمال الدين : ١/٣٣٣ ، ح ٢ و ص ٣٣٤ ، ح ٣ . كفاية الأثر : ٢٨٠ .

غيبة الطوسي : ٢٣٣ ، ح ٢٠١ . إعلام الوری : ٤٠٣ . إثبات الهداة : ٤٧٠/٣ ، ح ١٣٩ . بحار الأنوار : ٣٨/٥١ ، ح ١٣ و ص ١٤٣ ، ح ٥ . معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام : ٤٩٩/٣ ، ح ٨٩٢ .

بالجنين في بطن أمه ، والرضيع حتَّى يقال : غاب ومات ، ويقولون : لا إمام ، وقد غاب رسول الله ﷺ وغاب وغاب ، وها أنا ذا أموت حتف أنفي ^(١) .

٢٨ - وحَدَّثنا مُحَمَّد بن هَمَّام ، قال : حَدَّثنا أَحْمَد بن مابنِداذ وعبدالله بن جعفر الحميري ، قالَا : حَدَّثنا أَحْمَد بن هلال ، قال : حَدَّثنا الحسن بن محبوب الزَّزَّاد ، قال : « قال لي الرضا ﷺ : إِنَّه - يا حسن - سيكون فتنة صمَاء صيلم يذهب فيها كلَّ وليجة وبطانة - وفي رواية : يسقط فيها كلَّ وليجة وبطانة - ، وذلك عند فقدان الشيعة الرابع من ولدي ، يحزن لفقده أهل الأرض والسماء ، كم من مؤمن ومؤمنة متأسف متلهف حيران حزين لفقده ، ثمَّ أطرق ، ثمَّ رفع رأسه وقال : بأبي وأمي سميَّ جدِّي ، وشبيهي وشبيه موسى بن عمران ، عليه جيوب النور ، يتوقَّد من شعاع ضياء القدس كأني به آيس ما كانوا ، قد نودوا نداء يسمعه من بالبعد كما يسمعه من بالقرب ، يكون رحمة على المؤمنين وعذاباً على الكافرين .

فقلت : بأبي وأمي أنت ، وما ذلك النداء ؟

قال : ثلاثة أصوات في رجب : أولها : ﴿ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴾ ^(٢) ، والثاني : أزفت الأزفة يا معشر المؤمنين ، والثالث : يرون بدأ بارزاً مع قرن الشمس ينادي : أَلَا أَنَّ اللَّه قد بعث فلاناً على هلاك الظالمين ، فعند ذلك يأتي المؤمنين الفرج ، ويشفي الله صدورهم ، ويذهب غيظ قلوبهم ^(٣) .

٢٩ - حَدَّثنا مُحَمَّد بن هَمَّام ، قال : حَدَّثنا جعفر بن مُحَمَّد بن مالك ، قال : حَدَّثنا

(١) بحار الأنوار : ١٥٥/٥١ ، ح ٧ . معجم أحاديث الإمام المهدي ﷺ : ١٥٩/٤ ، ح ١٢١٦ .

(٢) سورة هود : ١٨ .

(٣) دلائل الإمامة : ٢٤٥ . مختصر بصائر الدرجات : ٢١٤ . الرجعة للاسترابادي : ١٥٩ . منتخب

الأثر : ٤٤٢ ، ح ١٨ . وانظر : معجم أحاديث الإمام المهدي ﷺ : ١٧٠/٥ ، ح ١٥٩٧ .

محمد بن أحمد المديني ، قال : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَصْبَاطٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَنَانٍ ، عَنْ دَاوُدَ ابْنِ كَثِيرِ الرَّقِّي ، قال :

« قُلْتُ لِأَبِيِّ عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام : جعلت فداك ، قد طال هذا الأمر علينا حتّى ضاقت قلوبنا ومتنا كمدّاً .

فقال : إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ آيَسٌ مَا يَكُونُ مِنْهُ وَأَشَدُّهُ غَمّاً ، ينادي منادٍ من السماء باسم القائم واسم أبيه .

فقلت له : جعلت فداك ، ما اسمه ؟

فقال : اسمه اسم نبيّ ، واسم أبيه اسم وصيّ ^(١) .

٣٠- وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ ، قال : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ التَّيْمَلِيُّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَزِيعٍ ، وَحَدَّثَنِي غَيْرُ وَاحِدٍ ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ بْنِ بَزْرَجٍ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَابِرٍ ، عَنْ أَبِي جَمْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ :

« يَكُونُ لِصَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ غَيْبَةٌ فِي بَعْضِ هَذِهِ الشُّعَابِ - وَأَوْمَى بِيَدِهِ إِلَى نَاحِيَةِ ذِي طَوًى ^(٢) - حَتَّى إِذَا كَانَ قَبْلَ خُرُوجِهِ أَتَى الْمَوْلَى الَّذِي كَانَ مَعَهُ حَتَّى يَلْقَى بَعْضَ أَصْحَابِهِ ، فَيَقُولُ : كَمْ أَنْتُمْ هَاهُنَا ؟

فَيَقُولُونَ : نَحْنُ مِنْ أَرْبَعِينَ رَجُلًا .

فَيَقُولُ : كَيْفَ أَنْتُمْ لَوْ رَأَيْتُمْ صَاحِبَكُمْ ؟

فَيَقُولُونَ : وَاللَّهِ لَوْ نَأَى بَنَاءُ الْجِبَالِ لَنَأَوَيْنَاهَا مَعَهُ ، ثُمَّ يَأْتِيهِمْ مِنَ الْقَابِلَةِ وَيَقُولُ : أَشِيرُوا إِلَى رُؤُسَانِكُمْ أَوْ خِيَارِكُمْ عَشْرَةَ ، فَيُشِيرُونَ لَهُ إِلَيْهِمْ فَيَنْطَلِقُ بِهِمْ حَتَّى يَلْقُوا صَاحِبَهُمْ وَيَعْدُهُم اللَّيْلَةَ الَّتِي تَلِيهَا .

(١) إثبات الهداة: ٥٣٥/٣ ، ح ٤٧٩ . بحار الأنوار: ٣٨/٥١ ، ح ١٤ . معجم أحاديث الإمام

المهدي عليه السلام : ٤٥٣/٣ ، ح ١٠٠٨ .

(٢) ذِي طَوًى : موضع عند مكة .

ثم قال أبو جعفر عليه السلام: والله لكأنني أنظر إليه وقد أسند ظهره إلى الحجر فينشد الله حقّه، ثم يقول: يا أيّها الناس، من يحاجّني في الله فأنا أولى الناس بالله. أيّها الناس، من يحاجّني في آدم فأنا أولى الناس بآدم. أيّها الناس، من يحاجّني في نوح فأنا أولى الناس بنوح. أيّها الناس، من يحاجّني في إبراهيم فأنا أولى الناس بإبراهيم. أيّها الناس، من يحاجّني في موسى فأنا أولى الناس بموسى. أيّها الناس، من يحاجّني في عيسى فأنا أولى الناس بعتسى. أيّها الناس، من يحاجّني في محمّد فأنا أولى الناس بمحمّد عليه السلام. أيّها الناس، من يحاجّني في كتاب الله فأنا أولى الناس بكتاب الله، ثم ينتهي إلى المقام فيصلّي عنده ركعتين وينشد الله حقّه. ثم قال أبو جعفر عليه السلام: وهو والله المضطرّ الذي يقول الله فيه: ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ﴾ ^(١) فيه نزلت وله ^(٢).

٣١- حدّثنا علي بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى العلوي، قال: حدّثنا محمّد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمّد بن سنان، عن أبي الجارود، قال: «سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: لا يزالون ولا تزال حتى يبعث الله لهذا الأمر من لا يدرون خلق أم لم يخلق» ^(٣).

٣٢- حدّثنا محمّد بن همام، قال: حدّثني جعفر بن محمّد بن مالك، عن محمّد ابن الحسين بن أبي الخطاب. وقد حدّثني عبد الله بن جعفر الحميري، عن أحمد بن

(١) سورة النمل: ٦٢.

(٢) تفسير المياشي: ٥٦/٢، ح ٤٩، و ص ١٤٠، ح ٨. تفسير القتي: ٢/٢٠٥. الكافي: ٣١٣/٨، ح ٤٨٧. مجمع البيان: ١٤٤/٥. عقد الدرر: ١٣٣. تأويل الآيات: ١/٢٢٣، ح ٢. برهان المتقي: ١٧١، ح ٣. منهج الصادقين: ٤٥٤/٤. معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام: ٢٦/٥، ح ١٤٥٣.

(٣) إنبات الهداة: ٥٣٥/٣، ح ٤٨٠. بحار الأنوار: ١٣٩/٥١، ح ١٠ و ١١. معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام: ٢٢٨/٣، ح ٧٥١.

محمد بن عيسى ، قالاً جميعاً : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَنَانٍ ، عَنْ أَبِي الْجَارُودِ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ عليه السلام ، قَالَ :

« لَا تَزَالُونَ تَمْدُّونَ أَعْنَاقَكُمْ إِلَى الرَّجُلِ مِمَّا تَقُولُونَ : هُوَ هَذَا ، فَيَذْهَبُ اللَّهُ بِهِ حَتَّى يَبْعَثَ اللَّهُ لِهَذَا الْأَمْرِ مَنْ لَا تَدْرُونَ وَلَدَ أُمِّ لَمْ يُولَدْ ، خَلَقَ أُمِّ لَمْ يَخْلُقْ » ^(١).

٣٣ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ ، عَنْ عبيد الله بن موسى ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْقَلَانِسِيِّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَنَانٍ ، عَنْ أَبِي الْجَارُودِ ، قَالَ :

« سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام ^(٢) يَقُولُ : لَا يَزَالُ وَلَا تَزَالُونَ تَمْدُّونَ أَعْنَاقَكُمْ إِلَى رَجُلٍ تَقُولُونَ : هُوَ هَذَا إِلَّا ذَهَبَ حَتَّى يَبْعَثَ اللَّهُ مَنْ لَا تَدْرُونَ خَلَقَ بَعْدَ أُمِّ لَمْ يَخْلُقْ » ^(٣).

٣٤ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْمُطَّارُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَسَّانَ الرَّازِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَنَانٍ ، عَنْ رَجُلٍ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ :

« لَا تَزَالُونَ وَلَا تَزَالُ حَتَّى يَبْعَثَ اللَّهُ لِهَذَا الْأَمْرِ مَنْ لَا تَدْرُونَ خَلَقَ أُمِّ لَمْ يَخْلُقْ » ^(٤).

أليس في هذه الأحاديث - يا معشر الشيعة - مَن وهب الله تعالى له التمييز وشافي التأمل والتدبر لكلام الأئمة عليهم السلام بيان ظاهر ، ونور زاهر ؟ هل يوجد أحد من الأئمة الماضين عليهم السلام يشك في ولادته ، واختلف في عدمه ووجوده ، ودانت طائفة من الأمة به في غيبته ، ووقعت الفتن في الدين في أيامه ، وتحير من تحير في أمره ، وصرح أبو عبد الله عليه السلام بالدلالة عليه بقوله : « إِذَا تَوَالَتْ ثَلَاثَةُ أَسْمَاءَ : مُحَمَّدٌ وَعَلِيٌّ وَالْحَسَنُ كَانَ رَابِعَهُمْ قَائِمُهُمْ » ، ألا هذا الإمام عليه السلام الذي جعل كمال

(١) انظر تخريجات الحديث السابق .

(٢) في « ب » : أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام .

(٣) و (٤) انظر تخريجات الحديث ٣١ المتقدم .

الدين به وعلى يديه ، وتمحيص الخلق وامتحانهم وتمييزهم بغيته ، وتحصيل الخاص الخالص الصافي منهم على ولايته بالإقامة على نظام أمره والإقرار بإمامته ، وإدانة الله بأنه حق ، وأنه كائن ، وأن أرضه لا تخلو منه وإن غاب شخصه ، تصديقاً وإيماناً وإيقاناً بكل ما قاله رسول الله ﷺ وأمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام : « وبشروا به من قيامه بعد غيبته بالسيف عند اليأس منه » ، فليتبين متبين ما قاله كل واحد من الأئمة عليهم السلام فيه فإنه يعينه على الازدياد في البيان ، ويلوح منه البرهان ، جعلنا الله وإخواننا جميعاً أبداً من أهل الاجابة والإقرار ، ولا جعلنا من أهل الجحود والإنكار ، وزادنا بصيرة و يقيناً وثباتاً على الحق وتمسكاً به ، فإنه الموفق المسدد المؤيد .

٣٥ - أخبرنا محمد بن همام ، قال : حدثنا جعفر بن محمد بن مالك ، قال : حدثنا عباد بن يعقوب ، قال : حدثنا يحيى بن سالم ، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام أنه قال : « صاحب هذا الأمر أصغرنا سنّاً ^(١) ، وأخملنا شخصاً .

قلت : متى يكون ذاك ؟ قال : إذا سارت الركبان ببيعة الغلام فعند ذلك يرفع كل ذي صيصية لواءً ، فانتظروا الفرج ^(٢) ، ^(٣) .

ولا يعرف فيمن مضى من الأئمة الصادقين عليهم السلام أجمعين ولا في غيرهم من ادّعت لهم الإمامة الدعاوي الباطلة من أوتم به في صغر سنّ إلا هذا الإمام عليه السلام الذي حباه الله بالإمامة والعلم صبيّاً كما أوتي عيسى بن مريم ويحيى بن زكريّا الكتاب والنبوة والعلم والحكم صبيّاً .

(١) أي عند الإمامة .

(٢) الصيصة والصيصية : كل ما امتنع به ، والمراد : إظهار كل ذي قوة لواء .

(٣) دلائل الإمامة : ٢٥٨ . إثبات الهداة : ٣ / ٥٣٥ ، ح ٤٨١ . بحار الأنوار : ٣٨ / ٥١ ، ح ١٥ . معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام : ٣ / ٢٥٩ ، ح ٧٨٦ .

والدليل على ذلك قول أبي عبدالله عليه السلام: «فيه سنة^(١) من أربعة أنبياء: أحدهم عيسى بن مريم عليه السلام؛ لأنه أوتي الحكم صبياً والنبوّة والعلم، وأوتي هذا عليه الإمامة، وفي قولهم عليه السلام: «هذا الأمر في أصغرنا سنّاً وأخملنا ذكراً» دليل عليه وشاهد بأنه هو، لأنه ليس في الأئمة الطاهرين عليه السلام ولا في غير الأئمة ممّن ادّعى له الدعاوي الباطلة من أفضى إليه الأمر بالإمامة في سنّه، لأنّ جميع من أفضيت إليه الإمامة من أئمة الحقّ وممّن ادّعت له أكبر سنّاً منه، فالحمد لله الذي يحقّ الحقّ بكلماته، ويقطع دابر الكافرين.

٣٦- حدّثنا محمّد بن همام، قال: حدّثنا أحمد بن مابنداذ، قال: حدّثنا أحمد بن هلال، عن أميّة بن علي القيسي، قال:

«قلت لأبي جعفر محمّد بن علي الرضا عليه السلام: «من الخلف بعدك؟ فقال: ابني عليّ وابنا عليّ، ثمّ أطرق مليّاً، ثمّ رفع رأسه، ثمّ قال: إنّها ستكون حيرة.

قلت: فإذا كان ذلك فإلى أين؟ فسكت، ثمّ قال: لا أين - حتّى قالها ثلاثاً^(٢) - فأعدت عليه، فقال: إلى المدينة.

فقلت: أي المدن؟

فقال: مدينتنا هذه، وهل مدينة غيرها؟».

وقال أحمد بن هلال: أخبرني محمّد بن إسماعيل بن بزيع أنه حضر أميّة بن علي القيسي وهو يسأل أبا جعفر عليه السلام عن ذلك، فأجابه بهذا الجواب.

وحّدثنا علي بن أحمد، قال: حدّثنا عبيدالله بن موسى، عن أحمد بن الحسين،

(١) في «ط»: شبه.

(٢) أي لا يهتدى إليه وأين يوجد ويظفر به، ثمّ أشار عليه السلام إلى أنّه يكون في بعض الأوقات في المدينة أو يراه بعض الناس فيها.

عن أحمد بن هلال ، عن أمية بن علي القيسي ، وذكر مثله ^(١) .

٣٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَصَامٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو سَعِيدٍ سَهْلُ بْنُ زِيَادِ الْآدَمِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدِ الْعَظِيمِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِيُّ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الرِّضَا عليه السلام أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ :

« إِذَا مَاتَ ابْنِي عَلِيٌّ بَدَأَ سِرَاجٌ بَعْدَهُ ، ثُمَّ خَفِيَ ، فَوَيْلٌ لِلْمُرْتَابِ ، وَطُوبَى لِلْغَرِيبِ الْفَارَّ بِدِينِهِ ، ثُمَّ يَكُونُ بَعْدَ ذَلِكَ أَحْدَاثٌ تُشِيبُ فِيهَا النَّوَاصِي ، وَيَسِيرُ الصَّمُّ الصَّلَابَ ^(٢) » ^(٣) .

أَيَّ حَيْرَةٍ أَعْظَمَ مِنْ هَذِهِ الْحَيْرَةِ الَّتِي أَخْرَجْتَ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ الْخَلْقَ الْكَثِيرَ وَالْجَمَّ الْغَفِيرَ ، وَلَمْ يَبْقَ عَلَيْهِ مَمَّنْ كَانَ فِيهِ إِلَّا النَّزْرُ الْيَسِيرُ ، وَذَلِكَ لِشَكِّ النَّاسِ ، وَضَعْفِ يَقِينِهِمْ ، وَقَلَّةِ ثَبَاتِهِمْ عَلَى صَعُوبَةٍ مَا ابْتَلَى بِهِ الْمَخْلُصُونَ الصَّابِرُونَ وَالشَّابِتُونَ وَالرَّاسِخُونَ فِي عِلْمِ آلِ مُحَمَّدٍ عليه السلام الرَّائُونَ لِأَحَادِيثِهِمْ هَذِهِ ، الْعَالِمُونَ بِمُرَادِهِمْ فِيهَا ، الدَّارُونَ لِمَا أَشَارُوا إِلَيْهِ فِي مَعَانِيهَا ^(٤) ، الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ بِالثَّبَاتِ ، وَأَكْرَمَهُمْ بِالْيَقِينِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

٣٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكَلِينِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، عَنْ أَحْمَدَ ابْنَ إِدْرِيسَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ الْقَاسِمِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْوَلِيدِ الْخَزَّازِ ،

(١) إثبات الوصية : ١٩٣ . كفاية الأثر : ٢٨٠ . إثبات الهداة : ٣٥٦/٣ ، ح ٤ . حلية الأبرار : ٤٧٨/٢ . بحار الأنوار : ١٥٦/٥١ ، ح ٢ و ص ١٥٨ ، ح ٦ . بشارة الإسلام : ١٥٩ . معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام : ١٨٤/٤ ، ح ١٢٤٢ .

(٢) كناية عن شدة الأمر وتغير الزمان حتى كأن الجبال زالت عن مواضعها ، أو عن تزلزل الثابتين في الدين عنه .

(٣) إثبات الهداة : ٥٣٥/٣ . بحار الأنوار : ١٥٧/٥١ ، ح ٣ . بشارة الإسلام : ١٥٨ . معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام : ١٨٤/٤ ، ح ١٢٤١ .

(٤) يعني أهل الدراية والفهم لمغزى كلامهم ومقاصد ألفاظهم .

عن الوليد بن عقبة ، عن الحارث بن زياد ، عن شعيب بن أبي حمزة ، قال :

« دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقلت له : أنت صاحب هذا الأمر ؟ فقال : لا .
فقلت : فولدك ؟ فقال : لا .

فقلت : فولد ولدك ؟ فقال : لا .

قلت : فولد ولد ولدك ؟ قال : لا .

قلت : فمن هو ؟ قال : الذي يملأها عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً لعلى فترة من الأئمة يأتي كما أن النبي صلى الله عليه وآله بعث على فترة من الرسل »^(١).

٣٩- حدثنا محمد بن يعقوب ، قال : حدثنا علي بن محمد ، عن بعض رجاله ، عن أيوب بن نوح ، عن أبي الحسن الثالث عليه السلام أنه قال :

« إذا رفع علمكم من بين أظهركم فتوقعوا الفرج من تحت أقدامكم »^(٢).

٤٠- محمد بن يعقوب ، قال : حدثنا أبو علي الأشمري ، عن محمد بن حسان ، عن محمد بن علي ، عن عبد الله بن القاسم ، عن الفضل بن عمر ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه سئل عن قول الله عز وجل : ﴿ فَإِذَا نُورُ فِي السَّاقُورِ ﴾^(٣) ، قال :

« إن منا إماماً مستتراً ، فإذا أراد الله عز وجل إظهار أمره نكت في قلبه نكتة ، فظهر فقام بأمر الله عز وجل »^(٤).

(١) الكافي : ٣٤١/١ ، ح ٢١ . عقد الدرر : ١٥٨ . إثبات الهداة : ٤٤٥/٣ ، ح ٣١ . بحار الأنوار : ٣٩/٥١ ، ح ١٨ . منتخب الأثر : ٢٤٩ ، ح ٧ . معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام : ٣٥٢/٣ ، ح ٨٩٨ .

(٢) الكافي : ٣٤١/١ ، ح ٢٤ . إثبات الوصية : ٢٢٦ . كمال الدين : ٣٨١ ، ح ٤ . إثبات الهداة : ٤٤٦/٣ ، ح ٣٣ . بحار الأنوار : ١٥٥/٥١ ، ح ٨ و ص ١٥٩ ، ح ٤ . مرآة العقول : ٥٦/٤ ، ح ٢٥ . معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام : ٢٠٧/٤ ، ح ١٢٥٥ .

(٣) سورة المدثر : ٨ .

(٤) الكافي : ٣٤٣/١ ، ح ٣٠ . إثبات الوصية : ٢٢٨ . كمال الدين : ٣٤٩ ، ح ٤٢ . غيبة الطوسي : ١٦٤ ، ح ١٢٦ . رجال الكشي : ١٩٢ ، ح ٣٣٨ .

٤١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْوَشَاءِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ :

« لَا بَدَّ لَصَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ مِنْ غَيْبَةٍ ، وَلَا بَدَّ لَهُ فِي غَيْبَتِهِ مِنْ عَزَلَةٍ ، وَنِعْمَ الْمَنْزِلُ طَيِّبَةً ^(١) ، وَمَا بِثَلَاثِينَ مِنْ وَحْشَةٍ ^(٢) .

٤٢ - وَأَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ، عَنْ عَدَّةٍ مِنْ رِجَالِهِ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْخُرَّازِ ، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ مُسْلِمَ ، قَالَ :

« سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ : إِنْ بَلَغَكُمْ عَنْ صَاحِبِكُمْ غَيْبَةً فَلَا تَنْكُرُوهَا .

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمَ ، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي عَمِيرَ ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْخُرَّازِ ، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ مُسْلِمَ ، مِثْلَهُ ^(٣) .

٤٣ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ الْمَسْعُودِي ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَسَّانَ الرَّازِي ، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَلَةَ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ :

« لَوْ قَدْ قَامَ الْقَائِمُ لِأَنْكَرِهِ النَّاسَ ، لَأَنَّهُ يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ شَابًا مَوْفَقًا لَا يَثْبِتُ عَلَيْهِ إِلَّا مَنْ قَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَهُ فِي الذَّرِّ الْأَوَّلِ » .

وَفِي غَيْرِ هَذِهِ الرَّوَايَةِ :

أَنَّهُ قَالَ عليه السلام : « وَإِنْ مِنْ أَعْظَمِ الْبَلِيَّةِ أَنْ يَخْرُجَ إِلَيْهِمْ صَاحِبُهُمْ شَابًا وَهُمْ يَحْسُبُونَهُ

(١) مِنْ أَسْمَاءِ الْمَدِينَةِ الْمَنْزُورَةِ .

(٢) الْكَافِي : ٣٤٠/١ ، ح ١٦ . تَقْرِيبُ الْمَعَارِفِ : ١٩٠ . إِيثَابُ الْهَدَاةِ : ٤٤٥/٣ ، ح ٢٧ . بَحَارُ الْأَنْوَارِ : ١٥٧/٥٢ ، ح ٢٠ .

(٣) الْكَافِي : ٣٣٨/١ ، ح ١٠ وَ ص ٣٤٠ ، ح ١٥ . غَيْبَةُ الطُّوسِيِّ : ١٦٠ ، ح ١١٨ . إِيثَابُ الْهَدَاةِ : ٤٣٩/٣ ، ح ١ وَ ص ٤٤٤ ، ح ٢٢ . بَحَارُ الْأَنْوَارِ : ١٤٦/٥١ ، ح ١٥ .

شيخاً كبيراً»^(١).

٤٤- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي
عمر بن طرخان، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ
الحسين عليه السلام، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ:

«القائم من ولدي يعمر عمر الخليل عشرين ومائة سنة، يدرى به، ثم
يغيب غيبة في الدهر ويظهر في صورة شابٍّ موفَّق ابنِ اثني وثلاثين سنة، حتَّى
ترجع عنه طائفة من الناس، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً
وجوراً»^(٢).

إِنَّ فِي قَوْلِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام هَذَا لِمُعْتَبَرٍ وَمَزْدَجَرٍّ عَنِ الْعَمَى وَالشَّكِّ
وَالْإِرْتِيَابِ، وَتَنْبِيهاً لِلْسَاهِي الْغَافِلِ، وَدَلَالَةً لِّلْمُتَلَدِّدِ الْحِيرَانِ، أَلَيْسَ فِيمَا قَدْ ذَكَرُوا
بَيْنَ مَنْ مَقْدَارِ الْعُمُرِ وَالْحَالِ الَّذِي يَظْهَرُ الْقَائِمُ عليه السلام عَلَيْهَا عِنْدَ ظُهُورِهِ بِصُورَةِ الْفَتَى
وَالشَّابِّ مَا فِيهِ كِفَايَةُ لِأَوَّلِي الْأَبَابِ، وَمَا يَنْبَغِي لِعَاقِلٍ ذِي بَصِيرَةٍ أَنْ يَطُولَ عَلَيْهِ
الْأَمَدُ، وَأَنْ يَسْتَعْجَلَ أَمْرَ اللَّهِ قَبْلَ أَوَانِهِ وَحُضُورِ أَيَّامِهِ بِلا تَغْيِيرٍ، وَلِذِكْرٍ لِلْوَقْتِ
الَّذِي ذَكَرَ أَنَّهُ يَظْهَرُ فِيهِ مَعَ انْقِضَائِهِ، فَإِنَّ قَوْلَهُمْ عليهم السلام الَّذِي يَرُوى عَنْهُمْ فِي الْوَقْتِ
إِنَّمَا هُوَ عَلَى جِهَةِ التَّسْكِينِ لِلشَّيْعَةِ وَالتَّقْرِيبِ لِلأَمْرِ عَلَيْهَا إِذْ كَانُوا قَدْ قَالُوا: «إِنَّمَا
لَا نَوْقٌ، وَمَنْ رَوَى لَكُمْ عَنْنا تَوْقِيئاً فَلَا تَصَدِّقُوهُ، وَلَا تَهَابُوا أَنْ تَكْذِبُوهُ،
وَلَا تَعْمَلُوا عَلَيْهِ»، وَإِنَّمَا شَأْنُ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَدِينُوا اللَّهَ بِالتَّسْلِيمِ لِكُلِّ مَا يَأْتِي عَنْ
الْأَئِمَّةِ عليهم السلام، وَكَانُوا أَعْلَمَ بِمَا قَالُوا، لِأَنَّ مَنْ سَلَّمَ لِأَمْرِهِمْ وَتَيَقَّنَ أَنَّهُ الْحَقُّ سَعِدَ بِهِ،

(١) غيبة الطوسي: ٤٢٠، ح ٣٩٨. عقد الدرر: ٤١. منتخب الأنوار المضئة: ١٨٨. إثبات
الهداة: ٥١٢/٣، ح ٣٤٠، ص ٥٣٦، ح ٤٨٣، ص ٥٨٣، ح ٧٧٨، ص ٦٠٨، ح ١١٩. حلية
الأنوار: ٥٨٣/٢، ص ٧١٨، ح ١١٩.

(٢) دلائل الإمامة: ٢٥٨. غيبة الطوسي: ٤٢٠، ح ٣٩٧. إثبات الهداة: ٥١١/٣، ح ٣٣٩. حلية
الأنوار: ٥٨٤/٢. بحار الأنوار: ٢٨٧/٥٢، ح ٢٢.

وسلم له دينه ، ومن عارض وشك وناقض واقترح على الله تعالى واختار منع اقتراحه ، وعدم اختياره ، ولم يعط مراده وهواه ، ولم ير ما يحبّه ، وحصل على الحيرة والضلال والشك والتلبّد والتلذّد^(١) والتنقلّ من مذهب إلى مذهب ، ومن مقالة إلى أخرى^(٢) ، وكان عاقبة أمره خسرأ .

وإنّ إماماً هذه منزلته من الله عزّ وجلّ ، وبه يتنقم لنفسه ودينه وأوليائه وينجز لرسوله ما وعده من إظهار دينه على الدين كلّه ولو كره المشركون حتّى لا يكون في الأرض كلّها إلّا دينه الخالص به وعلى يديه ، لتحقيق بأن لا يدّعي أحد من أهل الجهل محلّه ومنزلته ، وألا يغوي أحد من الناس نفسه بادّعاء هذه المنزلة لسواه ، ولا يهلكها بالانتماء بغيره ، فإنّه إنّما يوردها للهلكة ويصلّيها النار ، نعوذ بالله منها ، ونسأله الإجارة من عذابها برحمته .

٤٥ - حدّثنا عليّ بن الحسين ، قال : حدّثنا محمّد بن يحيى المطّار ، قال : حدّثنا محمّد بن حسان الرازي ، قال : حدّثنا محمّد بن علي الكوفي ، عن إبراهيم بن هاشم ، عن حماد بن عيسى ، عن إبراهيم بن عمر اليماني ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال : « يقوم القائم وليس في عنقه بيعة لأحد »^(٣) .

٤٦ - حدّثنا محمّد بن يعقوب ، قال : حدّثنا محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن سعيد ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال :

« يقوم القائم وليس لأحد في عنقه عقد ولا عهد ولا بيعة »^(٤) .

(١) التلبّد : عجز الرأي وضف الهمة . والتلذّد : التحيّر .

(٢) في « ب » : مقالة .

(٣) و (٤) انظر تخريجات الحديث ٤ المتقدم ، وكذا معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام :

فصل

ومما يؤكد أمر الغيبة ويشهد بحقيقتها وكونها، وبحال الحيرة التي تكون للناس فيها، وأنها فتنة لا بد من كونها، ولن ينجو منها إلا الثابت على شدتها ماروي عن أمير المؤمنين عليه السلام فيها وهو ما:

١ - حدثنا به علي بن الحسين ، قال : حدثنا محمد بن يحيى المطّار ، قال : حدثنا محمد بن حسان الرازي ، عن محمد بن علي الكوفي ، عن محمد بن سنان ، عن أبي الجارود ، عن مزاحم العبدي ، عن حكيم بن صمصمة ، عن أبيه ، قال :
« كان علي عليه السلام يقول : لا تنفك هذه الشيعة حتى تكون بمنزلة المعز ، لا يدري الخابس ^(١) على أيها يضع يده ، فليس لهم شرف يشرفونه ، ولا سناد يستندون إليه في أمورهم » ^(٢).

٢ - وأخبرنا علي بن الحسين ، بإسناده عن محمد بن سنان ، عن أبي الجارود ، قال : حدثنا أبو بدر ، عن عليم ، عن سلمان الفارسي (ره) أنه قال :
« لا ينفك المؤمنون حتى يكونوا كمواة المعز ، لا يدري الخابس على أيها يضع يده ليس فيهم شرف يشرفونه ، ولا سناد يستندون إليه أمرهم ».

٣ - وبه ، عن أبي الجارود ، عن عبدالله الشاعر - يعني ابن عقبة - ، قال :
« سمعت علياً عليه السلام يقول : كأني بكم تجولون جولان الإبل ، تبتغون مرعى ولا تجدونها ، يا معشر الشيعة » ^(٣).

(١) خبس الشيء بكفه: أخذه، وخبس فلاناً حقّه: ظلمه وغشمه، والخبوس: الظلوم، واختبسه: أخذه مغالبة، والمختبس: الأسد. والمراد: الذي يطلب عنه لا يجده.

(٢) بحار الأنوار: ١١٤/٥١، ح ١٢. معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام: ٣٣/٣، ح ٥٨٨.

(٣) كمال الدين: ٣٠٢، ح ١٢ و ص ٣٠٤، ح ١٧ و ١٨. إصلام الزور: ٤٠٠. إثبات الهداة:

٤٦٣/٣، ح ١١٣ و ص ٤٦٤، ح ١١٥. بحار الأنوار: ١٠٩/٥١، ح ١ و ص ١١٤، ح ١٣.

٤- وبه ، عن ابن سنان ، عن يحيى بن المثنى العطار ، عن عبد الله بن بكير .
ورواه الحكم عن أبي جعفر عليه السلام ^(١) أنه قال :

« كيف بكم إذا صعدتم فلم تجدوا أحداً ، ورجعتم فلم تجدوا أحداً » ^(٢) .

٥ - حدثنا عبد الواحد بن عبد الله ، قال : حدثنا محمد بن جعفر القرشي ، قال :
حدثني محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، قال : حدثني محمد بن سنان ، عن
أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام أنه سمعه يقول :

« لا تزالون تنتظرون حتى تكونوا كالمعز المهولة التي لا يبالي الجازر أين يضع
يده منها ، ليس لكم شرف تشرفونه ، ولا سند تسندون إليه أموركم » ^(٣) .

هل هذه الأحاديث - رحمكم الله - إلا دالة على غيبة صاحب الحق ، وهو
الشرف الذي يشرفه الشيعة ، ثم على غيبة السبب ^(٤) الذي كان منصوباً له عليه السلام بينه
وبين شيعته ، وهو السناد الذي كانوا يسندون إليه أمورهم فيرفعها إلى إمامهم في
حال غيبته عليه السلام ، والذي هو شرفهم ، فصاروا عند رفعه كمواة المعز ، وقد كان لهم
في الوسائط بلاغ وهدى ومِسْكة للرماق حتى أجرى الله تدبيره وأمضى مقاديره
برفع الأسباب مع غيبة الإمام في هذا الزمان الذي نحن فيه لمتخص من بمخص ،
وهلكة من يهلك ، ونجاة من ينجو بالثبات على الحق ، ونفي الريب والشك ،
والإيقان بما ورد عن الأئمة عليهم السلام من أنه لا بد من كون هذه الغمة ، ثم انكشافها عند
مشيئة الله ، لا عند مشيئة خلقه واقتراحهم ، جعلنا الله وإياكم - يا معشر الشيعة
المؤمنين المتمسكين بحبله المتتمين إلى أمره - ممن ينجو من فتنة الغيبة التي

(١) لعل الأصوب : رفعه إلى أبي جعفر عليه السلام .

(٢) بحار الأنوار : ١٣٩/٥١ ، ح ١٢ . معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام : ٢٣١/٣ ، ح ٧٥٦ .

(٣) بحار الأنوار : ١١٠/٥٢ ، ح ١٥ .

(٤) أي دالة أولاً على غيبة صاحب الحق ، ثم على غيبة السبب الذي بينه وبين الشيعة - يعني

يهلك فيها من اختار لنفسه ، ولم يرض باختيار ربه ، واستعجل تدبير الله سبحانه
ولم يصبر كما أمر ، وأعادنا الله وإياكم من الضلالة بعد الهدى ، إنه وليي قدير .
هذا آخر ما حضرني من الروايات في الغيبة ، وهو يسير من كثير ممّا رواه
الناس وحملوه ، والله وليي التوفيق .

باب ١١

ما روي فيما أمر به الشيعة من الصبر والكف والانتظار للفرج^(١) ،
وترك الاستمجال بأمر الله وتدبيره

١ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ سَعِيدٍ بْنِ عَقْدَةَ الْكُوفِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ
يُوسُفَ بْنِ يَعْقُوبَ الْجَعْفِيِّ أَبُو الْحَسَنِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مِهْرَانَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا
الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ ، عَنْ أَبِيهِ وَوَهيبُ بْنُ حَفْصٍ ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ ، عَنْ أَبِي
عَبْدَ اللَّهِ عليه السلام ، قَالَ :

« إِنَّهُ قَالَ لِي أَبِي عليه السلام : لَا بَدْءَ لِنَارٍ مِنْ أَذْرِيحَانٍ لَا يَقُومُ لَهَا شَيْءٌ ، وَإِذَا كَانَ ذَلِكَ
فَكُونُوا أَحْلَاسَ^(٢) بِيُوتِكُمْ ، وَأَلْبَدُوا مَا أَلْبَدْنَا ، فَإِذَا تَحَرَّكَ مَتَحَرَّكْنَا فَاسْعُوا إِلَيْهِ وَلَوْ
حَبْرًا^(٣) ، وَاللَّهِ لَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ يَبَايِعُ النَّاسَ عَلَى كِتَابٍ جَدِيدٍ ،
عَلَى الْعَرَبِ شَدِيدٍ ، وَقَالَ : وَيْلَ لَطْفَاءِ الْعَرَبِ مِنْ شَرٍّ قَدْ اقْتَرَبَ^(٤) .

٢ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ بَعْضِ رِجَالِهِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عِمَارَةَ

(١) في «ب»: والانتظار في حال الغيبة.

(٢) كناية عن السكون وعدم إظهار المخالفة أو الموافقة.

(٣) أي أسرعوا في إجابة داعيتنا بأي وجه ممكن.

(٤) بحار الأنوار: ١٣٥/٥٢، ح ٤٠.

الكناني، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَنَانٍ، عَنْ أَبِي الْجَارُودِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام، قال:

« قال: قلت له عليه السلام: أوصني؟

فقال: أوصيك بتقوى الله، وأن تلزم بيتك وتقعّد في دهماء ^(١) هؤلاء الناس، وإياك والخوارج منّا فإنّهم ليسوا على شيء ولا إلى شيء، واعلم أنّ لبني أميّة ملكاً لا يستطيع الناس أن تردّعه، وأنّ لأهل الحقّ دولة إذا جاءت ولأها الله لمن يشاء منّا أهل البيت، فمن أدركها منكم كان عندنا في السنام الأعلى، وإن قبضه الله قبل ذلك خار له، واعلم أنّه لا تقوم عصابة تدفع ضيماً أو تعزّ ديناً إلا صرعتهم المنيّة والبلية حتّى تقوم عصابة شهدوا بدرّاً مع رسول الله صلى الله عليه وآله لا يوارى قتلهم، ولا يرفع صريعهم، ولا يداوى جريحهم.

قلت: من هم؟

قال: الملائكة ^(٢).

٣- وأخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ التَّيْمَلِيُّ، قال: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ وَمُحَمَّدُ ابْنَا عَلِيِّ بْنِ يَوْسُفَ، عَنْ أَبِيهِمَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الْحَلَبِيِّ، عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِي الْأَسْوَدِ، عَنْ أَبِي الْجَارُودِ، قال:

« سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: ليس منّا أهل البيت أحد يدفع ضيماً ولا يدعو إلى حقّ إلا صرّعه البلية، حتّى تقوم عصابة شهدت بدرّاً لا يوارى قتلها، ولا يداوى جريحها.

قلت: من عني أبو جعفر عليه السلام؟ قال: الملائكة ^(٣).

(١) الدهماء: جماعة الناس، والعدد الكثير.

(٢) إنبات الهداة: ٥٣٦/٣، ح ٤٨٦. بحار الأنوار: ١٣٦/٥٢، ح ٤١. مستدرک الوسائل:

٣٥/١١، ح ٥. معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام: ٢٦٧/٣، ح ٧٩٣.

(٣) مستدرک الوسائل: ٣٦/١١، ح ٦. معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام: ٢٦٦/٣، ح ٧٩٢.

٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَتَامٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جَمْهُورٍ، جَمِيعاً، عَنْ
 الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جَمْهُورٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَمَاعَةَ بْنِ مِهْرَانَ، عَنْ أَبِي الْجَارُودِ، عَنْ
 الْقَاسِمِ بْنِ الْوَلِيدِ الْهَمْدَانِيِّ، عَنْ الْحَارِثِ الْأَعْوَرِ الْهَمْدَانِيِّ، قَالَ:
 « قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ عَلَى الْمَنْبَرِ: إِذَا هَلَكَ الْخَطَابُ وَزَاغَ صَاحِبُ الْعَصْرِ،
 وَبَقِيَتْ قُلُوبٌ تَتَقَلَّبُ مِنْ مَخْصَبٍ وَمَجْدَبٍ، هَلَكَ الْمُتَمَتِّنُونَ، وَاضْمَحَلَّ
 الْمُضْمَحَلُّونَ، وَبَقِيَ الْمُؤْمِنُونَ، وَقَلِيلٌ مَا يَكُونُونَ ثَلَاثِمِائَةً أَوْ يَزِيدُونَ، تَجَاهِدُ
 مَعَهُمْ عَصَابَةٌ جَاهَدَتْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ بَدْرٍ لَمْ تَقْتُلْ وَلَمْ تَمُتْ » ^(١).
 مَعْنَى قَوْلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ: « وَزَاغَ صَاحِبُ الْعَصْرِ » أَرَادَ صَاحِبَ هَذَا الزَّمَانِ
 الْغَائِبَ مِنَ الزَّائِعِ عَنْ أَبْصَارِ هَذَا الْخَلْقِ لِتَدْبِيرِ اللَّهِ الْوَاقِعَ، ثُمَّ قَالَ: « وَبَقِيَتْ قُلُوبٌ
 تَتَقَلَّبُ مِنْ مَخْصَبٍ وَمَجْدَبٍ » وَهِيَ قُلُوبُ الشَّيْعَةِ الْمُتَقَلِّبَةِ عِنْدَ هَذِهِ الْغَيْبَةِ
 وَالْحَيَرَةِ، فَمَنْ ثَابَتَ مِنْهَا عَلَى الْحَقِّ مَخْصَبٍ، وَمَنْ عَادَلَ عَنْهَا إِلَى الضَّلَالِ
 وَزَخَرَفَ الْمَقَالَ مَجْدَبٍ، ثُمَّ قَالَ: « هَلَكَ الْمُتَمَتِّنُونَ » ذُمًّا لَهُمْ، وَهُمْ الَّذِينَ
 يَسْتَعْجِلُونَ أَمْرَ اللَّهِ وَلَا يَسْلَمُونَ لَهُ، وَيَسْتَطِيلُونَ الْأَمَدَ فِيهِلْكَوْنَ قَبْلَ أَنْ يَرَوْا فَرْجاً،
 وَيَبْقَى اللَّهُ مِنْ يَشَاءُ أَنْ يَبْقِيَ مِنْ أَهْلِ الصَّبْرِ وَالتَّسْلِيمِ حَتَّى يُلْحِقَهُ بِمَرْتَبَتِهِ، وَهُمْ
 الْمُؤْمِنُونَ، وَهُمْ الْمُخْلِصُونَ الْقَلِيلُونَ الَّذِينَ ذَكَرَ ﷺ أَنَّهُمْ ثَلَاثِمِائَةٌ أَوْ يَزِيدُونَ مَمَّنْ
 يُؤْهِلُهُ اللَّهُ بِقُوَّةِ إِيْمَانِهِ وَصَحَّةِ يَقِينِهِ لِنَصْرَةِ وَلِيِّهِ ﷺ وَجِهَادِ عَدُوِّهِ، وَهُمْ - كَمَا
 جَاءَتْ الرِّوَايَةُ - عَمَّالُهُ وَحُكَّامُهُ فِي الْأَرْضِ عِنْدَ اسْتِقْرَارِ الدَّارِ بِهِ وَوَضْعِ الْحَرْبِ
 أَوْ زَارِهَا، ثُمَّ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ: « تَجَاهِدُ مَعَهُمْ عَصَابَةٌ جَاهَدَتْ مَعَ رَسُولِ
 اللَّهِ ﷺ يَوْمَ بَدْرٍ، لَمْ تَقْتُلْ وَلَمْ تَمُتْ » يَرِيدُ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُؤَيِّدُ أَصْحَابَ
 الْقَائِمِ ﷺ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثِمِائَةَ وَالتَّيْفَ الْخُلَصَّ بِمَلَائِكَةِ بَدْرٍ وَهُمْ أَعْدَادُهُمْ، جَعَلَنَا اللَّهُ
 مَمَّنْ يُؤْهِلُهُ لِنَصْرَةِ دِينِهِ مَعَ وَلِيِّهِ ﷺ، وَفَعَلَ بِنَا فِي ذَلِكَ مَا هُوَ أَهْلُهُ. »

(١) بحار الأنوار: ١٣٧/٥٢، ح ٤٢. معجم أحاديث الإمام المهدي ﷺ: ١٠٣/٣، ح ٦٤٦.

فيما أمر به الشيعة من الصبر والانتظار للفرج ٢٠٣

٥ - أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد ، قال : حَدَّثَنَا حميد بن زياد الكوفي ، قال : حَدَّثَنَا علي بن الصباح بن الضحَّاك ، عن جعفر بن محمد بن سماعة ، عن سيف التمار ، عن أبي المرهف ، قال :
« قال أبو عبدالله عليه السلام : هلكت المحاضير .

قال : قلت : وما المحاضير ؟

قال : المستعجلون ، ونجا المقرَّبون ، وثبت الحصن على أوتادها ، كونوا أحلاس بيوتكم ، فإنَّ الغبرة ^(١) على من أثارها ، وأنهم لا يريدونكم بجائحة ^(٢) إلاَّ أتاهم الله بشاغل إلاَّ من تعرَّض لهم ^(٣) .

٦ - حَدَّثَنَا أحمد بن محمد بن سعيد ، قال : حَدَّثَنِي يحيى بن زكريَّا بن شييبان ، قال : حَدَّثَنَا يوسف بن كليب المسعودي ، قال : حَدَّثَنَا الحكم بن سليمان ، عن محمد ابن كثير ، عن أبي بكر الحضرمي ، قال :
« دخلت أنا وأبان على أبي عبدالله عليه السلام وذلك حين ظهرت الرايات السود بخراسان ، فقلنا : ما ترى ؟

فقال : اجلسوا في بيوتكم فإذا رأيتمونا قد اجتمعنا على رجل فانهدوا ^(٤) إلينا بالسلاح ^(٥) .

٧ - وَحَدَّثَنَا محمد بن همام ، قال : حَدَّثَنِي جعفر بن محمد بن مالك الفزاري ، قال : حَدَّثَنِي محمد بن أحمد ، عن علي بن أسباط ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبدالله عليه السلام

(١) في وب : الفتنه .

(٢) الجائحة : الشدة .

(٣) بحار الأنوار : ١٣٨/٥٢ ، ح ٤٣ .

(٤) انهضوا : انهضوا .

(٥) حلية الأبرار : ٦٤٤/٢ . بحار الأنوار : ١٣٨/٥٢ ، ح ٤٤ . مستدرک الوسائل : ٣٦/١١ ، ح ٧ .

معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام : ٤٦٥/٣ ، ح ١٠٢٨ .

أنه قال :

« كَفُّوا أَلْسِنَتَكُمْ ، وَالْزَمُوا بِبُيُوتَكُمْ ، فَإِنَّهُ لَا يَصْبِيحُكُمْ أَمْرٌ تَخْصُونَ بِهِ أَبَدًا ، وَيَصِيبُ الْعَامَّةَ وَلَا تَزَالُ الزُّبَيْدِيَّةُ وَقَاءَ لَكُمْ أَبَدًا »^(١).

٨- وَحَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عبيد الله بن موسى العلوي ، عن محمد بن موسى ، عن أحمد بن أبي أحمد ، عن محمد بن علي ، عن علي بن حسان ، عن عبد الرحمن بن كثير ، قال :

« كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا وَعِنْدَهُ مَهْزَمُ الْأَسَدِيِّ ، فَقَالَ : جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ ، مَتَى هَذَا الْأَمْرُ الَّذِي تَنْتَظِرُونَهُ فَقَدْ طَالَ عَلَيْنَا ؟

فَقَالَ : يَا مَهْزَمُ ، كَذِبُ الْمُتَمَتِّنِينَ ، وَهَلْكَ الْمُسْتَعْجِلُونَ ، وَنَجَا الْمُسْلِمُونَ ، وَإِلَيْنَا يَصِيرُونَ »^(٢).

٩- عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ ، عَنْ عبيد الله بن موسى العلوي ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ فِي قَوْلِهِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ ﴾^(٣) ، قَالَ :

« هُوَ أَمْرُنَا ، أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ لَا تَسْتَعْجَلَ بِهِ حَتَّى يُؤَيِّدَهُ اللَّهُ بِثَلَاثَةِ أَجْنَادَ : الْمَلَائِكَةُ ، وَالْمُؤْمِنِينَ ، وَالرَّعْبَ ، وَخُرُوجَهُ ﷺ كَخُرُوجِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ كَفَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ ﴾^(٤) ،^(٥).

(١) بحار الأنوار : ١٣٩/٥٢ ، ح ٤٥ .

(٢) الكافي : ٣٦٨/١ ، ح ٢ . الإمامة والتبصرة : ٩٥ ، ح ٨٧ . غيبة الطوسي : ٢٦٢ . الطبعة القديمة .. بحار الأنوار : ١٠٣/٥٢ ، ح ٧ . معجم أحاديث الإمام المهدي ﷺ : ٣٧٩/٣ ، ح ٩٣٠ .

(٣) سورة النحل : ١ .

(٤) سورة الأنفال : ٥ .

(٥) تأويل الآيات : ٢٥٢/١ ، ح ١ . إثبات الهداة : ٥٦٢/٣ ، ح ٦٣٥ . حلية الأبرار : ٦٢٦/٢ . تفسير

البرهان : ٣٥٩/٢ ، ح ١ . المحجبة : ١١٤ . بحار الأنوار : ٣٥٦/٥٢ ، ح ١١٩ . معجم أحاديث

الإمام المهدي ﷺ : ٢٠٩/٥ ، ح ١٦٣٣ ، ويأتي مثله في الباب ١٣ ، ح ٤٣ .

فيما أمر به الشيعة من الصبر والانتظار للفرج ٢٠٥

١٠- أخبرنا محمد بن همام ومحمد بن الحسن بن محمد بن جمهور، جميعاً، عن الحسن بن محمد بن جمهور، عن أبيه، عن سماعة بن مهران، عن صالح بن ميثم، ويحيى بن سابق، جميعاً، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام أنه قال: «هلك أصحاب المحاضير، ونجا المقرّبون، وثبت الحصن على أوتادها، إن بعد الغم فتحاً عجيباً»^(١).

١١- وحدثنا أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة، قال: حدثنا أحمد بن يوسف بن يعقوب الجعفي، قال: حدثنا إسماعيل بن مهران، قال: حدثنا الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن الحكم بن أيمن، عن ضريس الكناسي، عن أبي خالد الكابلي، قال: «قال علي بن الحسين عليه السلام: لوددت أنني تركت فكلّمت الناس ثلاثاً، ثم قضى الله في ما أحب، ولكن عزمة من الله أن نصبر، ثم تلا هذه الآية: ﴿وَتَتَعَلَّمُونَ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ﴾^(٢)، ثم تلا أيضاً قوله تعالى: ﴿وَتَتَسَمَعُونَ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيراً وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾^(٣)،^(٤).

١٢- علي بن أحمد، قال: حدثنا عبيد الله بن موسى العلوي، عن علي بن إبراهيم ابن هاشم، عن علي بن إسماعيل، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليماني، عن أبي الطفيل، عن أبي جعفر محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين عليه السلام: «أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ بَعَثَ إِلَيْهِ مِنْ يَسْأَلُهُ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا﴾^(٥) فغضب علي بن الحسين عليه السلام، وقال للسائل: وددت أن الذي أمرك بهذا واجهني به، ثم قال: نزلت في أبي وفينا، ولم يكن الرباط الذي

(١) بحار الأنوار: ١٣٩/٥٢، ح ٤٧. مجمع أحاديث الإمام المهدي عليه السلام: ٢٢٤/٣، ح ٧٤٧.

(٢) سورة ص: ٨٨.

(٣) سورة آل عمران: ١٨٦.

(٤) تفسير العياشي: ٢١١/١، ح ١٧١. بحار الأنوار: ٢٢٣/٦٨، ح ١٧ وج ٤٢٣/٧١، ح ٦٣.

(٥) سورة آل عمران: ٢٠٠.

أمرنا به بعد وسيكون ذلك ذرية من نسلنا المرابط ، ثم قال : أما إن في صلبه - يعني ابن عباس - ودیعة ذرئت لنار جهنم ، سيخرجون أقواماً من دين الله أفواجاً ، وستصیغ الأرض بدماء فراخ من فراخ آل محمد ﷺ ، تنهض تلك الفراخ في غير وقت ، وتطلب غير مدرک ، ويرابط الذين آمنوا ويصبرون ويصابرون حتى يحکم الله ، وهو خير الحاكمين »^(١).

١٣ - حدثنا علي بن أحمد ، عن عبيد الله بن موسى ، عن هارون بن مسلم ، عن القاسم بن عروة ، عن بريد بن معاوية العجلي ، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر ﷺ في قوله عز وجل : ﴿ اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا ﴾ ، فقال :

« اصبروا على أداء الفرائض ، وصابروا عدوكم ، ورابطوا إمامكم المنتظر »^(٢).

١٤ - حدثنا محمد بن همام ، قال : حدثنا جعفر بن محمد بن مالك ، قال : حدثني أحمد بن علي الجعفي ، عن محمد بن المنثني الحضرمي ، عن أبيه ، عن عثمان بن زيد ، عن جابر ، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر ﷺ ، قال :

« مثل خروج القائم من أهل البيت كخروج رسول الله ﷺ ، ومثل من خرج من أهل البيت قبل قيام القائم مثل فرخ طار فوق من وكره فتلاعبت به الصبيان »^(٣).

١٥ - حدثنا علي بن أحمد ، عن عبيد الله بن موسى ، عن أحمد بن الحسين ، عن علي بن عقبة ، عن موسى بن أكيل النعميري ، عن العلاء بن سيابة ، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد ﷺ أنه قال :

« من مات منكم على هذا الأمر منتظراً كان كمن هو في الفسقاط الذي

(١) بحار الأنوار: ٢٤/٢١٩، ح ١٥.

(٢) تأويل الآيات: ١/١٢٧، ح ٤٧. إنبات الهداة: ٣/٥٣١، ح ٤٥٩. غاية المرام: ٤٠٨، ح ٣. المحجة: ٥٢. تفسير البرهان: ١/٣٣٤، ح ٤. بحار الأنوار: ٢٤/٢١٩، ح ١٤. وتقدم الحديث في مقدمة المؤلف.

(٣) بحار الأنوار: ٥٢/١٣٩، ح ٤٨.

للقائم ﷺ»^(١).

١٦ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ سَعِيدٍ بْنُ عَقْدَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ الْجَمْفِي أَبُو الْحَسَنِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مَهْرَانَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ ، عَنْ أَبِيهِ وَوَهَّابِ بْنِ حَفْصٍ ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ ذَاتَ يَوْمٍ :

« أَلَا أَخْبِرُكُمْ بِمَا لَا يَقْبَلُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنَ الْعِبَادِ عَمَلًا إِلَّا بِهِ ؟

فَقُلْتُ : بَلَى .

فَقَالَ : شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ ، وَالْإِقْرَارُ بِمَا أَمَرَ اللَّهُ ، وَالْوَلَايَةُ لَنَا ، وَالْبَرَاءَةُ مِنْ أَعْدَائِنَا - يَعْنِي الْأُتَمَّةَ خَاصَّةً - ، وَالتَّسْلِيمُ لَهُمْ ، وَالْوَرَعُ وَالْاجْتِهَادُ وَالطَّمَأْنِينَةُ ، وَالْإِنْتِظَارُ لِلْقَائِمِ ﷺ ، ثُمَّ قَالَ : إِنَّ لَنَا دَوْلَةً يَجِيءُ اللَّهُ بِهَا إِذَا شَاءَ ، ثُمَّ قَالَ : مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ الْقَائِمِ فَلْيَنْتَظِرْ وَلْيَعْمَلْ بِالْوَرَعِ وَمَحَاسَنِ الْأَخْلَاقِ وَهُوَ مُنْتَظَرٌ ، فَإِنْ مَاتَ وَقَامَ الْقَائِمُ بَعْدَهُ كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ أَجْرِ مَنْ أَدْرَكَهُ ، فَجَدُّوا وَانْتَظَرُوا ، هَنِيئًا لَكُمْ أُنْتَهَى الْعَصَابَةُ الْمَرْحُومَةُ »^(٢).

١٧ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى الْعُلُوي ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَنَانَ ، عَنْ عَمَّارِ بْنِ مَرْوَانَ ، عَنْ مَنْخَلِ بْنِ جَمِيلٍ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« اسْكُنُوا مَا سَكَنْتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ ، أَيْ لَا تَخْرُجُوا عَلَى أَحَدٍ فَإِنَّ أَمْرَكُمْ لَيْسَ بِهِ خَفَاءٌ ، إِلَّا إِنَّهَا آيَةٌ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَيْسَتْ مِنَ النَّاسِ ، أَلَا إِنَّهَا أَضْوَاءُ مِنَ الشَّمْسِ لَا تَخْفَى عَلَى بَرٍّ وَلَا فَاجِرٍ ، أَتَعْرِفُونَ الصَّبْحَ ؟ فَإِنَّهَا كَالصَّبْحِ

(١) المحاسن: ١٧٣، ح ١٤٧، وانظر: معجم أحاديث الإمام المهدي ﷺ: ٤٠٢/٣، ح ٩٥٨.

(٢) إثبات الهداة: ٥٣٦/٣، ح ٤٨٨. بحار الأنوار: ١٤٠/٥٢، ح ٥٠. معجم أحاديث الإمام

المهدي ﷺ: ٤١٧/٣، ح ٩٧٠.

ليس به خفاء»^(١).

انظروا-رحمكم الله- إلى هذا التأديب من الأنعة ﷺ وإلى أمرهم ، ورسمهم في الصبر والكف والانتظار للفرج ، وذكرهم هلاك المحاضير والمستعجلين وكذب المتمنين ، ووصفهم نجاة المسلّمين ، ومدحهم للصابرين الثابتين ، وتشبيههم إياهم على الثبات بثبات الحصن على أوتادها ، فتأدّبوا -رحمكم الله- بتأديبهم ، وامتلأوا أمرهم ، وسلّموا لقولهم ، ولا تجاوزوا رسمهم ، ولا تكونوا ممّن أرداه الهوى والعجلة ، ومال به الحرص عن الهدى والمحجّة البيضاء .

وفّقنا الله وإياكم لما فيه السلامة من الفتنة ، وثبّتنا وإياكم على حسن البصيرة ، وأسلّكنا وإياكم الطريق المستقيمة الموصلة إلى رضوانه ، المكسبة سكنى جنانه ، مع خيرته وخلصانه ، بمَنّه وإحسانه .

باب ١٢

ما يلحق^(١) الشيعة من التمهيم والتفرق والتشتت عند الغيبة حتى لا يبقى على حقيقة الأمر إلا الأقل الذي وصفه الأئمة عليهم السلام

١ - حدثنا محمد بن يعقوب ، قال : حدثنا علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن يعقوب السراج وعلي بن رثاب ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال :

« لما بويع لأمر المؤمنين عليه السلام بعد مقتل عثمان صعد المنبر وخطب خطبة ذكرها يقول فيها : ألا إن بليتكم قد عادت كهيتها يوم بعث الله نبيه عليه السلام ، والذي بعثه بالحق لتبليبلن ببليلة ، ولتغريبلن غريلة حتى يعود أسفلكم أعلاكم ، وأعلاكم أسفلكم ، وليسبقن سابقون كانوا قسروا ، وليقصرن سابقون كانوا سبقوا ، والله ما كتمت وسمة ، ولا كذبت كذبة ، ولقد نبئت بهذا المقام وهذا اليوم »^(٢) .

٢ - حدثنا محمد بن يعقوب الكليني ، قال : حدثني عذة من أصحابنا ، عن أحمد ابن محمد ، عن معمر بن خلاد ، قال :

« سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول : ﴿ أَلَمْ * أَحْسِبَ النَّاسَ أَنْ يَتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا

(١) في «ب» : ما روي فيما يلحق .

(٢) بحار الأنوار : ٤٦/٣٢ ، ح ٢٩ .

وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ﴿١﴾، ثُمَّ قَالَ : ما الفتنة ؟

فقلت : جعلت فداك ، الَّذِي عِنْدَنَا أَنَّ الْفِتْنَةَ فِي الدِّينِ ، ثُمَّ قَالَ : يَفْتَنُونَ كَمَا يَفْتَنُ الذَّهَبَ ، ثُمَّ قَالَ : يَخْلُصُونَ كَمَا يَخْلُصُ الذَّهَبُ ﴿٢﴾ .

٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى ، عَنْ يُونُسَ ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ صَالِحٍ ، رَفَعَهُ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَاقِرِ عليه السلام ، قَالَ : « قَالَ : إِنَّ حَدِيثَكُمْ هَذَا لَشُمُزٌ مِنْهُ قُلُوبُ الرِّجَالِ ، فَاذْبُوه إِلَيْهِمْ نَبْذًا ، فَمَنْ أَقْرَبَ بِهِ فَرِيدَهُ ، وَمَنْ أَنْكَرَ فَذَرُوهُ ، إِنَّهُ لَا بَدَّ مِنْ أَنْ تَكُونَ فِتْنَةٌ يَسْقُطُ فِيهَا كُلُّ بَطْطَانَةٍ وَوَلِيَجَّةٍ حَتَّى يَسْقُطَ فِيهَا مِنْ يَشُقُّ الشَّعْرَةَ بِشَعْرَتَيْنِ ﴿٣﴾ حَتَّى لَا يَبْقَى إِلَّا نَحْنُ وَشِيعَتُنَا » ﴿٤﴾ .

٤ - حَدَّثَنَا أَبُو سُلَيْمَانَ أَحْمَدُ بْنُ هُوَذَةَ الْبَاهِلِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ بْنُ إِسْحَاقَ النَّهْأَوَنْدِيُّ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ وَمِائَتِينَ ﴿٥﴾ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَمَّادٍ الْأَنْصَارِيُّ سَنَةَ تِسْعٍ وَعَشْرِينَ وَمِائَتِينَ ، عَنْ رَجُلٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ دَخَلَ عَلَيْهِ بَعْضُ أَصْحَابِهِ ، فَقَالَ لَهُ :

« جَعَلْتَ فَدَاكَ ، إِنِّي وَاللَّهِ أَحْبَبْتُكَ وَأَحَبُّ مِنْ يَحْبُبُكَ ، يَا سَيِّدِي مَا أَكْثَرَ شِيعَتَكُمْ .
فَقَالَ لَهُ : أَذْكَرَهُمْ .

فَقَالَ : كَثِيرٌ .

فَقَالَ : تَحْصِيهِمْ ؟

فَقَالَ : هُمْ أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ .

(١) سورة العنكبوت : ١ و ٢ .

(٢) بحار الأنوار : ١١٥ / ٥٢ ، ح ٣٥ .

(٣) كناية عن كمال الدقة في الأمور .

(٤) بحار الأنوار : ١١٥ / ٥٢ ، ح ٣٦ .

(٥) في « ب » : سَنَةُ أَرْبَعٍ وَسِتِّينَ وَمِائَتَيْنِ .

فقال أبو عبدالله عليه السلام : أما لو كملت العدة الموصوفة ثلاثمائة وبضعة عشر كان الذي تريدون ، ولكنّ شيعتنا من لا يعدو صوته سمعه ، ولا شحناؤه بدنه ، ولا يمدح بنا معلناً ، ولا يخاصم بنا قالياً ^(١) ، ولا يجالس لنا عائباً ، ولا يحدث لنا ثالباً ، ولا يحب لنا مبغضاً ، ولا يبغض لنا محباً .

فقلت : فكيف أصنع بهذه الشيعة المختلفة الذين يقولون إنهم يتشيعون ؟
فقال : فيهم التمييز ، وفيهم التمييز ، وفيهم التبديل ، يأتي عليهم سنون تفنيهم ، وسيف يقتلهم ، واختلاف يبذدهم .
إنما شيعتنا من لا يهزّ هزير الكلب ، ولا يطعم طمع الغراب ، ولا يسأل الناس بكفه وإن مات جوعاً .

قلت : جعلت فداك ، فأين أطلب هؤلاء الموصوفين بهذه الصفة ؟
فقال : اطلبهم في أطراف الأرض أولئك الخفيض عيشهم ، المنتقلة دارهم ، الذين إن شهدوا لم يعرفوا ، وإن غابوا لم يفتقدوا ، وإن مرضوا لم يعادوا ، وإن خطبوا لم يزججوا ، وإن ماتوا لم يشهدوا ، أولئك الذين في أموالهم يتواسون ، وفي قبورهم يتزاورون ، ولا تختلف أهواؤهم وإن اختلفت بهم البلدان ^(٢) .

٥ - حدّثنا محمد بن همام ، قال : حدّثنا حميد بن زياد الكوفي ، قال : حدّثنا الحسن بن محمد بن سماعة ، قال : حدّثنا أحمد بن الحسن الميثمي ، عن علي بن منصور ، عن إبراهيم بن مهزم الأسدي ، عن أبيه مهزم ، عن أبي عبدالله عليه السلام بمثله ، إلّا أنّه زاد فيه : « وإن رأوا مؤمناً أكرموا ، وإن رأوا منافقاً هجروه ، وعند الموت لا يجزعون ، وفي قبورهم يتزاورون » ، ثمّ تمام الحديث ^(٣) .

(١) القلاء : البغض .

(٢) بحار الأنوار : ١٦٤/٦٨ ، ح ١٦٦ . معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام : ١٠/٤ ، ح ١٠٨٩ .

(٣) انظر تخریجات الحديث السابق .

٦- أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد ، قال : حدّثني أحمد بن يوسف الجعفي أبو الحسن من كتابه ، قال : حدّثنا إسماعيل بن مهران ، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة ، عن أبيه وهيب بن حفص ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال : « مع القائم عليه السلام من العرب شيء يسير .

فقليل له : إنّ من يصف هذا الأمر منهم لكثير .

قال : لا بدّ للناس من أن يمحّصوا ويميّزوا ويغرّبوا ، وسيخرج من الغربال خلق كثير ^(١) .

٧- وأخبرنا علي بن الحسين ، قال : حدّثنا محمد بن يحيى المطّار ، قال : حدّثنا محمد بن حنان الرازي ، قال : حدّثنا محمد بن علي الكوفي ، عن الحسن بن محبوب الزرّاد ، عن أبي المغرا ، عن عبد الله بن أبي يعفور ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه سمعه يقول : « ويل لطغاة العرب من شرّ قد اقترب .

قلت : جعلت فداك ، كم مع القائم من العرب ؟

قال : شيء يسير .

فقلت : والله إنّ من يصف هذا الأمر منهم لكثير .

فقال : لا بدّ للناس من أن يمحّصوا ويميّزوا ويغرّبوا ، ويخرج مع الغربال خلق كثير .

وحّدثنا بذلك أيضاً بلفظه محمد بن يعقوب الكليني ، عن محمد بن يحيى والحسن بن محمد ، عن جعفر بن محمد ، عن القاسم بن إسماعيل الأنباري ، عن الحسن بن علي ، عن أبي المغرا ، عن ابن أبي يعفور ، قال :

(١) الكافي : ٣٧٠/١ ، ح ٢ . دلائل الإمامة : ٢٤٢ . الجدد القويّة : ٧٤ ، ح ١٢٣ . إنبات الهداة : ٥٣٧/٣ ، ح ٤٨٩ ر ٤٩٠ . بحار الأنوار : ٢١٩/٥ ، ح ١٣ ، وج ١١٤/٥٢ ، ح ٣١ و ص ٣٤٨ ، ح ٩٨ . بشارة الإسلام : ١٩٧/٢ . معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام : ٤٦/٤ ، ح ١١١٧ .

« سمعت أبا عبد الله عليه السلام ، وذكر مثله ^(١) .

٨- وأخبرنا علي بن أحمد ، قال : حدّثنا عبيد الله بن موسى العلوي العبّاسي ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسن بن علي بن زياد ، عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، قال :

« سمعت أبا جعفر محمد بن علي عليه السلام يقول : والله لتميَّزَن ، والله لتمخَّصَن ، والله لتغربلَن كما يغربل الزَّوَان ^(٢) من القمح ^(٣) .

٩- أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد ، قال : حدّثنا القاسم بن محمد بن الحسن بن حازم ، قال : حدّثنا عبيس بن هشام ، عن عبد الله بن جبلة ، عن مسكين الرِّحَال ، عن علي بن أبي المفيرة ، عن عميرة بنت نفيل ، قالت :

« سمعت الحسين بن علي عليه السلام يقول : لا يكون الأمر الَّذي تنتظرونه حتّى يبرأ بعضكم من بعض ، ويتفل بعضكم في وجوه بعض ، ويشهد بعضكم على بعض بالكفر ، ويلعن بعضكم بعضاً .

فقلت له : ما في ذلك الزمان من خير ؟

فقال الحسين عليه السلام : الخير كلّهُ في ذلك الزمان ، يقوم قائمنا ويدفع ذلك كلّهُ ^(٤) .

١٠- أخبرنا علي بن أحمد ، قال : أخبرنا عبيد الله بن موسى العلوي ، عن الحسن بن

(١) انظر تخريجات الحديث السابق .

(٢) الزَّوَان : ما ينبت غالباً بين الحنطة ، وجبه يشبه حبّها إلّا أنّه أصغر ، وهو مجلب للنوم .

(٣) بحار الأنوار : ١١٤/٥٢ ، ح ٣٢ . معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام : ٢١٥/٣ ، ح ٧٣٦ .

(٤) غيبة الطوسي : ٤٣٧ ، ح ٤٢٩ . الخرائج والجرائح : ١١٥٣/٣ ، ح ٥٩ . عقد الدرر : ٦٣ .

منتخب الأنوار المضيئة : ٣٠ . إثبات الهداة : ٧٢٦/٣ ، ح ٤٨ . بحار الأنوار : ٢١١/٥٢ ،

ح ٥٨ . بشارة الإسلام : ٨١ و ٨٢ . منتخب الأثر : ٤٢٦ ، ح ٢ . معجم أحاديث الإمام

المهدي عليه السلام : ١٧٠/٣ ، ح ٦٩٥ .

عليّ ، عن عبدالله بن جبلة ، عن بعض رجاله ، عن أبي عبدالله عليه السلام ، أنّه قال :

« لا يكون ذلك الأمر حتّى يتفل بعضكم في وجوه بعض ، وحتّى يلعن بعضكم بعضاً ، وحتّى يسمّي بعضكم بعضاً كذّابين »^(١) .

١١ - وأخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد ، قال : حدّثنا عليّ بن الحسن التيملي ،

قال : حدّثنا محمد وأحمد ابنا الحسن ، عن أبيهما ، عن ثعلبة بن ميمون ، عن أبي كهس ، عن عمران بن ميثم ، عن مالك بن ضمرة ، قال :

« قال أمير المؤمنين عليه السلام : يا مالك بن ضمرة ، كيف أنت إذا اختلفت الشيعة هكذا - وشبك أصابعه وأدخل بعضها في بعض - ؟

فقلت : يا أمير المؤمنين ، ما عند ذلك من خير ؟

قال : الخير كلّهُ عند ذلك يا مالك ، عند ذلك يقوم قائمنا فيقدم سبعين رجلاً يكذبون على الله وعلى رسوله ﷺ فيقتلهم ، ثمّ يجمعهم الله على أمر واحد »^(٢) .

١٢ - وأخبرنا عليّ بن أحمد ، قال : أخبرنا عبيدالله بن موسى العلوي ، عن عليّ بن

إسماعيل الأشعري ، عن حمّاد بن عيسى ، عن إبراهيم بن عمر اليماني ، عن رجل ، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال :

« لتمعنّ يا شيعة آل محمد تمحيص الكحل في العين ، وإنّ صاحب

العين^(٣) يدري متى يقع الكحل في عينه ولا يعلم متى يخرج منها ، وكذلك يصبح الرجل على شريعة من أمرنا ، ويمسي وقد خرج منها ، ويمسي على شريعة من أمرنا ، ويصبح وقد خرج منها »^(٤) .

(١) بحار الأنوار: ١٣٤/٥٢ ، ح ٣٨ .

(٢) إثبات الهداة: ٥٣٧/٣ ، ح ٤٩١ . بحار الأنوار: ١١٥/٥٢ ، ح ٣٤ . معجم أحاديث الإمام

المهدي عليه السلام: ٣٠/٣ ، ح ٥٨٤ .

(٣) في «ب» : الكحل .

(٤) بحار الأنوار: ١٠١/٥٢ ، ح ٢ .

١٣ - وأخبرنا علي بن أحمد ، قال : أخبرنا عبيد الله بن موسى ، عن رجل ^(١) ، عن العباس بن عامر ، عن الربيع بن محمد المُنْطَلِي من بني مُنْطَلِيَّة ، عن مهزم بن أبي بردة الأسدي ، وغيره ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال :

« والله لتكسرنَّ تكسرَ الزجاج ، وإنَّ الزجاج ليعاد فيعود كما كان ، والله لتكسرنَّ تكسرَ الفخار ، وإنَّ الفخار ليتكسر فلا يعود كما كان ، والله لتغرلنَّ ، ووالله لتميزنَّ ، ووالله لتمحصنَّ حتَّى لا يبقى منكم إلا الأقل ، وصغر كفه » ^(٢) .

فتبينوا - يا معشر الشيعة - هذه الأحاديث المروية عن أمير المؤمنين عليه السلام ومن بعده من الأئمة عليهم السلام ، واحذروا ما حذروكم ، وتأملوا ما جاء عنهم تأملاً شافياً ، وفكروا فيها فكراً تنعمونه ، فلم يكن في التحذير شيء أبلغ من قولهم : « إنَّ الرجل يصبح على شريعة من أمرنا ، ويمسي وقد خرج منها ، ويمسي على شريعة من أمرنا ، ويصبح وقد خرج منها » ، أليس هذا دليل على الخروج من نظام الإمامة وترك ما كان يعتقد منها إلى تبيان الطريق .

وفي قوله عليه السلام : « والله لتكسرنَّ تكسرَ الزجاج وإنَّ الزجاج ليعاد فيعود كما كان ، والله لتكسرنَّ تكسرَ الفخار فإنَّ الفخار ليتكسر فلا يعود كما كان » ف ضرب ذلك مثلاً لمن يكون على مذهب الإمامية فيعدل عنه إلى غيره بالفتنة التي تعرض له ، ثم تلحقه السعادة بنظرة من الله فتبين له ظلمة ما دخل فيه وصفاء ما خرج منه ، فيبادر قبل موته بالتوبة والرجوع إلى الحق فيتوب الله عليه ويعيده إلى حاله في الهدى كالزجاج الذي يعاد بعد تكسره فيعود كما كان ، ولمن يكون على هذا الأمر فيخرج عنه ، ويتم على الشقاء بأن يدركه الموت وهو على ما هو عليه غير تائب

(١) لعله أيوب بن نوح بن دراج .

(٢) غيبة الطوسي : ٣٤٠ ، ح ٢٨٩ . بحار الأنوار : ١٠١/٥٢ ، ح ٣ . بشارة الإسلام : ١٢٤ . منتخب

الأثر : ٣١٥ ، ح ٦ . معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام : ٤٢١/٣ ، ح ٩٧٣ .

منه ، ولا عائد إلى الحق فيكون مثله كمثل الفخار الذي يكسر فلا يعاد إلى حاله ، لأنه لا توبة له بعد الموت ولا في ساعته ، نسأل الله الثبات على ما من به علينا ، وأن يزيد في إحسانه إلينا فإنما نحن له ومنه .

١٤ - أخبرنا علي بن أحمد ، قال : حدّثنا عبيد الله بن موسى ، قال : حدّثنا محمد بن موسى ، عن أحمد بن أبي أحمد ، عن إبراهيم بن هلال ، قال :

« قلت لأبي الحسن عليه السلام : جعلت فداك ، مات أبي على هذا الأمر ، وقد بلغت من السنين ما قد ترى أموت ولا تخبرني بشيء ؟
فقال : يا أبا إسحاق ، أنت تعجل .

فقلت : إي والله أعجل ومالي لا أعجل وقد كبر سنّي وبلغت أنا من السنّ ما قد ترى .

فقال : أما والله يا أبا إسحاق ما يكون ذلك حتّى تميّزوا وتمحصوا ، وحتّى لا يبقى منكم إلّا الأقلّ ، ثمّ صغر كفه ^(١) .

١٥ - وأخبرنا علي بن أحمد ، قال : حدّثنا عبيد الله بن موسى ، قال : حدّثنا محمد ابن الحسين ، عن صفوان بن يحيى ، قال :

« قال أبو الحسن الرضا عليه السلام : والله لا يكون ما تمدّون إليه أعينكم حتّى تمحصوا وتميّزوا ، وحتّى لا يبقى منكم إلّا الأندر فالأندر ^(٢) .

١٦ - وأخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد ، قال : حدّثنا أبو عبد الله جعفر بن عبد الله المحمّدي من كتابه في سنة ثمان وستين ومائتين ، قال : حدّثنا محمد بن منصور الصيقل ، عن أبيه ، قال :

(١) بحار الأنوار : ١١٣/٥٢ ، ح ٢٩ . معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام : ١٣٢/٤ ، ح ١١٩١ .

(٢) بحار الأنوار : ١١٤/٥٢ ، ح ٣٠ .

« دخلت على أبي جعفر الباقر عليه السلام ^(١) وعنده جماعة ، فبينما نحن نتحدث وهو على بعض أصحابه مقبل إذ التفت إلينا وقال : في أي شيء أنتم ؟ هيهات هيهات لا يكون الذي تمدّون إليه أعناقكم حتّى تمخّصوا ، هيهات ولا يكون الذي تمدّون إليه أعناقكم حتّى تميّزوا ، ولا يكون الذي تمدّون إليه أعناقكم حتّى تغربلوا ، ولا يكون الذي تمدّون إليه أعناقكم إلّا بعد إياس ، ولا يكون الذي تمدّون إليه أعناقكم حتّى يشقى من شقي ، ويسعد من سعد » .

وحدّثنا محمّد بن يعقوب ، عن محمّد بن الحسن وعليّ بن محمّد ، عن سهل بن زياد ، عن محمّد بن سنان ، عن محمّد بن منصور الصيقل ، عن أبيه ، قال :

« كنت أنا والحارث بن المغيرة وجماعة من أصحابنا جلوساً عند أبي جعفر عليه السلام يسمع كلامنا ، قال ، وذكر مثله ، إلّا أنّه يقول في كلّ مرّة : « لا والله ما يكون ما تمدّون إليه أعينكم يمين » ^(٢) .

١٧ - وأخبرنا أبو سليمان أحمد بن هوزة بن أبي هراسة الباهلي ، قال : حدّثنا إبراهيم بن إسحاق النهاوندي ، قال : حدّثنا عبداً لله بن حمّاد الأنصاري ، عن صباح المزني ، عن الحارث بن حصيرة ، عن الأصمغ بن نباتة ، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال :

« كونوا كالنحل في الطير ، ليس شيء من الطير إلّا وهو يستضعفها ، ولو علمت الطير ما في أجوافها من البركة لم تفعل بها ذلك ، خالطوا الناس بألستكم وأبدانكم ، وزابلوهم بقلوبكم وأعمالكم فوالذي نفسي بيده ما ترون ما تحبّون حتّى يتفل بعضكم في وجوه بعض ، وحتّى يسمي بعضكم بعضاً كذّابين ، وحتّى

(١) في بعض المصادر أنّه الإمام الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام .

(٢) الكافي : ٣٧٠/١ ، ح ٣ و ٦ . كمال الدين : ٣٤٦ ، ح ٣٢ . غيبة الطوسي : ٣٣٥ ، ح ٢٨١ .

إنبات الهداة : ١٠/٣ ، ح ٣٢٩ . بحار الأنوار : ١١١/٥٢ ، ح ٢٠ و ص ١١٢ ، ح ٢٣ . بشارة

الإسلام : ٩٦ . منتخب الأثر : ٣١٤ ، ح ١ . معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام : ٢١٦/٣ ، ح ٧٣٧ .

لا يبقى منكم - أو قال: من شيعتي - إلا كالكلحل في العين ، والملح في الطعام ، وسأضرب لكم مثلاً وهو مثل رجل كان له طعام فنقاه وطيبه ، ثم أدخله بيتاً وتركه فيه ما شاء الله ، ثم عاد إليه ، فإذا هو قد أصابه السوس فأخرجه ونقاه وطيبه ، ثم أعاده إلى البيت فتركه ما شاء الله ، ثم عاد إليه فإذا هو قد أصابته طائفة من السوس^(١) فأخرجه ونقاه وطيبه وأعاده ولم يزل كذلك حتى بقيت منه رزمة كرزمة الأندر لا يضره السوس شيئاً ، وكذلك أنتم تميزون حتى لا يبقى منكم إلا عصابة لا تضرها الفتنة شيئاً .

حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد ، قال: حدثنا علي بن الحسن التيملي ، قال: حدثنا محمد وأحمد ابنا الحسن ، عن أبيهما ، عن ثعلبة بن ميمون ، عن أبي كهس ، وغيره ورفع الحديث إلى أمير المؤمنين عليه السلام ، وذكر مثله ، وقد ذكر هذا الحديث في صدر هذا الكتاب^(٢) .

١٨ - حدثنا عبد الواحد بن عبد الله بن يونس ، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن رباح الزهري الكوفي ، قال: حدثنا محمد بن العباس بن عيسى الحسني ، عن الحسن بن علي البطائني ، عن أبيه ، عن أبي بصير ، قال:

« قال أبو جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام: إنما مثل شيعتنا مثل أندر - يعني بيدرأ فيه طعام - فأصابه آكل فنقي ، ثم أصابه آكل فنقي حتى بقي منه ما لا يضره الأكل ، وكذلك شيعتنا يميزون ويمحصون حتى تبقى منهم عصابة لا تضرها الفتنة »^(٣) .

١٩ - حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة ، قال: حدثنا جعفر بن عبد الله

(١) السوس: دود يقع في الصوف والخشب والياب والبر ونحوها فيفسدها .

(٢) بحار الأنوار: ١١٥/٥٢ ، ح ٣٧ . بشارة الإسلام: ٥٠ . معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام:

٣٠/٣ ، ح ٥٨٥ .

(٣) بحار الأنوار: ١١٦/٥٢ ، ح ٣٨ .

المحمّدي ، قال : حدّثني شريف بن سابق التّفليسي ، عن الفضل بن أبي قزّة التّفليسي ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه عليه السلام أنّه قال :

« المؤمنون يبتلون ثمّ يميّزهم الله عنده ، إنّ الله لم يؤمّن المؤمنين من بلاء الدنيا ومرائرها ، ولكن آمنهم فيها من العمى والشقاء في الآخرة ، ثمّ قال : كان عليّ ابن الحسين بن عليّ عليه السلام يضع قتلاه بعضهم إلى بعض ، ثمّ يقول : قتلتنا قتلى النّبيّين » ^(١).

٢٠ - حدّثنا عليّ بن الحسين ، قال : حدّثنا محمّد بن يحيى المطّار ، قال : حدّثنا محمّد بن حسان الرازي ، عن محمّد بن عليّ الكوفي ، عن الحسن بن محبوب ، قال : حدّثنا عبداً لله بن جبلة ، عن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبي عبداً لله عليه السلام أنّه قال :

« لو قد قام القائم عليه السلام لأنكره الناس ، لأنّه يرجع إليهم شاباً موقفاً ، لا يثبت عليه إلا مؤمن قد أخذ الله ميثاقه في الذّرّ الأوّل » ^(٢).

وفي هذا الحديث عبرة لمعتبر ، وذكرى لمتذكّر متبصّر ، وهو قوله : « يخرج إليه شاباً موقفاً ، لا يثبت عليه إلا مؤمن قد أخذ الله ميثاقه في الذّرّ الأوّل » ، فهل يدلّ هذا إلا على أنّ الناس يبعدون هذه المدة من العمر ، ويستطيلون المدى في ظهوره ، وينكرون تأخره ، ويأمنون منه ، فيطرون يميناً وشمالاً كما قالوا عليه السلام :

« تفرّق بهم المذاهب ، وتشعب لهم طرق الفتن ، ويغترون بلمع السراب من كلام المفتونين ، فإذا ظهر لهم بعد السنين التي يوجب مثلها فيمن بلغه الشيخوخة والكبر ، وجنّوا الظهر ، وضعف القوى ، شاباً موقفاً أنكره من كان في قلبه مرض ، وثبت عليه من سبقت له من الله الحسنى بما وفقه عليه ، وقدمه إليه من العلم بحاله ، وأوصله إلى هذه الروايات من قول الصادقين عليه السلام فصّدّقها وعمل بها ،

(١) بحار الأنوار : ٨٠/٤٥ ، ح ٥٥ و ١١٧/٥٢ ، ح ٣٩.

(٢) تقدّم في الباب العاشر : ح ٤٣.

وتقدّم علمه بما يأتي من أمر الله وتدبيره فارتقبه غير شاك ولا مرتاب ولا متحير ،
ولا مغترّ بزخارف إبليس وأشياعه .

والحمد لله الذي جعلنا ممّن أحسن إليه ، وأنعم عليه ، وأوصله من العلم إلى ما
لا يوصل إليه غيره ، إيجاباً للمنة ، واختصاصاً بالموهبة ، حمداً يكون لنعمه كفاءً ،
ولحقه أداءً .

باب ١٣

ما روي في صفته ، وسيرته وفعله ،

وما نزل من القرآن فيه ﷺ (١)

١ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ ، قَالَ : حَدَّثَنِي عبيد الله بن موسى العلوي ، عن أبي محمد موسى بن هارون بن عيسى المعبدي ، قَالَ : حَدَّثَنَا عبد الله بن مسلمة بن قعنب ، قَالَ : حَدَّثَنَا سليمان بن بلال ، قَالَ : حَدَّثَنَا جعفر بن محمد ﷺ ، عن أبيه ، عن جده ، عن الحسين بن علي ﷺ ، قَالَ :

« جاء رجل إلى أمير المؤمنين ﷺ ، فقال له : يا أمير المؤمنين ، نَبَّئْنَا بمهديكم

هذا ؟

فقال : إذا درج الدارجون ، وقُلَّ المؤمنون ، وذهب المجلبون ، فهناك هناك .

فقال : يا أمير المؤمنين ، مَن الرجل ؟

فقال : من بني هاشم ، من ذروة طُود العرب وبحر مغيضها إذا وردت ، ومخفر أهلها إذا أتيت ، ومعدن صفوتها إذا اكتدرت ، ولا يسجن إذا المنايا هَلَمَّتْ (٢) ،

(١) في «ب» : ما روي في صفته صلوات الله عليه ، وسيرته وفعله ، وأنه ابن سبيّة - يعني أمة - ، وما نزل من القرآن فيه ﷺ وفي أصحابه ، وما يؤثّده الله عزّ وجلّ به ، وصفاته .

(٢) أي صارت حريصة على إهلاك الناس .

ولا يخور إذا المنون اكتنعت^(١)، ولا ينكل إذا الكماة^(٢) اضطرعت، مشمر مغلوب^(٣)، ظفر ضرغامة، حصد مخدش^(٤) ذكر، سيف من سيوف الله، رأس، قثم^(٥)، نشؤ رأسه في باذخ السؤدد، وعارز^(٦) مجده في أكرم المحتد^(٧)، فلا يصرفنك عن بيعته صارف عارض، ينوص إلى الفتنة كل مناص، إن قال فشر قائل، وإن سكت فذو دعائر.

ثم رجع إلى صفة المهدي عليه السلام فقال:

أوسعكم كهفاً، وأكثركم علماً، وأوصلكم رحماً، اللهم فاجعل بعثه خروجاً من الغمة، واجمع به شمل الأمة، فإن خار الله لك فاعزم، ولا تشن عنه إن وفقت له، ولا تجوزن عنه إن هديت إليه، هاهـ - وأوماً بيده إلى صدره شوقاً إلى رؤيته - (٨).

٢ - أخبرنا علي بن أحمد، قال: حدثنا عبيد الله بن موسى العلوي، عن بعض رجاله، عن إبراهيم بن الحكم بن ظهير، عن إسماعيل بن عياش، عن الأعمش، عن أبي وائل، قال:

«نظر أمير المؤمنين علي بن الحسين عليه السلام فقال: إن ابني هذا سيد كما سماه رسول الله ﷺ سيّداً، وسيخرج الله من صلبه رجلاً باسم نبيكم يشبهه في الخلق

(١) لا يخور: لا يصف. والمنون: الموت. واكتنعت: دنا واقترب.

(٢) نكل: جبن ونكص. والكماة: جمع الشجاع أو لابس السلاح.

(٣) أي متكاثر.

(٤) حصد: أي حاصد يحصد أصول الظالمين وفروع الغي والشقاق. والمخدش: الكامل.

(٥) قثم: الجمرع للخير والذي كثر عطاؤه.

(٦) العارز: الثابت.

(٧) المحتد: الأصل.

(٨) إثبات الهداة: ٣/٥٣٧، ح ٤٩٢. بحار الأنوار: ١١٥/٥١، ح ١٤. منتخب الأثر: ٣٠٩، ح ٢.

مجمع أحاديث الإمام المهدي عليه السلام: ٥٩/٣، ح ٦١١.

في صفته وسيرته وفعله وما نزل من القرآن فيه ﷺ ٢٢٣

والخلق ، يخرج على حين غفلة من الناس ، وإماتة للحق ، وإظهار للجور ، والله لو لم يخرج لضربت عنقه ، يفرح بخروجه أهل السموات وسكّانها ، وهو رجل أجلى الجبين ، أنقى الأنف ، ضخم البطن ، أزيل الفخذين ، بفخذه اليمنى شامة ، أفلج الثنايا ^(١) ، ويملاً الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً ^(٢) .

٣- حدّثنا أبو سليمان أحمد بن هوذة ، قال : حدّثنا إبراهيم بن إسحاق النهاوندي ، قال : حدّثنا عبد الله بن حماد الأنصاري ، قال : حدّثنا عبد الله بن بكير ، عن حمران بن أعين ، قال :

« قلت لأبي جعفر الباقر ﷺ : جعلت فداك ، إنّي قد دخلت المدينة وفي حقوي هميان فيه ألف دينار ، وقد أعطيت الله عهداً أنني أنفقها ببابك ديناراً ديناراً ، أو تجيبني فيما أسألك عنه .

فقال : يا حمران ، سل تجب ، ولا تنفقنّ دنائيرك .

فقلت : سألتك بقرابتك من رسول الله ﷺ أنت صاحب هذا الأمر والقائم به ؟ قال : لا .

قلت : فمن هو ، بأبي أنت وأمي ؟

فقال : ذاك المشرب حمرة ، الغائر العينين ، المشرف الحاجبين ، العريض

(١) القنا في الأنف : طوله ودقّة أرنبته مع حذب في وسطه ، وأزيل الفخذين : كناية عن أنهما عريضتين ، وفلج الثنايا : انفراجها .

(٢) فتن ابن حماد : ٣٧٤/١ ، ح ١١١٣ . سنن أبي داود : ١٠٨/٤ ، ح ٤٢٩٠ . جامع الأصول : ٤٩/١١ ، ح ٧٨١٤ . مختصر أبي داود : ١٦٢/٦ ، ح ٤١٢١ . عقد الدرر : ٢٣ و ٢٤ و ٣١ و ٣٨ . مشكاة المصابيح : ٢٦/٣ ، ح ٢٦٦ . مقدّمة ابن خلدون : ٢٤٨ . أسنى المطالب : ١٣٠ . عرف السيوطي : ٥٩/٢ . الدرّ المنثور : ٥٨/٦ . جمع الجوامع : ٣٥/٢ . كنز العمال : ٦٤٧/١٣ ، ح ٣٧٦٣٦ . غيبة الطوسي : ١٨٨ ، ح ١٥٠ و ص ١٨٩ ، ح ١٥٢ . عمدة ابن بطريق : ٤٣٤ ، ح ٩١٢ . الطرائف : ١٧٧/١ ، ح ٢٧٩ . الملاحم والفتن لابن طاووس : ١٤٤ .

ما بين المنكبين ، برأسه حزاز^(١) ، وبوجهه أثر ، رحم الله موسى^(٢) ،^(٣) .

٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ رِبَاعٍ الزَّهْرِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الْحَمِيرِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ أَيُّوبَ ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَمْرٍو الْخَثَمِيِّ ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ جَرِيرٍ ، عَنْ حَجَرِ بْنِ زَائِدَةَ ، عَنْ حَمْرَانَ بْنِ أَعْيَنَ ، قَالَ : « سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام ، فَقُلْتُ لَهُ : أَنْتَ الْقَائِمُ ؟

فَقَالَ : قَدْ وَلَدَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَأَنِّي الْمَطْلَبُ بِالدَّمِ ، وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ ، ثُمَّ أَعَدَّتْ عَلَيْهِ ، فَقَالَ : قَدْ عَرَفْتَ حَيْثُ تَذْهَبُ صَاحِبُكَ الْمُبْدِيحُ الْبَطْنُ^(٤) ، ثُمَّ الْحَزَازُ بِرَأْسِهِ ، ابْنَ الْأُرْوَاعِ^(٥) ، رَحِمَ اللَّهُ فَلَانًا^(٦) .

٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ رِبَاعٍ الزَّهْرِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الْحَمِيرِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَيُّوبَ ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَمْرٍو الْخَثَمِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَصَامٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي وَهَيْبُ بْنُ حَفْصٍ ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ ، قَالَ :

« قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام أَوْ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام - الشَّكُّ مِنْ ابْنِ عَصَامٍ - : يَا أَبَا مُحَمَّدٍ ، بِالْقَائِمِ عِلَامَتَانِ : شَامَةٌ فِي رَأْسِهِ^(٧) ، وَدَاءُ الْحَزَازِ بِرَأْسِهِ ، وَشَامَةٌ بَيْنَ كَتِفَيْهِ مِنْ جَانِبِهِ الْأَيْسَرِ ، تَحْتَ كَتِفِهِ الْأَيْسَرِ وَرَقَةٌ مِثْلُ وَرَقِ الْأَسِّ^(٨) .

(١) المشرف الحاجبين : أي في وسطهما ارتفاع ، والحزاز : الهبرية في الرأس كأنه نخالة .

(٢) لعلّه إشارة إلى أنّه سيظنّ بعض الناس أنّه القائم وليس كذلك .

(٣) إثبات الهداة : ٥٣٨/٣ ، ح ٤٩٤ . بحار الأنوار : ٤٠/٥١ ، ح ٢٠ و ٢١ . معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام : ٢٣٧/٣ ، ح ٧٦٤ .

(٤) أي واسمه وعريضه .

(٥) المراد الأئمة عليهم السلام .

(٦) انظر تخريجات الحديث السابق .

(٧) لعلّ هذه الجملة زائدة .

(٨) بحار الأنوار : ٤١/٥١ ، ح ٢٢ . معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام : ٢٣٨/٣ ، ح ٧٦٦ .

٦- أخبرنا محمد بن يعقوب ، قال : حدّثنا أبو القاسم بن الملاء الهمداني ، رفعه عن عبد العزيز بن مسلم ، قال :

« كنّا مع مولانا الرضا ﷺ بمرور ، فاجتمعنا وأصحابنا في الجامع يوم الجمعة في بدء مقدّمنا ، فأداروا أمر الإمامة ، وذكروا كثرة الاختلاف فيها ، فدخلت على سيدي الرضا ﷺ فأعلمته خوض الناس في ذلك ، فتبسّم ﷺ ، ثم قال :

يا عبد العزيز ، جهل القوم وخدعوا عن أرائهم ، إنّ الله تبارك اسمه لم يقبض رسوله ﷺ حتّى أكمل له الدين فأنزل عليه القرآن فيه تفصيل كلّ شيء بيّن فيه الحلال والحرام ، والحدود والأحكام ، وجميع ما يحتاج الناس إليه كمالاً ، فقال عز وجل : ﴿ مَا قُرْطَنَّا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ﴾ ^(١) وأنزل عليه في حجة الوداع وهي آخر عمره : ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا ﴾ ^(٢) وأمر الإمامة من تمام الدين ، لم يمض ﷺ حتّى بيّن لأئمته معالم دينهم ، وأوضح لهم سبيلهم ، وتركهم على قول الحق ، وأقام لهم عليّاً ﷺ علماً وإماماً ، وما ترك شيئاً يحتاج إليه الأئمة إلا بيّنه ، فمن زعم أنّ الله لم يكمل دينه فقد ردّ كتاب الله وهو كافر ، هل يعرفون قدر الإمامة ومحلّها من الأئمة فيجوز فيها اختيارهم ؟ إنّ الإمامة أجلّ قدراً ، وأعظم شأنًا ، وأعلى مكاناً ، وأمنع جانباً ، وأبعد غوراً من أن يبلغها الناس بعقولهم ، أو ينالوها بأرائهم ، أو يقيموا إماماً باختيارهم ، إنّ الإمامة منزلة خصّ الله بها إبراهيم الخليل ﷺ بعد النبوة ، والخلة مرتبة ثالثة وفضيلة شرفه بها وأشاد بها ذكره ^(٣) ، فقال عز وجل : ﴿ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ﴾ ، فقال الخليل سروراً بها : ﴿ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي ﴾ ، قال الله تعالى : ﴿ لَا يَتَّخِذُ الْغَيْبُ

(١) سورة الأنعام : ٣٨ .

(٢) سورة المائدة : ٣ .

(٣) الإشادة : رفع الصوت بالشيء .

الظالمين» ^(١) فأبطلت هذه الآية إمامة كل ظالم إلى يوم القيامة ، وصارت في الصفوة ، ثم أكرمه الله عز وجل بأن جعلها في ذريته أهل الصفوة والطهارة ، فقال : ﴿ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكُلًّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ * وَجَعَلْنَاهُمْ أَيْمَةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ ﴾ ^(٢) . فلم تنزل في ذريته يرثها بعض عن بعض قرناً قرناً حتى ورثها النبي ﷺ ، فقال عز وجل : ﴿ إِنَّ أَوَّلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ ^(٣) فكانت له خاصة ، فقلدها ﷺ علياً عليه السلام بأمر الله عز اسمه على رسم ما فرضه الله فصارت في ذريته الأصفياء الذين آتاهم الله العلم والإيمان بقوله عز وجل : ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْبَيْعِ ﴾ ^(٤) فسهي في ولد علي عليه السلام خاصة إلى يوم القيامة ، إذ لا نبي بعد محمد ﷺ ، فمن أين يختار هؤلاء الجهال الإمام .

إن الإمامة هي منزلة الأنبياء وارث الأوصياء ، إن الإمامة خلافة الله وخلافة الرسول ﷺ ، ومقام أمير المؤمنين ، وميراث الحسن والحسين عليهما السلام ، إن الإمامة زمام الدين ، ونظام أمور المسلمين ، وصلاح الدنيا ، وعز المؤمنين ، إن الإمامة هي أس الإسلام النامي ، وفرعه السامي ، بالإمام تمام الصلاة والزكاة والصيام والحج والجهاد ، وتوفير الفيء والصدقات وإمضاء الحدود والأحكام ، ومنع الشغور والأطراف .

الإمام يحل حلال الله ، ويحرم حرام الله ، ويقيم حدود الله ، ويذب عن

(١) سورة البقرة : ١٢٤ .

(٢) سورة الأنبياء : ٧٢ و ٧٣ .

(٣) سورة آل عمران : ٦٨ .

(٤) سورة الروم : ٥٦ .

دين الله ، ويدعو إلى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة والحبّة البالغة .
الإمام الشمس الطالعة المجلّلة بنورها العالم ، وهي في الأفق بحيث لا تنالها الأيدي والأبصار .

الإمام البدر المنير^(١) ، والسراج الزاهر ، والنور الساطع ، والنجم الهادي في غياهب الدجى ، وأجواز البلدان والقفار^(٢) ، ولجج البحار .

الإمام : الماء العذب على الظمأ ، والنور الدالّ على الهدى ، والمنجي من الردى .

الإمام : النار على اليفاع ، الحارّ لمن اصطلى به ، والدليل في المهالك ، من فارقه فهالك .

الإمام : السحاب الماطر ، والغيث الهاطل ، والشمس المضيئة ، والسماء الظليلة ، والأرض البسيطة ، والعين الغزيرة ، والغدير والروضة .

الإمام : الأنيس الرفيق ، والوالد الشفيق ، والأخ الشقيق ، والأمّ البرّة بالولد الصغير ، ومفزع العباد في الداهية الناد .

الإمام : أمين الله في خلقه ، وحبّته على عباده ، وخليفته في بلاده ، والداعي إلى الله ، والذابّ عن حرم الله .

الإمام : المطهر من الذنوب ، والمبرأ عن العيوب ، المخصوص بالعلم ، الموسوم بالحلم ، نظام الدين ، وعزّ المسلمين ، وغيظ المنافقين ، ويوار الكافرين .

الإمام : واحد دهره ، لا يدانيه أحد ، ولا يعادله عالم ، ولا يوجد منه بدل ، ولا له

(١) في « ب » : النذير البشير .

(٢) الغياهب : جمع الغيب ، وهي الظلمة الشديدة السواد . والأجواز : جمع الجوز ، وهو من كلّ شيء وسطه . والفقر من الأرض : المفازة التي لا ماء فيها ولا نبات .

مثل ولا نظير، مخصوص بالفضل كله من غير طلب منه له ولا اكتساب، بل اختصاص من المفضل الوهاب.

فمن ذا الذي يبلغ معرفة الإمام أو يمكنه اختياره؟ هيهات هيهات، ضلّت العقول، وتاهت الحكماء، وتقاشرت الحلماء، وحصرت الخطباء، وجهلت الألباء، وكلّت الشعراء، وعجزت الأدباء، وعييت البلغاء، عن وصف شأن من شأنه، أو فضيلة من فضائله، فأقررت بالعجز والتقصير، وكيف يوصف بكله، أو ينعت بكنهه، أو يفهم شيء من أمره، أو يوجد من يقوم مقامه ويغني غناه، لا كيف وأنى وهو بحيث النجم من يد المتناولين ووصف الواصفين، فأين الاختيار من هذا؟ وأين العقول عن هذا؟ وأين يوجد مثل هذا؟

أنظرون أن ذلك يوجد في غير آل الرسول محمد ﷺ، كذبتهم والله أنفسهم ومتهم الأباطيل، فارتقوا مرتقى صعباً دحساً نزل عنه إلى الحضيض أقدامهم، راموا إقامة الإمام بعقول حائرة باثرة ناقصة، وآراء مضلّة، فلم يزدادوا منه إلا بعداً، لقد راموا صعباً، وقالوا إفكاً، وضلّوا ضلالاً بعيداً، ووقعوا في الحيرة إذ تركوا الإمام عن بصيرة، وزين لهم الشيطان أعمالهم فصدهم عن السبيل وكانوا مستبصرين.

رغبوا عن اختيار الله واختيار رسول الله ﷺ وأهل بيته إلى اختيارهم، والقرآن يناديهم: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾^(١)، ويقول عز وجل: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا لِمُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾^(٢) الآية، وقال: ﴿مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ * أَمْ لَكُمْ كِتَابٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ * إِنْ لَكُمْ فِيهِ لَمَّا تَخِيرُونَ * أَمْ لَكُمْ أَيْمَانٌ عَلَيْنَا بَالِقَةِ إِنْ يَوْمٍ

(١) سورة القصص: ٦٨.

(٢) سورة الأحزاب: ٣٦.

الْقِيَامَةِ إِنَّ لَكُمْ لَمَا تَحْكُمُونَ * سَلِّمُوا إِلَيْهِمْ بِذَلِكَ رَعِيمٌ * أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ فَلْيَأْتُوا بِشُرَكَائِهِمْ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ ﴿١﴾، وقال: ﴿ أَقَلَّا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴾ (٢)، أم طبع الله على قلوبهم فهم لا يفقهون (٣) أم ﴿ قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ * إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الضُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يُعْقِلُونَ * وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ ﴾ (٤) أم ﴿ قَالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا ﴾ (٥)، بل هو ﴿ فَضَّلَ اللَّهُ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴾ (٦).

فكيف لهم باختيار الإمام؟ والإمام عالم لا يجهل، وراع لا ينكل، معدن القدس والطهارة والنسك والزهادة والعلم والعبادة مخصوص بدعوة الرسول ﷺ، ونسل المطهرة البتول، لا مغمز فيه في نسب، ولا يدانيه ذو حسب في البيت من قريش، والذروة من هاشم، والعتره من الرسول ﷺ، والرضا من الله عز وجل، شرف الأشراف، والفرع عن عبد مناف، تام العلم، كامل الحلم، مضطلع بالإمامة، عالم بالسياسة، مفروض الطاعة، قائم بأمر الله، ناصح لعباد الله، حافظ لدين (٧) الله.

إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ وَالْأَنْمَةَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ يُوَفِّقُهُمُ اللَّهُ وَيُؤْتِيهِمْ مِنْ مَخْزُونِ عِلْمِهِ وَحُكْمِهِ مَا لَا يُؤْتِيهِ غَيْرُهُمْ، فيكون علمهم فوق علم أهل كل زمان (٨) في قوله

(١) سورة القلم: ٣٦ - ٤٢.

(٢) سورة محمد ﷺ: ٢٤.

(٣) اقتباس من الآية: ٨٧ من سورة التوبة.

(٤) سورة الأنفال: ٢١ - ٢٣.

(٥) سورة البقرة: ٩٣.

(٦) سورة الحديد: ٢١.

(٧) في «ب»: لسر.

(٨) في «ط»: أهل الزمان.

عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ أَقَمْنِي يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَىٰ قَمًا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴾ ^(١)، وقوله: ﴿ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ﴾ ^(٢)، وقوله في طالوت: ﴿ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مَلَكَهُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ ^(٣)، وقال لنبیه ﷺ: ﴿ وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا ﴾ ^(٤).

وقال في الأنمة من أهل بيت نبیه وعترته وذريته صلوات الله عليهم أجمعين: ﴿ أَمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ - وَالنَّبُوَّةَ - وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا * فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ وَكَفَىٰ بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا ﴾ ^(٥).

وإنَّ العبد إذا اختاره الله عزَّ وجلَّ لأمر عبادته شرح صدره لذلك، وأودع قلبه ينابيع الحكمة، وألهمه العلم إلهاماً فلم يع بمسألة بجواب، ولا يحيد معه ^(٦) عن صواب، فهو معصوم مؤيد، موفق مسدد، قد آمن من الخطايا والزلل والعيثار ^(٧) يخصه الله بذلك ليكون حجتة على عبادته، وشاهده على خلقه، و ﴿ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴾ ^(٨).

فهل يقدرّون على مثل هذا فيختارونه؟ أو يكون مختارهم بهذه الصفة

(١) سورة يونس: ٣٥.

(٢) سورة البقرة: ٢٦٩.

(٣) سورة البقرة: ٢٤٧.

(٤) سورة النساء: ١١٣.

(٥) سورة النساء: ٥٤ و ٥٥.

(٦) في «ط»: لا يحير فيه.

(٧) في «ب»: قد آمن الخلل والزلل، والعدد والخطل. والعيثار: السقوط.

(٨) سورة الحديد: ٢١.

فيَقْدَمُونَهُ ، تَعْدُوا - وَيَتِ اللهُ - الْحَقُّ ، وَنَبَذُوا كِتَابَ اللهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ، وَفِي كِتَابِ اللهِ الشِّفَاءُ وَالْهُدَى ، فَنَبَذُوهُ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ ، فَذَمَّهُمُ اللهُ تَعَالَى وَمَقْتَهُمْ وَأَتَعَسَهُمْ ، فَقَالَ جَلَّ وَعَزَّ : ﴿ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللهِ إِنَّ اللهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ ^(١) ، وَقَالَ : ﴿ فَتَنَسَأُ لَهُمْ وَأَضَلُّ أَعْمَالَهُمْ ﴾ ^(٢) ، وَقَالَ : ﴿ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللهِ وَعِنْدَ الَّذِينَ آمَنُوا كَذَلِكَ يَطْعِيْعُ اللهُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ ﴾ ^(٣) ^(٤) .

٧- وعن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن إسحاق بن غالب ، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد ﷺ في خطبة له يذكر فيها حال الأئمة ﷺ وصفاتهم ، فقال :

« إِنَّ الله تَعَالَى أَوْضَحَ بَأْتَمَةِ الْهُدَى مِنْ أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّهِ ﷺ عَنْ دِينِهِ ، وَأَبْلَجَ بِهِمْ عَنْ سَبِيلِ مَنَاجِهِ ، وَفَتَحَ لَهُمْ عَنْ بَاطِنِ يَتَابِيعِ عِلْمِهِ ، فَمَنْ عَرَفَ مِنْ أُمَّةٍ مُحَمَّدًا ﷺ وَاجِبَ حَقِّ إِمَامِهِ وَجَدَ حِلَاوَةَ إِيْمَانِهِ ، وَعِلْمَ فَضْلِ طَلَاوَةِ ^(٥) إِسْلَامِهِ ، أَنَّ الله تَعَالَى نَصَبَ الْإِمَامَ عِلْمًا لَخَلْقِهِ ، وَجَعَلَهُ حُجَّةً عَلَى أَهْلِ طَاعَتِهِ ، أَلْبَسَهُ اللهُ تَاجَ الْوَقَارِ ، وَغَشَاهُ مِنْ نُورِ الْجَبَّارِ ، يَمُدُّ بِسَبَبِ إِلَى السَّمَاءِ ، لَا يَنْقُطِعُ عَنْهُ مَوَادُّهُ ، وَلَا يَنَالُ مَا عِنْدَ اللهِ إِلَّا بِجَهَةِ أَسْبَابِهِ ، وَلَا يَقْبَلُ اللهُ الْأَعْمَالَ لِلْعِبَادِ إِلَّا بِمَعْرِفَتِهِ ، فَهُوَ عَالِمٌ بِمَا يَرُدُّ عَلَيْهِ مِنْ مُشْكَلَاتِ الدُّجَى ، وَمَعْمِيَّاتِ ^(٦) السَّنَنِ ، وَمُشْتَبِهَاتِ

(١) سورة القصص : ٥٠ .

(٢) سورة محمد ﷺ : ٨ .

(٣) سورة غافر : ٣٥ .

(٤) كمال الدين : ٦٧٥ ، ح ٣١ . معاني الأخبار : ٩٦ ، ح ٢ . عيون أخبار الرضا ﷺ : ٢١٦ ، ح ١ .

أمالى الصدوق : ٥٣٦ . جامع المعاجز : ٣٢٩ ، ح ٢٧ .

(٥) الطلاوة : الحسن والبهجة .

(٦) المعميَّات : المخفيَّات .

الفتن^(١)، فلم يزل الله يختارهم لخلقته من ولد الحسين عليه السلام، من عقب كل إمام، فيصطفاهم كذلك ويجتبيهم، ويرضى بهم لخلقته ويرتضيهم لنفسه، كلما مضى منهم إمام نصب عز وجل لخلقته إماماً عالماً يتناً، وهادياً منيراً، وإماماً قَيِّماً، وحجة عالماً، أنعم من الله يهدون بالحق وبه يعدلون، حجج الله ودعائه ورعائه على خلقه يدين بهديهم العباد، وتستهل بنورهم البلاد، وينمو ببركتهم التلاد^(٢)، جعلهم الله حياة للأنام، ومصابيح للظلام، ومفاتيح للكلام، ودعائم للإسلام، جرت بذلك فيهم مقادير الله على محتومها.

فالإمام هو المنتخب المرتضى، والهادي المجتبي، والقائم المرتجى، اصطفاه الله بذلك واصطنعه على عينه في الذر حين ذراه، وفي البرية حين برأه ظلاً قبل خلقه نسمة عن يمين عرشه، مجبواً بالحكمة في علم الغيب عنده، اختاره بعلمه، وانتجبه لظهوره بقية من آدم، وخيرة من ذرية نوح، ومصطفى من آل إبراهيم، وسلالة من إسماعيل، وصفوة من عتره محمد عليه السلام، لم يزل مرعياً بعين الله يحفظه بملائكته، مدفوعاً عنه وقوب الفواسق، ونفوث كل فاسق، مصروفاً عنه قوارف السوء، مبرأً من العاهات^(٣)، محجوباً عن الآفات، معصوماً مصوناً من الفواحش كلها، معروفاً بالحلم والبر في يفاعه، منسوباً إلى العفاف والعلم والفضل عند انتهائه، مسنداً إليه أمر والده، صامتاً عن المنطق في حياته، فإذا انقضت مدة والده وانتهت به مقادير الله إلى مشيئته، وجاءت الإرادة من عند الله فيه إلى محبته، وبلغ منتهى والده عليه السلام، فمضى وصار أمر الله إليه من بعده، وقلده الله دينه، وجعله الحجة على عباد، وقيمه في بلاده، وأيده بروحه،

(١) في «ب»: الدين.

(٢) التلاد: كل مال قديم.

(٣) العاهات: الأمراض.

في صفته وسيرته وفعله وما نزل من القرآن فيه ﷺ ٢٣٣
 وأعطاه علمه ، واستودعه سرّه ، وانتدبه لعظيم أمره ، وأنبأه فصل بيان علمه ،
 ونصبه علماً لخلقه ، وجعله حجة على أهل عالمه ، وضيأه لأهل دينه ، والقيّم
 على عباده ، رضي الله به إماماً لهم ، استحفظه علمه ، واستخبأه حكمته ، واسترعاه
 لدينه ، وأحى به مناهج سبيله ، وفرائض وحدوده ، فقام بالعدل عند تحيّر أهل
 الجهل ، وتخيير أهل الجدل بالنور الساطع ، والشفاء البالغ ، بالحقّ الأبلغ ، والبيان
 اللائح من كلّ مخرج ، على طريق المنهج ، الذي مضى عليه الصادقون من
 آبائه ﷺ ، فليس يجهل حقّ هذا العلم إلّا شقيّ ، ولا يجحده إلّا غويّ ، ولا يدعه
 إلّا جريّ على الله ^(١) .

كونه ﷺ ابن سبيّة ، ابن خيرة الإمام

٨- أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة ، قال : حدّثنا محمد بن الفضل بن
 قيس بن رمانة الأشعري وسعدان بن إسحاق بن سعيد وأحمد بن الحسين بن عبد الملك
 ومحمد بن الحسن القطواني ، قالوا جميعاً : حدّثنا الحسن بن محبوب الزرّاد ، عن
 هشام بن سالم ، عن يزيد الكناسي ، قال :

« سمعت أبا جعفر محمد بن عليّ الباقر ﷺ يقول : إنّ صاحب هذا الأمر فيه
 شبه من يوسف ، ابن أمة سوداء ، يصلح الله عزّ وجلّ له أمره في ليلة واحدة ، يريد
 بالشبه من يوسف ﷺ غيبته ^(٢) » ^(٣) .

٩- أخبرنا عبد الواحد بن عبد الله بن يونس ، قال : حدّثنا أحمد بن محمد بن رباح
 الزهري ، قال : حدّثنا أحمد بن عليّ الحميري ، قال : حدّثنا الحكم أخو مشمعل

(١) بحار الأنوار: ١٥٠/٢٥ ، ح ٢٥٠ . ينابيع المعاجز: ٢٣٥ ، ح ٢٨ .

(٢) في ط : الغيبة .

(٣) تقدّم في الباب ١٠ ، ح ٣ .

الأسدي ، قال : حَدَّثَنِي عبد الرحيم القصير ، قال :

« قلت لأبي جعفر عليه السلام : قول أمير المؤمنين عليه السلام : (بأبي ابن خيرة الإمام) أهبي

فاطمة عليها السلام ؟

فقال : إِنَّ فاطمة عليها السلام خيرة الحرائر ، ذاك المبدِّح بطنه ، المشرب حمرة ، رَجِمَ

الله فلاناً ^(١) .

١٠ - أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد ، قال : حَدَّثَنَا القاسم بن محمد بن

الحسن بن حازم ، قال : حَدَّثَنَا عيسى بن هشام ، عن عبد الله بن جبلة ، عن علي بن

أبي المفيرة ، عن أبي الصباح ، قال :

« دخلت على أبي عبد الله عليه السلام ، فقال لي : ما وراءك ؟

فقلت : سرور من عمك زيد ، خرج يزعم أنه ابن سبيّة ، وهو ^(٢) قائم هذه

الأمّة ، وأنه ابن خيرة الإمام .

فقال : كذب ، ليس هو كما قال ، إن خرج قتل ^(٣) ^(٤) .

١١ - حَدَّثَنَا محمد بن همام ومحمد بن الحسن بن جمهور ، جميعاً ، عن الحسن

ابن محمد بن جمهور ، عن أبيه ، عن سليمان بن سماعة ، عن أبي الجارود ، عن القاسم

ابن الوليد الهمداني ، عن الحارث الأهوار الهمداني ، قال :

(١) إثبات الهداة : ٥٣٨/٣ ، ح ٤٩٦ . بحار الأنوار : ٤٢/٥١ ، ح ٢٤ . منتخب الأثر : ٢٤٠ ، ح ٥ .

معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام : ٢٣٦/٣ ، ح ٧٦٣ .

(٢) في «ب» : وأنه .

(٣) الثابت بالروايات الصحيحة مدح زيد الشهيد رضوان الله عليه وعلوّ مقامه ودعوته إلى

مقاومة الظلم ، وإلى تطبيق أحكام الإسلام ، وإمامة الرضا من آل محمد عليهم السلام ، ولا بدّ من ردّ

مثل هذه الرواية التي تذهمه أو تأويلها .

(٤) رجال الكشي : ٣٥٠ ، ح ٦٥٦ . إثبات الهداة : ١٢٥/٣ ، ح ١٦٧ . بحار الأنوار : ٤٦/١٩٤ ،

ح ٦٧ ، وج ٤٢/٥١ ، ح ٢٥ .

في صفته وسيرته وفعله وما نزل من القرآن فيه ﷺ ٢٣٥

« قال أمير المؤمنين ﷺ : بأبي ابن خير الإمام - يعني القائم ﷺ من ولده ﷺ - ، يسومهم خسفاً ، ويسقيهم بكأس مُضْبِرَة ^(١) ، ولا يعطيهم إلا السيف هرجاً ^(٢) ، فعند ذلك تتمنى فجرة قريش لو أن لها مفادة من الدنيا وما فيها ليغفر لها لا تكف عنهم حتى يرضى الله » ^(٣) .

١٢ - أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد ، قال : حدثنا علي بن الحسن التيملي ، قال : حدثنا محمد وأحمد ابنا الحسن ، عن أبيهما ، عن ثعلبة بن ميمون ، عن يزيد بن أبي حازم ، قال :

« خرجت من الكوفة ، فلما قدمت المدينة دخلت على أبي عبد الله ﷺ فسلمت عليه ، فسألني : هل صاحبك أحد ؟ فقلت : نعم . فقال : أكنتم تتكلمون ؟ قلت : نعم ، صحبتني رجل من المغيرة ^(٤) . قال : فما كان يقول ؟

قلت : كان يزعم أن محمد بن عبد الله بن الحسن هو القائم ، والدليل على ذلك أن اسمه اسم النبي ﷺ واسم أبيه اسم أبي النبي ﷺ ، فقلت له في الجواب : إن كنت تأخذ بالأسماء فهو ذا في ولد الحسين ﷺ محمد بن عبد الله بن علي ، فقال لي : إن هذا ابن أمة يعني محمد بن عبد الله بن علي ، وهذا ابن مهيبة يعني محمد ابن عبد الله بن الحسن بن الحسن ، فقال لي أبو عبد الله ﷺ : فما رددت عليه ؟

(١) من الضُّبْرِ ، وهو عصارة شجر مرّ .

(٢) أي قتلاً .

(٣) فتن ابن حنّاد : ٣٥٠/١ ، ح ١٠١١ . عرف السيروطي : ٧٣/٢ . كنز العمال : ٥٨٩/١٤ ،

ح ٣٩٦٧٠ . الملاحم والفتن لابن طاووس : ٦٦ . إثبات الهداة : ٥٣٩/٣ ، ح ٤٩٧ . معجم

أحاديث الإمام المهدي ﷺ : ١١٧/٣ ، ح ٦٥٦ .

(٤) هم أصحاب المغيرة بن سعيد الكذاب الذي كان يكذب على الإمام محمد بن علي الباقر ﷺ .

فقلت : ما كان عندي شيء أردّ عليه . فقال لي : أولم تعلموا أنّه ابن سبيّة - يعني القائم ﷺ - ؟^(١) .

سيرته ﷺ

١٣ - أخبرنا عبدالواحد بن عبدالله بن يونس ، قال : حدّثنا أحمد بن محمد بن رباح ، قال : حدّثنا أحمد بن عليّ الحميري ، قال : حدّثني الحسن بن أيّوب ، عن عبدالكريم بن عمرو ، قال : حدّثنا أحمد بن الحسن بن أبان ، قال : حدّثنا عبدالله بن عطاء المكيّ ، عن شيخ من الفقهاء - يعني أبا عبدالله ﷺ - قال :

« سألت عن سيرة المهدي كيف سيرته ؟ »

فقال : يصنع كما صنع رسول الله ﷺ ، يهدم ما كان قبله كما هدم رسول الله ﷺ أمر الجاهليّة ، ويستأنف الإسلام جديداً^(٢) .

١٤ - أخبرنا عليّ بن الحسين ، قال : حدّثني محمد بن يحيى المطّار ، عن محمد بن حسان الرازي ، عن محمد بن عليّ الكوفي ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن عبدالله بن بكير ، عن أبيه ، عن زرارة ، عن أبي جعفر ﷺ ، قال :

« قلت له : صالح من الصالحين سمّه لي - أريد القائم ﷺ - ، فقال : اسمه

اسمي . »

قلت : أيسر بسيرة محمد ﷺ ؟

قال : هيهات هيهات يا زرارة ، ما يسير بسيرته .

(١) إثبات الهداة: ٥٣٩/٣، ح ٤٩٨. بحار الأنوار: ٤٢/٥١، ح ٢٦. معجم أحاديث الإمام

المهدي ﷺ: ٤٣٥/٣، ح ٩٩٠.

(٢) إثبات الهداة: ٥٣٩/٣، ح ٤٩٩. حلية الأبرار: ٦٢٧/٢. بحار الأنوار: ٣٥٢/٥٢، ح ١٠٨.

منتخب الأثر: ٣٠٥، ح ١. معجم أحاديث الإمام المهدي ﷺ: ٥١/٤، ح ١١٢٣.

قلت : جعلت فداك ، لِمَ ؟

قال : إِنَّ رسول الله ﷺ سار في أُمته بالَمَن^(١) ، كان يتألف الناس ، والقائم يسير بالقتل ، بذاك أمر في الكتاب الذي معه أن يسير بالقتل ولا يستتيب أحداً ، ويل لمن ناواه^(٢) .

١٥ - أخبرنا علي بن الحسين بهذا الإسناد ، عن محمد بن علي الكوفي ، عن عبد الرحمن بن أبي هاشم ، عن أبي خديجة ، عن أبي عبد الله ﷺ أنه قال :

« إِنَّ علياً ﷺ قال : كان لي أن أقتل المولّي وأجهز على الجريح ، وكُنّي تركت ذلك للعاقبة من أصحابي إن جرحوا لم يقتلوا ، والقائم له أن يقتل المولّي ويجهز على الجريح^(٣) .

١٦ - أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة ، قال : حدّثنا علي بن الحسين ، عن محمد بن خالد ، عن ثعلبة بن ميمون ، عن الحسن بن هارون بنّاع الأنماط^(٤) ، قال :

« كنت عند أبي عبد الله ﷺ جالساً ، فسأله المعلّى بن خنيس : أيسير القائم إذا قام بخلاف سيرة علي ﷺ ؟

فقال : نعم ، وذاك أَنَّ علياً سار بالَمَن والكف ، لأنّه علم أَنَّ شيعة سيظهر عليهم من بعده ، وأنّ القائم إذا قام سار فيهم بالسيف والسبي ، وذلك أنّه يعلم أَنَّ شيعة

(١) في «ب» : باللين .

(٢) عقد الدرر : ٢٢٦ . إثبات الهداة : ٣/٥٣٩ ، ح ٥٠٠ . حلية الأبرار : ٢/٦٢٨ . بحار الأنوار : ٣٥٣/٥٢ ، ح ١٠٩ . منتخب الأثر : ٣٠٢ ، ح ٢ . معجم أحاديث الإمام المهدي ﷺ : ٣٠٣/٣ ، ح ٨٤٠ .

(٣) بحار الأنوار : ٣٥٣/٥٢ ، ح ١١٠ . مستدرک الوسائل : ١١/٥٤ ، ح ٦ . معجم أحاديث الإمام المهدي ﷺ : ١١٧/٣ ، ح ٦٥٥ .

(٤) الأنماط : ضرب من البسط .

لم يظهر عليهم من بعده أبداً»^(١).

١٧- أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد ، قال : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ رِفَاعَةَ بْنِ مُوسَى ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَطَاءٍ ، قَالَ :

« سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ الْبَاقِرَ عليه السلام ، فَقُلْتُ : إِذَا قَامَ الْقَائِمُ عليه السلام بِأَيِّ سَبِيلَةٍ يَسِيرُ فِي النَّاسِ ، فَقَالَ : يَهْدِمُ مَا قَبْلَهُ كَمَا صَنَعَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم ، وَيَسْتَأْنِفُ الْإِسْلَامَ جَدِيداً »^(٢).

١٨- أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَّانِ الرَّازِيِّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي نَصْرٍ ، عَنْ الْعَلَاءِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ ، قَالَ :

« سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ : لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا يَصْنَعُ الْقَائِمُ إِذَا خَرَجَ لِأَحَبِّ أَكْثَرِهِمْ إِلَّا بِرُوحِهِ ، مِمَّا يَقْتُلُ مِنَ النَّاسِ ، أَمَا إِنَّهُ لَا يَبْدَأُ إِلَّا بِقَرِيشٍ فَلَا يَأْخُذُ مِنْهَا إِلَّا السَّيْفَ ، وَلَا يُعْطِيهَا إِلَّا السَّيْفَ ، حَتَّى يَقُولَ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ : لَيْسَ هَذَا مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ ، وَلَوْ كَانَ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ لَرَحِمَ »^(٣).

١٩- وَأَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي نَصْرٍ ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ حَمِيدِ الْحَنْطَا ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ ، قَالَ :

« قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام : يَقُومُ الْقَائِمُ بِأَمْرٍ جَدِيدٍ ، وَكِتَابٍ جَدِيدٍ ، وَقَضَاءٍ جَدِيدٍ ، عَلَى الْعَرَبِ شَدِيدٍ ، لَيْسَ شَأْنُهُ إِلَّا السَّيْفُ ، وَلَا يَسْتَتِيبُ أَحَدًا ، وَلَا تَأْخُذُهُ فِي اللَّهِ

(١) بحار الأنوار: ٣٥٣/٥٢، ح ١١١. حلية الأبرار ٦٢٨/٢، ح ٤.

(٢) عقد الدرر: ٢٢٧. حلية الأبرار: ٦٢٩/٢. بحار الأنوار: ٣٥٤/٥٢، ح ١١٢. منتخب الأثر:

٣٠٥، ح ٢. معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام: ٣١٩/٣، ح ٨٦١.

(٣) عقد الدرر: ٢٢٧. إثبات الهداة: ٥٣٩/٣، ح ٥٠١. حلية الأبرار: ٦٢٩/٢. بحار الأنوار:

٣٥٤/٥٢، ح ١١٣. بشارة الإسلام: ٢٦٣. معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام: ٣٠٤/٣،

في صفته وسيرته وفعله وما نزل من القرآن فيه ﷺ ٢٣٩
لومة لانم»^(١).

٢٠- أخبرنا علي بن الحسين ، بإسناده ، عن محمد بن علي الكوفي ، عن الحسن ابن محبوب ، عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله ﷺ أنه قال :
« ما تستعجلون بخروج القائم ، فوالله ما لباسه إلا الغليظ ، ولا طعامه إلا الجشب^(٢) ، وما هو إلا السيف ، والموت تحت ظل السيف »^(٣).

٢١- أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة ، قال : حدثنا أحمد بن يوسف بن يعقوب أبو الحسن الجعفي ، قال : حدثنا إسماعيل بن مهران ، قال : حدثنا الحسن بن علي بن أبي حمزة ، عن أبيه وهيب ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله ﷺ أنه قال :
« إذا خرج القائم لم يكن بينه وبين العرب وقرش إلا السيف ، ما يأخذ منها إلا السيف ، وما يستعجلون بخروج القائم ؟ والله ما لباسه إلا الغليظ ، وما طعامه إلا الشعر الجشب ، وما هو إلا السيف ، والموت تحت ظل السيف »^(٤).

٢٢- أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد ، قال : حدثنا يحيى بن زكريا بن شيبان ، قال : حدثنا يوسف بن كليب ، قال : حدثنا الحسن بن علي بن أبي حمزة ، عن عاصم بن حميد الحنّاط ، عن أبي حمزة الثمالي ، قال :
« سمعت أبا جعفر محمد بن علي ﷺ يقول : لو قد خرج قائم آل محمد ﷺ

(١) إثبات الهداة: ٣/ ٥٤٠، ح ٥٠٢. بحار الأنوار: ٥٢/ ٣٥٤، ح ١١٤. وانظر معجم أحاديث الإمام المهدي ﷺ: ٣/ ٢٥٣، ح ٧٨٣.

(٢) الطعام الجشب: ما لا آدم فيه ، وهو الغليظ الخشن.

(٣) غيبة الطوسي: ٤٥٩، ح ٤٧٣. الخرائج والجرائح: ٣/ ١١٥٥، ح ٦١. عقد الدرر: ٢٢٨. منتخب الأنوار المضئية: ٣٢. إثبات الهداة: ٣/ ٥١٥، ح ٣٦٠ و ٥٤٠، ح ٥٠٣ و ٥٠٤ و ص ٥٨٦، ح ٧٩٩. حلية الأبرار: ٢/ ٦٢٩. معجم أحاديث الإمام المهدي ﷺ: ٤/ ٣٧، ح ١١٠٦.

(٤) انظر تخريجات الحديث السابق. انظر: معجم أحاديث الإمام المهدي ﷺ: ٣/ ٢٥٣، ح ٧٨٣. الرجعة للاسترابادي: ١٥٧. وقد تقدّم مثله في الحديثين ١٣ و ١٩.

لنصره الله بالملائكة المسومين والمردفين والمنزلين والكروبيين، يكون جبرائيل أمامه، وميكائيل عن يمينه، وإسرافيل عن يساره، والرعب يسير مسيرة شهر أمامه وخلفه وعن يمينه وعن شماله، والملائكة المقرَّبون حذاء أول من يتبعه محمد ﷺ، وعليّ ﷺ الثاني، ومعه سيف مخترط، يفتح الله له الروم والديلم^(١) والسند والهند وكابل شاه والخزر.

يا أبا حمزة، لا يقوم القائم ﷺ إلا على خوف شديد وزلازل وفتنة وبلاء يصيب الناس وطاعون قبل ذلك، وسيف قاطع بين العرب، واختلاف شديد بين الناس، وتشَّت في دينهم وتغيَّر من حالهم حتَّى يتمنَّى المتمنَّى الموت صباحاً ومساءً من عظم ما يرى من كلب الناس، وأكل بعضهم بعضاً، وخروجه إذا خرج عن الإيَّاس والقنوط.

فيا طوبى لمن أدركه وكان من أنصاره، والويل كلَّ الويل لمن خالفه وخالف أمره وكان من أعدائه، ثمَّ قال: يقوم بأمر جديد، وسنة جديدة، وقضاء جديد، على العرب شديد، ليس شأنه إلا القتل، ولا يستتيب أحداً، ولا تأخذه في الله لومة لائم^(٢).

٢٣ - حدَّثنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدَّثنا القاسم بن محمد بن الحسن ابن حازم، قال: حدَّثنا عبيس بن هشام، عن عبدالله بن جبلة، عن عليّ بن أبي المفيرة، قال: حدَّثنا عبدالله بن شريك العامري، عن بشر بن غالب الأسدي، قال: «قال لي الحسين بن عليّ ﷺ: يا بشر، ما بقاء قریش إذا قدم القائم المهديّ منهم خمسمائة رجل فضرب أعناقهم صبراً، ثمَّ قدَّم خمسمائة فضرب أعناقهم

(١) في «ب»: الروم والصين والترك والديلم.

(٢) إثبات الهداة: ٥٤٠/٣، ح ٥٠٦. بحار الأنوار: ٣٤٩/٥٢، ح ١٠٠. معجم أحاديث الإمام

المهدي ﷺ: ١٨٣/٣، ح ٧٠٦.

في صفته وسيرته وفعله وما نزل من القرآن فيه ﷺ ٢٤١

صبراً ، ثم خمسمائة فضرب أعناقهم صبراً ، قال : فقلت له : أصلحك الله ، أبلغون ذلك ؟

فقال الحسين بن علي ﷺ : إن مولى القوم منهم . قال : فقال لي بشير بن غالب أخو بشر بن غالب : أشهد أن الحسين بن علي ﷺ عدّ على أخي ستّ عدّات ، أو قال : ستّ عدّدات - على اختلاف الرواية - ^(١) .

٢٤ - أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد ، قال : حدّثنا محمد بن المفضل بن إبراهيم ، قال : حدّثني محمد بن عبدالله بن زرارة ، عن الحارث بن المغيرة وذريح المحاربي ، قال :

« قال أبو عبدالله ﷺ : ما بقي بيننا وبين العرب إلّا الذبح ، وأوماً بيده إلى حلقه » ^(٢) .

٢٥ - أخبرنا علي بن الحسين ، قال : حدّثنا محمد بن يحيى العطار ، قال : حدّثنا محمد بن حسان الرازي ، عن محمد بن علي بن الصيرفي ، عن محمد بن سنان ، عن محمد بن علي الحلبي ، عن سدير الصيرفي ، عن رجل من أهل الجزيرة كان قد جعل على نفسه نذراً في جارية وجاء بها إلى مكة ، قال :

« فلقبت الحجة فأخبرتهم بخبرها وجعلت لا أذكر لأحد منهم أمرها إلّا قال لي : جئني بها وقد وفى الله نذرك ، فدخلني من ذلك وحشة شديدة ، فذكرت ذلك لرجل من أصحابنا من أهل مكة فقال لي : تأخذ عتي ؟ فقلت : نعم .

فقال : انظر الرجل الذي يجلس بحذاء الحجر الأسود وحوله الناس وهو

(١) إثبات الهداة : ٣/ ٥٤٠ ، ح ٥٠٦ . بحار الأنوار : ٣٤٩/ ٥٢ ، ح ١٠٠ . معجم أحاديث الإمام

المهدي ﷺ : ٣/ ١٨٣ ، ح ٧٠٦ .

(٢) بحار الأنوار : ٣٤٩/ ٥٢ ، ح ١٠١ .

أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين عليه السلام فأتته فأخبره بهذا الأمر فانظر ما يقول لك فاعمل به .

قال : فأتيت ، فقلت : رحمك الله ، إني رجل من أهل الجزيرة ومعى جارية جعلتها علي نذراً لبيت الله في يمين كانت علي ، وقد أتيت بها وذكرت ذلك للحجة وأقبلت لا ألقى منهم أحداً إلا قال : جنني بها ، وقد وفى الله نذرك ، فدخلني من ذلك وحشة شديدة .

فقال : يا عبدالله ، إن البيت لا يأكل ولا يشرب فبع جاريتك واستقص وانظر أهل بلادك ، ممن حج هذا البيت فمن عجز منهم عن نفقته فأعطه حتى يقوى على العود إلى بلادهم ، ففعلت ذلك ، ثم أقبلت لا ألقى أحداً من الحجة إلا قال : ما فعلت بالجارية فأخبرتهم بالذي قال أبو جعفر عليه السلام ، فيقولون : هو كذاب جاهل لا يدري ما يقول ، فذكرت مقاتلهم لأبي جعفر عليه السلام .

فقال : قد بلغتني تبليغ عني ؟

فقلت : نعم .

فقال : قل لهم : قال لكم أبو جعفر : كيف بكم لو قد قطعت أيديكم وأرجلكم وعلقت في الكعبة ، ثم يقال لكم : نادوا : نحن سراق الكعبة ، فلما ذهبت لأقوم ، قال : إني لست أنا أفعل ذلك ، وإنما يفعله رجل مني ^(١) .

حكمه عليه السلام

٢٦ - أخبرنا علي بن الحسين ، قال : حدثنا محمد بن يحيى ، قال : حدثنا محمد بن حسان الرازي ، قال : حدثنا محمد بن علي الصيرفي ، عن الحسن بن محبوب ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر قال :

(١) بحار الأنوار : ٣٤٩/٥٢ ، ح ١٠٢ . معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام : ٣/٣٠٤ ، ح ٨٤٣ .

في صفته وسيرته وفعله وما نزل من القرآن فيه ﷺ ٢٤٣

« دخل رجل على أبي جعفر الباقر ﷺ ، فقال له : عافاك الله ، اقْبض مِنِّي هذه الخمسمائة درهم فأبناها زكاة مالي .

فقال له أبو جعفر ﷺ : خذها أنت فضعها في جيرانك من أهل الإسلام والمساكين من إخوانك المسلمين^(١) ، ثم قال : إذا قام قائم أهل البيت قَسَم بالسوية ، وعدل في الرعية ، فمن أطاعه فقد أطاع الله ومن عصاه فقد عصى الله ، وإنما سمي المهدي مهدياً لأنه يهدي إلى أمر خفي ، ويستخرج التوراة وسائر كتب الله عز وجل من غار بأنطاكية^(٢) ، ويحكم بين أهل التوراة بالتوراة ، وبين أهل الإنجيل بالإنجيل ، وبين أهل الزبور بالزبور ، وبين أهل القرآن بالقرآن ، وتجمع إليه أموال الدنيا من بطن الأرض وظهرها ، فيقول للناس : تعالوا إلى ما قطعتم فيه الأرحام ، وسفكتم فيه الدماء الحرام ، وركبتم فيه ما حرّم الله عز وجل ، فيعطي شيئاً لم يعطه أحد كان قبله ، ويملا الأرض عدلاً وقسطاً ونوراً كما ملئت ظلماً وجوراً وشرّاً^(٣) .

٢٧- أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة ، قال : حدّثنا محمد بن المفضل بن إبراهيم وسعدان بن إسحاق بن سعيد وأحمد بن الحسين بن عبد الملك ومحمد بن أحمد ابن الحسن القطواني ، قالوا جميعاً : حدّثنا الحسن بن محبوب ، عن عبد الله بن سنان ، قال :

« سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول : عصا موسى قضيب آس من غرس الجنة ، أتاه بها جبرائيل ﷺ لما توجّه تلقاء مدين ، وهي وتابوت آدم في بحيرة طبرية ، ولن

(١) في « ط » : المؤمنين .

(٢) مدينة في الشام ، موصوفة بالزراعة والحسن وطيب الهواء .

(٣) علل الشرائع : ١٦١ ، ح ٣ . عقد الدرر : ٣٩ . إنبات الهداة : ٤٩٧/٣ ، ح ٢٦٨ و ص ٥٤٠ ،

ح ٥٠٧ . حلية الأبرار : ٥٥٦/٢ . بحار الأنوار : ٢٩/٥١ ، ح ٢ و ج ٣٥٠/٥٢ ، ح ١٠٣ . معجم

أحاديث الإمام المهدي ﷺ : ٣٢٢/٣ ، ح ٨٦٦ .

يليا ، ولن يتغيرا حتى يخرجهما القائم ﷺ إذا قام ،^(١)

آياته وفعله ﷺ

٢٨ - أبو سليمان أحمد بن هودة ، قال : حدثنا إبراهيم بن إسحاق النهاوندي ، قال :
حدثنا عبد الله بن حماد الأنصاري ، قال : حدثنا أبو الجارود زياد بن المنذر ، قال :
« قال أبو جعفر محمد بن علي عليه السلام : إذا ظهر القائم ﷺ ظهر براءة رسول
الله ﷺ ، وخاتم سليمان ، وحجر موسى وعصاه ، ثم يأمر مناديه فينادي : ألا
لا يحملن رجل منكم طعاماً ولا شراباً ولا علفاً ، فيقول أصحابه : إنه يريد أن يقتلنا
ويقتل دوابنا من الجوع والعطش ، فيسير ويسيرون معه ، فأول منزل ينزله يضرب
الحجر فينبع منه طعام وشراب وعلف ، فيأكلون ويشربون ، ودوابهم حتى ينزلوا
النجف بظهر الكوفة »^(٢).

٢٩ - أخبرنا محمد بن همام ومحمد بن الحسن بن محمد بن جمهور العمي ، عن
الحسن بن محمد بن جمهور ، عن أبيه ، عن سليمان بن سماعة ، عن أبي الجارود ، عن
أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام أنه قال :

« إذا خرج القائم من مكة ينادي مناديه : ألا لا يحملن أحد طعاماً ولا شراباً ،
ويحمل معه حجر موسى بن عمران وهو قر بعير ، فلا ينزل منزلاً إلا نبعت منه
عيون ، فمن كان جائعاً شبع ، ومن كان ظمآنً روي ، ودوابهم حتى ينزلوا النجف

(١) إثبات الهداة : ٥٤٠/٣ ، ح ٥٠٨ . حلية الأبرار : ٥٧٩/٢ . بحار الأنوار : ٣٥١/٥٢ ، ح ١٠٤ .
معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام : ٣٩٢/٣ ، ح ٩٤٧ .

(٢) بصائر الدرجات : ١٨٨ ، ح ٥٤ . الكافي : ٢٣١/١ ، ح ٣ . كمال الدين : ٦٧٠ ، ح ١٧ . الخرائج
والجرائح : ٦٩٠/٢ ، ح ١ . منتخب الأنوار المفضلة : ١٩٩ . إثبات الهداة : ٤٤٠/٣ ، ح ٣
و ص ٥٤١ ، ح ٥٠٩ . حلية الأبرار : ٥٧٩/٢ و ص ٥٨٠ . بحار الأنوار : ١٨٥/١٣ ، ح ٢٠ ،
و ج ٣٢٤/٥٢ ، ح ٣٧ و ص ٣٢٥ و ص ٣٣٥ ، ح ٦٧ .

في صفته وسيرته وفعله وما نزل من القرآن فيه ﷺ ٢٤٥
من ظهر الكوفة^(١).

٣٠- أخبرنا أحمد بن هوزة الباهلي ، قال : حدّثنا إبراهيم بن إسحاق النهاوندي ،
قال : حدّثنا عبدالله بن حمّاد الأنصاري ، عن عبدالله بن بكير ، عن حمران بن أعين ، عن
أبي جعفر ﷺ أنّه قال :

« كَأَنِّي بِدِينِكُمْ هَذَا لَا يَزَالُ مَتَخَضِّضاً^(٢) بِفَحْصِ بَدَمِهِ ، ثُمَّ لَا يَرُدُّهُ عَلَيْكُمْ إِلَّا
رَجُلٌ مِّنْ أَهْلِ الْبَيْتِ فَيُعْطِيكُمْ فِي السَّنَةِ عَطَاءً ، وَيَزُرُّكُمْ فِي الشَّهْرِ رَزْقَيْنِ ،
وَتُؤْتَوْنَ الْحِكْمَةَ فِي زَمَانِهِ حَتَّى أَنْ الْمَرْأَةَ لَتَقْضِي فِي بَيْتِهَا بَكْتَابَ اللَّهِ تَعَالَى وَسُنَّةَ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ »^(٣).

٣١- أخبرنا عبدالواحد بن عبدالله ، قال : حدّثنا أحمد بن محمّد بن رباح ، قال :
حدّثنا محمّد بن العباس بن عيسى ، قال : حدّثنا الحسن بن عليّ البطّاني ، عن أبيه ،
عن المفّضّل ، قال :

« سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : إِنَّ لَصَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ بَيْتاً يُقَالُ لَهُ : بَيْتُ الْحَمْدِ ،
فِيهِ سِرَاجٌ يَزْهَرُ مِنْذُ يَوْمٍ وَلَدَ إِلَى يَوْمٍ يَقُومُ بِالسَّيْفِ ، لَا يَطْفَأُ »^(٤).

٣٢- حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد ، قال : حدّثنا عليّ بن الحسن التيملي ، عن
أبيه^(٥) ، عن الحسن بن عليّ بن يوسف ومحمّد بن عليّ الكوفي ، عن سعدان بن
مسلم ، عن بعض رجاله ، عن أبي عبدالله ﷺ أنّه قال :

(١) انظر تخریجات الحديث السابق .

(٢) في « ب » : مولى . وقد شبه ﷺ الدين بالمقتول المضرج بالدم . والمتخضض : المتحرك .

(٣) حلية الأبرار : ٦٤٢/٢ . بحار الأنوار : ٣٥٢/٥٢ ، ح ١٠٦ . معجم أحاديث الإمام المهدي ﷺ :

٣/٣٢٤ ، ح ٨٦٨ .

(٤) حلية الأبرار : ٦٨٤/٢ . بحار الأنوار : ١٥٨/٥٢ . معجم أحاديث الإمام المهدي ﷺ :

٣/٣٨٠ ، ح ٩٣٢ .

(٥) لمّل جملة : « عن أبيه » زائدة .

« بينا الرجل على رأس القائم يأمره وينهاه إذ قال : أديروه ، فيديرونه إلى قدامه فيأمر بضرب عنقه ، فلا يبقى في الخافقين شيء إلا خافه »^(١).

٣٣- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْبَنْدَجِيُّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى الْعُلُوِي ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ خَالِدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ سَعْدَانَ بْنِ مُسْلِمٍ ، عَنْ هِشَامَ بْنِ سَالِمٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ :

« بينا الرجل على رأس القائم يأمر وينهى إذ أمر بضرب عنقه ، فلا يبقى بين الخافقين شيء إلا خافه »^(٢).

فضله صلوات الله عليه

٣٤- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ سَعِيدٍ بِنِ عَقْدَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ التِّيمَلِيُّ فِي صَفَرٍ سَنَةِ أَرْبَعٍ^(٣) وَسَبْعِينَ وَمِائَتَيْنِ ، قَالَ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ ، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَزِيعٍ ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ بْنِ بَزْرَجٍ ، عَنْ حَمْزَةَ بْنِ حِمْرَانَ ، عَنْ سَالِمِ الْأَشْلِيِّ ، قَالَ :

« سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ الْبَاقِرَ عليه السلام يَقُولُ : نَظَرَ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ فِي السَّفَرِ الْأَوَّلِ إِلَى مَا يُعْطَى قَائِمُ آلِ مُحَمَّدٍ مِنَ التَّمَكِينِ وَالْفَضْلِ ، فَقَالَ مُوسَى : رَبِّ اجْعَلْنِي قَائِمُ آلِ مُحَمَّدٍ .

فَقِيلَ لَهُ : إِنَّ ذَاكَ مِنْ ذُرِّيَّةِ أَحْمَدَ .

ثُمَّ نَظَرَ فِي السَّفَرِ الثَّانِي فَوَجَدَ فِيهِ مِثْلَ ذَلِكَ ، فَقَالَ مِثْلَهُ ، فَقِيلَ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ ،

(١) إثبات الهداة : ٥٤١/٣ ، ح ٥١٠ . بحار الأنوار : ٣٥٥/٥٢ ، ح ١١٧ . معجم أحاديث الإمام

المهدي عليه السلام : ٤١/٤ ، ح ١١١٠ .

(٢) انظر تخريجات الحديث السابق .

(٣) في «ب» : سبع .

ثمَّ نظر في السفر الثالث فرأى مثله ، فقال مثله ، فقليل له مثله «^(١)» .

ما نزل فيه ﷺ من القرآن

٣٥- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ عَقْدَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ الْجَمْفِيِّ أَبُو الْحَسَنِ مِنْ كِتَابِهِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مِهْرَانَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ ، عَنْ أَبِيهِ وَوَهَّيبٍ ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ فِي مَعْنَى قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يُغْبِطُونَ نَبِيًّا لَا يَشْرِكُونَ بِهِ شَيْئًا ﴾ ^(٢) ، قَالَ : « نَزَلَتْ فِي الْقَائِمِ وَأَصْحَابِهِ » ^(٣) .

٣٦- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ سَعِيدٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا حَمِيدُ بْنُ زِيَادٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الصَّبَّاحِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَضْرَمِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَلَيَنْ أَخْرَجْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ ﴾ ^(٤) ، قَالَ :

(١) عقد الدرر: ٢٦. الصراط المستقيم: ٢٥٧/٢. إثبات الهداة: ٥٤١/٣، ح ٥١١ و ص ٦١٤ ، ح ١٥٣. بحار الأنوار: ٧٧/٥١، ح ٣٥. معجم أحاديث الإمام المهدي ﷺ: ٢٤٦/٣، ح ٧٧٦.

(٢) سورة النور: ٥٥.

(٣) حلية الأبرار: ٥٩٥/٢. المحجّة: ١٤٨. بحار الأنوار: ٥٨/٥١، ح ٥٠. ينابيع المودة: ٤٢٥. منتخب الأثر: ١٦١، ح ٦١ و ص ٢٩٤، ح ٩. معجم أحاديث الإمام المهدي ﷺ: ٢٨٢/٥، ح ١٧٠٧.

(٤) سورة هود: ٨.

«العذاب خروج القائم ﷺ، والأمة المعدودة عدّة أهل بدر وأصحابه»^(١).

٣٧- حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال: حدّثنا أحمد بن يوسف، قال: حدّثنا إسماعيل بن مهران، عن الحسن بن عليّ، عن أبيه وهيب، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله ﷺ في قوله: ﴿فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعاً﴾^(٢)، قال:

«نزلت في القائم ﷺ وأصحابه، يجتمعون على غير ميعاد»^(٣).

٣٨- أخبرنا عليّ بن الحسين السمودي، قال: حدّثنا محمّد بن يحيى المطّار القميّ، قال: حدّثنا محمّد بن حسان الرازي، قال: حدّثنا محمّد بن عليّ الكوفي، قال: حدّثنا عبد الرحمن بن أبي نجران، عن القاسم^(٤)، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله ﷺ في قوله الله عزّ وجلّ: ﴿أَذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾^(٥)، قال:

«هي في القائم ﷺ وأصحابه»^(٦).

٣٩- حدّثنا عليّ بن أحمد، قال: حدّثنا عبيد الله بن موسى، عن أحمد بن محمّد ابن خالد، عن أبيه، عن محمّد بن سليمان الديلمي، عن أبي بصير، عن

(١) تأويل الآيات: ٢٢٣/١، ح ٣. إثبات الهداة: ٥٤١/٣. المحجّة: ١٠٢. تفسير البرهان: ٢٠٨/٢، ح ١ و ص ٢٠٩، ح ٨. بحار الأنوار: ٥٨/٥١، ح ٥١. معجم أحاديث الإمام المهدي ﷺ: ١٦٨/٥، ح ١٥٩٤.

(٢) سورة البقرة: ١٤٨.

(٣) إثبات الهداة: ٥٤١/٣، ح ٥١٤. تفسير البرهان: ١٦٢/١، ح ٣. المحجّة: ٢٠. حلية الأبرار: ٦٢٢/٢. بحار الأنوار: ٥٨/٥١. معجم أحاديث الإمام المهدي ﷺ: ٣٢/٥، ح ١٤٥٥.

(٤) لعلّه تصحيف حاصم.

(٥) سورة الحج: ٣٩.

(٦) بحار الأنوار: ٥٨/٥١، ح ٥٣. منتخب الأثر: ١٧٠، ح ٨٥. معجم أحاديث الإمام المهدي ﷺ: ٢٦٤/٥، ح ١٦٨٩.

في صفته وسيرته وفعله وما نزل من القرآن فيه ﷺ ٢٤٩

أبي عبدالله ﷺ في قوله تعالى: ﴿يُعْرِفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ﴾^(١) قال:
«الله يعرفهم، ولكن نزلت في القائم يعرفهم بسيماهم فيخبطهم بالسيف هو
وأصحابه خطباً»^(٢).

ما يعرف به ﷺ

٤٠ - حدثنا علي بن أحمد عن عبيد الله بن موسى العلوي، عن محمد بن
عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى، عن أبي سعيد المكاربي، عن الحارث بن المغيرة
النصري، قال:

«قلت لأبي عبدالله ﷺ: بأي شيء يعرف الإمام؟

قال: بالسكينة والوقار.

قلت: وبأي شيء؟

قال: وتعرفه بالحلال والحرام، وبحاجة الناس إليه، ولا يحتاج إلى أحد،
ويكون عنده سلاح رسول الله ﷺ.

قلت: أيبكون وصياً ابن وصي؟

قال: لا يكون إلا وصياً وابن وصي»^(٣).

٤١ - محمد بن همام ومحمد بن الحسن بن محمد بن جمهور، جميعاً،
عن الحسن بن محمد بن جمهور، عن أبيه، عن سليمان بن سماعة، عن أبي الجارود،
قال:

«قلت لأبي جعفر ﷺ: إذا مضى الإمام القائم من أهل البيت فبأي شيء يعرف

(١) سورة الرحمن: ٤١.

(٢) تأويل الآيات: ٦٣٩/٢، ح ٢١. إثبات الهداة: ٥٤٢/٣، ح ٥١٥. تفسير البرهان: ٢٦٨/٤،
ح ١ و ص ٢٦٩، ح ٥. معجم أحاديث الإمام المهدي ﷺ: ٤٣٦/٥، ح ١٨٧٢.

(٣) بحار الأنوار: ١٥٦/٥٢، ح ٢٦.

من يجيء بعده ؟

قال : بالهدى والإطراق^(١) ، وإقرار آل محمد له بالفضل ، ولا يسأل عن شيء بين صدقها إلا أجاب^(٢) «^(٣)» .

في صفة قميصه ﷺ

٤٢ - حدثنا محمد بن همام ، قال : حدثنا حميد بن زياد الكوفي ، قال : حدثنا الحسن بن محمد بن سماعة ، قال : حدثنا أحمد بن الحسن الميثمي ، عن عمه الحسين بن إسماعيل ، عن يعقوب بن شبيب ، عن أبي عبد الله ﷺ أنه قال :
« ألا أريك قميص القائم الذي يقوم عليه ؟
فقلت : بلى .

قال : فدعا بقمطر^(٤) ففتحته وأخرج منه قميص كرايس فنشره ، فإذا في كفه الأيسر دم ، فقال : هذا قميص رسول الله ﷺ الذي عليه دم يوم^(٥) ضربت ربايعته^(٦) ، وفيه يقوم القائم ، فقبلت الدم ووضعت على وجهي ، ثم طواه أبو عبد الله ﷺ ورفع «^(٧)» .

(١) الإطراق: السكوت والوقار .

(٢) في «ب» : ولا يسأل عن شيء إلا أجاب .

والمراد ما بين المشرق والمغرب .

(٣) بحار الأنوار : ١٥٦/٥٢ ، ح ٢٧ .

(٤) القمطر: ما يصان فيه الكتب .

(٥) في «ط» : عليه يوم .

(٦) الرباعية: السن الذي يكون بين النشئة والنبأ .

(٧) إثبات الهداة : ٥٤٢/٣ ، ح ٥١٦ . حلية الأبرار : ٥٧٥/٢ . بحار الأنوار : ٣٥٥/٥٢ ، ح ١١٨ .

معجم أحاديث الإمام المهدي ﷺ : ٣/٣٩٠ ، ح ٩٤٤ .

في صفة جنوده وخيله ﷺ

٤٣- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى الْعُلَوِيِّ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ ﴾ ^(١) ، فَقَالَ :

« هُوَ أَمْرُنَا أَمْرُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَلَّا تَسْتَعْجَلَ بِهِ حَتَّى يُؤَيِّدَهُ بِثَلَاثَةِ أَجْنَادَ : الْمَلَائِكَةُ ، وَالْمُؤْمِنِينَ ، وَالرَّعْبَ ، وَخُرُوجَهُ كَخُرُوجِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ ﴾ ^(٢) ، ^(٣) .

٤٤- حَدَّثَنَا أَبُو سُلَيْمَانَ أَحْمَدُ بْنُ هُوَذَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ النَّهَائِنْدِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَمَّادٍ الْأَنْصَارِيُّ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ ، قَالَ :

« قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ﷺ : إِذَا قَامَ الْقَائِمُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ نَزَلَتْ مَلَائِكَةُ بَدْرٍ وَهُمْ خَمْسَةُ آلَافٍ ؛ ثَلَاثٌ ^(٤) عَلَى خَيْوَلٍ شُهَبَ ، وَثَلَاثٌ عَلَى خَيْوَلٍ بَلَقَ ، وَثَلَاثٌ عَلَى خَيْوَلٍ حَوْ .

قُلْتُ : وَمَا الْحَوْ ؟

قَالَ : هِيَ الْحُمْرُ ^(٥) .

٤٥- وَبِهِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ ، عَنْ ابْنِ أَبِي حَمْزَةَ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ :

(١) سورة النحل : ١ .

(٢) سورة الأنفال : ٥ .

(٣) تقدّم الحديث في الباب ١١ ، ح ٩ .

(٤) في « ب » : نزلت الملائكة ثلاثمائة وثلاثة عشر .

(٥) إعلام الوری : ٤٣١ . إثبات الهداة : ٥٢٧/٣ ، ح ٤٣٥ و ص ٥٤٢ ، ح ٥١٧ . حلية الأبرار :

٦٢٦/٢ . بحار الأنوار : ٣٥٦/٥٢ ، ح ١٢٠ . معجم أحاديث الإمام المهدي ﷺ : ١٩/٤ ،

« إذا قام القائم نزلت سيوف القتال ، على كل سيف اسم الرجل واسم أبيه »^(١).
 فتأملوا يا من وهب الله له بصيرة وعقلاً ، ومنحه تمييزاً ولباً ، هذا الذي قد جاء
 من الروايات في صفة القائم لله بالحق ، وسيرته وما خصه الله عز وجل به من
 الفضل ، وما يؤيده الله به من الملائكة ، وما يلزمه نفسه ﷺ من خشونة الملابس ،
 وجشوبة المطعم ، وإتاعاب النفس والبدن في طاعة الله تبارك وتعالى ، والجهاد في
 سبيله ، ومحور^(٢) الظلم والجور والطغيان ، ويسط الإنصاف والعدل والإحسان ،
 وصفة من معه من أصحابه الذين جاءت الروايات بعدتهم ، وأنهم ثلاثمائة وثلاثة
 عشر رجلاً ، وأنهم حكّام الأرض وعمّاله عليها ، وبهم يفتح شرق الأرض وغربها
 مع من يؤيده الله به من الملائكة ، فانظروا إلى هذه المنزلة العظيمة ، والمرتبة
 الشريفة التي خصه الله عز وجل بها ما لم يعطه أحداً من الأئمة ﷺ قبله ، فجعل
 تمام دينه وكماله وظهوره على الأديان كلها ، وإبادة المشركين ، وإنجاز الوعد
 الذي وعد الله تعالى رسوله ﷺ وإظهاره على الدين كله على يده ، وحتى أنّ
 أبا عبد الله جعفر بن محمد الصادق ﷺ يقول فيه وفي نفسه ما قال ، وهو ما رواه :
 ٤٦ - علي بن أحمد البندنجي ، عن عبيد الله بن موسى العلوي ، عن الحسن بن
 معاوية ، عن الحسن بن محبوب ، عن خلاد بن الصّّار ، قال :

« سئل أبو عبد الله ﷺ : هل ولد القائم .

فقال : لا ، ولو أدركته لخدمته أيام حياتي »^(٣).

(١) إنبات الهداة : ٥٤٢/٣ ، ح ٥١٨ . بحار الأنوار : ٣٥٦/٥٢ ، ح ١٢١ . بشارة الإسلام : ٢١٥ .

معجم أحاديث الإمام المهدي ﷺ : ٧/٤ ، ح ١٠٨٣ .

(٢) في « ب » : وغسل .

(٣) عقد الدرر : ١٦٠ . بحار الأنوار : ١٤٨/٥١ ، ح ٢٢ . معجم أحاديث الإمام المهدي ﷺ :

٣٨٥/٣ ، ح ٩٣٨ .

فتأملوا بعد هذا ما يدّعيه المبطلون ، وتفتخر به الطائفة البائنة^(١) المبتدعة من أن الذي هذا وصفه وهذه حاله ومنزلته من الله جلّ وعزّ ، هو صاحبهم ومن الذي يدّعون له فإنه بحيث هو في أربعمائة ألف عِنان^(٢) ، وأنّ في داره أربعة آلاف خادم رومي وصقالبي^(٣) ، وانظروا هل سمعتم أو رأيتم أو بلغكم عن النبي ﷺ وعن الأئمة الطاهرين ﷺ أن القائم بالحقّ هذه صفته التي يوصفونه بها ؟

وإنّه يظهر ويغوم بعد ظهوره بحيث هو في هذه السنين الطويلة^(٤) وهو في هذه العدة العظيمة يناقفه أبويزيد الأموي ، فمرة يظهر عليه ويهزمه ومرة يظهر هو على أبي يزيد ، ويقيم بعد ظهوره وقوته وانتشار أمره بالمغرب ، والدنيا على ما هي عليه ؟

فإنكم تعلمون بعقولكم إذا سلمت من الدخيل ، وتمييزكم إذا صفا من الهوى ، إنّ الله قد أبعد من هذه حاله عن أن يكون القائم لله بحقه ، والناصر لدينه ، والخليفة في أرضه ، والمجدّد لشيعة نبيه ﷺ ، نعوذ بالله من العمى والبكم والحيرة والصمم ، فإنّ هذه لصفة مباينة لصفة خليفة الرحمن ، الظاهر على جميع الأديان ، والمنصور على الإنس والجان ، المخصوص بالعلم والبيان ، وحفظ علوم القرآن والفرقان ، ومعرفة التنزيل والتأويل ، والمحكم والمتشابه ، والخاصّ والعام ، والظاهر والباطن ، وسائر معاني القرآن الكريم وتفاسيره وتصاريقه ، ودقائق علومه ، وغوامض أسرارهِ ، وعظام أسماء الله التي فيه ، ومن يقول جعفر بن محمد

(١) أي البعيدة عن الحقّ .

(٢) أي أنّ هذا الذي يدّعون أنّه القائم كان في أربعمائة ألف فارس وأربعة آلاف خادم ، وهي صفة مغايرة لما وصف به جنود القائم ﷺ وأصحابه .

(٣) الصقالبة: جيل من الناس حمر الألوان صهب الشعور ، بلادهم تناخم بلاد الخزر في أعالي جبال الروم .

(٤) أي نحو ٤٠ سنة .

الصادق عليه السلام ما قال فيه: «إنني لو أدركته لخدمته أيام حياتي». .
والحمد لله رب العالمين ، المستحق لغاية الحمد ونهاية الشكر على جميل
الولاية ، ونور الهداية ، وأسأله المزيد من مننه ، بطوله وكرمه .

باب ١٤

ما جاء في العلامات التي تكون قبل قيام القائم عليه السلام ،
ويدل على أن ظهوره يكون بعدها كما قالت الأنفة عليه السلام

١ - حدثنا أبو سليمان أحمد بن هوزة الباهلي ، قال : حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن
إسحاق النهاوندي بنهاوند سنة ثلاث وتسعين ومائتين ، قال : حدثنا عبد الله بن حماد
الأنصاري في شهر رمضان سنة تسع وعشرين ومائتين ، عن أبان بن عثمان ، قال :
« قال أبو عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام : بينا رسول الله ﷺ ذات يوم في البقيع
حتى أقبل علي عليه السلام فسأل عن رسول الله ﷺ ، فقيل : إنه بالبقيع ، فأتاه علي عليه السلام
فسلم عليه ، فقال رسول الله ﷺ : اجلس ، فأجلسه عن يمينه ، ثم جاء جعفر بن
أبي طالب ، فسأل عن رسول الله ﷺ ، فقيل له : هو بالبقيع ، فأتاه فسلم عليه ،
فأجلسه عن يساره ، ثم جاء العباس ، فسأل عن رسول الله ﷺ فقيل له : هو
بالبقيع ، فأتاه فسلم عليه ، فأجلسه أمامه ، ثم التفت رسول الله ﷺ إلى علي عليه السلام ،
فقال : ألا أبشرك ؟ ألا أخبرك ، يا علي ؟
فقال : بلى ، يا رسول الله .

فقال : كان جبرئيل عليه السلام عندي آنفاً وأخبرني أن القائم الذي يخرج في آخر
الزمان فيملاً الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً من ذريتك من ولد الحسين .

فقال عليّ: يا رسول الله، ما أصابنا خير قطّ من الله إلّا على يدك، ثمّ التفت رسول الله ﷺ إلى جعفر بن أبي طالب، فقال: يا جعفر، ألا أبشرك؟ ألا أخبرك؟ قال: بلى، يا رسول الله.

فقال: كان جبرئيل عندي آنفاً فأخبرني أنّ الذي يدفعها^(١) إلى القائم هو من ذريّتك أتدرّي من هو؟

قال: لا.

قال: ذاك الذي وجهه كالدينار، وأسنانه كالمنشار، وسيفه كحريق النار، يدخل الجبل^(٢) ذليلاً ويخرج منه عزيزاً، يكتفه جبرئيل وميكائيل، ثمّ التفت إلى العباس، فقال: يا عمّ النبي، ألا أخبرك بما أخبرني به جبرئيل؟ فقال: بلى، يا رسول الله.

قال: قال لي جبرئيل: ويل لذريّتك من ولد العباس.

فقال: يا رسول الله، أفلا أجنب النساء؟ فقال له: قد فرغ الله ممّا هو كائن^(٣).

٢- أخبرنا عليّ بن أحمد البندنجي، عن عبيد الله بن موسى العلوي، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن إبراهيم بن محمد بن المستنير، عن عبدالرحمن بن القاسم، عن أبيه، عن عبدالله بن عباس، قال:

«قال رسول الله ﷺ لأبي: يا عباس، ويل لذريّتي^(٤) من ولدك، وويل لولدك من ولدي.

(١) أي الراية.

(٢) في وطء: الجند.

(٣) بحار الأنوار: ٧٦/٥١، ح ٣٤. منتخب الأثر: ٢٠٠، ح ٥. معجم أحاديث الإمام المهدي ﷺ:

١٩٥/١، ح ١٠٨.

(٤) في «ب»: لولدي.

فقال : يا رسول الله ، أفلا أجنب النساء ، أو قال : أفلا أجنب نفسي ^(١) ؟
قال : إن علم الله عز وجل قد مضى والأمور بيده ، وإن الأمر سيكون في
ولدي ^(٢) .

٣ - أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة ، قال : حدثنا حميد بن زياد
الكوفي ، قال : حدثني علي بن الصباح المعروف بابن الضحّاك ، قال : حدثنا
أبو علي بن الحسن بن محمد الحضرمي ، قال : حدثنا جعفر بن محمد ، عن إبراهيم بن
عبد الحميد ، عن سعد بن طريف ، عن الأصمغ بن نباتة ، عن علي ﷺ أنه قال :
« يأتيكم بعد الخمسين والمائة أمراء كفره ، وأمناء خونه ، وعرفاء فسقه ، فتكثر
التجار ، وتقل الأرباح ، ويفشو الربا ، ويكثر أولاد الزنا ، وتغمر السفاح ^(٣) ،
وتتناكر المعارف ، وتعظم الأهلة ، وتكتفي النساء بالنساء ، والرجال بالرجال ،
فحدث رجل عن علي بن أبي طالب ﷺ أنه قام إليه رجل حين تحدث بهذا
الحديث ، فقال له : يا أمير المؤمنين ، وكيف نصنع في ذلك الزمان ؟

فقال : الهرب الهرب ، فإنه لا يزال عدل الله مبسوطاً على هذه الأمة ما لم يمل
قراؤهم إلى أمرائهم ، وما لم يزل أبرارهم ينهى فجّارهم ، فإن لم يفعلوا ثم
استنفروا فقالوا : لا إله إلا الله ، قال الله في عرشه : كذبتم لستم بها صادقين ^(٤) .

٤ - حدثنا محمد بن همام في منزله ببغداد في شهر رمضان في سنة سبع وعشرين
وثلاثمائة ، قال : حدثني أحمد بن مابنداذ سنة سبع وثمانين ومائتين ، قال : حدثنا

(١) في «ب»: النساء .

(٢) من لا يحضره الفقيه ١/٢٥٢ ، ح ٧٦٩ . علل الشرائع : ٣٤٨ ، ح ٧ . بحار الأنوار : ٢٢/٢٩١ ،
ح ٦٤ و ج ٤٨/٢٨ ، ح ١٤ .

(٣) السفاح : مراودة الرجل المرأة بدون نكاح ، والزنا ، أو إراقة الدم . والمراد هنا : أن المرأة
تسافح الرجل مدة ثم يتزوجها .

(٤) بحار الأنوار : ٢٢٨/٥٢ ، ح ٩٢ .

أحمد بن هلال ، قال : حَدَّثَنِي الحسن بن علي بن فضال ، قال : حَدَّثَنَا سفيان بن إبراهيم الجريري ، عن أبيه ، عن أبي صادق ، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال :

« ملك بني العباس يسر لا عسر ، فيه دولتهم لو اجتمع عليهم الترك والديلم والسند والهند والبربر والطُّيْلَسَان ^(١) لن يزيلوه ، ولا يزالون في غصارة ^(٢) من ملكهم حتّى يشدّ عنهم موابيهم وأصحاب ألويتهم ^(٣) ، ويسلّط الله عليهم عِلْجاً يخرج من حيث بدأ ملكهم ، لا يمرّ بمدينة إلّا فتحها ، ولا ترفع له راية إلّا هذها ، ولا نعمة إلّا أزالها ، الويل لمن ناواه ، فلا يزال كذلك حتّى يظفر ويدفع بظفره إلى رجل من عترتي ، يقول بالحقّ ويعمل به » ^(٤).

قال أبو علي ^(٥) : يقول أهل اللغة : العلج : الكافر ، والعلج : الجافي في الخلقة ، والعلج : اللثيم ، والعلج : الجلد الشديد في أمره ، وقال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام لرجلين كانا عنده : إنكما تعالجان عن دينكما ، وكانا من العرب .

٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّد بن هَمّام ، قال : حَدَّثَنَا عبداً بن جعفر الحميري ، قال : حَدَّثَنَا الحسن بن محبوب ، عن علي بن رئاب ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال :

« إِنَّ قَدْام قيام القائم علامات بلوى من الله تعالى لعباده المؤمنين .

قلت : وما هي ؟

(١) إقليم واسع كثير البلدان والسكان من نواحي الديلم والخزر .

(٢) في « ب » : ولا يزالون يتمرغون ويتنعمون في غصارة .

(٣) في « ط » : دولتهم .

(٤) عقد الدرر : ٤٧ . منهاج الكرامة : ١٠٩ . إنبات الهداة : ٤٧٠/٢ ، ح ٢٤١ . بحار الأنوار :

٣٥٩/٨ - الطبعة الحجرية .. بشارة الإسلام : ٤٥ . معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام :

٨٠/٣ ، ح ٦٢٧ .

(٥) يعني محمد بن هَمّام بن سهل .

قال: ذلك قول الله عز وجل: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾^(١) قال: لنبلوكم يعني المؤمنين بشيء من الخوف ملك بني فلان في آخر سلطانهم، والجوع بغلاء أسعارهم، ونقص من الأموال فساد التجارات وقلة الفضل فيها، والأنفس قال: موت ذريع، والثمرات قلة ريع ما يزرع وقلة بركة الثمار، وبشر الصابرين عند ذلك بخروج القائم.

ثم قال ﷺ لي: يا محمد، هذا تأويله، إن الله عز وجل يقول: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾^(٢)،^(٣).

٦- أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة، قال: حدثني أحمد بن يوسف بن يعقوب، أبو الحسن الجعفي من كتابه، قال: حدثنا إسماعيل بن مهران، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، عن أبي بصير، قال:

«قال أبو عبدالله ﷺ: لا بد أن يكون قدام القائم سنة^(٤) يجوع فيها الناس، ويصيبهم خوف شديد من القتل، ونقص من الأموال والأنفس والثمرات، فإن ذلك في كتاب الله لبيّن، ثم تلا هذه الآية: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾^(٥)،^(٦).

(١) سورة البقرة: ١٥٥.

(٢) سورة آل عمران: ٧.

(٣) كمال الدين: ٦٤٩، ح ٣. دلائل الإمامة: ٢٥٩. الإرشاد: ٣٦١. إعلام الوري: ٤٢٧. الخرائج والجرائح: ١١٥٣/٣، ح ٢٠. كشف الغمّة: ٥٢/٣. معجم أحاديث الإمام المهدي ﷺ:

١٤٦٣/٥، ح ١٤٦٣.

(٤) في «ب»: فتنّة.

(٥) سورة البقرة: ١٥٥.

(٦) إثبات الهداة: ٧٣٤/٣. تفسير البرهان: ١٦٧/١، ح ٢. حلية الأبرار: ٦٠٨/٢. المحجّة: ٤٧ و ٤٨. بحار الأنوار: ٢٢٨/٥٢، ح ٩٣. معجم أحاديث الإمام المهدي ﷺ: ٤٣/٥، ح ١٤٦٤.

٧- أخبرنا علي بن أحمد ، عن عبيد الله بن موسى العلوي ، عن علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن محمد بن حفص ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر الجعفي ، قال : « سألت أبا جعفر محمد بن علي عليه السلام عن قول الله تعالى : ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ ﴾ ، فقال : يا جابر ، ذلك خاص وعام ، فأما الخاص من الجوع فبالكوفة ، ويخص الله به أعداء آل محمد فيهلكهم ^(١) ، وأما العام فبالشام يصيبهم خوف وجوع ما أصابهم مثله قط . أما الجوع فقبل قيام القائم عليه السلام . وأما الخوف فبعد قيام القائم عليه السلام » ^(٢) .

٨- أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد ، قال : حدّثنا محمد بن الفضل بن إبراهيم بن قيس ، قال : حدّثنا الحسن بن علي بن فضال ، قال : حدّثنا ثعلبة بن ميمون ، عن معمر بن يحيى ، عن داود الدجاجي ، عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام ، قال : « سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن قوله تعالى : ﴿ فَاخْتَلَفَ الْأَغْرَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ ﴾ ^(٣) ، فقال : انتظروا الفرج من ثلاث .

ف قيل : يا أمير المؤمنين ، وما هن ؟

فقال : اختلاف أهل الشام بينهم ، والرايات السود من خراسان ، والفرقة في شهر رمضان .

ف قيل : وما الفرقة في شهر رمضان ؟

فقال : أو ما سمعتم قول الله عز وجل في القرآن : ﴿ إِنْ نَشَأْ نُنْزِلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ

(١) في «ب» : فهلكهم الله .

(٢) تفسير الميثاق : ٦٨/١ ، ح ١٢٥ . إثبات الهداة : ٧٣٤/٣ ، ح ٩٤ و ص ٧٤٠ ، ح ١٢٤ . حلية

الأنوار : ٦١٠/٢ . بحار الأنوار : ٢٢٩/٥٢ ، ح ٩٤ . معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام :

٤١/٥ ، ح ١٤٦٢ .

(٣) سورة مريم : ٣٧ .

ما جاء في العلامات التي تكون قبل قيام القائم ﷺ ٢٦١

آيَةٌ فَظَلَّتْ أَغْنَاهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ ﴿^(١) هي آية تخرج الفتاة من خدرها، وتوقظ النائم، وتفرع اليقظان﴾^(٢).

٩- أخبرنا محمد بن همام، قال: حَدَّثَنَا جعفر بن محمد بن مالك الفزاري، قال: حَدَّثَنِي عبدالله بن خالد التميمي، قال: حَدَّثَنِي بعض أصحابنا، عن محمد بن أبي عمير، عن أبي أيوب الخزاز، عن عمر بن حنظلة، عن أبي عبدالله ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «لِلْقَائِمِ خَمْسَ عِلَامَاتٍ: ظُهُورُ السَّفْيَانِيِّ، وَالْيَمَانِيُّ، وَالصَّيْحَةُ مِنَ السَّمَاءِ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الزَّكِيَّةِ، وَالْخَسْفُ بِالْبَيْدَاءِ»^(٣).

١٠- أخبرنا محمد بن همام، قال: حَدَّثَنِي جعفر بن محمد بن مالك الفزاري، قال: حَدَّثَنِي موسى بن جعفر بن وهب، قال: حَدَّثَنِي الحسن بن عليّ الوشاء، عن عباس بن عبدالله^(٤)، عن داود بن سرحان، عن أبي عبدالله ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «الْعَامُ الَّذِي فِيهِ الصَّيْحَةُ قَبْلَهُ الْآيَةُ فِي رَجَبٍ. قُلْتُ: وَمَا هِيَ؟

قال: وجه يطلع في القمر، ويد بارزة»^(٥)»^(٦).

١١- أخبرنا علي بن أحمد البندنجي، قال: حَدَّثَنَا عبيدالله بن موسى العلوي، عن

(١) سورة الشعراء: ٤.

(٢) عقد الدرر: ١٠٤. تأويل الآيات: ١/٣٨٧، ح ٤. إثبات الهداة: ٣/٧٣٤، ح ٩٥. تفسير البرهان: ٣/١٧٩، ح ٣ و ص ١٨٠، ح ١١. بحار الأنوار: ٥٢/٢٢٩، ح ٩٥. معجم أحاديث الإمام المهدي ﷺ: ٥/٢٣٨، ح ١٦٦٢ و ص ٢٩١، ح ١٧٢٠.

(٣) عقد الدرر: ١١١. إثبات الهداة: ٣/٧٣٥، ح ٩٦. بحار الأنوار: ٥٢/٢٠٤، ح ٣٤. وانظر معجم أحاديث الإمام المهدي ﷺ: ٥/٢٩٩، ح ١٧٢٩.

(٤) لعنه عباس بن عتبة.

(٥) في بعض النسخ: وجه يطلع في القبر ويدانيه - أو ويداه فيه ..

(٦) إثبات الهداة: ٣/٧٣٥، ح ٩٨. بحار الأنوار: ٥٢/٢٣٣، ح ٩٧. معجم أحاديث الإمام المهدي ﷺ: ٣/٤٨٨، ح ١٠٥٧.

يعقوب بن يزيد، عن زياد بن مروان، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: «النداء من المحتوم، والسفياني من المحتوم، واليماني من المحتوم، وقتل النفس الزكية من المحتوم، وكفّ يطلع من السماء من المحتوم، قال: وفزعة في شهر رمضان توقظ النائم، وتفزع اليقظان، وتخرج الفتاة من خدرها»^(١).

١٢- أخبرنا محمد بن همام، قال: حدّثني جعفر بن محمد بن محمد بن مالك، قال: حدّثني علي بن عاصم، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنه قال: «قبل هذا الأمر السفياني واليماني والمرواني وشعيب بن صالح، فكيف يقول هذا وهذا»^{(٢)؛ (٣)}.

١٣- أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة، قال: حدّثني أحمد بن يوسف بن يعقوب أبو الحسن الجعفي من كتابه، قال: حدّثنا إسماعيل بن مهران، قال: حدّثنا الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه وهيب بن حفص، عن أبي بصير، عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام، أنه قال:

«إذا رأيتم ناراً من المشرق شبه الهردى»^(٤) العظيم تطلع ثلاثة أيام أو سبعة فتوقّعوا فرج آل محمد عليه السلام إن شاء الله عزّ وجلّ إنّ الله عزيز حكيم، ثمّ قال: الصبيحة لا تكون إلّا في شهر رمضان، لأنّ شهر رمضان شهر الله، والصبيحة فيه هي صبيحة جبرائيل إلى هذا الخلق، ثمّ قال: ينادي مناد من السماء باسم القائم عليه السلام فيسمع من المشرق ومن المغرب، لا يبقى راقداً إلّا استيقظ، ولا قائماً إلّا قعد،

(١) إثبات الهداة: ٧٣٥/٣، ح ٩٩. بحار الأنوار: ٢٣٣/٥٢، ح ٩٨. معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام: ٤٦٤/٣، ح ١٠٢٥.

(٢) أي كيف يقول محمد بن إبراهيم بن إسماعيل - المعروف بابن طباطبا -: إني القائم؟

(٣) إثبات الهداة: ٧٣٥/٣، ح ٩٧. بحار الأنوار: ٢٣٣/٥٢، ح ٩٩. معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام: ١٦٦/٤، ح ١٢٢٧.

(٤) الهردى: المصبوغ بالهرد، وهو الكركم الأصفر، وطن أحمر، وعروق يصيغ بها.

ما جاء في العلامات التي تكون قبل قيام القائم ﷺ ٢٦٣

ولا قاعد إلا قام على رجليه فزعاً من ذلك الصوت ، فرحم الله من اعتبر بذلك الصوت فأجاب ، فإن الصوت الأول هو صوت جبرئيل الروح الأمين ﷺ .

ثم قال ﷺ : يكون الصوت في شهر رمضان في ليلة جمعة ليلة ثلاث وعشرين فلا تشكروا في ذلك ، واسمعوا وأطيعوا ، وفي آخر النهار صوت الملعون إبليس اللعين ينادي : ألا إن فلاناً قتل مظلوماً ليحكك الناس ويفتنهم ، فكم في ذلك اليوم من شاك متحير قد هوى في النار ، فإذا سمعتم الصوت في شهر رمضان فلا تشكروا فيه أنه صوت جبرئيل ، وعلامة ذلك أنه ينادي باسم القائم واسم أبيه ﷺ حتى تسمعه العذراء في خدرها فتحرّض أباها وأخاها على الخروج ، وقال : لا بدّ من هذين الصوتين قبل خروج القائم ﷺ : صوت من السماء وهو صوت جبرئيل باسم صاحب هذا الأمر واسم أبيه ، والصوت الثاني من الأرض هو صوت إبليس اللعين ينادي باسم فلان أنه قتل مظلوماً ، يريد بذلك الفتنة ، فأتبعوا الصوت الأول وإياكم والأخير أن تفتنوا به .

وقال ﷺ : لا يقوم القائم ﷺ إلا على خوف شديد من الناس وزلازل وفتنة ، وبلاء يصيب الناس ، وطاعون قبل ذلك ، وسيف قاطع بين العرب ، واختلاف شديد في الناس ، وتشتت في دينهم ، وتغيّر من حالهم ، حتى يتمنى المتمني الموت صباحاً ومساءً من عظم ما يرى من كذب الناس ^(١) وأكل بعضهم بعضاً ، فخروجه ﷺ إذا خرج يكون اليأس والقنوط من أن يروا فرحاً ، فيا طوبى لمن أدركه وكان من أنصاره ، والويل كلّ الويل لمن ناواه وخالفه ، وخالف أمره ، وكان من أعدائه .

وقال ﷺ : إذا خرج يقوم بأمر جديد ، وكتاب جديد ، وسنة جديدة ، وقضاء جديد ، على العرب شديد ، وليس شأنه إلا القتل ، لا يستبقي أحداً ، ولا تأخذه في

(١) أي ما يسومهم الدهر من العذاب والتكال .

الله لومة لائم .

ثم قال ﷺ : إذا اختلف بنو فلان فيما بينهم فعند ذلك فانتظروا الفرج ، وليس فرجكم إلا في اختلاف بني فلان ، فإذا اختلفوا فتوقعوا الصيحة في شهر رمضان وخروج القائم ، إن الله يفعل ما يشاء ، ولن يخرج القائم ولا ترون ما تحبون حتى يختلف بنو فلان فيما بينهم ، فإذا كان كذلك طمع الناس فيهم واختلفت الكلمة وخرج السفيناني .

وقال : لا بد لبني فلان من أن يملكوا ، فإذا ملكوا ثم اختلفوا تفرق ملكهم ، وتشتت أمرهم ، حتى يخرج عليهم الخراساني والسفيناني ، هذا من المشرق ، وهذا من المغرب ، يستبقان إلى الكوفة كفرسي رهان ، هذا من هنا ، وهذا من هنا ، حتى يكون هلاك بني فلان على أيديهما ، أما إنهم لا يبقون منهم أحداً .

ثم قال ﷺ : خروج السفيناني واليماني والخراساني في سنة واحدة ، في شهر واحد ، في يوم واحد ، نظام كنظام الخرز يتبع بعضه بعضاً فيكون البأس من كل وجه ، ويل لمن ناوهم ، وليس في الرايات راية أهدى من راية اليماني ، هي راية هدى ، لأنه يدعو إلى صاحبكم ، فإذا خرج اليماني حرّم بيع السلاح على الناس وكل مسلم ، وإذا خرج اليماني فانفض إليه فإن رايته راية هدى ، ولا يحل لمسلم أن يلتوي عليه ، فمن فعل ذلك فهو من أهل النار ، لأنه يدعو إلى الحق وإلى طريق مستقيم .

ثم قال لي : إن ذهاب ملك بني فلان كقصع الفخار ، وكرجل كانت في يده فخّارة وهو يمشي إذ سقطت من يده وهو ساه عنها فانكسرت ، فقال حين سقطت : هاه - شبه الفزع - فذهاب ملكهم هكذا أغفل ما كانوا عن ذهابه .

وقال أمير المؤمنين عليه السلام على منبر الكوفة : إن الله عزّ وجلّ ذكره قدر فيما قدر وقضى وحتم بأنه كائن لا بدّ منه أنّه يأخذ بني أميّة بالسيف جهرة ، وإنه يأخذ

ما جاء في العلامات التي تكون قبل قيام القائم ﷺ ٢٦٥
بني فلان بغتة .

وقال ﷺ : لا بدّ من رحي تطحن فإذا قامت على قطبها وثبتت على ساقها بعث الله عليها عبداً عفيفاً خاملاً أصله ، يكون النصر معه أصحابه الطويلة شعورهم ، أصحاب السبال ، سود ثيابهم ، أصحاب رايات سود ، ويل لمن ناوهم ، يقتلونهم هرجاً ، والله لكأنّي أنظر إليهم وإلى أفعالهم ، وما يلقي الفجّار منهم والأعراب الجفّاء يسلّطهم الله عليهم بلا رحمة فيقتلونهم هرجاً على مدينتهم بشاطئ الفرات البرية والبحرية ، جزاء بما عملوا وما ربك بظلام للعبيد ^(١) .

١٤ - أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد ، قال : حدّثنا أحمد بن يوسف بن يعقوب ، قال : حدّثنا إسماعيل بن مهران ، قال : حدّثنا الحسن بن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبيه ، عن شريحيل ، قال :

« قال أبو جعفر ﷺ : وقد سألت عن القائم ﷺ ، فقال : إنّه لا يكون حتّى ينادي مناد من السماء يسمع أهل المشرق والمغرب ، حتّى تسمعه الفتاة في خدرها » ^(٢) .

١٥ - أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد ، قال : حدّثنا عليّ بن الحسن ، عن يعقوب ابن يزيد ، عن زياد القندي ، عن غير واحد من أصحابه ، عن أبي عبد الله ﷺ أنّه قال :
« قلنا له : السفيناني من المحتوم ؟ »

فقال : نعم ، وقتل النفس الزكية من المحتوم ، والقائم من المحتوم ، وخسف

(١) تقدّم مثله في الباب ١٣ ، ح ١٩ و ٢٢ ، ويأتي في الحديث ١٨ من هذا الباب .
وانظر : الرجعة للاسترابادي : ١٥٧ . معجم أحاديث الإمام المهدي ﷺ : ٢٥٣/٣ ،

ح ٧٨٣ .

(٢) إثبات الهداة : ٧٣٦/٣ ، ح ١٠١ . منتخب الأثر : ٢٥٠ ، ح ١٣ . معجم أحاديث الإمام المهدي ﷺ : ٢٨٢/٣ ، ح ٨١٧ .

الببءاء من المءءءوم؁ وكَفَ تطلع من السماء من المءءءوم؁ والنباء من السماء .

فقلت : وأَيُّ شئء يكون النبء ؟

فقال : مناءٍ يناءى باسم القائم واسم أبيه ﷺ»^(١) .

١٦ - ءءئنا أءمء بن مءءء بن سعيء؁ قال : ءءئني علي بن الحسن؁ عن علي بن

مهبزار؁ عن ءمءء بن عيسى؁ عن الحسين بن مءءار؁ قال : ءءئني ابن أبي يعفور؁

قال : قال لي أبو عبءاءه ﷺ :

« أسلك ببءك هلاك الفلاني - اسم رجل من بني العبأس -؁ وءروج السفيناني؁

وقتل النفس؁ وجيش الخسف والصوء؁ قلت : وما الصوء؁ هو المناءى ؟

فقال : نعم؁ وبه يعرف صاءب هذا الأمر؁ ثم قال : الفرج كله هلاك الفلاني من

بني العبأس»^(٢) .

١٧ - ءءئنا أءمء بن مءءء بن سعيء؁ قال : ءءئني علي بن الحسن؁ عن علي بن

مهبزار؁ عن ءمءء بن عيسى؁ عن الحسين بن مءءار؁ عن عبءالرحمن بن سبابة؁ عن

عمران بن ميشم؁ عن عبابة بن ربعي الأسءى؁ قال :

« ءءلت على أمير المؤمنين علي ﷺ وأنا ءامس ءمسة؁ وأصغر القوم سنأ

فسمعته يقول : ءءئني أءبي رسول الله ﷺ أنه قال : إئي ءاتم ألف نبئ؁

وإنك ءاتم ألف وصئ؁ وكلف ما لم يكلفوا . فقلت : ما أنصفك القوم؁ يا أمير

المؤمنين .

فقال : ليس ءبء تءهب بك المءاءب؁ بابن أءبي؁ والله إئي لأعلم ألف كلمة

(١) إنباء الهءاة : ٧٣٦/٣؁ ء١٠٢ . مءءب الأئر : ٤٥٥؁ ء٤ . معجم أءاءب الإمام

المهءى ﷺ : ٤٥٠/٣؁ ء١٠٠٣ .

(٢) إنباء الهءاة : ٧٣٦/٣؁ ء١٠٣ . بءار الأئوار : ٢٣٤/٥٢؁ ء١٠٠ . بشارة الإسلام : ١١٦ .

معجم أءاءب الإمام المهءى ﷺ : ٤٦٧/٣؁ ء١٠٣١ .

ما جاء في العلامات التي تكون قبل قيام القائم ﷺ ٢٦٧

لا يعلمها غيري وغير محمد ﷺ وأنها ليقرأون منها آية في كتاب الله عز وجل وهي: ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾^(١) وما يتدبرونها حق تدبرها ألا أخبركم بأخر ملك بني فلان؟ قلنا: بلى، يا أمير المؤمنين.

قال: قتل نفس حرام، في يوم حرام، في بلد حرام، عن قوم من قریش، والذي فلق الحبة ويرى النسمة ما لهم ملك بعده غير خمس عشرة ليلة.

قلنا: هل قبل هذا أو بعده من شيء؟ فقال: صبيحة في شهر رمضان تفرع الیقظان، وتوقظ النائم، وتخرج الفتاة من خدرها^(٢).

١٨ - أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا أبو عبد الله يحيى بن زكريا بن شيبان، قال: حدثنا أبو سليمان يوسف بن كليب، قال: حدثنا الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن سيف بن عميرة، عن أبي بكر الحضرمي، عن أبي جعفر الباقر ﷺ أنه سمعه يقول:

«لا بد أن يملك بنو العباس، فإذا ملكوا واختلفوا تشتت أمرهم خرج عليهم الخراساني والسفياني، هذا من المشرق، وهذا من المغرب، يستبقان إلى الكوفة كفرنسي رهان، هذا من هاهنا، وهذا من هاهنا حتى يكون هلاكهم على أيديهما، أما إنهما لا يبقون منهم أحدا أبدا»^(٣).

١٩ - أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا علي بن الحسن التيملي، قال: حدثنا عمرو بن عثمان، عن الحسن بن محبوب، عن عبد الله بن سنان، قال:

(١) سورة النمل: ٨٢.

(٢) الرجعة للاسترابادي: ١٥٤. بحار الأنوار: ٢٣٤/٥٢، ح ١٠٠. مدينة المعاجز: ٨٩/٣.

ح ٧٤٨.

(٣) انظر تخريجات الحديث ١٣ المتقدم.

« قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فسمعت رجلاً من همدان يقول له : إِنَّ هَؤُلَاءِ الْعَامَّةَ يَبْعِرُونَا ، وَيَقُولُونَ لَنَا : إِنَّكُمْ تَزْعُمُونَ أَنَّ مَنَادِيَّ يَنَادِي مِنَ السَّمَاءِ بِاسْمِ صَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ ، وَكَانَ مَتَكْنَأً فغضب وجلس ، ثُمَّ قَالَ : لَا تَرَوُهُ عَنِّي ، وَأَرَوُهُ عَنْ أَبِي ، وَلَا حَرَجَ عَلَيْكُمْ فِي ذَلِكَ ، أَشْهَدُ أَنِّي قَدْ سَمِعْتُ أَبِي عليه السلام يَقُولُ : وَاللَّهِ إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَبَيِّنٌ حَيْثُ يَقُولُ : ﴿ إِنْ نَشَأْ نُنْزِلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ ﴾ ^(١) ، فَلَا يَبْقَى فِي الْأَرْضِ يَوْمئِذٍ أَحَدٌ إِلَّا خَضَعَ وَذَلَّت رَقَبَتُهُ لَهَا فَيَوْمَئِذٍ أَهْلُ الْأَرْضِ إِذَا سَمِعُوا الصَّوْتَ مِنَ السَّمَاءِ : أَلَا إِنَّ الْحَقَّ فِي عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام وَشِيعَتِهِ ، قَالَ : فَإِذَا كَانَ مِنَ الْغَدِ صَعِدَ إِبْلِيسُ فِي الْهَوَاءِ حَتَّى يَتَوَارَى عَنْ أَهْلِ الْأَرْضِ ثُمَّ يَنَادِي : أَلَا إِنَّ الْحَقَّ فِي عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ وَشِيعَتِهِ فَإِنَّهُ قَتَلَ مَظْلُومًا فَاطْلُبُوا بَدْمَهُ ، قَالَ : فَيُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ عَلَى الْحَقِّ وَهُوَ النَّدَاءُ الْأَوَّلُ وَيَرْتَابُ يَوْمئِذٍ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ ، وَالْمَرَضُ وَاللَّهُ عِدَاؤُنَا ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَتَبَرَّأُونَ مِنَّا وَيَتَنَاولُونَا ، فَيَقُولُونَ : إِنَّ الْمَنَادِيَّ الْأَوَّلَ سَحَرٌ مِنْ سَحَرِ أَهْلِ هَذَا الْبَيْتِ ، ثُمَّ تَلَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرَضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ ﴾ ^(٢) .

قال ^(٣) : وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ سَعِيدٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ وَسَعْدَانُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ سَعِيدٍ وَأَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْقَطَوَانِيَّ جَمِيعاً ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَنَانٍ ، مِثْلَهُ سِوَا بَلْفَظِهِ ^(٤) .

(١) سورة الشعراء : ٤ .

(٢) سورة القمر : ٢ .

(٣) القائل : أبو الحسن الشجاعي الكاتب . وكذا فيما يأتي .

(٤) تفسير البرهان : ١٧٩/٣ ، ح ٤ و ص ١٨٠ ، ح ٥ . المحجة : ١٥٧ و ١٥٨ . حلية الأبرار : ٦١١/٢ .

و ٦١٢ . بحار الأنوار : ٢٩٢/٥٢ ، ح ٤٠ . معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام : ٢٩٤/٥ ، ح ١٧٢٤ .

ما جاء في العلامات التي تكون قبل قيام القائم ﷺ ٢٦٩

٢٠ - قال: وحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ حَازِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْسُ بْنُ هِشَامٍ النَّاشِرِيُّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَلَةَ، عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ بَشِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَمْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ﷺ وَقَدْ سَأَلَهُ عِمَارَةُ الِهْمْدَانِيُّ، فَقَالَ لَهُ:

«أَصْلَحَكَ اللَّهُ، إِنَّ نَاسًا يَعْزِرُونَا وَيَقُولُونَ إِنَّكُمْ تَزْعُمُونَ أَنَّهُ سَيَكُونُ صَوْتُ مِنَ السَّمَاءِ، فَقَالَ لَهُ: لَا تَرْوِعْنِي وَأَرَوْهُ عَنْ أَبِي، كَانَ أَبِي يَقُولُ: هُوَ فِي كِتَابِ اللَّهِ ﴿إِنْ نَشَأْ نُنْزِلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾^(١) فَيُزَمِّنُ أَهْلَ الْأَرْضِ جَمِيعًا لِلصَّوْتِ الْأَوَّلِ، فَإِذَا كَانَ مِنَ الْغَدِ صَعِدَ إِبْلِيسُ اللَّعِينِ حَتَّى يَتَوَارَى مِنَ الْأَرْضِ فِي جَوْ السَّمَاءِ، ثُمَّ يَنَادِي: أَلَا إِنَّ عِثْمَانَ قَتَلَ مَظْلُومًا فَاطْلُبُوا بَدْمَهُ فَيَرْجِعُ مَنْ أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِمْ سُوءًا، وَيَقُولُونَ: هَذَا سِحْرُ الشَّيْطَانِ وَحَتَّى يَتَنَاوَلُونَا، وَيَقُولُونَ: هُوَ مِنْ سِحْرِهِمْ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُحَرِّضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ﴾^(٢)»^(٣).

٢١ - أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْسُ بْنُ هِشَامٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَبَلَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الصَّامِتِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ:

«قَالَ: قُلْتُ لَهُ: مَا مِنْ عِلَامَةٍ بَيْنَ يَدَيِ هَذَا الْأَمْرِ؟

فَقَالَ: بَلَى.

قُلْتُ: وَمَا هِيَ؟

(١) سورة الشعراء: ٤.

(٢) سورة القمر: ٢.

(٣) تفسير البرهان: ١٨٠/٣، ح ٦٠٦. حلية الأبرار: ٦٦٢/٢. المحبّة: ١٥٨. بحار الأنوار:

٢٩٣/٥٢، ذيل ح ٤. معجم أحاديث الإمام المهدي ﷺ: ٢٩٥/٥، ح ١٧٢٥.

قال: هلاك العباسي، وخروج السفيناني، وقتل النفس الزكية، والخسف بالبيداء، والصوت من السماء.

فقلت: جعلت فداك، أخاف أن يطول هذا الأمر؟

فقال: لا، إنما هو كنظام الخرز يتبع بعضه بعضاً^(١).

٢٢- حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثني أحمد بن يوسف بن يعقوب

أبو الحسن الجعفي، قال: حدثني إسماعيل بن مهران، قال: حدثنا الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه وهيب، عن أبي بصير، عن أبي جعفر^(٢)، قال:

«يقوم القائم^(٣) في وتر من السنين تسع واحدة، ثلاث خمس، وقال: إذا اختلف بنو أمية وذهب ملكهم، ثم يملك بنو العباس، فلا يزالون في عنفوان من الملك وغضارة من العيش حتى يختلفوا فيما بينهم، فإذا اختلفوا ذهب ملكهم واختلف أهل المشرق وأهل المغرب. نعم، وأهل القبلة ويلقى الناس جهداً شديداً مما يمرّ بهم من الخوف، فلا يزالون بتلك الحال حتى ينادي مناد من السماء، فإذا نادى فالغدير الغدير، فوالله لكأنني أنظر إليه بين الركن والمقام يبايع الناس بأمر جديد، وكتاب جديد، وسلطان جديد من السماء^(٤)، أما إنه لا يردّ له راية أبداً حتى يموت^(٥)».

٢٣- أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا علي بن الحسن، عن أبيه، عن

أحمد بن عمر الحلبي، عن الحسين بن موسى، عن فضيل بن محمد مولى محمد بن

(١) عقد الدرر: ٤٩. برهان المثقي الهندي: ١١٤، ح ١١. فرائد فوائد الفكر: ١١٤، ح ١١. بحار الأنوار: ٢٣٥/٥٢، ح ١٠٢. لوائح السفاريني: ٨/٢ و ٩. معجم أحاديث الإمام المهدي^(ع): ٤٥٠/٣، ح ١٠٠٥.

(٢) أي النظام الإلهي الجديد في الحكومة لم يسبق مثله.

(٣) تاج المواليد: ١٥٠. بحار الأنوار: ٢٣٥/٥٢، ح ١٠٣. بشارة الإسلام: ٩١. معجم أحاديث الإمام المهدي^(ع): ٢١٤/٣، ح ٧٣٤.

ما جاء في العلامات التي تكون قبل قيام القائم ﷺ ٢٧١

راشد البجلي ، عن أبي عبد الله ﷺ أنه قال :

« أما إن النداء من السماء باسم القائم في كتاب الله ليّين .

فقلت : فأين هو أصلحك الله ؟

فقال : في ﴿ طسم ﴾ تلك آيات الكتاب المبين ﴿ قوله : ﴿ إِن نَّشَأُ نُنَزِّلُ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْيُنُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ ﴾ ^(١) ، قال : إذا سمعوا الصوت أصبحوا وكأنما على رؤوسهم الطير ^(٢) ﴾ ^(٣) .

٢٤ - أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد ، قال : حدّثنا أحمد بن يوسف بن يعقوب الجعفي ، قال : حدّثنا إسماعيل بن مهران ، قال : حدّثنا الحسن بن علي بن أبي حمزة ، عن أبيه ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله ﷺ ، أنه قال :

« إذا صعد العباسي أعواد منبر مروان أدرج ملك بني العباس ، وقال ﷺ : قال لي أبي - يعني الباقر ﷺ - : لا بدّ لئار من أذربيجان لا يقوم لها شيء ، فإذا كان ذلك فكونوا أحلاس بيوتكم ، وألبدوا ما ألبدنا ، فإذا تحرّك متحرّكنا فاسعوا إليه ولو حبواً ، والله لكأنّي أنظر إليه بين الركن والمقام يبايع الناس على كتاب جديد ، على العرب شديد ، قال : وويل للعرب من شرّ قد اقترب ^(٤) .

٢٥ - أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد ، قال : حدّثني علي بن الحسين التيملي ، قال : حدّثنا محمّد وأحمد ابنا الحسن ، عن علي بن يعقوب الهاشمي ، عن هارون بن مسلم ، عن عبيد بن زرارة ، عن أبي عبد الله ﷺ أنه قال :

(١) سورة الشعراء : ٤ .

(٢) وذلك لشدة دهشتهم وتحيرهم .

(٣) المحجّة : ١٥٦ و ١٥٧ . تفسير البرهان : ١٨٠/٣ ، ح ٧ . حلية الأبرار : ٦١٤/٢ . بحار الأنوار :

٢٩٣/٥٢ ، ح ٤١ . معجم أحاديث الإمام المهدي ﷺ : ٢٩٧/٥ ، ح ١٧٢٧ .

(٤) بحار الأنوار : ٢٩٣/٥٢ ، ح ٤٢ .

« ينادى باسم القائم فيؤتى وهو خلف المقام ، فيقال له : قد نودي باسمك فما تنتظر ؟ ثم يؤخذ بيده فيباع .

قال : قال لي زرارة : الحمد لله قد كنّا نسمع أنّ القائم عليه السلام يباع مستكراً فلم نكن نعلم وجه استكراهه ، فعلمنا أنه استكراه لا إثم فيه »^(١).

٢٦ - أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد ، بإسناده عن هارون بن مسلم ، عن أبي خالد القمّاط ، عن حمّان بن أعين ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال :

« من المحتوم الذي لا بدّ أن يكون من قبل قيام القائم : خروج السفيناني ، وخسف بالبيداء ، وقتل النفس الزكية ، والنادي من السماء »^(٢).

٢٧ - حدّثنا أحمد بن محمد بن سعيد ، قال : حدّثني أحمد بن يوسف بن يعقوب ،

قال : حدّثنا إسماعيل بن مهران ، قال : حدّثنا الحسن بن علي ، عن أبيه وهيب بن حفص ، عن ناجية القطان^(٣) أنه سمع أبا جعفر عليه السلام يقول :

« إنّ المنادي ينادي : إنّ المهديّ من آل محمد فلان ابن فلان باسمه واسم أبيه ، فينادي الشيطان : إنّ فلاناً وشيعته على الحقّ - يعني رجلاً من بني أميّة - »^(٤).

٢٨ - أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد ، قال : حدّثنا علي بن الحسن ، عن العباس بن عامر بن رباح الثقفي ، عن عبد الله بن بكير ، عن زرارة بن أعين ، قال :

« سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : ينادي منادٍ من السماء : إنّ فلاناً هو الأمير ، وينادي منادٍ : إنّ عليّاً وشيعته هم الفائزون .

(١) حلية الأبرار : ٦١٥/٢ . بحار الأنوار : ٢٩٤/٥٢ ، ح ٤٣ . كشف الأستار للميرزا النوري : ٢٢٣ ،

منتخب الأثر : ٤٦٧ ، ح ٣ . معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام : ٤٥٤/٣ ، ح ١٠١٠ .

(٢) بحار الأنوار : ٢٩٤/٥٢ ، ح ٤٤ . منتخب الأثر : ٤٥٥ ، ح ٥ . معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام : ٤٥٠/٣ ، ح ١٠٠٤ .

(٣) الظاهر كونه : ناجية بن أبي عمارة .

(٤) بحار الأنوار : ٢٩٤/٥٢ ، ح ٤٥ . معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام : ٢٨١/٣ ، ح ٨١٥ .

قلت : فمن يقاتل المهدي بعد هذا ؟

فقال : إنّ الشيطان ينادي : إنّ فلاناً وشيعته هم الفائزون - لرجل من بني أمية - .

قلت : فمن يعرف الصادق من الكاذب ؟

قال : يعرفه الذين كانوا يروون حديثنا ، ويقولون : إنه يكون قبل أن يكون ، ويعلمون أنهم هم المحققون الصادقون « (١) .

٢٩ - حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد ، قال : حدثنا علي بن الحسن التيملي ، عن الحسن بن علي بن يوسف ، عن المثنى ، عن زرارة بن أعين ، قال :

« قلت لأبي عبدالله ﷺ : عجبت أصلحك الله ! وإني لأعجب من القائم كيف يقاتل مع ما يرون من العجائب ؛ من خسف البيداء بالجيش ، ومن النداء الذي يكون من السماء ؟

فقال : إنّ الشيطان لا بدعهم حتى ينادي كما نادى برسول الله ﷺ يوم العقبة (٢) » (٣) .

٣٠ - أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد ، قال : حدثنا علي بن الحسن ، قال : حدثنا محمد بن عبدالله ، عن محمد بن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، قال :

« قلت لأبي عبدالله ﷺ : إنّ الجريري أخا إسحاق يقول لنا : إنكم تقولون هما نداءان فأتيهما الصادق من الكاذب ؟

فقال أبو عبدالله ﷺ : قولوا له : إنّ الذي أخبرنا بذلك - وأنت تنكر أنّ هذا يكون - هو الصادق « (٤) .

(١) إثبات الهداة : ٧٣٦/٣ ، ح ١٠٤ . بحار الأنوار : ٢٩٤/٥٢ ، ح ٤٦ . معجم أحاديث الإمام

المهدي ﷺ : ٤٥٧/٣ ، ح ١٠١٨ .

(٢) المراد : العقبة الثانية .

(٣) بحار الأنوار : ٢٩٥/٥٢ ، ح ٤٧ . معجم أحاديث الإمام المهدي ﷺ : ٤٥٦/٣ ، ح ١٠١٤ .

(٤) بحار الأنوار : ٢٩٥/٥٢ ، ح ٤٨ . معجم أحاديث الإمام المهدي ﷺ : ٤٥٧/٣ ، ح ١٠١٧ .

٣١- أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد ، بهذا الاستناد ، عن هشام بن سالم ، قال :
« سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : هما صبيحتان صبيحة في أول الليل ، وصبيحة في
آخر الليلة الثانية .

قال : فقلت : كيف ذلك ؟

قال : فقال : واحدة من السماء ، وواحدة من إبليس .

فقلت : وكيف تعرف هذه من هذه ؟

فقال : يعرفها من كان سمع بها قبل أن تكون »^(١) .

٣٢- حدَّثنا أحمد بن محمد بن سعيد ، قال : حدَّثنا علي بن الحسن التيملي ، عن
أبيه ، عن محمد بن خالد ، عن ثعلبة بن ميمون ، عن عبد الرحمن بن مسلمة الجريري ،
قال :

« قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إنَّ الناس يوبِّخونا ويقولون : من أين يعرف المحقِّق
من المبطل إذا كانتا ؟

فقال : ما تردُّون عليهم ؟

قلت : فما نردُّ عليهم شيئاً .

قال : فقال : قولوا لهم : يصدِّق بها إذا كانت من كان مؤمناً يؤمن بها قبل أن
تكون ، قال : إنَّ الله عزَّ وجلَّ يقول : ﴿ أَفَنُفِئُ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ مَنْ
لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴾^(٢) »^(٣) .

٣٣- حدَّثنا أحمد ، قال : حدَّثنا علي بن الحسن التيملي من كتابه في رجب سنة

(١) بحار الأنوار : ٢٩٥/٥٢ ، ح ٤٩ . معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام : ٤٥٦/٣ ، ح ١٠١٥ .

(٢) سورة يونس : ٣٥ .

(٣) الكافي : ٢٠٨/٨ ، ح ٢٥٢ . المحجَّة : ٩٩ . تفسير البرهان : ١٨٥/٢ ، ح ٢ . بحار الأنوار :

٢٩٦/٥٢ ، ح ٥٠ و ٢٩٩ ، ح ٦٤ . معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام : ١٦١/٥ ، ح ١٥٨٤ .

ما جاء في العلامات التي تكون قبل قيام القائم ﷺ ٢٧٥

سبع وسبعين ومائتين ، قال : حدثنا محمد بن عمر بن يزيد بن يثاع السابري ومحمد بن الوليد بن خالد الخزاز جميعاً ، عن حماد بن عثمان ، عن عبدالله بن سنان ، قال :
« سمعت أبا عبدالله ﷺ يقول : إنه ينادي باسم صاحب هذا الأمر مناد من السماء : ألا إن الأمر لفلان بن فلان ، فقيم القتال ؟ »^(١) .

٣٥- أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد ، قال : حدثنا محمد بن المفضل بن إبراهيم وسعدان بن إسحاق بن سعيد وأحمد بن الحسين بن عبد الملك ومحمد بن أحمد بن الحسن القطواني ، قالوا جميعاً : حدثنا الحسن بن محبوب الزرّاد ، قال : حدثنا عبدالله ابن سنان ، قال :

« سمعت أبا عبدالله ﷺ يقول : يشمل الناس موت وقتل حتّى يلجأ الناس عند ذلك إلى الحرم ، فينادي منادٍ صادق من شدّة القتال : فيم القتل والقتال ؟ ! صاحبكم فلان »^(٢) .

٣٦- حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد ، قال : حدثنا القاسم بن محمد بن الحسن ابن حازم ، قال : حدثنا عبيس بن هشام ، عن عبدالله بن جبلة ، عن محمد بن سليمان ، عن العلاء ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر محمد بن عليّ ﷺ أنّه قال :
« السفيناني والقائم في سنة واحدة »^(٣) .

٣٧- حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد ، قال : حدثنا أحمد بن يوسف بن يعقوب الجعفي أبو الحسن ، قال : حدثنا إسماعيل بن مهران ، قال : حدثنا الحسن بن عليّ بن

(١) حلية الأبرار ٦١٥/٢ . بحار الأنوار : ٢٩٦/٥٢ ، ح ٥١ و ٥٢ . معجم أحاديث الإمام المهدي ﷺ : ٤٥٣/٣ ، ح ١٠٠٩ .

(٢) بحار الأنوار : ٢٩٦/٥٢ ، ح ٥٣ . بشارة الإسلام : ١٣٩ . معجم أحاديث الإمام المهدي ﷺ : ٤٤٥/٣ ، ح ٩٩٩ .

(٣) عقد الدرر : ٨٧ . إثبات الهداة : ٧٣٧/٣ ، ح ١٠٥ . بحار الأنوار : ٢٣٩/٥٢ ، ح ١٠٦ . منتخب الأثر : ٤٥٨ ، ح ٢١ . معجم أحاديث الإمام المهدي ﷺ : ٢٧٣/٣ ، ح ٨٠٣ .

أبي حمزة، عن أبيه وهيب بن حفص، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «بينا الناس وقوف بعرفات إذ أتاهم راكب على ناقة ذعلبة^(١) يخبرهم بموت خليفة يكون عند موته فرج آل محمد عليهم السلام وفرج الناس جميعاً. وقال عليه السلام: إذا رأيتم علامة في السماء ناراً عظيمة من قبل المشرق تطلع ليالي، فعندها فرج الناس، وهي قدام القائم عليه السلام بقليل»^(٢).

٣٨- حدثنا علي بن أحمد البندنجي، عن عبيد الله بن موسى العلوي، قال: حدثنا محمد بن موسى، عن أحمد بن أبي أحمد الوزاق الجرجاني، عن محمد بن علي، عن علي بن الحكم، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي الطفيل، قال:

«سأل ابن الكواء أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام عن الغضب، فقال: هيئات الغضب هيئات، موتات بينهم موتات، وراكب الذعلبة وما راكب الذعلبة، مختلط جوفها بوضيئها^(٣) يخبرهم بخبر فيقتلونه، ثم الغضب عند ذلك»^(٤).

٣٩- حدثنا أبو سليمان أحمد بن هوزة الباهلي، قال: حدثنا إبراهيم بن إسحاق النهاوندي، قال: حدثنا عبد الله بن حماد الأنصاري، عن أبي مالك الحضرمي، عن محمد بن أبي الحكم، عن عبد الله بن عثمان، عن أسلم المكي، عن أبي الطفيل، عن حذيفة بن اليمان، قال:

«يقتل خليفة ماله في السماء عاذر، ولا في الأرض ناصر، ويخلع خليفة حتى يمشي على وجه الأرض ليس له من الآخر شيء، ويستخلف ابن السيئة.

(١) الذعلبة: الناقة السريعة.

(٢) عقد الدرر: ١٠٦. برهان المتقي: ١٠٩، ح ٢٠. إثبات الهداة: ٧٣٧/٣، ح ١٠٦ و ١٠٧. بحار الأنوار: ٢٤٠/٥٢، ح ١٠٧. معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام: ٤٨٥/٣، ح ١٠٥٤.

(٣) الوضين: بطن منسوج بعضه على بعض، يشد به الرجل على البعير كالحزام على السرج.

(٤) بحار الأنوار: ٢٤٠/٥٢، ح ١٠٨.

قال : فقال أبو الطفيل : يا بن أخي ، ليتني أنا وأنت من كورة^(١) .

قال : قلت : ولم تتمنى - يا خال - ذلك ؟

قال : لأنّ حذيفة حدّثني أنّ الملك يرجع في أهل النبوة^(٢) .

٤٠ - حدّثنا أحمد بن محمد بن سعيد ، قال : حدّثنا أحمد بن يوسف بن يعقوب

من كتابه ، قال : حدّثنا إسماعيل بن مهران ، قال : حدّثنا الحسن بن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبيه ووهيب ، عن أبي بصير ، قال :

« سئل أبو جعفر الباقر ﷺ عن تفسير قول الله عزّ وجلّ : ﴿ سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ ﴾^(٣) ، فقال : يريهم في أنفسهم وفي الآفاق ، وقوله : ﴿ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ ﴾ يعني بذلك خروج القائم هو الحقّ من الله عزّ وجلّ يراه هذا الخلق لا بدّ منه^(٤) .

٤١ - حدّثنا أحمد بن محمد بن سعيد ، قال : حدّثنا عليّ بن الحسن التيملي ، عن

عليّ بن مهزيار ، عن حماد بن عيسى ، عن الحسين بن المختار ، عن أبي بصير ، قال : « قلت لأبي عبد الله ﷺ : قول الله عزّ وجلّ : ﴿ عَذَابُ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾^(٥) وفي الآخرة ، ما هو عذاب خزّي الدنيا ؟

فقال : وأيّ خزّي أخزى - يا أبا بصير - من أن يكون الرجل في بيته وحجّاله

(١) المراد من أهل زمانه .

(٢) بحار الأنوار : ٥٢ / ٢٤٠ ، ح ١٠٩ .

(٣) سورة فصلت : ٥٣ .

(٤) إثبات الهداة : ٣ / ٧٣٧ ، ح ١٠٨ . المحجّة : ١٨٨ . تفسير البرهان : ٤ / ١١٤ ، ح ٣ . بحار

الأنوار : ٥٢ / ٢٤١ ، ح ١١٠ . تنبايع المودة : ٤٢٧ . معجم أحاديث الإمام المهدي ﷺ :

٣٩٠ / ٥ ، ح ١٨٢٧ .

(٥) سورة يونس : ٩٨ . سورة فصلت : ١٦ .

وعلى إخوانه وسط عياله إذ شقَّ أهلُه الجيوب عليه وصرخوا، فيقول الناس: ما هذا؟

فيقال: مسخ فلان الساعة.

فقلت: قبل قيام القائم عليه السلام أو بعده؟

قال: لا، بل قبله ^(١).

٤٢- أخبرنا علي بن أحمد البندنجي، عن عبيد الله بن موسى العلوي، عن محمد

ابن موسى، عن أحمد بن أبي أحمد الوراق، عن يعقوب بن السراج، قال:

«قلت لأبي عبد الله عليه السلام: متى فرج شيعتكم؟

فقال: إذا اختلف ولد العباس، وهى سلطانهم، وطمع فيهم من لم يكن

يطمع، وخلعت العرب أعتتها ^(٢)، ورفع كل ذي صيصية صيصيته، وظهر

السفاني، وأقبل اليماني، وتحرك الحسني، خرج صاحب هذا الأمر من المدينة

إلى مكة بتراث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

قلت: وما تراث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟

فقال: سيفه، ودرعه، وعمامة، وبرده، ورايته، وقضييه، وفرسه، ولامته ^(٣)،

وسرجه ^(٤).

٤٣- حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا محمد بن الفضل وسعدان بن

إسحاق بن سعيد وأحمد بن الحسين بن عبد الملك ومحمد بن أحمد بن الحسن

(١) إثبات الهداة: ٧٣٧/٣، ح ١٠٩. تفسير البرهان: ١٠٧/٤، ح ١. بحار الأنوار: ٢٤١/٥٢،

ح ١١١. معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام: ١٦٦/٥، ح ١٥٩١ و ص ٣٨٧، ح ١٨٢٣.

(٢) أي تصير مخلوعة العنان تفعل ما تشاء.

(٣) لامة الحرب: أداؤها.

(٤) الكافي: ٢٢٤/٨، ح ٢٨٥. بحار الأنوار: ٢٤٢/٥٢، ح ١١٢ و ص ٣٠١، ح ٦٦. بشارة

الإسلام: ١٣٣. معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام: ٤٩٧/٣، ح ١٠٦٨.

القطواني ، قالوا جميعاً : حَدَّثَنَا الحسن بن محبوب ، عن يعقوب السراج ، قال :
 « قلت لأبي عبد الله ﷺ : متى فرج شيعتكم ؟ فقال : إذا اختلف ولد العباس ،
 ووهى سلطانهم ، فذكر الحديث بعينه حَتَّى انتهى إلى ذكر اللامة والسرّج ، وزاد
 فيه : حَتَّى ينزل بأعلى مكّة ، فيخرج السيف من غمده ، ويلبس الدرّج ، وينشر
 الراية والبردة ، ويعتَم بالعمامة ، ويتناول القضيب بيده ، ويستأذن الله في ظهوره ،
 فيطلع على ذلك بعض مواليه ، فيأتي الحسنّي فيخبره الخبر فيبتدره الحسنّي إلى
 الخروج ، فيثبت عليه أهل مكّة فيقتلونه ويبعثون برأسه إلى الشام ، فيظهر عند
 ذلك صاحب هذا الأمر فيبايعه الناس ويتبعونه ، ويبعث عند ذلك الشامي جيشاً
 إلى المدينة فيهلكهم الله دونها ويهرب من المدينة يومئذٍ من كان بالمدينة من ولد
 عليّ ﷺ إلى مكّة فيلحقون بصاحب الأمر ، ويقبل صاحب الأمر نحو العراق
 ويبعث جيشاً إلى المدينة فيأمر أهلها فيرجعون إليها »^(١).

٤٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّد بن هَمَام ، قال : حَدَّثَنَا جعفر بن محمد بن مالك ، قال : حَدَّثَنَا
 معاوية بن حكيم ، قال : حَدَّثَنَا أحمد بن محمد بن أبي نصر ، قال :
 « سمعت الرضا ﷺ يقول : قبل هذا الأمر بيوح ، فلم أدْرِ ما البيوح فحججت
 فسمعت أعرابياً يقول : هذا يوم بيوح ، فقلت له : ما البيوح ؟
 فقال : الشدّيد الحرّ »^(٢).

٤٥ - أخبرني أحمد بن محمد بن سعيد ، قال : حَدَّثَنَا عليّ بن الحسن التيملي ، عن
 أحمد ومحمد ابني الحسن ، عن أبيهما ، عن ثعلبة بن ميمون ، عن بدر بن الخليل
 الأسدي ، قال :

(١) انظر تخریجات الحديث السابق .

(٢) قرب الإسناد : ١٧٠ . بحار الأنوار : ٢٤٢/٥٢ ، ح ١١٣ . بشارة الإسلام : ١٥٦ . معجم أحاديث
 الإمام المهدي ﷺ : ١٦٤/٤ ، ح ١٢٢٣ .

« كنت عند أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام فذكر آيتين تكونان قبل القائم لم تكونا منذ أهبط الله آدم صلوات الله عليه أبداً ، وذلك أنَّ الشمس تنكسف في النصف من شهر رمضان والقمر في آخره ، فقال له رجل : يابن رسول الله ، لا بل الشمس في آخر الشهر والقمر في النصف ^(١) .

فقال له أبو جعفر عليه السلام : إني لأعلم بالذي أقول ؛ إنهما آيتان لم تكونا منذ هبط آدم عليه السلام ^(٢) .

٤٦ - حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد ، قال : حدثنا القاسم بن محمد بن الحسن بن حازم ، قال : حدثنا عبيس بن هشام الناصري ، عن عبدالله بن جبلة ، عن الحكم بن أيمن ، عن ورد - أخيه الكمي - ، عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام أنه قال : « إن بين يدي هذا الأمر انكساف القمر لخمس تبقى والشمس لخمس عشرة وذلك في شهر رمضان ، وعنده يسقط حساب المنجمين » ^(٣) .

٤٧ - وعن ^(٤) علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال : « علامة خروج المهدي كسوف الشمس في شهر رمضان في ثلاث عشرة وأربع عشرة منه » ^(٥) .

(١) ذلك لكون الخسوف على حساب المنجمين لا يكون إلا في أواسط الشهر ، والكسوف في أواخره جزئياً كانا أو كلياً .

(٢) الكافي : ٢١٢/٨ ، ح ٢٥٨ . إرشاد المفيد : ٣٥٩ . غيبة الطوسي : ٤٤٤ ، ح ٤٣٩ . إصلام الوري : ٤٢٩ . الخرائج والجرائح : ١١٥٨/٣ . كشف الغمة : ٢٥٠/٣ . معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام : ٢٥١/٣ ، ح ٧٨١ .

(٣) كمال الدين : ٦٥٥ ، ح ٢٥ . العدد القوية : ٦٦ ، ح ٩٥ . إثبات الهداة : ٧٢٣/٣ ، ح ٣٥ . بحار الأنوار : ٢٠٧/٥٢ ، ح ٤١ . معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام : ٢٥١/٣ ، ح ٧٨٠ .

(٤) يبدو أنَّ أول الإسناد سقط من هنا .

(٥) بحار الأنوار : ٢٤٢/٥٢ ، ح ١١٤ . بشارة الإسلام : ١٢٥ . معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام :

ما جاء في العلامات التي تكون قبل قيام القائم ﷺ ٢٨١

٤٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مَالِكٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ صَالِحِ بْنِ سَهْلٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ﷺ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ سَأَلُ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ﴾ ^(١) قَالَ : « تَأْوِيلُهَا فِيمَا يَأْتِي فِي عَذَابٍ يَقَعُ فِي الثَّوْبَةِ - يَعْنِي نَارًا - حَتَّى يَسْتَهِيَ إِلَى الْكِنَاسَةِ كِنَاسَةُ بَنِي أَسَدٍ حَتَّى تَمْرَ بِثَقِيفٍ لَا تَدْعُ وَتَرَأَى لَأَلَ مُحَمَّدٍ إِلَّا أَحْرَقَتْهُ ، وَذَلِكَ قَبْلَ خُرُوجِ الْقَائِمِ ﷺ » ^(٢) .

٤٩ - حَدَّثَنَا أَبُو سُلَيْمَانَ أَحْمَدُ بْنُ هُوْدَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ النَّهْأَوْنَدِيِّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ الْأَنْصَارِيِّ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شَمْرٍ ، عَنْ جَابِرٍ ، قَالَ : « قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ﷺ : كَيْفَ تَقْرَأُونَ هَذِهِ السُّورَةَ ؟
قُلْتُ : وَأَيَّةُ سُورَةٍ ؟

قَالَ : سُورَةُ ﴿ سَأَلُ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ﴾ . فَقَالَ : لَيْسَ هُوَ سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ، إِنَّمَا هُوَ سَأَلَ سَائِلٌ وَهِيَ نَارٌ تَقَعُ فِي الثَّوْبَةِ ^(٣) ، ثُمَّ تَمْضِي إِلَى كِنَاسَةِ بَنِي أَسَدٍ ، ثُمَّ تَمْضِي إِلَى ثَقِيفٍ فَلَا تَدْعُ وَتَرَأَى لَأَلَ مُحَمَّدٍ إِلَّا أَحْرَقَتْهُ » ^(٤) .

٥٠ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ سَعِيدٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ، عَنْ أَخِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْحَلْبِيِّ ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ مُوسَى ، عَنْ مَعْمَرِ بْنِ يَحْيَى بْنِ سَامٍ ، عَنْ أَبِي خَالِدٍ الْكَابَلِيِّ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « كَأَنِّي بِقَوْمٍ قَدْ خَرَجُوا بِالْمَشْرِقِ يَطْلُبُونَ الْحَقَّ فَلَا يَعْطُونَهُ ، ثُمَّ يَطْلُبُونَهُ

(١) سورة المعارج : ١ .

(٢) المحجبة : ٢٣٣ . تفسير البرهان : ٣٨٢/٤ ، ح ٩ . بحار الأنوار : ٢٤٣/٥٢ ، ح ١١٥ . معجم

أحاديث الإمام المهدي ﷺ : ٤٥٩/٥ ، ح ١٨٩٤ .

(٣) الثوب : موضع بالكوفة .

(٤) المحجبة : ٢٣٣ . تفسير البرهان : ٣٨٢/٤ ، ح ٨ . بحار الأنوار : ٢٤٣/٥٢ . معجم أحاديث

الإمام المهدي ﷺ : ٤٥٨/٥ ، ح ١٨٩٢ .

فلا يعطونه ، فإذا رأوا ذلك وضعوا سيوفهم على عواتقهم فيعطون ما سألوهم فلا يقبلونه حتى يقوموا ولا يدفعونها إلا إلى صاحبكم قتلاهم شهداء أما إني لو أدركت ذلك لاستبقيت نفسي لصاحب هذا الأمر»^(١).

٥١ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ، عَنْ يَعْقُوبَ ابْنِ يَزِيدَ ، عَنْ زِيَادِ الْقَنْدِيِّ ، عَنْ ابْنِ أَذِينَةَ ، عَنْ مَعْرُوفِ بْنِ خَرْبُوذَ ، قَالَ : « ما دخلنا على أَبِي جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ عليه السلام قطَّ إِلَّا قَالَ : خَرَّاسَانُ خَرَّاسَانُ ، سَجِسْتَانُ سَجِسْتَانُ ، كَأَنَّهُ يَبْشُرُنَا بِذَلِكَ »^(٢).

٥٢ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ وَمُحَمَّدُ ابْنَا عَلِيٍّ بْنِ يَوْسُفَ ، عَنْ أَبِيهِمَا ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ الْحَلْبِيِّ ، عَنْ صَالِحِ ابْنِ أَبِي الْأَسْوَدِ ، عَنْ أَبِي الْجَارُودِ ، قَالَ : « سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ : إِذَا ظَهَرَتْ بَيْعَةُ الصَّبِيِّ قَامَ كُلُّ ذِي صَبِيصَةٍ بِصَبِيصَتِهِ »^(٣).

٥٣ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَمِيرٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ :

« ما يكون هذا الأمر حتى لا يبقى صنف من الناس إلا وقد ولّوا على الناس حتى لا يقول قائل : إنا لو ولّينا لعدلنا ، ثُمَّ يَقُومُ الْقَائِمُ بِالْحَقِّ وَالْعَدْلِ »^(٤).

٥٤ - أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ ،

(١) بحار الأنوار: ٢٤٣/٥٢، ح ١١٦. معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام: ٢٦٩/٣، ح ٧٩٦.

(٢) بحار الأنوار: ٢٤٣/٥٢، ح ١١٧.

(٣) بحار الأنوار: ٢٤٤/٥٢، ح ١١٨.

(٤) إثبات الهداة: ٧٣٨/٣، ح ١١١. بحار الأنوار: ٢٤٤/٥٢، ح ١١٩. بشارة الإسلام: ١٢١.

معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام: ٤٢٦/٣، ح ٩٨٣.

عن زرارة قال :

« قلت لأبي عبدالله ﷺ : النداء حق ؟ قال : إي والله حتى يسمعه كل قوم بلسانهم » . وقال أبو عبدالله ﷺ : « لا يكون هذا الأمر حتى يذهب تسعة أعشار الناس » ^(١) .

٥٥ - أخبرنا علي بن أحمد ، قال : حدثنا عبيد الله بن موسى العلوي ، قال : حدثنا عبدالله بن حماد الأنصاري ، قال : حدثنا إبراهيم بن عبيد الله بن العلاء ^(٢) ، قال : حدثنا أبي ، عن أبي عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام :

« أن أمير المؤمنين ﷺ حدث عن أشياء تكون بعده إلى قيام القائم ، فقال الحسين : يا أمير المؤمنين ، متى يطهر الله الأرض من الظالمين ، فقال أمير المؤمنين ﷺ : لا يطهر الله الأرض من الظالمين حتى يسفك الدم الحرام - ثم ذكر أمر بني أمية وبني العباس في حديث طويل - ، ثم قال : إذا قام القائم بخراسان وغلب على أرض كوفان والملتان وجاز جزيرة بني كاوان ^(٣) ، وقام منا قائم بجيلاق ، وأجابته الأبر والدبلوماس ^(٤) ظهرت لولدي رايات الترك متفرقات في الأفطار والجنبات وكانوا بين هنات وهنات إذا خرّبت البصرة وقام أمير الإمرة بمصر .

فحكى ﷺ حكاية طويلة ، ثم قال : إذا جهزت الألوف ، وصفت الصفوف ، وقتل الكباش الخروف ، هناك يقوم الآخر ، ويثور الثائر ، ويهلك الكافر ، ثم يقوم

(١) حلية الأبرار ٦٨٢/٢ . بحار الأنوار : ٢٤٤/٥٢ ، ح ١٢٠ . معجم أحاديث الإمام المهدي ﷺ : ٤٤١/٣ ، ح ٩٩٦ .

(٢) لعلّه : إبراهيم بن عبد الحميد بن أبي العلاء .

(٣) جزيرة عظيمة في الخليج بين عمان والبحرين ، كان بها قرى ومزارع .

(٤) الأبر : قرية قرب استراباد ، والدبلوماس : من قرى اصفهان .

القائم المأمول ، والإمام المجهول ، له الشرف والفضل ، وهو من ولدك يا حسين لا ابن مثله ، يظهر بين الركنين في دريسين^(١) باليين ، يظهر على الثقلين ، ولا يترك في أرض دمين^(٢) ، طوبى لمن أدرك زمانه ، ولحق أوانه ، وشهد أيامه^(٣) .

٥٦ - محمد بن همام ، قال : حدثنا جعفر بن محمد بن مالك الفزاري الكوفي ، قال : حدثني محمد بن أحمد ، عن محمد بن سنان ، عن يونس بن ظبيان ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال :

« إذا كان ليلة الجمعة أهبط الرب تعالى ملكاً إلى سماء الدنيا ، فإذا طلع الفجر جلس ذلك الملك على العرش فوق البيت المعمور ، ونصب لمحمد وعلي والحسن والحسين عليه السلام منابر من نور ، فيصعدون عليها وتجمع لهم الملائكة والنبون والمؤمنون ، وتفتح أبواب السماء ، فإذا زالت الشمس قال رسول الله ﷺ : يا رب ، ميعادك الذي وعدت به في كتابك ، وهو هذه الآية : ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا ﴾^(٤) ثم يقول الملائكة والنبون مثل ذلك ، ثم يخبر محمد وعلي والحسن والحسين سجداً ، ثم يقولون : يا رب ، اغضب فإنه قد هتك حريمك ، وقتل أصفياؤك ، وأذل عبادك الصالحون ، فيفعل الله ما يشاء وذلك يوم معلوم^(٥) .

(١) الدريس: البالي من الثياب .

(٢) اختلفت النسخ والمصادر في هذه الكلمة ، ففي بعضها: الأدنين ، وفي بعضها: شراً .

(٣) بحار الأنوار: ٢٣٥/٥٢ ، ح ١٠٤ . معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام : ١٦/٣ ، ح ٥٧٠ .

(٤) سورة النور : ٥٥ .

(٥) تفسير البرهان : ١٤٦/٣ ، ح ٥ . بحار الأنوار : ٢٩٧/٥٢ ، ح ٥٤ . معجم أحاديث الإمام

المهدي عليه السلام : ٢٨٣/٥ ، ح ١٧١٠ .

٥٧ - حَدَّثَنَا عبد الواحد بن عبد الله بن يونس ، قال : حَدَّثَنَا مُحَمَّد بن جعفر القرشي ، قال : حَدَّثَنِي مُحَمَّد بن الحسين بن أبي الخطاب ، قال : حَدَّثَنَا مُحَمَّد بن سنان ، عن الحسين بن مختار ، عن خالد القلانسي ، عن أبي عبد الله ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « إِذَا هَدَمَ حَانِطُ مَسْجِدِ الْكُوفَةِ مِنْ مَوْخَرِهِ مِمَّا يَلِي دَارَ ابْنِ مَسْعُودٍ ، فَعِنْدَ ذَلِكَ زَوَالَ مَلِكِ بَنِي فَلَانٍ ، أَمَّا إِنْ هَادَمَهُ لَا يَبْنِيهِ » ^(١).

٥٨ - حَدَّثَنَا عبد الواحد بن عبد الله ، قال : حَدَّثَنَا أَحْمَد بن مُحَمَّد بن رباح الزمري ، قال : حَدَّثَنَا أَحْمَد بن علي الحميري ، عن الحسن بن أيوب ، عن عبد الكريم بن عمرو الخثعمي ، عن رجل ، عن أبي عبد الله ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « لَا يَقُومُ الْقَائِمُ حَتَّى يَقُومَ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا كُلُّهُمْ يَجْمَعُ عَلَى قَوْلٍ إِنَّهُمْ قَدْ رَأَوْهُ فَيَكْذِبُونَهُمْ » ^(٢) ^(٣).

٥٩ - أَخْبَرَنَا مُحَمَّد بن همام ، قال : حَدَّثَنَا حميد بن زياد ، قال : حَدَّثَنَا الحسن بن مُحَمَّد بن سماعة ، قال : حَدَّثَنَا أَحْمَد بن الحسن الميثمي ، عن أبي الحسن علي بن مُحَمَّد ، عن معاذ بن مطر ، عن رجل ، قال : - وَلَا أَعْلَمُهُ إِلَّا مَسْمَعًا أَبَا سَيَّارٍ - قَالَ : « قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ﷺ : قَبْلَ قِيَامِ الْقَائِمِ تَحْرُكُ حَرْبُ قَيْسٍ » ^(٤).

٦٠ - حَدَّثَنَا علي بن الحسين ، قال : حَدَّثَنَا مُحَمَّد بن يحيى العطار ، قال : حَدَّثَنَا

(١) إرشاد المفيد : ٣٦٠ . غيبة الطوسي : ٤٤٦ ، ح ٤٤٢ . الخرائج والجرائح : ١١٦٣ / ٣ ، ح ٦٣ .

كشف الغمة : ٢٥٠ / ٣ . عقد الدرر : ٥١ . المدد القويّة : ٧٧ ، ح ١٢٩ . معجم أحاديث الإمام

المهدي ﷺ : ٤٨١ / ٣ ، ح ١٠٤٩ .

(٢) في هـ ط : فَيَكْذِبُونَهُمْ .

(٣) إثبات الهداة : ٧٣٨ / ٣ ، ح ١١٢ . بحار الأنوار : ٢٤٤ / ٥٢ ، ح ١٢١ . بشارة الإسلام : ١٢٢ .

معجم أحاديث الإمام المهدي ﷺ : ٤٨٨ / ٣ ، ح ١٠٥٨ .

(٤) إثبات الهداة : ٧٣٨ / ٣ ، ح ١١٣ . بحار الأنوار : ٢٤٤ / ٥٢ ، ح ١٢٢ . بشارة الإسلام : ١٢٣ .

معجم أحاديث الإمام المهدي ﷺ : ٤٧٩ / ٣ ، ح ١٠٤٥ .

محمّد بن حسان الرازي ، عن محمد بن علي الكوفي ، قال : حدّثنا محمد بن سنان ، عن عبيد بن زرارة ، قال :

« ذكر عند أبي عبدالله عليه السلام السفيناني فقال : أتى يخرج ذلك ؟ ولما يخرج كاسر عينيه بصنعاء ؟ » ^(١) .

٦١ - أخبرنا علي بن الحسين ، قال : أخبرنا محمد بن يحيى ، عن محمد بن حسان الرازي ، عن محمد بن علي الكوفي ، عن إبراهيم بن أبي البلاد ، عن علي بن محمد بن الأعلم الأزدي ، عن أبيه ، عن جدّه ، قال :

« قال أمير المؤمنين عليه السلام : بين يدي القائم موت أحمر ، وموت أبيض ، وجراد في حينه ، وجراد في غير حينه ، أحمر كالدم ، فأما الموت الأحمر فبالسيف ، وأما الموت الأبيض فالطاعون » ^(٢) .

٦٢ - أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد ، قال : حدّثنا علي بن الحسن التيملي من كتابه في رجب سنة سبعة وسبعين ومائتين ، قال : حدّثنا محمد بن عمر بن يزيد بنّاع السابري ومحمد بن الوليد بن خالد الخزّاز ، جميعاً ، قال : حدّثنا حماد بن عثمان ، عن عبدالله بن سنان ، قال : حدّثني محمد بن إبراهيم بن أبي البلاد ، قال : حدّثنا أبي ، عن أبيه ، عن الأصمعي بن نباتة ، قال :

« سمعت علياً عليه السلام يقول : إنّ بين يدي القائم سنين خداعة ، يكذب فيها الصادق ، ويصدق فيها الكاذب ، ويقرب فيها الماحل » .

(١) بحار الأنوار: ٢٤٥/٥٢، ح ١٢٣. بشارة الإسلام: ١٢٣. معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام :

٤٧٨/٣، ح ١٠٤٤ .

(٢) إرشاد المفيد: ٣٥٩. غيبة الطوسي: ٤٣٨، ح ٤٣٠. إعلام الوري: ٤٢٧. الخرائج والجرائح:

١١٥٢/٣، ح ٥٨. عقد الدرر: ٦٥. كشف الغمّة: ٢٤٩/٣. معجم أحاديث الإمام

المهدي عليه السلام: ٢٠/٣، ح ٥٧٤ .

ما جاء في العلامات التي تكون قبل قيام القائم ﷺ ٢٨٧

وفي حديث: «وينطق فيها الروبيضة»^(١)، فقلت: وما الروبيضة وما الماحل؟ قال: أو ما تقرؤون القرآن؟ قوله: ﴿وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ﴾^(٢) قال: يريد المكر. فقلت: وما الماحل؟ قال: يريد المكار»^(٣).

٦٣- حدثنا عبد الواحد بن عبدالله، قال: حدثنا محمد بن جعفر القرشي، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، قال: حدثني محمد بن سنان، عن حذيفة ابن المنصور، عن أبي عبدالله ﷺ أنه قال:

«إن لله مائدة، وفي غير هذه الرواية: مائدة بقرقيسياء يطلع مطلع من السماء فينادي: يا طير السماء، ويا سباع الأرض، هلموا إلى الشيع من لحوم الجبارين»^(٤).
٦٤- حدثنا أبو سليمان محمد بن هوزة الباهلي، قال: حدثنا إبراهيم بن إسحاق، قال: حدثنا عبدالله بن حماد الأنصاري، عن أبي بصير، قال: حدثنا أبو عبدالله ﷺ وقال:

«ينادي باسم القائم: يا فلان بن فلان، قم»^(٥).

(١) قال المجلسي في البحار: لعل في الخبر سقطاً؛ قال الجزري في النهاية في حديث أشراط الساعة: وأن ينطق الروبيضة في أمر العامة، قيل: وما الروبيضة، يا رسول الله؟ فقال: الرجل التافه ينطق في أمر العامة، الروبيضة: تصغير الرابضة، وهو العاجز الذي ربض عن معالي الأمور وقعد عن طلبها، وزيادة التاء للمبالغة، والتافه: الخسيس الحقير.
(٢) سورة الرعد: ١٣.

(٣) إثبات الهداة: ٧٣٨/٣، ح ١١٥. بحار الأنوار: ٢٤٥/٥٢، ح ١٢٤. معجم أحاديث الإمام المهدي ﷺ: ١٨٧/٥، ح ١٦١٠.

(٤) عقد الدرر: ٨٧. إثبات الهداة: ٧٣٩/٣، ح ١١٦. بحار الأنوار: ٢٤٦/٥٢، ح ١٢٥. معجم أحاديث الإمام المهدي ﷺ: ٤٧١/٣، ح ١٠٣٥.

(٥) إثبات الهداة: ٧٣٩/٣، ح ١١٧. حلية الأبرار: ٦١٤/٢. بحار الأنوار: ٢٤٦/٥٢، ح ١٢٦. و ص ٢٩٧، ح ٥٥. معجم أحاديث الإمام المهدي ﷺ: ٤٥٤/٣، ح ١٠١١.

٦٥- أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد ، قال : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ وَسَعْدَانُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ سَعِيدٍ وَأَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ ، جَمِيعاً ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ ، عَنْ يَعْقُوبَ السَّرَّاجِ ، عَنْ جَابِرٍ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ :

« يَا جَابِرُ ، لَا يَظْهَرُ الْقَائِمُ حَتَّى يَشْمَلَ النَّاسَ بِالشَّامِ فِتْنَةٌ يَطْلُبُونَ الْمَخْرَجَ مِنْهَا فَلَا يَجِدُونَهُ ، وَيَكُونُ قَتْلُ بَيْنِ الْكُوفَةِ وَالْحِيرَةِ قِتْلَاهُمْ عَلَى سِوَاءٍ ، وَيَنَادِي مَنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ » ^(١).

٦٦- أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد ، عَنْ هَؤُلَاءِ الرِّجَالِ الْأَرْبَعَةِ ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ ، عَنْ الْعَلَاءِ بْنِ رَزِينَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ :

« تَوَقَّعُوا الصَّوْتُ يَأْتِيكُمْ بَغْتَةً مِنْ قِبَلِ دِمَشْقٍ فِيهِ لَكُمْ فَرَجٌ عَظِيمٌ » ^(٢).

٦٧- أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد ، عَنْ هَؤُلَاءِ الرِّجَالِ الْأَرْبَعَةِ ، عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ .

وَأَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكَلِينِيُّ أَبُو جَعْفَرٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ .

قَالَ : وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عِمْرَانَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَيْسَى ، قَالَ : وَحَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ وَغَيْرُهُ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ ، جَمِيعاً ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ .

قَالَ : وَحَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمَوْصِلِيُّ ، عَنْ أَبِي عَلِيٍّ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي نَاشِرٍ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هَلَالٍ ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي الْمَقْدَامِ ،

(١) عقد الدرر : ٥١ . فرائد فوائد الفكر : ١٤ . إثبات الهداة : ٥٨٢/٣ ، ح ٧٦٧ و ص ٧٣٩ ، ح ١١٨ . بحار الأنوار : ٢٧١/٥٢ ، ح ١٦٢ و ص ٢٩٧ ، ح ٥٧ . معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام : ٢١٣/٣ ، ح ٧٣٢ .

(٢) إثبات الهداة : ٧٣٩/٣ ، ح ١١٩ . بحار الأنوار : ٢٩٨/٥٢ ، ح ٥٨ . بشارة الإسلام : ٩٧ . معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام : ٢٨١/٣ ، ح ٨١٦ .

عن جابر بن يزيد الجعفي ، قال :

« قال أبو جعفر محمد بن علي الباقر ﷺ : يا جابر ، الزم الأرض ولا تحرك يداً ولا رجلاً حتى ترى علامات أذكرها لك إن أدركتها :

أولها اختلاف بني العبّاس ، وما أراك تدرك ذلك ، ولكن حدث به من بعدي عني ، ومناد ينادي من السماء ، ويجيئكم صوت من ناحية دمشق بالفتح ، وتخسف قرية من قرى الشام تسمى الجابية^(١) ، وتسقط طائفة من مسجد دمشق الأيمن ، ومارقة تمرق من ناحية الترك ، ويعقبها هرج الروم ، وسيقبل إخوان الترك حتى ينزلوا الجزيرة ، وسيقبل مارقة الروم حتى ينزلوا الرُّملة ، فتلك السنة - يا جابر - فيها اختلاف كثير في كلّ أرض من ناحية المغرب ، فأول أرض تخرب أرض الشام ثم يختلفون عند ذلك على ثلاث رايات : راية الأصهب ، وراية الأبقع ، وراية السفيناني ، فيلتقي السفيناني بالأبقع فيقتلون فيقتله السفيناني ومن تبعه ، ثم يقتل الأصهب ، ثم لا يكون له همّة إلا الإقبال نحو العراق ، ويمرّ جيشه بقرقيسياً^(٢) ، فيقتلون بها فيقتل بها من الجبارين مائة ألف ، ويبعث السفيناني جيشاً إلى الكوفة وعدّتهم سبعون ألفاً ، فيصيبون من أهل الكوفة قتلاً وصلباً وسبياً ، فيبناهم كذلك إذ أقبلت رايات من قبيل خراسان وتطوي المنازل طياً حثيثاً ومعهم نفر من أصحاب القائم ، ثم يخرج رجل من موالي أهل الكوفة في ضعفاء فيقتله أمير جيش السفيناني بين الحيرة والكوفة ، ويبعث السفيناني بعثاً إلى المدينة فينفر المهديّ منها إلى مكّة ، فيبلغ أمير جيش السفيناني أنّ المهدي قد خرج إلى مكّة ، فيبعث جيشاً على أثره فلا يدركه حتى يدخل مكّة خائفاً يترقب على سنة موسى بن عمران ﷺ .

(١) الجابية: قرية من أعمال دمشق ، ثم من عمل الجيودور من ناحية جولان قرب مرج الصفر .

(٢) قرقيسياً: بلد على الخابور ، وهي على الفرات .

وقال: فينزل أمير جيش السفيناني البداء فينادي منادٍ من السماء: يا بيداء، بيدي القوم، فيخسف بهم، فلا يفلت منهم إلا ثلاثة نفر، يحول الله وجوههم إلى أقفيتهم، وهم من كلب، وفيهم نزلت هذه الآية: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْغَىٰ وُجُوهًا فَتَرُدُّهَا عَلَىٰ أَذْنَإِهَا﴾ (١) الآية.

قال: والقائم يومئذٍ بمكة، قد أسند ظهره إلى البيت الحرام مستجيراً به، فينادي: يا أيُّها الناس، إنا نستنصر الله فمن أجابنا من الناس فإننا أهل بيت نبيكم محمد ﷺ، ونحن أولى الناس بالله وبمحمد ﷺ، فمن حاجني في آدم فأنا أولى الناس بآدم، ومن حاجني في نوح فأنا أولى الناس بنوح، ومن حاجني في إبراهيم فأنا أولى الناس بإبراهيم، ومن حاجني في محمد ﷺ فأنا أولى الناس بمحمد ﷺ، ومن حاجني في النبيين فأنا أولى الناس بالنبيين، أليس الله يقول في محكم كتابه: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ * ذُرِّيَّةً بَفْضِهَا مِنْ بَفْضِ اللَّهِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (٢)؟ فأنا بقية من آدم، وذخيرة من نوح، ومصطفى من إبراهيم، وصفوة من محمد صلى الله عليه وسلم أجمعين.

ألا فمن حاجني في كتاب الله فأنا أولى الناس بكتاب الله، ألا ومن حاجني في سنة رسول الله فأنا أولى الناس بسنة رسول الله، فأنشده الله من سمع كلامي اليوم لما أبلغ الشاهد منكم الغائب، وأسألكم بحق الله وبحق رسوله وبحقِّي، فإن لي عليكم حقَّ القريبى من رسول الله إلا أعتموننا ومنعتمونا ممن يظلمنا فقد أخفنا وظلمنا وطرردنا من ديارنا وأبنائنا وبغى علينا ودفعنا عن حقنا وافترى أهل الباطل علينا، فالله الله فينا لا تخذلونا وانصرونا ينصركم الله تعالى.

قال: فيجمع الله عليه أصحابه ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً، ويجمعهم الله له

(١) سورة النساء: ٤٧.

(٢) سورة آل عمران: ٣٣ و ٣٤.

ما جاء في العلامات التي تكون قبل قيام القائم عليه السلام ٢٩١

على غير ميعاد قرعاً كقرع الخريف^(١)، وهي - يا جابر - الآية التي ذكرها الله في كتابه: ﴿أَيُّنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعاً إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾^(٢) فيبايعونه بين الركن والمقام، ومعه عهد من رسول الله ﷺ قد توارثته الأبناء عن الآباء، والقائم - يا جابر - رجل من ولد الحسين يصلح الله له أمره في ليلة، فما أشكل على الناس من ذلك - يا جابر - فلا يشكلن عليهم ولادته من رسول الله ﷺ ووراثته العلماء عالماً بعد عالم، فإن أشكل هذا كله عليهم فإن الصوت من السماء لا يشكل عليهم إذا نودي باسمه واسم أبيه وأمه^(٣).

٦٨ - حدثنا أبو سليمان أحمد بن هوزة الباهلي، قال: حدثنا إبراهيم بن إسحاق النهاوندي، قال: حدثنا عبدالله بن حماد الأنصاري، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال:

«يقوم القائم يوم عاشوراء»^(٤).

هذه العلامات التي ذكرها الأئمة عليهم السلام مع كثرتها واتصال الروايات بها وتواترها واتفاقها موجبة ألا يظهر القائم عليه السلام إلا بعد مجيئها وكونها، إذ كانوا قد أخبروا أن لا بد منها وهم الصادقون، حتى أنه قيل لهم: نرجو أن يكون ما نؤمل من أمر

(١) القرع: قطع السحاب.

(٢) سورة البقرة: ١٤٨.

(٣) إرشاد المفيد: ٣٥٩. غيبة الطوسي: ٤٤١، ح ٤٣٤. إعلام الوري: ٤٢٧. الخرائج والجرائح: ١١٥٦/٣. عقد الدرر: ٤٩. كشف الغمّة: ٢٤٩/٣. الفصول المهمة: ٣٠١. تفسير البرهان: ١٦٢/١، ح ٤. بحار الأنوار: ٢٣٧/٥٢، ح ١٠٥. وانظر معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام: ٢٠/٥، ح ١٤٥٢.

(٤) إرشاد المفيد: ٣٦١. غيبة الطوسي: ٤٥٢، ح ٤٥٨. روضة الراعظين: ٢٦٣. إعلام الوري: ٤٣٠. ملاحم ابن طاووس: ١٩٤. كشف الغمّة: ٢٥٢/٣. الفصول المهمة: ٣٠٢. معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام: ٤٨٩/٣، ح ١٠٦٠.

القائم عليه السلام ولا يكون قبله السفيفاني، فقالوا: بلى، والله إنه لمن المحتوم الذي لا بد منه .

ثم حَقَّقُوا كون العلامات الخمس التي أعظم الدلائل والبراهين على ظهور الحق بعدها، كما أبطلوا أمر التوقيت، وقالوا: من روى لكم عننا توقيتاً فلا نهابوا أن تكذبوه كائناً مَنْ كان فإنَّنا لا نوَقِّت، وهذا من أعدل الشواهد على بطلان أمر كل من ادَّعى أو ادَّعى له مرتبة القائم ومنزلته، وظهر قبل مجيء هذه العلامات، لا سيما وأحواله كلها شاهدة ببطلان دعوى من يدَّعى له، ونسأل الله أن لا يجعلنا ممن يطلب الدنيا بالزخارف في الدين، والتمويه على ضعفاء المرتدِّين، ولا يسلبنا ما منحنا به من نور الهدى وضيائه، وجمال الحق وبهائه بمَنِّه وطوله .

باب ١٥

ما جاء في الشدة التي تكون قبل ظهور صاحب الحق ﷺ

١ - أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة ، قال : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ التِّمْلِيّ مِنْ كِتَابِهِ فِي صَفَرِ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَسَبْعِينَ وَمِائَتَيْنِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ عَامِرٍ بْنِ رِيَّاحٍ الثَّقَفِيُّ ، عَنْ مُوسَى بْنِ بَكْرٍ ، عَنْ بَشِيرِ النَّبَالِ .

قال : وأخبرنا علي بن أحمد البندنجي ، عن عبيد الله بن موسى العلوي ، عن أيوب بن نوح ، عن صفوان بن يحيى ، عن بشير بن أبي أراكة النَّبَالِ ، وَلَفْظُ الْحَدِيثِ عَلَى رِوَايَةِ ابْنِ عَقْدَةَ قَالَ :

« لَمَّا قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ انْتَهَيْتُ إِلَى مَنْزِلِ أَبِي جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ ﷺ فَإِذَا أَنَا بِبَيْتِهِ مَسْرُجَةً بِالْبَابِ ، فَجَلَسْتُ حِيَالِ الدَّارِ ، فَخَرَجَ فَسَلَّمَتْ عَلَيْهِ ، فَنَزَلَ عَنِ الْبَغْلَةِ وَأَقْبَلَ نَحْوِي ، فَقَالَ لِي : مَتَى الرَّجُلُ ؟

فقلت : من أهل العراق .

فقال : من أيها ؟

قلت : من أهل الكوفة .

فقال : من صحبتك في هذا الطريق ؟

قلت : قوم من المحدثنة .

فقال : وما المحدثه ؟

قلت : المرجئة .

فقال : ويح هذه المرجئة إلى من يلجؤون غداً إذا قام قائمنا ؟

قلت : إنهم يقولون : لو قد كان ذلك كنّا نحن وأنتم في العدل سواء .

فقال : من تاب تاب الله عليه ، ومن أسرّ نفاقاً فلا يبعد الله غيره ، ومن أظهر شيئاً أهرق الله دمه ، ثم قال : يذبحهم والذي نفسي بيده كما يذبح القصاب شاته - وأوماً بيده إلى حلقه - .

قلت : إنهم يقولون : إنه إذا كان ذلك استقامت له الأمور ، فلا يهريق محجمة دم ، فقال : كلا والذي نفسي بيده حتى نمسح وأنتم العرق والعلق^(١) - وأوماً بيده إلى جبهته - «^(٢) .

٢- وأخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد ، قال : حدّثنا محمد بن سالم بن عبد الرحمن الأزدي من كتابه في شوال سنة إحدى وسبعين ومائتين ، قال : حدّثنا^(٣) عثمان بن سعيد الطويل ، عن أحمد بن سليمان ، عن موسى بن بكر الواسطي ، عن بشير النبال ، قال :

« قدمت المدينة ، وذكر مثل الحديث المتقدم ، إلا أنه قال : لما قدمت المدينة قلت لأبي جعفر عليه السلام : إنهم يقولون : إن المهدي لو قام لاستقامت له الأمور عفواً ، ولا يهريق محجمة دم ، فقال : كلا والذي نفسي بيده لو استقامت لأحد عفواً لاستقامت لرسول الله ﷺ حين أدميت رباعيته ، وشجّ في وجهه ، كلا والذي

(١) كناية عن ملاقة الشدائد التي توجب سيلان العرق والجراحات المسيلة للدم .

(٢) إثبات الهداة : ٥٤٣/٣ ، ح ٥٢٥ و ٥٢٦ . بحار الأنوار : ٣٥٦/٥٢ ، ح ١٢٢ . معجم أحاديث

الإمام المهدي عليه السلام : ٣٠٥/٣ ، ح ٨٤٤ .

(٣) في « ط » : أخبرني .

ما جاء في الشدة التي تكون قبل الظهور ٢٩٥

نفسى بيده حتى نمسح نحن وأنتم العرق والعلق، ثم مسح جبهته»^(١).

٣- أخبرنا علي بن أحمد البندنجي، عن عبيد الله بن موسى العباسي^(٢)، عن الحسن بن معاوية، عن الحسن بن محبوب، عن عيسى بن سليمان، عن المفضل بن عمر، قال:

«سمعت أبا عبد الله عليه السلام وقد ذكر القائم عليه السلام، فقلت: إنني لأرجو أن يكون أمره في سهولة، فقال: لا يكون ذلك حتى تمسحوا العلق والعرق»^(٣).

٤- أخبرنا عبد الواحد بن عبد الله بن يونس، قال: حدثنا محمد بن جعفر القرشي، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن سنان، عن يونس بن رباط، قال:

«سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن أهل الحق لم يزالوا منذ كانوا في شدة، أما أن ذاك لمدة قريبة وعافية طويلة».

وأخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة، عن بعض رجاله، قال: حدثني علي بن إسحاق الكندي، قال: حدثنا محمد بن سنان، عن يونس بن رباط، قال:

«سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول»، وذكر مثله^(٤).

٥- أخبرنا علي بن الحسين، قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار بقم، قال: حدثنا محمد بن حسان الرازي، قال: حدثنا محمد بن علي الكوفي، عن معمر

(١) بحار الأنوار: ٣٥٨/٥٢، ح ١٢٣. وانظر تخريجات الحديث السابق.

(٢) العلوي - خ ل -

(٣) إثبات الهداة: ٥٤٣/٣، ح ٥٢٦. بحار الأنوار: ٣٥٨/٥٢، ح ١٢٤. معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام: ٣٦/٤، ح ١١٠٥.

(٤) إثبات الهداة: ٥٤٣/٣، ح ٥٢٧. بحار الأنوار: ٣٥٨/٥٢، ح ١٢٥.

ابن خلاد ، قال :

« ذكر القائم عند أبي الحسن الرضا عليه السلام ، فقال : أنتم اليوم أرخصى بالاً منكم يومئذ ، قالوا : وكيف ؟ قال : لو قد خرج قائمنا عليه السلام لم يكن إلّا العلق والعرق والنوم على السروج ، وما لباس القائم عليه السلام إلّا الغليظ ، وما طعامه إلّا الجشب ^(١) » ^(٢).

٦- أخبرنا سلامة بن محمد ، قال : أخبرنا أحمد بن علي بن داود القمي ، قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن بعض رجاله ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال :

« سأل نوح عليه السلام ربه أن ينزل على قومه العذاب ، فأوحى الله إليه أن يغرس نواة من النخل ، فإذا بلغت فأثمرت وأكل منها ، أهلك قومه وأنزل عليهم العذاب .
فغرس نوح النواة وأخبر أصحابه بذلك ، فلما بلغت النخلة وأثمرت واجتني نوح منها وأكل وأطعم أصحابه ، قالوا له : يا نبي الله ، الوعد الذي وعدتنا ، فدعا نوح ربه ، وسأل الوعد الذي وعده .

فأوحى إليه أن يعيد الغرس ثانية حتى إذا بلغ النخل وأثمر وأكل منه ، أنزل عليهم العذاب ، فأخبر نوح عليه السلام أصحابه بذلك ، فصاروا ثلاث فرق : فرقة ارتدت ، وفرقة نافقت ، وفرقة ثبتت مع نوح ، ففعل نوح ذلك حتى إذا بلغت النخلة وأثمرت وأكل منها نوح وأطعم أصحابه ، قالوا : يا نبي الله ، الوعد الذي وعدتنا ، فدعا نوح ربه .

فأوحى إليه أن يغرس الغرس الثالثة ، فإذا بلغ وأثمر ، أهلك قومه ، فأخبر أصحابه ، فافترقت الفرقتان ثلاث فرق : فرقة ارتدت ، وفرقة نافقت ، وفرقة ثبتت

(١) الجشب : ما لا يطيب أكله .

(٢) إثبات الهداء : ٥٤٣/٣ ، ح ٥٢٧ . بحار الأنوار : ٣٥٨/٥٢ ، ح ١٢٦ . منتخب الأثر : ٣٠٧ ،

ح ٢ . معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام : ١٦٤/٤ ، ح ١٢٢٤ .

معه ، حتّى فعل نوح ذلك عشر مرّات ، وفعل الله ذلك بأصحابه الذين يبقون معه فيفترقون كلّ فرقة ثلاث فرق على ذلك ، فلمّا كان في العاشرة جاء إليه رجال من أصحابه الخاصّة المؤمنين فقالوا : يا نبيّ الله ، فعلت بنا ما وعدت أولم تفعل فأنت صادق نبيّ مرسل لا نشكّ فيك ، ولو فعلت ذلك بنا ، قال : فعند ذلك من قولهم أهلكهم الله لقول نوح ، وأدخل الخاصّ معه في السفينة ، فنجاهم الله تعالى ، ونجّى نوحاً معهم بعد ما صفوا وهذبوا وذهب الكدر منهم ^(١) .

٧ - حدّثنا عبدالواحد بن عبدالله بن يونس ، قال : حدّثنا أبو سليمان ^(٢) أحمد بن هوزة الباهلي ، قال : حدّثنا إبراهيم بن إسحاق النهاوندي ، قال : حدّثنا عبدالله بن حمّاد الأنصاري ، عن المفضّل بن عمر ، قال :

« كنت عند أبي عبدالله عليه السلام بالطواف ، فنظر إليّ ، وقال : يا مفضّل ، ما لي أراك مهموماً متغيّراً اللون ؟

قال : فقلت له : جعلت فداك ، نظري إلى بني العباس وما في أيديهم من هذا الملك والسلطان والجبروت ، فلو كان ذلك لكم لكتّأ فيه معكم ، فقال : يا مفضّل ، أما لو كان ذلك لم يكن إلا سياسة الليل ، وسباحة النهار ^(٣) ، وأكل الجشب ، ولبس الخشن ، شبه أمير المؤمنين عليه السلام وإلا فالنار ، فزوى ذلك عتاً فصرنا نأكل ونشرب وهل رأيت ظلامة جعلها الله نعمة مثل هذا ؟ ^(٤) .

٨ - أخبرنا أبو سليمان ، قال : حدّثنا إبراهيم بن إسحاق ، قال : حدّثنا عبدالله بن

(١) بحار الأنوار : ٣٣٩/١١ ، ح ٧٦ .

(٢) يروي المؤلّف عليه السلام عن عبدالواحد بن عبدالله وعن أبي سليمان أحمد بدون واسطة ، فلعلّ

جملة : « حدّثنا عبدالواحد بن عبدالله بن يونس ، قال » زائدة .

(٣) أي تصوّراً وتقلّباً في المهمّات والمشاعغل والاهتمام بأمور الخلق وتدبير شؤونهم الاجتماعية وما يعيشون به .

(٤) بحار الأنوار : ٣٥٨/٥٢ ، ح ١٢٧ .

حمّاد ، عن ^(١) عمرو بن شمر ، قال :

« كنت عند أبي عبدالله عليه السلام في بيته والبيت غاصّ بأهله ، فأقبل الناس يسألونه فلا يسأل عن شيء إلا أجاب فيه فبكيت من ناحية البيت ، فقال : ما يبكيك - يا عمرو - ؟

فقلت : جعلت فداك ، وكيف لا أبكي وهل في هذه الأمة مثلك ، والباب مغلق عليك ، والستر لمرحى عليك .

فقال : لا تبك يا عمرو نأكل أكثر الطيب ، ونلبس اللين ، ولو كان الذي تقول لم يكن إلا أكل الجشب ، ولبس الخشن ، مثل أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، وإلا فمعالجة الأغلال في النار ^(٢) » ^(٣) .

(١) كذا .

(٢) أي مصاحبة الأغلال في النار .

(٣) بحار الأنوار : ٣٦٠/٥٢ ، ح ٩٢٨ .

باب ١٦

ما جاء في المنع والتوقيت والتسمية لصاحب الأمر عليه السلام

١- أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد ، قال : حدَّثنا علي بن الحسين ، قال : حدَّثنا الحسن بن علي بن يوسف ؛ ومحمد بن علي ، عن سعدان بن مسلم ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام ، قال :

« قلت له : ما لهذا الأمر أمدٌ ينتهي إليه ويريح أبداننا ؟
قال : بلى ، ولكنكم أذعنتم فأخره الله » ^(١).

٢- أخبرنا عبدالواحد بن عبدالله بن يونس ، قال : حدَّثنا محمد بن جعفر القرشي ، قال : حدَّثني محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، عن محمد بن سنان ، عن محمد بن يحيى الخثمي ، قال : حدَّثني الضريس ، عن أبي الخالد الكابلي ، قال :

« لما مضى علي بن الحسين عليه السلام دخلت على محمد بن علي الباقر عليه السلام ، فقلت له : جعلت فداك ، قد عرفت انقطاعي إليك وأنسي به ووحشتي من الناس .
قال : صدقت - يا أبا خالد - فتريد ماذا ؟

قلت : جعلت فداك ، لقد وصف لي أبوك صاحب هذا الأمر بصفة لو رأيته في

بعض الطرق لأخذت بيده .

قال : فتريد ماذا ، يا أبا خالد ؟

قلت : أريد أن تسميه لي حتى أعرفه باسمه .

فقال : سألتني والله - يا أبا خالد - عن سؤال مجهد ، ولقد سألتني عن أمر ما كنت محدثاً به أحداً ، ولو كنت محدثاً به أحداً لحذثك ، ولقد سألتني عن أمر لو أن بني فاطمة عرفوه حرصوا على أن يقطعوه بضعة بضعة ^(١) .

٣ - أخبرنا علي بن أحمد ، عن عبيد الله بن موسى العباسي ^(٢) ، عن يعقوب بن يزيد ، عن محمد بن أبي عمير ، عن عبد الله بن بكير ، عن محمد بن مسلم ، قال :
« قال أبو عبد الله عليه السلام : يا محمد ، من أخبرك عناً توقيتاً فلا تهابن أن تكذبه ، فإننا لا نوقت لأحد وقتاً » ^(٣) .

٤ - أخبرنا أبو سليمان أحمد بن هوزة ، قال : حدثنا إبراهيم بن إسحاق النهاوندي بنهاوند سنة ثلاث وستين ومائتين ، قال : حدثنا عبد الله بن حماد الأنصاري في شهر رمضان سنة تسع وعشرين ومائتين ، قال : حدثنا عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال :

« أبي الله إلا أن يخلف وقت الموقتين » ^(٤) .

٥ - حدثنا علي بن أحمد ، عن عبيد الله بن موسى العلوي ، عن محمد بن أحمد

(١) غيبة الطوسي : ٣٣٣ ، ح ٢٧٨ . إنبات الهداة : ٥٠٩/٣ ، ح ٣٢٨ . بحار الأنوار : ٣١/٥١ ، ح ١ ، وج ٩٨/٥٢ ، ح ٢١ . معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام : ٢٢٩/٣ ، ح ٧٥٢ .

(٢) لعل الصواب : العلوي .

(٣) غيبة الطوسي : ٤٢٦ ، ح ٤١٤ . بحار الأنوار : ١٠٣/٥٢ ، ح ٦ و ص ١٠٤ ، ح ٨ و ص ١١٧ ، ح ٤١ . بشارة الإسلام : ٢٨٢ . معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام : ٣٧٧/٣ ، ح ٩٢٧ .

(٤) الكافي : ٣٦٨/١ ، ح ٤ . بحار الأنوار : ٣٦٠/٥٢ ، ح ١٢٩ . وانظر معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام : ٣٧٨/٣ ، ح ٩٢٨ .

القلانسي ، عن محمد بن علي ، عن أبي جميلة ، عن أبي بكر الحضرمي ، قال :
« سمعت أبا عبدالله ﷺ يقول : إِنَّا لَا نَوْقَتُ هَذَا الْأَمْرَ »^(١).

٦ - أخبرنا علي بن الحسين ، قال : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَسَّانَ الرَّازِي ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْكُوفِي ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَبَلَةَ ، عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي حمزة ، عَنْ أَبِي بصير ، عَنْ أَبِي عبدالله ﷺ ، قَالَ :
« قُلْتُ لَهُ : جَعَلْتَ فِدَاكَ ، مَتَى خُرُوجُ الْقَائِمِ ﷺ ؟

فَقَالَ : يَا أَبَا مُحَمَّدٍ ، إِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ لَا نَوْقَتُ ، وَقَدْ قَالَ مُحَمَّدٌ ﷺ : كَذَبَ الْوَقَاتُونَ ، يَا أَبَا مُحَمَّدٍ ، إِنَّ قَدَامَ هَذَا الْأَمْرِ خَمْسَ عِلَامَاتٍ : أَوَّلَاهُنَّ النَّدَاءُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ ، وَخُرُوجُ السَّفِيَّانِي ، وَخُرُوجُ الْخِرَاسَانِي ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الزَّكِيَّةِ ، وَخَسْفُ بِالْبَيْدَاءِ »^(٢).

ثُمَّ قَالَ : يَا أَبَا مُحَمَّدٍ ، إِنَّهُ لَا بَدَأَ أَنْ يَكُونَ قَدَامَ ذَلِكَ الطَّاعُونَ : الطَّاعُونَ الْأَبْيَضَ ، وَالطَّاعُونَ الْأَحْمَرَ .

قُلْتُ : جَعَلْتَ فِدَاكَ ، وَأَيُّ شَيْءٍ هُمَا ؟

فَقَالَ : أَمَّا الطَّاعُونَ الْأَبْيَضُ فَالْمَوْتُ الْجَارِفُ^(٣) ، وَأَمَّا الطَّاعُونَ الْأَحْمَرُ فَالسَّيْفُ ، وَلَا يَخْرُجُ الْقَائِمُ حَتَّى يَنَادِيَ بِاسْمِهِ مِنْ^(٤) جَوْفِ السَّمَاءِ فِي لَيْلَةِ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ لَيْلَةَ جُمُعَةٍ .

قُلْتُ : بِمَ يَنَادِي ؟ قَالَ : بِاسْمِهِ وَاسْمِ أَبِيهِ ، أَلَا إِنَّ فُلَانًا بَنَ فُلَانًا قَائِمَ آلِ مُحَمَّدٍ فَاسْمَعُوا لَهُ وَأَطِيعُوهُ ، فَلَا يَبْقَى شَيْءٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ فِيهِ الرُّوحُ إِلَّا يَسْمَعُ الصَّيْحَةَ ،

(١) بحار الأنوار : ١١٨/٥٢ ، ح ٤٧ . وانظر تخريجات الحديث السابق .

(٢) زاد في « ب » : « وَذَهَابَ مُلْكُ بَنِي الْعَبَّاسِ » .

(٣) أي الموت العام .

(٤) في « ب » : « فِي » .

فتوقف النائم ويخرج إلى صحن داره ، وتخرج العذراء من خدرها ، ويخرج القائم ممًا يسمع ، وهي صبيحة جبرئيل ﷺ»^(١).

٧- أخبرنا علي بن أحمد ، عن عبيد الله بن موسى ، عن عبدالرحمن بن القاسم ، قال : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ يُونُسَ الْحَنْفِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ هِرَاسَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَزَّوْرِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ بَشْرٍ ، قَالَ :

« سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ الْحَنْفِيَّةِ ﷺ يَقُولُ : إِنَّ قَبْلَ رَايَتِنَا رَايَةَ لَالٍ جَعْفَرٍ وَأُخْرَى لَالٍ مُرْدَاسٍ^(٢) ، فَأَمَّا رَايَةُ آلِ جَعْفَرٍ فَلَيْسَتْ بِشَيْءٍ وَلَا إِلَى شَيْءٍ فَغَضِبْتُ - وَكُنْتُ أَقْرَبَ النَّاسِ إِلَيْهِ - ، فَقُلْتُ : جَعَلْتَ فِدَاكَ ، إِنَّ قَبْلَ رَايَاتِكُمْ رَايَاتُ ؟ قَالَ : إِي وَاللَّهِ إِنَّ لِبَنِي مُرْدَاسٍ مُلْكًا مُوْطَدًا لَا يَعْرِفُونَ فِي سُلْطَانِهِمْ شَيْئًا مِنَ الْخَيْرِ ، سُلْطَانُهُمْ عَسْرَ لَيْسَ فِيهِ يَسْرٌ ، يَدْنُونَ فِيهِ الْبَعِيدُ ، وَيَقْصُونَ فِيهِ الْقَرِيبُ ، حَتَّى إِذَا أَمَّنُوا مَكَرَ اللَّهِ وَعَقَابَهُ^(٣) ، صَبَحَ بِهِمْ صَبِيحَةٌ لَمْ يَبْقَ لَهُمْ رَاعٌ يَجْمَعُهُمْ ، وَلَا دَاعٌ يَسْمَعُهُمْ ، وَلَا جَمَاعَةٌ يَجْتَمِعُونَ إِلَيْهَا ، وَقَدْ ضَرَبَهُمُ اللَّهُ مَثَلًا فِي كِتَابِهِ : ﴿ حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازْبَيَّتْ وَظُنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا ﴾^(٤) الْآيَةُ .

ثم حلف محمد بن الحنفية بالله إن هذه الآية نزلت فيهم ، فقلت : جعلت فداك ، لقد حَدَّثَنِي عَنْ هَؤُلَاءِ بِأَمْرٍ عَظِيمٍ فَمَتَى يَهْلِكُونَ ؟

فقال : ويحك يا محمد ، إِنَّ اللَّهَ خَالَفَ عِلْمَهُ وَقَتَ الْمُوقَّتِينَ ، إِنَّ مُوسَى ﷺ

(١) بحار الأنوار: ١١٩/٥٢ ، ح ٤٨ . بشارة الإسلام : ١٥٠ . منتخب الأثر : ٤٥٢ ، ح ٣ . معجم أحاديث الإمام المهدي ﷺ : ٤٧٢/٣ ، ح ١٠٣٦ .

(٢) كناية عن بني العباس .

(٣) زاد في «ب» : «وَأَطْمَأَنَّنُوا أَنَّ مُلْكَهُمْ لَا يَزُولُ .

(٤) سورة يونس : ٢٤ .

ما جاء في المنع والتوقيت والتسمية لصاحب الأمر عليه السلام ٣٠٣

وعد قومه ثلاثين يوماً، وكان في علم الله عز وجل زيادة عشرة أيام لم يخبر بها موسى، فكفر قومه واتخذوا العجل من بعده لما جاز عنهم الوقت، وإن يونس وعد قومه العذاب، وكان في علم الله أن يعفو عنهم، وكان من أمره ما قد علمت، ولكن إذا رأيت الحاجة قد ظهرت، وقال الرجل: بث الليلة بغير عشاء، وحتى يلقاك الرجل بوجه، ثم يلقاك بوجه آخر.

قلت: هذه الحاجة عرفتها، فما الأخرى؟ وأي شيء هي؟

قال: يلقاك بوجه طلق، فإذا جئت تستقرضه قرضاً لفيك بغير ذلك الوجه، فعند ذلك تقع الصيحة من قريب»^(١).

٨- أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة، قال: حدثنا محمد بن الفضل بن إبراهيم بن قيس بن رمانة الأشمري وسعدان بن إسحاق بن سعيد وأحمد بن الحسين بن عبد الملك ومحمد بن أحمد بن الحسن القطواني، قالوا جميعاً: حدثنا الحسن بن محبوب الزرّاد، عن إسحاق بن عمار الصيرفي، قال:

«سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: قد كان لهذا الأمر^(٢) وقت وكان في سنة أربعين ومائة^(٣)، فحدثتم به وأذعتموه فأخره الله عز وجل»^(٤).

٩- أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد، بهذا الاسناد، عن الحسن بن محبوب، عن إسحاق بن عمار، قال:

«قال لي أبو عبد الله عليه السلام: يا أبا إسحاق، إن هذا الأمر قد أخر مرتين»^(٥).

(١) بحار الأنوار: ٢٤٦/٥٢، ح ١٢٧.

(٢) أي للفرج.

(٣) وهو زمان إمامته عليه السلام، فإن أبا عبد الله عليه السلام ترقى سنة ١١٤هـ، وترقى هو عليه السلام سنة ١٤٨هـ.

(٤) بحار الأنوار: ١١٧/٥٢، ح ٤٢.

(٥) بحار الأنوار: ١١٧/٥٢، ح ٤٣.

١٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكَلِينِي، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، جَمِيعاً، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ محبوبٍ، عَنْ أَبِي حمزة الثمالي، قال:

«سمعت أبا جعفر الباقر عليه السلام يقول: يا ثابت، إن الله تعالى قد كان وقت هذا الأمر في سنة السبعين، فلما قتل الحسين عليه السلام اشتد غضب الله فأخبره إلى أربعين ومائة، فحدثناكم بذلك فاذعنكم وكشفتم قناع السر فلم يجعل الله لهذا الأمر بعد ذلك وقتاً عندنا ﴿يَفْعَلُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾^(١)، قال أبو حمزة: فحدثت بذلك أبا عبد الله الصادق عليه السلام، قال: قد كان ذلك^(٢).

١١ - وأخبرنا محمد بن يعقوب، عن محمد بن يحيى، عن سلمة بن الخطاب، عن علي بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير، قال:

«كنت عند أبي عبد الله عليه السلام إذ دخل عليه مهزم، فقال له: جعلت فداك، أخبرني عن هذا الأمر الذي نتظره متى هو؟

فقال: يا مهزم، كذب الوقاتون، وهلك المستعجلون، ونجا المسلمون^(٣).

١٢ - وأخبرنا محمد بن يعقوب، عن عدة من شيوخه، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن القاسم بن محمد، عن علي أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:

«سألت عن القائم عليه السلام، فقال: كذب الوقاتون، إنا أهل بيت لا نوقت، ثم قال:

(١) سورة الرعد: ٣٩.

(٢) الكافي: ٣٦٨/١، ح ١. تفسير العياشي: ٢/٢١٨، ح ٦٩. إثبات الرضية: ١٣١. غيبة الطوسي: ٤٢٨، ح ٤١٧. الخرائج والجرائح: ١/١٧٨، ح ١١. معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام: ٢٦١/٣، ح ٧٨٨.

(٣) تقدم في الباب ١١، ح ٨. وانظر: معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام: ٣/٣٧٩، ح ٩٣٠.

ما جاء في المنع والتوقيت والتسمية لصاحب الأمر عليه السلام ٣٠٥
أبى الله إلا أن يخلف وقت الموقتين»^(١).

١٣ - حدثنا محمد بن يعقوب ، عن الحسين بن محمد ، عن معلّى بن محمد ، عن الحسن بن عليّ الخزاز ، عن عبد الكريم بن عمرو الخثعمي ، عن الفضيل بن يسار ، عن أبي جعفر عليه السلام ، قال :

« قال : قلت له : لهذا الأمر وقت ؟

فقال : كذب الوقتون ، كذب الوقتون ، إنّ موسى عليه السلام لما خرج وافداً إلى ربه واعدّهم ثلاثين يوماً ، فلمّا زاده الله على الثلاثين عشراً ، قال له قومه : قد أخلفنا موسى ، فصنعوا ما صنعوا ، فإذا^(٢) حدثناكم بحديث فجاء على ما حدثناكم به ، فقولوا : صدق الله ، وإذا حدثناكم بحديث فجاء على خلاف ما حدثناكم به ، فقولوا : صدق الله ، تؤجروا مرتين»^(٣).

١٤ - وأخبرنا محمد بن يعقوب ، عن محمد بن يحيى وأحمد بن إدريس ، عن محمد بن أحمد ، عن السياري ، عن الحسن بن عليّ بن يقطين ، عن أخيه الحسين ، عن أبيه عليّ بن يقطين ، قال :

« قال لي أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام : يا عليّ ، الشيعة تربى بالأمانى منذ مائتي سنة .

قال^(٤) : وقال يقطين لابنه عليّ بن يقطين : ما بالنا ، قيل لنا : فكان ، وقيل لكم : فلم يكن - يعني أمر بني العباس - ؟

(١) انظر تخریجات الحديث ٤ المتقدم .

(٢) في «ب» : قال : فإذا .

(٣) الكافي : ١/٣٦٨ ، ح ٥ . غيبة الطوسي : ٤٢٥ ، ح ٤١١ . بحار الأنوار : ٤/١٣٢ ، و ١٠٣/٥٢ ،

ح ٥ و ص ١١٨ ، ح ٤٥ . معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام : ٣/٢٦٠ ، ح ٧٨٧ .

(٤) أي السياري أو الحسين بن عليّ بن يقطين .

فقال له عليّ: إِنَّ الَّذِي قِيلَ لَكُمْ وَلَنَا كَانَ مِنْ مَخْرَجٍ وَاحِدٍ غَيْرِ أَنْ أَمْرَكُمْ حَضَرَ وَقْتَهُ فَأَعْطَيْتُمْ مُحَضَّهً، فَكَانَ كَمَا قِيلَ لَكُمْ، وَإِنْ أَمَرْنَا لَمْ يَحْضُرْ فَعَلَلْنَا بِالْأَمَانِي، فَلَوْ قِيلَ لَنَا: إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ لَا يَكُونُ إِلَّا إِلَى مَاتَنِي سَنَةً وَثَلَاثُمِائَةَ سَنَةٍ لَقَسَتْ الْقُلُوبُ وَلَرَجَعَتْ عَامَّةُ النَّاسِ عَنِ الْإِيمَانِ إِلَى الْإِسْلَامِ، وَلَكِنْ قَالُوا: مَا أَسْرَعَهُ وَمَا أَقْرَبَهُ تَأْلَفًا لِقُلُوبِ النَّاسِ وَتَقْرِيبًا لِلْفَرَجِ»^(١).

١٥ - أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، قَالَ: حَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْأَنْبَارِيِّ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَهْزَمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، قَالَ:

«ذَكَرْنَا عِنْدَهُ مَلُوكُ آلِ فُلَانٍ^(٢)، فَقَالَ: إِنَّمَا هَلَكَ النَّاسُ مِنْ اسْتَعْجَالِهِمْ لِهَذَا الْأَمْرِ^(٣)، إِنَّ اللَّهَ لَا يَعْجَلُ لِعَجَلَةِ الْعِبَادِ، إِنَّ لِهَذَا الْأَمْرِ^(٤) غَايَةً يَنْتَهِي إِلَيْهَا فَلَوْ قَدْ بَلَغُوا لَمْ يَسْتَقْدِمُوا سَاعَةً وَلَمْ يَسْتَأْخِرُوا»^(٥).

(١) الكافي: ٣٦٩/١، ح ٦. غيبة الطوسي: ٣٤١، ح ٢٩٢. بحار الأنوار: ١٠٢/٥٢، ح ٤. معجم

أحاديث الإمام المهدي عليه السلام: ١٣٦/٤، ح ١١٩٦.

(٢) أي آل العباس ودولتهم وقدرتهم.

(٣) أمثال زيد وبنو الحسن عليه السلام وأضرابهم.

(٤) أي دولة الحق وظهور الفرج، أو زوال الملك عن الجبابة وغلبة الحق عليهم.

(٥) الكافي: ٣٦٩/١، ح ٧. بحار الأنوار: ١١٨/٥٢، ح ٤٦. معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام:

باب ١٧

ما جاء فيما يلقي القائم عليه السلام ويستقبل من جاهلية الناس ،
وما يلقاه الناس قبل قيامه من أهل بيته

١ - أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة ، قال : حدثنا محمد بن
المفضل بن إبراهيم ، قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن زرارة ، عن محمد بن مروان ،
عن الفضيل بن يسار ، قال :

« سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن قائمنا إذا قام استقبل من جهل الناس أشد مما
استقبله رسول الله صلى الله عليه وآله من جهال الجاهلية .

قلت : وكيف ذلك ؟ قال : إن رسول الله صلى الله عليه وآله أتى الناس وهم يعبدون الحجارة
والصخور والعيdan^(١) والخشب المنحوتة ، وإن قائمنا إذا قام أتى الناس وكلهم
يتأول عليه كتاب الله يحتج عليه به ، ثم قال : أما والله ليدخلن عليهم عدله جوف
بيوتهم كما يدخل الحرّ والقرّ^(٢) »^(٣) .

(١) المراد : الأصنام المنحوتة منه .

(٢) القرّ : البرد .

(٣) إثبات الهداة : ٥٤٤/٣ ، ح ٥٢٩ . حلية الأبرار : ٦٣٠/٢ . بحار الأنوار : ٣٦٢/٥٢ ، ح ١٣١ .

معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام : ٥٠١/٣ ، ح ١٠٧٢ .

٢ - أخبرنا عبدالواحد بن عبدالله بن يونس ، قال : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ الْقُرَشِيِّ ، قال : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَنَانٍ ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ مَخْتَارٍ ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثَّمَالِيِّ ، قال :
« سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ : إِنَّ صَاحِبَ هَذَا الْأَمْرِ لَوْ قَدْ ظَهَرَ لَقِيَّ مِنَ النَّاسِ مَا لَقِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَكْثَرُ » ^(١).

٣ - أخبرنا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ ، قال : حَدَّثَنَا حَمِيدُ بْنُ زِيَادٍ الْكُوفِيُّ ، قال : حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَمَاعَةَ ، قال : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْمِثْمِيُّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام ، قال :
« سَمِعْتُهُ يَقُولُ : إِنَّ الْقَائِمَ عليه السلام يَلْقَى فِي حَرْبِهِ مَا لَمْ يَلِقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنَاهُمْ وَهُمْ يَعْبُدُونَ الْحِجَارَةَ الْمَنْقُورَةَ وَالْخَشَبَةَ الْمَنْحُوتَةَ ، وَإِنَّ الْقَائِمَ يَخْرُجُونَ عَلَيْهِ فَيَتَأَوَّلُونَ عَلَيْهِ كِتَابَ اللَّهِ وَيَقَاتِلُونَ عَلَيْهِ » ^(٢).

٤ - أخبرنا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ ، قال : أَخْبَرَنَا عبيد الله بن موسى العلوي ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَنَانٍ ، عَنْ قُتَيْبَةَ الْأَعَشَى ، عَنْ أَبَانَ بْنِ تَغْلِبٍ ، قال :
« سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عليه السلام يَقُولُ : إِذَا ظَهَرَتْ رَايَةُ الْحَقِّ لِعَنِهَا أَهْلُ الْمَشْرِقِ وَأَهْلُ الْمَغْرِبِ ، أَتَدْرِي لِمَ ذَلِكَ ؟
قلت : لا .

قال : لِلَّذِي يَلْقَى النَّاسَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ قَبْلَ خُرُوجِهِ » ^(٣).

(١) حلية الأبرار: ٦٣١/٢. بحار الأنوار: ٣٦٢/٥٢، ح ١٣٢. معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام: ٢٩٧/٣، ح ٨٣٣.

(٢) حلية الأبرار: ٦٣١/٢. بحار الأنوار: ٣٦٢/٥٢، ح ١٣٣. وانظر تخريجات الحديث الأول المتقدم.

(٣) حلية الأبرار: ٦٣١/٢. بحار الأنوار: ٣٦٣/٥٢، ح ١٣٤. معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام: ٥٠٠/٣، ح ١٠٧١.

٥ - أخبرنا عبد الواحد بن عبدالله ، قال : حدثنا محمد بن جعفر القرشي ، قال :
 حدثني محمد بن الحسين ، عن محمد بن سنان ، عن قتيبة الأعشى ، عن منصور بن
 حازم ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال :
 « إذا رفعت راية الحق لعنها أهل المشرق والمغرب .
 قلت له : مم ذلك ؟

قال : مما يلقون من بني هاشم » ^(١).

٦ - أخبرنا علي بن أحمد بن عبيد الله بن موسى وأحمد بن علي الأعلم ، قالا : حدثنا
 محمد بن علي الصيرفي ، عن محمد بن صدقة وابن أذينة العبدي ومحمد بن سنان ،
 جميعاً ، عن يعقوب السراج ، قال :

« سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : ثلاث عشرة مدينة وطائفة يحارب القائم أهلها
 ويحاربونه ؛ أهل مكة ، وأهل المدينة ، وأهل الشام ، وبنو أمية ، وأهل البصرة ،
 وأهل دست ميسان ^(٢) ، والأكراد ، والأعراب ، وضبة ، وغني ، وباهلة ، وأزد ^(٣) ،
 وأهل الري » ^(٤).

(١) حلية الأبرار : ٦٣١/٢ . بحار الأنوار : ٣٦٣/٥٢ ، ح ١٣٥ .

(٢) دستمسان : كورة بين واسط البصرة والأهواز ، وهي إلى الأهواز أقرب ؛ وقيل : قصبة
 دستمسان الابلة فتكون البصرة من هذه الكورة ؛ وقيل : ديسان : قرية بهراة ؛ وقيل : دوميس :
 ناحية بأران .

(٣) في « ب » : وأزد البصرة .

(٤) إثبات الهداة : ٥٤٤/٣ ، ح ٥٣٠ . حلية الأبرار : ٦٣٢/٢ . بحار الأنوار : ٣٦٣/٥٢ ، ح ١٣٦ .

باب ١٨

ما جاء في ذكر السفيناني، وأن أمره من المحتوم،
وأنه قبل قيام القائم عليه السلام

١- أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة، قال: حدثني محمد بن المفضل بن إبراهيم بن قيس بن رمانة من كتابه في رجب سنة خمس وستين ومائتين، قال: حدثنا الحسن بن علي بن فضال، قال: حدثنا ثعلبة بن ميمون أبو إسحاق، عن عيسى بن أعين، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال:

« السفيناني من المحتوم، وخروجه في رجب، ومن أول خروجه إلى آخره خمسة عشر شهراً، ستة أشهر يقاتل فيها، فإذا ملك الكور الخمس ملك تسعة أشهر، ولم يزد عليها يوماً»^(١).

٢- أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا القاسم بن محمد بن الحسن بن حازم من كتابه، قال: حدثنا عبيس بن هشام، عن محمد بن بشر الأحول، عن عبد الله ابن جبلة، عن عيسى بن أعين، عن معلّى بن خنيس، قال:

(١) إثبات الهداة: ٧٣٩/٣، ح ١٢٠. بحار الأنوار: ٢٤٨/٥٢، ح ١٣٠. معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام: ٤٦٢/٣، ح ١٠٢٣.

ما جاء في ذكر السفيناني ٣١١

« سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : من الأمر محتوم ، ومنه ما ليس بمحتوم ، ومن المحتوم خروج السفيناني في رجب »^(١).

٣- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ سَعِيدٍ بْنُ عَقْدَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ التِّمْلِي فِي صَفَرٍ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَسِمِينَ وَمِائَتَيْنِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مَحْبُوبٍ ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْخَزَّازِ ، عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ مُسْلِمٍ ، قَالَ :

« سمعت أبا جعفر الباقر عليه السلام يقول : اتَّقُوا اللَّهَ واستعينوا على ما أنتم عليه بالورع والاجتهاد في طاعة الله ، فَإِنَّ أَشَدَّ مَا يَكُونُ أَحَدَكُمْ اغْتِبَاطاً بِمَا هُوَ فِيهِ مِنَ الدِّينِ لَوْ قَدْ صَارَ فِي حَدِّ الْآخِرَةِ وَانْقَطَعَتِ الدُّنْيَا عَنْهُ ، فَإِذَا صَارَ فِي ذَلِكَ الْحَدِّ عَرَفَ أَنَّهُ قَدْ اسْتَقْبَلَ النِّعَمَ وَالْكَرَامَةَ مِنَ اللَّهِ وَالْبُشْرَى بِالْجَنَّةِ ، وَأَمِنْ مِمَّا كَانَ يَخَافُ ، وَأَيُّقِنُ أَنَّ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ هُوَ الْحَقُّ ، وَأَنَّ مَنْ خَالَفَ دِينَهُ عَلَى بَاطِلٍ ، وَأَنَّهُ هَالِكٌ فَابْشُرُوا ثُمَّ أَبْشُرُوا بِالَّذِي تَرِيدُونَهُ ، أَلَسْتُمْ تَرَوْنَ أَعْدَاءَكُمْ يَقْتُلُونَ فِي مَعَاصِي اللَّهِ ، وَيَقْتُلُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً عَلَى الدُّنْيَا وَدُونِكُمْ وَأَنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ آمِنُونَ فِي عِزْلَةٍ عَنْهُمْ ، وَكَفَى بِالسَّفِينَانِي نَقْمَةً لَكُمْ^(٢) مِنْ عَذَابِكُمْ ، وَهُوَ مِنَ الْعَلَامَاتِ لَكُمْ مَعَ أَنَّ الْفَاسِقَ لَوْ قَدْ خَرَجَ لِمَكْتَنَتُمْ شَهْراً أَوْ شَهْرَيْنِ بَعْدَ خُرُوجِهِ لَمْ يَكُنْ عَلَيْكُمْ بِأَسَ حَتَّى يَقْتُلَ خَلْقاً كَثِيراً مِنْكُمْ .

فقال له بعض أصحابه : فكيف نصنع بالعيال إذا كان ذلك ؟

قال : يَتَغَيَّبُ الرَّجُلُ^(٣) مِنْكُمْ عَنْهُ ، فَإِنَّ حَقَّهَ وَشِرْهَ^(٤) فَإِنَّمَا هِيَ عَلَى شِيعَتِنَا ،

(١) كمال الدين : ٦٥ ، ح ٥ . جامع الأخبار : ١٤٢ . إثبات الهداة : ٧٢١/٣ ، ح ٢٢ . بحار الأنوار :

٢٠٤/٥٢ ، ح ٣٢ و ص ٢٤٨ ، ح ١٣١ . معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام : ٤٦٣/٣ ، ح ١٠٢٤ .

(٢) كذا .

(٣) في « ط » : الرجال .

(٤) الحق : الغيظ . والشره : الحرص .

وأما النساء فليس عليهنَّ بأس إن شاء الله تعالى .

قيل : فإلى أين يخرج ^(١) الرجال ويهربون منه ؟ فقال : من أراد منهم أن يخرج ، يخرج إلى المدينة أو إلى مكة أو إلى بعض البلدان ، ثم قال : ما تصنعون بالمدينة ، وإنما يقصد جيش الفاسق إليها ، ولكن عليكم بمكة فإنها مجمعكم ، وإنما فتنه حمل امرأة : تسعة أشهر ، ولا يجوزها إن شاء الله ^(٢) .

٤ - أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد ، قال : حدثنا علي بن الحسن ، عن العباس بن عامر ، عن عبدالله بن بكير ، عن زرارة بن أعين ، عن عبدالملك بن أعين ، قال : « كنت عند أبي جعفر عليه السلام فجري ذكر القائم عليه السلام ، فقلت له : أرجو أن يكون عاجلاً ولا يكون سفياني .

فقال : لا والله إنه لمن المحتوم الذي لا بدَّ منه » ^(٣) .

٥ - حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد ، قال : حدثنا علي بن الحسن ، عن محمد بن خالد الأصم ، عن عبدالله بن بكير ، عن ثعلبة بن ميمون ، عن زرارة ، عن حمran بن أعين ، عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام في قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ قَضَى أَجْلاً وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ ﴾ ^(٤) ، « فقال : إنهما أجلان : أجل محتوم ، وأجل موقوف .

فقال له حمran : ما المحتوم ؟

قال : الذي لله فيه المشيئة .

قال حمran : إني لأرجو أن يكون أجل السفياني من الموقوف .

(١) في « ط » : مخرج .

(٢) بحار الأنوار : ١٤٠/٥٢ ، ح ٥١ . معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام : ٢٧١/٣ ، ح ٨٠٠ .

(٣) بحار الأنوار : ٢٤٩/٥٢ ، ح ١٣٢ .

(٤) سورة الأنعام : ٢ .

فقال أبو جعفر عليه السلام: لا والله إنَّه لمن المحتوم»^(١).

٦- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَالِمٍ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَزْدِيُّ مِنْ كِتَابِهِ فِي شَوَّالِ سَنَةِ إِحْدَى وَسَبْعِينَ وَمِائَتَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ الطَّوِيلُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ سَلِيمٍ، عَنْ مُوسَى بْنِ بَكْرٍ، عَنْ الْفَضِيلِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ:

«إِنَّ مِنَ الْأُمُورِ أُمُوراً مَوْقُوفَةً وَأُمُوراً مَحْتُومَةً، وَإِنَّ السَّفِينَانِي مِنَ الْمَحْتُومِ الَّذِي لَا بَدَّ مِنْهُ»^(٢).

٧- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبَّادُ بْنُ يَعْقُوبَ، قَالَ: حَدَّثَنَا خَلَادُ الصَّائِغِ^(٣)، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ:

«السَّفِينَانِي لَا بَدَّ مِنْهُ، وَلَا يَخْرُجُ إِلَّا فِي رَجَبٍ.

فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، إِذَا خَرَجَ فَمَا حَالُنَا؟

قَالَ: إِنْ كَانَ ذَلِكَ فَإِلَيْنَا»^(٤).

٨- حَدَّثَنَا أَبُو سُلَيْمَانَ أَحْمَدُ بْنُ هُوْدَةَ الْبَاهِلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ النَّهَّائِنْدِيُّ بِنَهَّائِنْدَ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ وَمِائَتَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَمَّادِ الْأَنْصَارِيِّ^(٥) سَنَةَ تِسْعٍ وَعَشْرِينَ وَمِائَتَيْنِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شَمْرٍ، عَنْ جَابِرِ

(١) تفسير البرهان: ٥١٧/١، ح ٤. بحار الأنوار: ٢٤٩/٥٢، ح ١٣٣. معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام: ٩٦/٥، ح ١٥١٧.

(٢) إثبات الهداة: ٧٣٩/٣، ح ١٢١. بحار الأنوار: ٢٤٩/٥٢، ح ١٣٤.

(٣) لعلَّه خَلَادُ الصَّفَّارِ.

(٤) بحار الأنوار: ٢٤٩/٥٢، ح ١٣٥. وانظر: معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام: ٤٦٣/٣،

ح ١٠٢٤.

(٥) رواية عبد الله بن حمَّاد في سنة ٢٢٩ غربية، حيث أنَّ عمرو بن شمر كان من أصحاب الإمامين الباقر والصادق عليهما السلام.

الجعفي ، قال :

« سألت أبا جعفر الباقر عليه السلام عن السفيناني ، فقال : وأنى لكم بالسفيناني حتى يخرج قبله الشيصباني ، يخرج من أرض كوفان ، ينبع كما ينبع الماء ، فيقتل وفدكم ، فتوقّعوا بعد ذلك السفيناني ، وخروج القائم عليه السلام » ^(١).

٩ - أخبرنا محمد بن همام ، قال : حدّثنا جعفر بن محمد بن مالك ، قال : حدّثنا الحسن بن علي بن يسار الثوري ، قال : حدّثنا الخليل بن راشد ، عن علي بن أبي حمزة ، قال :

« راقت ^(٢) أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام بين مكّة والمدينة ، فقال لي يوماً : يا علي ، لو أنّ أهل السماوات والأرض خرجوا على بني العباس لسقيت الأرض دماءهم حتى يخرج السفيناني .

قلت له : يا سيدي ، أمره من المحتوم ؟

قال : نعم ، ثم أطرف هنيئة ، ثم رفع رأسه ، وقال : ملك بني العباس مكر وخداع ، يذهب حتى يقال : لم يبق منه شيء ، ثم يتجدّد حتى يقال : ما مرّ به ^(٣) شيء » ^(٤).

١٠ - أخبرنا محمد بن همام ، قال : حدّثنا محمد بن أحمد بن عبد الله الخالنجي ،

قال : حدّثنا أبوهاشم داود بن القاسم الجعفري ، قال :

« كنّا عند أبي جعفر محمد بن علي الرضا عليه السلام فجرى ذكر السفيناني ، وما جاء

(١) بحار الأنوار : ٢٥٠/٥٢ ، ح ١٣٦ . معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام : ٢٦٨/٣ ، ح ٧٩٤ .

(٢) في « ط » : زاملت .

(٣) في « ب » : منه .

(٤) إثبات الهداة : ٧٤٠/٣ ، ح ١٢٢ . بحار الأنوار : ٢٥٠/٥٢ ، ح ١٣٧ . معجم أحاديث الإمام

المهدي عليه السلام : ١٣٢/٤ ، ح ١١٩٢ .

في الرواية من أنَّ أمره من المحتوم ، فقلت لأبي جعفر : هل يبدو لله في المحتوم ؟ قال : نعم .

قلنا له : فتخاف أن يبدو لله في القائم .

فقال : إنَّ القائم من الميعاد ، والله لا يخلف الميعاد ^(١) .

١١ - أخبرنا علي بن أحمد البندنجي ، عن عبيد الله بن موسى العلوي ، عن محمد ابن موسى ، عن أحمد بن أبي أحمد ، عن محمد بن علي القرشي ، عن الحسن بن الجهم ، قال :

« قلت للرضا عليه السلام : أصلحك الله ، إنهم يتحدثون أنَّ السفيناني يقوم وقد ذهب سلطان بني العباس ^(٢) .

فقال : كذبوا إنَّه ليقوم وإن سلطانهم لقائم ^(٣) .

١٢ - أخبرنا أحمد بن هوزة الباهلي ، قال : حدَّثنا إبراهيم بن إسحاق النهاوندي ، عن عبد الله بن حماد الأنصاري ، عن الحسين بن العلاء ، عن عبد الله بن أبي يعفور ، قال :

« قال لي أبو جعفر الباقر عليه السلام : إنَّ لولد العباس والمرواني لوقعة بقرقيسياء يشيب فيها الغلام الحزور ^(٤) ، ويرفع الله عنهم النصر ، ويوحى إلى طير السماء

(١) إثبات الهداة : ٥٤٤/٣ ، ح ٥٣١ و ص ٧٤٠ ، ح ١٢٣ . بحار الأنوار : ٢٥٠/٥٢ ، ح ١٣٨ . بشارة الإسلام : ١٦٠ ، ح ١٠ . معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام : ١٨٣/٤ ، ح ١٢٤٠ .

(٢) الظاهر أنَّ المراد من بني العباس الحكومات الجائرة ، أو المراد حكومة بني العباس المجردة .

(٣) بحار الأنوار : ٢٥١/٥٢ ، ح ١٣٩ . بشارة الإسلام : ١٥٦ . معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام : ١٢٢٦/٤ ، ح ١٦٦/٤ .

(٤) الحزور : الغلام القوي والذي كاد أن يدرك .

وسباع الأرض: اشبعني من لحوم الجبارين، ثم يخرج السفيناني^(١).

١٣ - أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدّثنا علي بن الحسن التيملي من كتابه في صفر سنة أربع وسبعين ومائتين، قال: حدّثنا العباس بن عامر بن رباح الثقفي، قال: حدّثنا محمد بن الربيع الأقرع، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال:

«إذا استولى السفيناني على الكور الخمس فعذّوا له تسعة أشهر، وزعم هشام أنّ الكور الخمس: دمشق وفلسطين والأردن وحمص وحلب»^(٢).

١٤ - أخبرنا علي بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى العلوي، عن عبد الله بن محمد، قال: حدّثنا محمد بن خالد، عن الحسن بن المبارك، عن أبي إسحاق الهمداني، عن الحارث الهمداني، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال:

«المهدي أقبل»^(٣)، جعد، بخذه خال، يكون من قبل المشرق، وإذا كان ذلك خرج السفيناني، فيملك قدر حمل امرأة تسعة أشهر، يخرج بالشام فينقاد له أهل الشام إلّا طوائف من المقيمين على الحقّ، يعصمهم الله من الخروج معه، ويأتي المدينة بجيش جرّار حتّى إذا انتهى إلى بیداء المدينة خسف الله به، وذلك قول الله عزّ وجلّ في كتابه: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ قُضِيَ الْقَوْلُ فَأَخَذُوا مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾^(٤)،^(٥).

(١) بحار الأنوار: ٢٥١/٥٢، ح ١٤٠. بشارة الإسلام: ١٠٢. معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام: ٢٧٢/٣، ح ٨٠٢.

(٢) بحار الأنوار: ٢٥٢/٥٢، ح ١٤١. وانظر تخريجات الحديث الأول المتقدّم.

(٣) القبل: إقبال سواد العين على الأنف، أو إقبال إحدى الحدقتين على الأخرى، أو إقبال نظر كلّ من العينين على صاحبتهما، كأنه ينظر إلى طرف أنفه.

(٤) سورة سبأ: ٥١.

(٥) تفسير البرهان: ٣٥٤/٣، ح ١. المحجّة: ١٧٧. بحار الأنوار: ٢٥٢/٥٢، ح ١٤٢. ينابيع

المودة: ٤٢٧. معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام: ٣٥٧/٥، ح ١٧٩٤.

١٥ - أخبرنا علي بن أحمد ، قال : حدّثنا عبيد الله بن موسى ، عن إبراهيم بن هاشم ، عن محمد بن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : « اليماني والسفيناني كفرسي رهان »^(١).

١٦ - أخبرنا علي بن أحمد ، عن عبيد الله بن موسى ، عن محمد بن موسى ، قال : أخبرني أحمد بن أبي أحمد المعروف بأبي جعفر الوراق ، عن إسماعيل بن عياش ، عن مهاجر بن حكيم ، عن المغيرة بن سعيد ، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام أنه قال : « قال أمير المؤمنين عليه السلام : إذا اختلف الرحمان بالشام لم تنجلي إلا عن آية من آيات الله .

قيل : وما هي يا أمير المؤمنين ؟

قال : رجفة^(٢) تكون بالشام بهلك فيها أكثر من مائة ألف يجعلها الله رحمة للمؤمنين ، وعذاباً على الكافرين ، فإذا كان ذلك فانظروا إلى أصحاب البراذين الشهب^(٣) المحذوفة والرايات الصفر تقبل من المغرب حتّى تحلّ بالشام ، وذلك عند الجزع الأكبر والموت الأحمر ، فإذا كان ذلك فانظروا خسف قرية من دمشق يقال لها حرّشتا^(٤) ، فإذا كان ذلك خرج ابن آكلة الأكباد من الوادي اليابس حتّى يستوي على منبر دمشق ، فإذا كان ذلك فانظروا خروج المهدي عليه السلام^(٥).

(١) أمالي الطوسي : ٢٧٥/٢ . بحار الأنوار : ٢٥٣/٥٢ ، ح ١٤٣ و ص ٢٧٥ ، ح ١٧٠ . معجم

أحاديث الإمام المهدي عليه السلام : ٤٧٨/٣ ، ح ١٠٤٣ .

(٢) الرجفة : الزلزلة .

(٣) الشهب : بياض يتخلله سواد .

(٤) قرية كبيرة عامرة في وسط بساتين دمشق على طريق حمص بينها وبين دمشق أكثر من فرسخ .

(٥) غيبة الطوسي : ٤٦١ ، ح ٤٧٦ . الخرائج والجرائح : ١١٥١/٣ ، ح ٥٨ . العدد القويّة : ٧٦ ،

ح ١٢٧ . فرائد فوائد الفكر : ١٤ . معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام : ٨٦/٣ ، ح ٦٣١ .

١٧- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مَالِكٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ وَهَبٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبَانَ ، عَنْ يُونُسَ بْنِ أَبِي يَعْفُورٍ ، قَالَ : « سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : إِذَا خَرَجَ السَّفِيَانِي يَبِيعُ جَيْشاً إِلَيْنَا وَجَيْشاً إِلَيْكُمْ ، فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ فَأَتُونَا عَلَى كُلِّ صَعْبٍ وَذُلُولٍ » ^(١).

١٨- أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا حَمِيدُ بْنُ زِيَادٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الصَّبَاحِ بْنِ الضَّحَّاكِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَضْرَمِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْخَزَّازِ ، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ مُسْلَمٍ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ ﷺ قَالَ : « السَّفِيَانِي أَحْمَرُ أَشَقَرُ أَزْرَقُ ، لَمْ يَعْبُدِ اللَّهَ قَطُّ ، وَلَمْ يَزِرْ مَكَّةَ وَلَا الْمَدِينَةَ قَطُّ ، يَقُولُ : يَا رَبِّ ثَارِي وَالنَّارُ ^(٢) ، يَا رَبِّ ثَارِي وَالنَّارُ » ^(٣).

(١) دلائل الإمامة: ٢٦١. بحار الأنوار: ٢٥٣/٥٢، ح ١٤٥. معجم أحاديث الإمام المهدي ﷺ :

٤٧٠/٣، ح ١٠٣٤.

(٢) أي: يا ربّ أطلب ثأري ولو كان بدخول النار.

(٣) بحار الأنوار: ٢٥٣/٥٢، ح ١٤٦. معجم أحاديث الإمام المهدي ﷺ : ٢٧٤/٣، ح ٨٠٤.

باب ١٩

ما جاء في ذكر راية رسول الله ﷺ ،
وأنه لا ينشرها بعد يوم الجمل إلا القائم ﷺ

١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَابِنْدَاذَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ هَلَالٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَمِيرٍ ، عَنْ أَبِي الْمَغْرَا ، عَنْ أَبِي بصير ، قَالَ :
« قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ﷺ : لَمَّا التَقَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ وَأَهْلُ الْبَصْرَةِ نَشَرَ الرَّايَةَ رَايَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَوَلَزَلَتْ أَقْدَامَهُمْ ، فَمَا اصْفَرَّتِ الشَّمْسُ حَتَّى قَالُوا : أَمْنَا يَا بَنِي أَبِي طَالِبٍ ، فَعِنْدَ ذَلِكَ قَالَ : لَا تَقْتُلُوا الْأَسْرَى ، وَلَا تَجْهَرُوا عَلَى الْجَرْحَى ، وَلَا تَتَّبِعُوا مَوْلِيًا ، وَمَنْ أَلْقَى سِلَاحَهُ فَهُوَ آمِنٌ ، وَمَنْ أَغْلَقَ بَابَهُ فَهُوَ آمِنٌ ، وَلَمَّا كَانَ يَوْمَ صَفِّينَ سَأَلُوهُ نَشَرَ الرَّايَةَ فَأَبَى عَلَيْهِمْ فَتَحَمَّلُوا عَلَيْهِ بِالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ ﷺ وَعُمَارِ بْنِ يَاسِرٍ ﷺ ، فَقَالَ لِلْحَسَنِ : يَا بَنِي ، إِنَّ لِلْقَوْمِ مَدَّةً يَبْلُغُونَهَا ، وَإِنَّ هَذِهِ رَايَةَ لَا يَنْشُرُهَا بَعْدِي إِلَّا الْقَائِمُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ » ^(١) .

٢ - أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ يُحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا بْنِ

(١) حلية الأبرار: ٦٣٢/٢. بحار الأنوار: ٣٦٧/٥٢، ح ١٥١. معجم أحاديث الإمام المهدي ﷺ: ٣٨٦/٣، ح ٩٣٩.

شيبان ، عن يونس بن كليب ، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة ، عن أبيه ، عن أبي بصير ، قال :

« قال أبو عبدالله عليه السلام : لا يخرج القائم عليه السلام حتى يكون تكملة الحلقة .

قلت : وكم تكملة الحلقة ؟

قال : عشرة آلاف جبرئيل عن يمينه ، وميكائيل عن يساره ، ثم يهز الراية ويسير بها فلا يبقى أحد في المشرق ولا في المغرب إلا لعنها ، وهي راية رسول الله صلى الله عليه وآله نزل بها جبرئيل يوم بدر .

ثم قال : يا أبا محمد ، ما هي والله قطن ولا كتان ولا قز ولا حرير .

قلت : فمن أي شيء هي ؟

قال : من ورق الجنة ، نشرها رسول الله صلى الله عليه وآله يوم بدر ، ثم لقها ودفعها إلى علي عليه السلام ، فلم تزل عند علي عليه السلام حتى إذا كان يوم البصرة نشرها أمير المؤمنين عليه السلام ففتح الله عليه ، ثم لقها وهي عندنا هناك لا ينشرها أحد حتى يقوم القائم عليه السلام ، فإذا هو قام نشرها فلم يبق أحد في المشرق والمغرب إلا لعنها ، ويسير الرعب قدامها شهراً ، وورائها شهراً ، وعن يمينها شهراً ، وعن يسارها شهراً ، ثم قال : يا أبا محمد ، إنه يخرج موتوراً غضبان أسفاً لغضب الله على هذا الخلق ، يكون عليه قميص رسول الله صلى الله عليه وآله الذي كان عليه يوم أحد ، وعمامة السحاب ، ودرعه درع رسول الله صلى الله عليه وآله السابعة^(١) ، وسيفه سيف رسول الله صلى الله عليه وآله ذوالفقار ، يجرد السيف على عاتقه ثمانية أشهر يقتل هرجاً ، فأول ما يبدأ ببني شيبه^(٢) فيقطع أيديهم ويعلقها في الكعبة ، وينادي مناديه : هؤلاء سراق الله ، ثم يتناول قريشاً

(١) أي الثامة الطويلة .

(٢) هم أولاد شيبه بن عثمان الحنظلي الذي كانوا حجة الكعبة في الجاهلية والإسلام ومفتاح الكعبة في أيديهم .

ما جاء في ذكر راية رسول الله ﷺ ٣٢١

فلا يأخذ منها إلا السيف ، ولا يعطيها إلا السيف ، ولا يخرج القائم ﷺ حتى يقرأ كتابان : كتاب بالبصرة ، وكتاب بالكوفة ، بالبراءة من عليّ ﷺ «^(١) .

٣- أخبرنا عبد الواحد بن عبدالله بن يونس ، قال : حدّثنا محمد بن جعفر القرشي ، قال : حدّثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، قال : حدّثنا محمد بن سنان ، عن حماد بن أبي طلحة ، عن أبي حمزة الثمالي ، قال :

« قال لي أبو جعفر ﷺ : يا ثابت ، كأني بقائم أهل بيتي قد أشرف على نجفكم هذا - وأوماً بيده إلى ناحية الكوفة - ، فإذا هو أشرف على نجفكم نشر راية رسول الله ﷺ ، فإذا هو نشرها انحطّت عليه ملائكة بدر .

قلت : وما راية رسول الله ﷺ ؟

قال : عمودها من عمد عرش الله ورحمته ، وسائرها من نصر الله لا يهوي بها إلى شيء إلا أهلكه الله .

قلت : فمخبوءة عنكم حتى يقوم القائم ﷺ فيجدها أم يؤتى بها ؟

قال : لا ، بل يؤتى بها .

قلت : من يأتيه بها ؟

قال : جبرئيل ﷺ «^(٢) .

٤- أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد ، قال : حدّثنا عليّ بن الحسن التيملي ، قال : حدّثنا الحسن ومحمد ابنا عليّ بن يوسف ، عن سعدان بن مسلم ، عن عمر بن أبان الكلبي ، عن أبان بن تغلب ، قال :

« سمعت أبا عبدالله ﷺ يقول : كأني أنظر إلى القائم على نجف الكوفة عليه

(١) إثبات الهداة: ٥٤٥/٣ ، ح ٥٣٣ . حلية الأبرار: ٦٣٣/٢ . بحار الأنوار: ٣٦٧/٥٢ ، ح ١٥٢ .

بشارة الإسلام: ١٩٠ . معجم أحاديث الإمام المهدي ﷺ: ٣٨٧/٣ ، ح ٩٤٠ .

(٢) إثبات الهداة: ٥٤٥/٣ ، ح ٥٣٤ . وانظر معجم أحاديث الإمام المهدي ﷺ: ٢٩٨/٣ ، ح ٨٣٥ .

خوخة^(١) من استبرق ، ويلبس درع رسول الله ﷺ ، فإذا ألبسها انتفضت به حتى تستدير عليه ، ثم يركب فرساً أدهم أبلق ، بين عينيه شِمَراخ^(٢) يَبين معه راية رسول الله ﷺ .

قلت : مخبوءة أو يؤتى بها ؟

قال : بل يأتيه بها جبرائيل ، عمودها من عمد عرش الله ، وسائرهما من نصر الله ، لا يهوي بها إلى شيء إلا أهلكه الله ، يهبط بها تسعة آلاف ملك وثلاثمائة وثلاثة عشر ملكاً .

فقلت له : جعلت فداك ، كل هؤلاء معه ؟

قال : نعم ، هم الذين كانوا مع نوح في السفينة ، والذين كانوا مع إبراهيم حيث ألقى في النار ، وهم الذين كانوا مع موسى لما فلق له البحر ، والذين كانوا مع عيسى لما رفعه الله إليه ، وأربعة آلاف مسؤمين كانوا مع رسول الله ﷺ ، وثلاثمائة وثلاثة عشر ملكاً كانوا معه يوم بدر ، ومعهم أربعة آلاف صعدوا إلى السماء يستأذنون في القتال مع الحسين ﷺ فهبطوا إلى الأرض وقد قتل ، فهم عند قبره شعث غبر يبيكونه إلى يوم القيامة ، وهم ينتظرون خروج القائم ﷺ »^(٣) .

٥- أخبرنا عبدالواحد بن عبدالله بن يونس ، قال : حدّثنا محمد بن جعفر القرشي ، قال : حدّثنا أبو جعفر الهمداني ، قال : حدّثنا موسى بن سعدان ، عن عبدالله بن القاسم الحضرمي ، عن عمر بن أبان الكلبي ، عن أبان بن تغلب ، قال :

« قال أبو عبدالله ﷺ : كأني بالقائم فإذا استوى على ظهر النجف لبس درع

(١) الخوخة: ضرب من الثياب خضر .

(٢) الأدهم: الأسود . والشِمَراخ: غِرة الفرس إذا دَقَّت وسالت وجلّت للخيشوم ولم تبلغ الجحفة .

(٣) كامل الزيارات: ١١٩ ، ح ٥ . كمال الدين: ٦٧١ ، ح ٢٢ . العدد القويّة: ٧٤ ، ح ١٢٤ . بحار الأنوار: ٣٢٥/٥٢ ، ح ٤٠ . معجم أحاديث الإمام المهدي ﷺ : ١٦/٤ ، ح ١٠٩٦ .

رسول الله ﷺ أبيض فيتنفض هو بها فيستديرها عليه ، فيغشاها بخداعة من استبرق ، ويركب فرساً له أدهم أبلق ، بين عينيه شمراخ ، فيتنفض به انتفاضة لا يبقى أهل بلد إلا وهم يرون أنها معهم في بلدهم ، وينشر راية رسول الله ﷺ عمودها من عمد عرش الله ، وسائرهما من نصر الله ، ما يهوي بها إلى شيء إلا أهلكته الله .

قلت : أمخبر هي أم يؤتى بها ؟

قال : بل يأتي بها جبرئيل عليه السلام ، فإذا هزها لم يبق مؤمن إلا صار قلبه أشد من زبر الحديد ، وأعطى قوة أربعين رجلاً ، ولا يبقى مؤمن ميت إلا دخلت عليه تلك الفرحة في قبره ، وذلك حيث يتزاورون في قبورهم ويتباشرون بقيام القائم عليه السلام ، وينحط عليه ثلاثة عشر ألفاً وثلاثمائة وثلاثة عشر ملكاً .

قال : فقلت : كل هؤلاء كانوا مع أحد قبله من الأنبياء ؟

قال : نعم ، وهم الذين كانوا مع نوح في السفينة ، والذين كانوا مع إبراهيم حيث ألقى في النار ، والذين كانوا مع موسى حين فلق البحر ، والذين كانوا مع عيسى حين رفعه الله إليه ، وأربعة آلاف كانوا مع النبي ﷺ مردفين ، وثلاثمائة وثلاثة عشر ملكاً كانوا يوم بدر ، وأربعة آلاف هبطوا يريدون القتال مع الحسين عليه السلام لم يؤذن لهم^(١) فرجعوا في الاستيمار فهبطوا وقد قتل الحسين عليه السلام فهم عند قبره شعث غبر يبكونه إلى يوم القيامة ، ورئيسهم ملك يقال له منصور ، فلا يزوره زائر إلا استقبلوه ، ولا يودعه مودع إلا شيعوه ، ولا مريض إلا عادوه ، ولا يموت ميت إلا صلوا عليه واستغفروا له بعد موته ، فكل هؤلاء ينتظرون قيام القائم عليه السلام^(٢) .

(١) زاد في «ب» : في القتال .

(٢) دلائل الإمامة : ٢٤٣ . وانظر تخريجات الحديث السابق .

فصلَى الله على من هذه منزلته ومرتبته ومحله من الله عز وجل ، وأبعد الله من
 ادعى ذلك لغيره ممن لا يستحقه ، ولا يكون هو أهلاً له ، ولا مرضياً له ، وأكرمنا
 بموالاته ، وجعلنا من أنصاره وأشباعه ، برحمته ومنه .

باب ٢٠

ما جاء في ذكر جيش الغضب، وهم أصحاب القائم عليه السلام ،
وعذتهم وصفتهم، وما يبتلون به ويقاقلون

١- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا حَمِيدُ بْنُ زِيَادٍ الْكُوفِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ
ابْنُ عَلِيٍّ بْنِ غَالِبٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ عَلِيمٍ ، عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ الْمُفَضَّلِ بْنِ صَالِحٍ ، عَنْ جَابِرٍ ،
قَالَ : حَدَّثَنِي مِنْ رَأْيِ الْمُسَيَّبِ بْنِ نَجْبَةَ ، قَالَ :

« وَقَدْ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَمَعَهُ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ ابْنُ السُّودَاءِ ، فَقَالَ
لَهُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، إِنَّ هَذَا يَكْذِبُ عَلَى اللَّهِ وَعَلَى رَسُولِهِ وَيَسْتَشْهَدُكَ .

فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام : لَقَدْ أَعْرَضَ وَأَطُولُ يَقُولُ مَاذَا ؟

فَقَالَ : يَذْكُرُ جَيْشَ الْغَضَبِ .

فَقَالَ : خَلَّ سَبِيلَ الرَّجُلِ ، أُولَئِكَ قَوْمٌ يَأْتُونَ فِي آخِرِ الزَّمَانِ قَرْعَ كَقَرْعِ
الْخَرِيفِ ، وَالرَّجُلُ وَالرَّجُلَانِ وَالثَّلَاثَةُ مِنْ كُلِّ قَبِيلَةٍ حَتَّى يَبْلُغَ تِسْعَةً ، أَمَّا وَاللَّهِ ، إِنِّي
لَأَعْرِفُ أَمِيرَهُمْ وَاسْمَهُ وَمَنَاخَ رُكَابِهِمْ ، ثُمَّ نَهَضَ وَهُوَ يَقُولُ : بَاقِرًا بَاقِرًا ، ثُمَّ
قَالَ : ذَلِكَ رَجُلٌ مِنْ ذُرِّيَّتِي يَبْقِرُ الْحَدِيثَ بَقْرًا ^(١) .

(١) بحار الأنوار: ٢٤٧/٥٢، ح ١٢٨ .

٢- أخبرنا علي بن الحسين المسمودي ، قال : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ بِقَم ، قال : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَسَّانَ الرَّازِي ، قال : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْكَوْفِيُّ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي حَمَّادٍ ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَشْمَعِيِّ ، عَنْ عَتِيبَةَ بْنِ سَعْدَانَ بْنِ يَزِيدٍ ، عَنْ الْأَحْنَفِ بْنِ قَيْسٍ ، قال :

« دخلت على علي عليه السلام في حاجة لي فجاء ابن الكواء وشبث بن ربعي فاستأذنا عليه .

فقال لي علي عليه السلام : إن شئت فأذن لهما فأئذك أنت بدأت بالحاجة .
قال : قلت : يا أمير المؤمنين ، فأذن لهما ، فلمّا دخلا ، قال : ما حملكما على أن
خرجتما علي بحروراء ؟

قالا : أحيينا أن نكون من جيش الغضب .

قال : ويحكمما وهل في ولايتي غضب ؟
أو يكون الغضب حتّى يكون من البلاء كذا وكذا ؟ ثمّ يجتمعون قرعاً كقرع
الخریف من القبائل ، ما بين الواحد والاثنين والثلاثة والأربعة والخمسة والستّة
والسبعة والثمانية والتسعة والعشرة ^(١) .

٣- أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة ، قال : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ
التيملي ، قال : حَدَّثَنَا الْحَسَنُ وَمُحَمَّدُ ابْنَا عَلِيٍّ بْنِ يَوْسُفَ ، عَنْ سَعْدَانَ بْنِ مُسْلِمٍ ، عَنْ
رَجُلٍ ، عَنْ الْمُفَضَّلِ بْنِ عَمْرٍ ، قال :

« قال أبو عبد الله عليه السلام : إذا أذن الإمام دعا الله باسمه العبراني فأتيتحت له صحابته
الثلاثمائة والثلاثة عشر قرع كقرع الخريف ، فهم أصحاب الألوية ، منهم من يفقد
من فراشه ليلاً فيصبح بمكة ، ومنهم من يرى يسير في السحاب نهاراً يعرف

ما جاء في ذكر جيش الغضب ، وهم أصحاب القائم عليه السلام ٣٢٧
باسمه واسم أبيه وحليته ونسبه .

قلت : جعلت فداك ، أيهم أعظم إيماناً ؟

قال : الذي يسير في السحاب نهاراً ، وهم المفقدون ، وفيهم نزلت هذه الآية : ﴿ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعاً ﴾ ^(١) « (٢) » .

٤ - أخبرنا عبدالواحد بن عبدالله بن يونس ، قال : حدثنا محمد بن جعفر القرشي ، قال : حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، عن محمد بن سنان ، عن ضريس ، عن أبي خالد الكابلي ، عن علي بن الحسين - أو عن محمد بن علي - عليه السلام أنه قال : « الفقهاء قوم يفقدون من فرشهم فيصبحون بمكة ، وهو قول الله عز وجل : ﴿ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعاً ﴾ ، وهم أصحاب القائم عليه السلام » ^(٣) .

٥ - حدثنا أبو سليمان أحمد بن هوزة الباهلي ، قال : حدثنا إبراهيم بن إسحاق النهاوندي بنهاوند سنة ثلاث وسبعين ومائة ، قال : حدثنا عبدالله بن حماد الأنصاري سنة تسع وعشرين ومائتين ، عن عبدالله بن بكير ، عن أبان بن تغلب ، قال :

« كنت مع جعفر بن محمد عليه السلام في مسجد بمكة وهو آخذ بيدي ، فقال : يا أبان ، سيأتي الله بثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً في مسجدكم هذا ، يعلم أهل مكة أنه لم يخلق أباءهم ولا أجدادهم بعد عليهم السيوف ، مكتوب على كل سيف اسم الرجل واسم أبيه وحليته ونسبه ، ثم يأمر منادياً فينادي : هذا المهدي يقضي

(١) سورة البقرة : ١٤٨ .

(٢) تفسير العياشي : ١/٦٧ ، ح ١١٨ . إثبات الهداة : ٣/٥٤٨ ، ح ٥٤٧ . المحجة : ٢٠ . تفسير البرهان : ١/١٦٢ ، ح ٢ و ص ١٦٤ ، ح ١٢ . بحار الأنوار : ٣٦٨/٥٢ ، ح ١٥٣ . معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام : ٣٢/٥ ، ح ١٤٥٦ .

(٣) إثبات الهداة : ٣/٥٤٦ ، ح ٥٣٦ . المحجة : ١٩ . حلية الأبرار : ٢/٦٢١ . تفسير البرهان : ١/١٦٢ ، ح ١ . بحار الأنوار : ٣٦٨/٥٢ ، ح ١٥٤ . معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام : ١٨/٥ ، ح ١٤٥٠ .

بقضاء داود وسليمان ، لا يسأل على ذلك بيّنة ^(١) .

٦- أخبرنا علي بن أحمد ، عن عبيد الله بن موسى العلوي ، عن هارون بن مسلم الكاتب الذي كان يحدث بسر من رأى ، عن مسعدة بن صدقة ، عن عبد الحميد الطائي ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : ﴿ أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ ﴾ ^(٢) قال :

« نزلت في القائم عليه السلام ، وكان جبرائيل عليه السلام على الميزاب في صورة طير أبيض فيكون أول خلق الله مبايعة له أعني جبرئيل ، ويبايعه الناس الثلاثمائة والثلاثة عشر ، فمن كان ابتلي بالمسير وافى في تلك الساعة ، ومن لم يتل بالمسير ^(٣) فقد من فرائشه ، وهو قول أمير المؤمنين عليه السلام : المفقودون من فرشهم ، وهو قول الله عز وجل : ﴿ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعاً ﴾ ، قال : الخيرات الولاية لنا أهل البيت ^(٤) .

٧- أخبرنا علي بن الحسين ، قال : حدّثنا محمد بن يحيى العطار ، قال : حدّثنا محمد بن حسان الرازي ، عن محمد بن علي الكوفي ، عن إسماعيل بن مهران ، عن محمد بن أبي حمزة ، عن أبان بن تغلب ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال :

« سيبت الله ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً إلى مسجد بمكة يعلم أهل مكة أنهم لم يولدوا من آبائهم ولا أجدادهم ، عليهم سيوف مكتوب عليها ألف كلمة ، كلّ كلمة مفتاح ألف كلمة ، ويبعث الله الريح من كلّ واد تقول : هذا المهدي يحكم

(١) إثبات الهداة : ٥٤٦/٣ ، ح ٥٣٧ . معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام : ١١/٤ ، ح ١٠٩٠ .

(٢) سورة النمل : ٦٢ .

(٣) عبارة : « لم يتل بالمسير » أضفناها من المصادر .

(٤) إثبات الهداة : ٥٤٦/٣ ، ح ٥٣٨ . بحار الأنوار : ٣٦٩/٥٢ ، ح ١٥٦ . معجم أحاديث الإمام

المهدي عليه السلام : ٣٠٨/٥ ، ح ١٧٤٠ .

ما جاء في ذكر جيش الغضب ، وهم أصحاب القائم عليه السلام ٣٢٩
بحكم داود ولا يريد بيته ^(١).

٨- أخبرنا أحمد بن هوزة أبو سليمان ، قال : حدّثني إبراهيم بن إسحاق النهاوندي ،
عن عبدالله بن حمّاد الأنصاري ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام ، قال :
« أصحاب القائم ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً أولاد العجم ، بعضهم يحمل في
السحاب نهاراً ، يعرف باسمه واسم أبيه ونسبه وحليته ، وبعضهم نائم على فراشه
فيوافيه في مكة على غير ميعاد » ^(٢).

٩- حدّثنا علي بن الحسين ، قال : حدّثنا محمد بن يحيى ، عن محمد بن حسان
الرازي ، عن محمد بن علي الكوفي ، عن علي بن الحكم ، عن علي بن أبي حمزة ، عن
أبي بصير ، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام :

« أنّ القائم يهبط من ثنية ذي طوى في عدّة أهل بدر - ثلاثمائة وثلاثة عشر
رجلاً - حتّى يسند ظهره إلى الحجر الأسود ، ويهزّ الراية الغالبة .

قال علي بن أبي حمزة : فذكرت ذلك لأبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام ،
فقال : كتاب منشور ^(٣).

١٠- أخبرنا علي بن الحسين ، قال : حدّثنا محمد بن يحيى العطار ، عن محمد بن
حسان الرازي ، عن محمد بن علي الصيرفي ، عن عبدالرحمن بن أبي هاشم ، عن
عمرو بن أبي المقدام ، عن عمران بن ظبيان ، عن أبي يحيى حكيم بن سعد ، قال :

(١) إثبات الهداة: ٥٤٦/٣ ، ح ٥٣٩ . بحار الأنوار: ٢٨٦/٥٢ ، ح ٢٠ و ص ٣٦٩ ، ح ١٥٥ . معجم
أحاديث الإمام المهدي عليه السلام : ١١/٤ ، ح ١٠٩٠ .

(٢) إثبات الهداة: ٥٤٧/٣ ، ح ٥٤٠ . بحار الأنوار: ٣٦٩/٥٢ ، ح ١٥٧ . معجم أحاديث الإمام
المهدي عليه السلام : ٢٨٣/٣ ، ح ٨٢٠ .

(٣) إثبات الهداة: ٥٤٧/٣ ، ح ٥٤١ . بحار الأنوار: ٣٧٠/٥٢ ، ح ١٥٨ . معجم أحاديث الإمام
المهدي عليه السلام : ٢٤٣/٣ ، ح ٧٧١ .

« سمعت علياً عليه السلام يقول: إِنَّ أصحاب القائم شباب لا كهول فيهم إلا كالكلحل في العين، أو كالملح في الزاد، وأقلّ الزاد الملح »^(١).

١١ - أخبرنا أبو سليمان أحمد بن هوزة، قال: حَدَّثَنَا إبراهيم بن إسحاق النهاوندي، قال: حَدَّثَنَا عبدالله بن حمّاد الأنصاري، عن علي بن أبي حمزة، قال:

« قال أبو عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام: بينا شباب الشيعة على ظهور سطوحهم نيام إذ توافوا إلى صاحبهم في ليلة واحدة على غير ميعاد، فيصبحون بمكة »^(٢).

١٢ - أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة، قال: حَدَّثَنَا علي بن الحسن بن فضال، قال: حَدَّثَنَا محمد بن حمزة ومحمد بن سعيد، قالوا: حَدَّثَنَا عثمان بن حمّاد بن عثمان، عن سليمان بن هارون البجلي، قال: قال:

« سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: إِنَّ صاحب هذا الأمر محفوظة له أصحابه لو ذهب الناس جميعاً أتى الله له بأصحابه، وهم الذين قال الله عز وجل: ﴿ فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَلْنَا بِهَا قَوْمًا لَيَكْفُرْنَ بِهَا كَمَا كَفَرُوا بِهَا أُولَئِكَ لَنْ يَكُونُوا لَهَا رَافِقِينَ ﴾^(٣)، وهم الذين قال الله فيهم: ﴿ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾^(٤) »^(٥).

١٣ - حَدَّثَنَا علي بن الحسين، قال: حَدَّثَنَا محمد بن يحيى المطّار، عن محمد بن

(١) غيبة الطوسي: ٤٧٦، ح ٥٠١. ملاحم ابن طاووس: ١٤٤. إثبات الهداة: ٥١٧/٣، ح ٣٧٧.

بحار الأنوار: ٣٣٣/٥٢، ح ٦٣. معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام: ١٠٢/٣، ح ٦٤٤.

(٢) بحار الأنوار: ٣٧٠/٥٢، ح ١٥٩. بشارة الإسلام: ١٩٨. معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام:

٦/٤، ح ١٠٨٠.

(٣) سورة الأنعام: ٨٩.

(٤) سورة المائدة: ٥٤.

(٥) تفسير البرهان: ٤٧٨/١، ح ١. المحجّة: ٦٤. بحار الأنوار: ٣٧٠/٥٢، ح ١٦٠. ينابيع

المودة: ٤٢٢. معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام: ٩٣/٥، ح ١٥١٤ و ص ١٠٠، ح ١٥٢٢.

ما جاء في ذكر جيش الفضب ، وهم أصحاب القائم عليه السلام ٣٣١

حَسَّانُ الرَّازِي ، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ عَلِيٍّ الْكَوْفِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي هَاشِمٍ ،
عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام ، قَالَ :
« إِنَّ أَصْحَابَ طَالُوتَ ابْتَلَوْا بِالنَّهْرِ الَّذِي قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « سَنَبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ » ^(١) ،
وَأَنَّ أَصْحَابَ الْقَائِمِ عليه السلام يَبْتَلُونَ بِمِثْلِ ذَلِكَ » ^(٢) .

(١) اقتباس من قوله تعالى في سورة البقرة: ٢٤٩.

(٢) غيبة الطوسي: ٤٧٢، ح ٤٩١. إثبات الهداة: ٥١٦/٣، ح ٣٦٧. بحار الأنوار: ٣٣٢/٥٢،
ح ٥٦. معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام: ٤٨/٥، ح ١٤٦٩.

باب ٢١

ما جاء في ذكر أحوال الشيعة عند خروج القائم عليه السلام وقبله وبعده

١ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ بْنِ عَقْدَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا حَمِيدُ بْنُ زِيَادٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الصَّبَاحِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَضْرَمِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ ، قَالَ : « أَخْبَرَنِي مَنْ سَمِعَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ : إِذَا خَرَجَ الْقَائِمُ عليه السلام خَرَجَ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ مَنْ كَانَ يَرَى أَنَّهُ مِنْ أَهْلِهِ وَدَخَلَ فِيهِ شِبْهُ عِبْدَةِ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ » ^(١).

٢ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ أَبُو الْحَسَنِ الْجَعْفِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مِهْرَانَ ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ ، عَنْ الْمُفَضَّلِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيِّ ، عَنْ حَرِيزٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ : « إِذَا قَامَ الْقَائِمُ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْ كُلِّ مُؤْمِنٍ الْعَاثَةَ ، وَرَدَّ إِلَيْهِ قُوَّتَهُ » ^(٢).

(١) بحار الأنوار: ٣٦٣/٥٢، ح ١٣٧. بشارة الإسلام: ٢٢٢. معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام: ٥٠١/٣، ح ١٠٧٣.

(٢) الخصال: ٥٤١، ح ١٤. روضة الواعظين: ٢٩٥/٢. الصراط المستقيم: ٢٦١/٢. إثبات الهداة: ٤٩٦/٣، ح ٢٥٩. بحار الأنوار: ٣١٦/٥٢، ح ١٢. معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام: ١٩٢/٣، ح ٧١٣.

في ذكر أحوال الشيعة عند وقبل وبعد خروج القائم عليه السلام ٣٣٣

٣- أخبرنا أحمد بن محمد بن محمد بن سعيد ، قال : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ التِّمْلِي ، قال : حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، عَنْ سَعْدَانَ بْنِ مُسْلِمٍ ، عَنْ صَبَاحِ الْمَزْنِيِّ ، عَنْ الْحَارِثِ بْنِ حَصِيرَةَ ، عَنْ حَبَّةِ الثُّرَيْي ، قال :

« قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام : كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى شِيعَتِنَا بِمَسْجِدِ الْكُوفَةِ ، قَدْ ضَرَبُوا الْفَسَاطِيطَ يَعْلَمُونَ النَّاسَ الْقُرْآنَ كَمَا أَنْزَلَ ، أَمَا إِنَّ قَائِمَنَا إِذَا قَامَ كَسَرَهُ ، وَسَوَى قِبَلَتِهِ ^(١) » (٢) .

٤- عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ، قال : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْمَطَّارُ ، قال : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَسَّانَ الرَّازِي ، قال : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ ، قال : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَبَّالُ ، عَنْ عَلِيٍّ بْنِ عَقْبَةَ بْنِ خَالِدٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ :
« كَأَنِّي بِشِيعَةِ عَلِيٍّ فِي أَيْدِيهِمُ الْمَثَانِي يَعْلَمُونَ النَّاسَ الْمُسْتَأْنَفَ » (٣) .

٥- حَدَّثَنَا أَبُو سُلَيْمَانَ أَحْمَدُ بْنُ هُوْدَةَ ، قال : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ النَّهْأَوْدِي ، قال : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَمَّادٍ الْأَنْصَارِيُّ ، عَنْ صَبَاحِ الْمَزْنِيِّ ، عَنْ الْحَارِثِ بْنِ حَصِيرَةَ ، عَنْ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ ، قال :

« سَمِعْتُ عَلِيًّا عليه السلام يَقُولُ : كَأَنِّي بِالْعَجَمِ فَسَاطِيطُهُمْ فِي مَسْجِدِ الْكُوفَةِ يَعْلَمُونَ النَّاسَ الْقُرْآنَ كَمَا أَنْزَلَ .

قلت : يَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ، أَوَ لَيْسَ هُوَ كَمَا أَنْزَلَ ؟ فَقَالَ : لَا ، مَحْيٍ مِنْهُ سَبْعُونَ ^(٤) مِنْ قَرِيشٍ بِأَسْمَائِهِمْ وَأَسْمَاءِ آبَائِهِمْ ، وَمَا تَرَكَ أَبُو لَهَبٍ إِلَّا أَزْرَاءَ عَلِيٍّ

(١) الظاهر أنه يقصد عليه السلام أنهم يعلمونهم القرآن على حدوده كاملة ، وقد ورد أن القرآن الذي بخط عليٍّ ويتوارثه الأئمة عليهم السلام يتفاوت مع القرآن في ترتيب سورة وربما آياته ، لا في الزيادة والنقصان .

(٢) بحار الأنوار : ٣٦٤/٥٢ ، ح ١٣٩ . معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام : ١٢٦/٣ ، ح ٦٦٤ .

(٣) بحار الأنوار : ٣٦٤/٥٢ ، ح ١٤٠ .

(٤) ظاهره تحريف الكتاب ، لكنّه على خلاف ما عليه مذهب الإماميّة .

رسول الله ﷺ ، لأنه عمه ^(١) .

٦- أخبرنا علي بن أحمد البندنجي ، عن عبيد الله بن موسى العلوي ، عن رواه ، عن جعفر بن يحيى ، عن أبيه ، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد ﷺ ، أنه قال : « كيف أنتم لو ضرب أصحاب القائم ﷺ الفساطيط في مسجد كوفان ، ثم يخرج إليهم المثال المستأنف ، أمر جديد ، على العرب شديد » ^(٢) .

٧- أخبرنا محمد بن همام ، قال : حدثني جعفر بن محمد بن مالك ، قال : حدثنا أبو طاهر الوراق ، قال : حدثني عثمان بن عيسى ، عن أبي الصباح الكناني ، قال :

« كنت عند أبي عبد الله ﷺ ، فدخل عليه شيخ وقال : قد عتني ولدي وجفاني إخواني ، فقال له أبو عبد الله ﷺ : أو ما علمت أن للحق دولة ، وللباطل دولة ، كلاهما دليل في دولة صاحبه ، فمن أصابته رفاهة ^(٣) الباطل اقتص منه في دولة الحق » ^(٤) .

٨- حدثنا أبو سليمان أحمد بن هوزة ، قال : حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق النهاوندي ، قال : حدثني عبد الله بن حماد الأنصاري ، عن محمد بن جعفر بن محمد ، عن أبيه ﷺ ، قال :

« إذا قام القائم بعث في أقاليم الأرض في كل إقليم رجلاً يقول : عهدك في كفاك فإذا ورد عليك أمر لا تفهمه ولا تعرف القضاء فيه فانظر إلى كفاك واعمل بما فيها ، قال : وبعث جنداً إلى القسطنطينية ، فإذا بلغوا الخليج كتبوا على أقدامهم شيئاً ومشوا على الماء ، فإذا نظر إليهم الروم يمشون على الماء قالوا : هؤلاء

(١) بحار الأنوار: ٣٦٤/٥٢، ح ١٤١.

(٢) بحار الأنوار: ٣٦٥/٥٢، ح ١٤٢. بشارة الإسلام: ٢٢٣. معجم أحاديث الإمام المهدي ﷺ :

٤٧/٤، ح ١١١٩.

(٣) في «ب»: دَخَلَتْ. واللحلة: الثار؛ وقيل: العداوة والحقد.

(٤) بحار الأنوار: ٣٦٥/٥٢، ح ١٤٣.

في ذكر أحوال الشيعة عند وقبل وبعد خروج القائم عليه السلام ٣٣٥

أصحابه يمشون على الماء ، فكيف هو ؟! فعند ذلك يفتحون لهم أبواب المدينة ، فيدخلونها فيحكمون فيها ما يريدون ^(١) ، ^(٢) .

٩- أخبرنا عبد الواحد بن عبدالله بن يونس ، قال : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْقُرَشِيُّ .
قال : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَنَانٍ ، عَنْ حُرَيْزٍ ، عَنْ
أَبَانِ بْنِ تَغْلِبٍ ، قَالَ :

« سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عليه السلام يَقُولُ : لَا تَذْهَبِ الدُّنْيَا حَتَّى يَنَادِيَ
مَنَادٌ مِنَ السَّمَاءِ : يَا أَهْلَ الْحَقِّ ، اجْتَمِعُوا ، فَيَصِيرُونَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ ، ثُمَّ يَنَادِي
مَرَّةً أُخْرَى : يَا أَهْلَ الْبَاطِلِ ، اجْتَمِعُوا ، فَيَصِيرُونَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ .

قلت : فيستطيع هؤلاء أن يدخلوا في هؤلاء ؟

قال : لَا وَاللَّهِ ، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ
عَلَيْهِ حَتَّى يُمَيِّزَ الْخَيْبَ مِنَ الطَّيِّبِ ﴾ ^(٣) ، ^(٤) .

١٠- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَوْسُفَ بْنِ يَعْقُوبَ
أَبُو الْحُسَيْنِ الْجُمْفِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مَهْرَانَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ
أَبِي حَمْزَةَ ، عَنْ أَبِيهِ وَوَهَيْبٍ ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ ، قَالَ :

« قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام : لِيَعْدَنَّ أَحَدُكُمْ لَخُرُوجِ الْقَائِمِ وَلَوْ سَهْمًا فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِذَا
عَلِمَ ذَلِكَ مِنْ نَبِيٍّ رَجُوتَ لِأَن يَنْسَى فِي عَمْرِهِ حَتَّى يَدْرِكَهُ فَيَكُونُ مِنْ أَعْوَانِهِ
وَأَنْصَارِهِ » ^(٥) .

(١) في « ط » : ما يشاؤون .

(٢) دلائل الإمامة : ٢٤٩ . إثبات الهداة : ٥٧٣/٣ ، ح ٧١٢ . بحار الأنوار : ٣٦٥/٥٢ ، ح ١٤٤ .

معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام : ٣١٧/٣ ، ح ٨٥٨ .

(٣) سورة آل عمران : ١٧٩ .

(٤) بحار الأنوار : ٣٦٥/٥٢ ، ح ١٤٥ .

(٥) بحار الأنوار : ٣٦٦/٥٢ ، ح ١٤٦ . معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام : ٦/٤ ، ح ١٠٨٢ .

ما روي أن القائم عليه السلام يستأنف دعاء جديداً ،
وأن الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً كما بدأ

١ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ سَعِيدٍ بْنُ عَقْدَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ التِّيمَلِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَخُوَايَ مُحَمَّدٌ وَأَحْمَدُ ابْنَا الْحَسَنِ ، عَنْ أَبِيهِمَا ، عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَيْمُونٍ وَعَنْ جَمِيعِ الْكُتَّاسِيِّ ، جَمِيعاً ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ ، عَنْ كَامِلٍ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ :

« إِنِّ قَائِمُنَا إِذَا قَامَ دَعَا النَّاسَ إِلَى أَمْرٍ جَدِيدٍ كَمَا دَعَا إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله ، وَإِنَّ الْإِسْلَامَ بِدَأً غَرِيباً وَسَيَعُودُ غَرِيباً كَمَا بِدَأً ، فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ » ^(١) .

٢ - أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْقُرَشِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَنَانَ ، عَنْ ابْنِ مَسْكَانَ ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ :
« الْإِسْلَامُ بِدَأً غَرِيباً ، وَسَيَعُودُ غَرِيباً كَمَا بِدَأً ، فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ .
فَقُلْتُ : أَشْرَحْ لِي هَذَا ، أَصْلَحَكَ اللَّهُ .

(١) بحار الأنوار : ٣٦٦/٥٢ ، ح ١٤٧ . معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام : ٣/٣١٩ ، ح ٨٦٠ .

فَقَالَ : مِمَّا يَسْتَأْنِفُ الدَّاعِي مَنَّا دَعَاءَ جَدِيداً كَمَا دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . »

وَأَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بِهَذَا الْإِسْنَادِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَنَانٍ ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُخْتَارِ ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ ، مِثْلَهُ ^(١) .

٣- وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ ابْنِ سَنَانٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْكَانٍ ، عَنْ مَالِكِ الْجَهَنِيِّ ، قَالَ : « قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ ﷺ : إِنَّا نَصِفُ صَاحِبَ هَذَا الْأَمْرِ بِالصِّفَةِ الَّتِي لَيْسَ بِهَا أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ .

فَقَالَ : لَا وَاللَّهِ ، لَا يَكُونُ ذَلِكَ أَبَدًا حَتَّى يَكُونَ هُوَ الَّذِي يَحْتَجُّ عَلَيْكُمْ بِذَلِكَ وَيَدْعُوكُمْ إِلَيْهِ » ^(٢) .

٤- أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ سَعِيدٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زُرَّارَةَ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي عَمْرٍو الْجَلَّابِ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« إِنَّ الْإِسْلَامَ بَدَأَ غَرِيباً ، وَسَيَعُودُ غَرِيباً كَمَا بَدَأَ ، فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ » ^(٣) .

٥- حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ رِبَاحِ الزَّهْرِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ بْنِ عَيْسَى الْحُسَيْنِيُّ ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَطَّانِيِّ ، عَنْ شُعَيْبِ الْحَدَّادِ ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ ، قَالَ :

« قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ : أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ : إِنَّ الْإِسْلَامَ بَدَأَ غَرِيباً ، وَسَيَعُودُ كَمَا بَدَأَ ، فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ ؟

فَقَالَ : يَا أَبَا مُحَمَّدٍ ، إِذَا قَامَ الْقَائِمُ ﷺ اسْتَأْنَفَ دَعَاءً جَدِيداً كَمَا دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ .

(١) بحار الأنوار: ٣٦٦/٥٢، ح ١٤٨.

(٢) بحار الأنوار: ٣٦٦/٥٢، ح ١٤٩.

(٣) كمال الدين: ٣٠٨. بحار الأنوار: ١٩١/٥٢، ح ٢٢.

وقال: فقامت إليه وقبّلت رأسه، وقلت: أشهد أنك إمامي في الدنيا والآخرة،
أوالي وليّك، وأعادي عدوك، وإنك وليّ الله.
فقال: رحمك الله^(١).

(١) بحار الأنوار: ٣٦٧/٥٢، ح ١٥٠. معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام: ٥٢/٤، ح ١١٢٤.

باب ٢٣

ما جاء في ذكر سن الإمام القائم عليه السلام ،
وما جاءت به الرواية حين يفضى إليه أمر الإمامة

١ - علي بن أحمد ، عن عبيد الله بن موسى ، قال : حدثني محمد بن الحسين ، عن ابن أبي الخطاب ، عن محمد بن سنان ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام أنه سمعه يقول :

« الأمر في أصغرنا سنّاً ، وأخملنا ذكراً » .

أخبرنا علي بن الحسين ، قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار ، قال : حدثنا محمد بن حسان الرازي ، عن محمد بن علي الصيرفي ، عن محمد بن سنان ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام ، مثله ^(١) .

٢ - حدثنا محمد بن همام ، قال : حدثنا أحمد بن مابنداذ ، قال : حدثنا أحمد بن هلال ، عن أبي مالك الحضرمي ، عن أبي السقاتج ، عن أبي بصير ، قال :
« قلت لأحدهما - لأبي عبدالله أو لأبي جعفر عليه السلام : أيكون أن يفضي هذا

الأمر^(١) إلى من لم يبلغ ؟

قال : سيكون ذلك .

قلت : فما يصنع ؟

قال : يورثه علماً وكتباً ولا يكله إلى نفسه^(٢) .

٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْقُرَشِيُّ ،

قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَنَانٍ ، عَنْ أَبِي

الْجَارُودِ ، قَالَ :

« قَالَ لِي أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام : لَا يَكُونُ هَذَا الْأَمْرُ إِلَّا فِي أَحْمَلْنَا ذَكَرًا ، وَأَحْدَثْنَا

سَنًا^(٣) .

٤ - أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَابِنْدَاذٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ

هَلَالٍ ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ صَبَاحٍ ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام أَنَّهُ قَالَ :

« إِنَّ هَذَا سَيَفْضِي إِلَى مَنْ يَكُونُ لَهُ الْحَمْلُ^(٤) .

انظروا رحمكم الله - يا معشر المؤمنين^(٥) - إلى ما جاء عن الصادقين عليهم السلام في

ذِكْرِ سَنِّ الْقَائِمِ عليه السلام ، وَقَوْلِهِمْ : إِنَّهُ وَقْتُ إِفْضَاءِ أَمْرِ الْإِمَامَةِ إِلَيْهِ أَصْغَرُ الْأَنْعَمَةِ سَنًا

وَأَحْدَثُهُمْ ، وَإِنْ أَحَدًا مِمَّنْ قَبْلَهُ لَمْ يَفْضَ إِلَى الْأَمْرِ فِي مِثْلِ سَنِّهِ ، وَإِلَى قَوْلِهِمْ :

« وَأَحْمَلْنَا ذَكَرًا » يَشِيرُونَ بِخَمُولِ ذِكْرِهِ إِلَى غَيْبَةِ شَخْصِهِ وَاسْتِثَارِهِ ، وَإِذَا جَاءَتْ

(١) أي أمر الإمامة .

(٢) بحار الأنوار : ٤٣/٥١ ، ح ٢٨ .

(٣) بحار الأنوار : ٤٣/٥١ ، ح ٢٩ .

(٤) بحار الأنوار : ٤٣/٥١ ، ح ٣٠ .

وقال المجلسي عليه السلام : لعل المعنى أنه يحتاج إلى أن يحمل لصغره ، ويحتمل أن يكون

بالخاء المعجمة - يعني يكون خامل الذكر - .

(٥) في « ط » : الشيعة .

الروايات متصلة متواترة بمثل هذه الأشياء قبل كونها ، ويحدث هذه الحوادث قبل حدوثها ، ثم حَقَّقها العيان والوجود ، فوجب أن تزول الشكوك عَمَّن فتح الله قلبه ونوره وهده ، وأضاء له بصره .

والحمد لله الذي يختص برحمته من يشاء من عباده بتسليمهم لأمره وأمر أوليائه ، وإيقانهم بحقيقة كل ما قاله ، وإثقاَ بحَقِّية كل ما يقوله الأنمة عليه السلام من غير شك فيه ولا ارتياب ، إذ كان الله عزَّ وجلَّ قد رفع منزلة حججه عليهم السلام ، وخفض منزلة من دونهم أن يكونوا أغياراً عليهم ، وجعل الجزاء على التسليم لقولهم والردَّ إليهم الهدى والثواب ، وعلى الشكَّ والارتياب فيه العمى وأليم العذاب ، وإيَّاه نسأل الثواب على ما منَّ به ، والمزيد فيما أولاه ، وحسن البصيرة فيما هدى إليه ، فإنما نحن به وله .

باب ٢٤

في ذكر إسماعيل بن أبي عبدالله عليه السلام ،
والدلالة على أخيه موسى بن جعفر عليه السلام

١ - حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ سَعِيدٍ بْنُ عَقْدَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمُحَمَّدِيُّ مِنْ كِتَابِهِ فِي رَجَبِ سَنَةِ ثَمَانٍ ^(١) وَسِتِّينَ وَمِائَتَيْنِ ، قَالَ : حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا صَفْوَانُ بْنُ يَحْيَى ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ الصَّيرَفِيِّ ، قَالَ :

« وَصَفَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَمَّارٍ أَخِي لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام دِينَهُ وَاعْتِقَادَهُ ، فَقَالَ : إِنِّي أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، وَأَنْتُمْ وَوَصْفُهُمْ - يَعْنِي الْأُسْمَةَ - وَاحِدًا وَاحِدًا حَتَّى انْتَهَى إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام ، ثُمَّ قَالَ : وَإِسْمَاعِيلُ مِنْ بَعْدِكَ ؟ قَالَ : أَمَّا إِسْمَاعِيلُ فَلَا » ^(٢) .

٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا حَمِيدُ بْنُ زِيَادٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَمَاعَةَ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْمِثْمِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو نُجَيْجٍ الْمَسْمُوعِيُّ ،

(١) في «ب»: اثنتين .

(٢) بحار الأنوار: ٢٦١/٤٧ ، ح ٢٨ .

عن الفيض بن المختار ، قال :

« قلت لأبي عبدالله عليه السلام : جعلت فداك ، ما تقول في الأرض أتقبلها من السلطان ثم أؤاجرها من أكرتي على أن ما أخرج الله منها من شيء كان لي من ذلك النصف أو الثلث وأقل من ذلك أو أكثر ، هل يصلح ذلك ؟
قال : لا بأس به .

فقال له إسماعيل ابنه : يا أبتاه ، لم تحفظ .

قال : أوليس كذلك أعامل أكرتي ؟

يا بني ، أليس من أجل ذلك كثيراً ما أقول لك : الزمني فلا تفعل . فقام إسماعيل وخرج .

فقلت : جعلت فداك ، فما على إسماعيل ألا يلزمك إذ كنت متى مضيت أفضيت الأشياء إليه من بعدك كما أفضيت الأشياء لك من بعد أبيك .

فقال : يا فيض ، إن إسماعيل ليس مني كأنما من أبي .

قلت : جعلت فداك ، فقد كان لا أشك في أن الرجال تحطّ إليه من بعدك ، فإن كان ما نخاف وإننا نسأل الله من ذلك العافية فإلى من ؟ فأمسك عني ، فقبلت ركبته ، وقلت : ارحم شيعتي ، فإنما هي النار^(١) ، إني والله لو طمعت أن أموت قبلك ما باليت ، ولكنني أخاف أن أبقى بعدك .

فقال لي : مكانك ، ثم قام إلى ستر في البيت فرفعه ودخل فمكث قليلاً ، ثم صاح بي : يا فيض ، ادخل ، فدخلت فإذا هو بمسجده قد صلى وانحرف عن القبلة ، فجلست بين يديه ، فدخل عليه أبو الحسن موسى عليه السلام وهو يومئذ غلام في يده درّة ، فأقعدته على فخذه ، وقال له : بأبي أنت وأمي ، ما هذه المخففة التي بيدك ؟

(١) أي في عدم معرفتي به دخول النار فخذ بيدي منها .

فقال : مررت بعليّ أخي وهي في يده وهو يضرب بها بهيمة ، فانتزعتها من يده ، فقال لي أبو عبدالله عليه السلام : يا فيض ، إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أفضيت إليه صحف إبراهيم وموسى فاتمّن عليها عليّاً ، ثمّ اتمّن عليها عليّ الحسن ، ثمّ اتمّن عليها الحسن الحسين أخاه ، واتمّن الحسين عليها عليّ بن الحسين ، ثمّ اتمّن عليها عليّ بن الحسين محمّد بن علي ، واتمّنني عليها أبي ، فكانت عندي ، وقد اتمّنت ابني هذا عليها على حدّاته وهي عنده ، فعرفت ما أراد .

فقلت : جعلت فداك ، زدني .

فقال : يا فيض ، إنّ أبي كان إذا أراد أن لا تردّ له دعوة أجلسني عن يمينه ودعا ، فأنت ، فلا تردّ له دعوة ، وكذلك أصنع - بابني - هذا وقد ذكرت أمس بالموقف فذكرتك بخير .

قال فيض : فبكيت سروراً ، ثمّ قلت له : يا سيّدي ، زدني .

فقال : إنّ أبي كان إذا أراد سفرأ وأنا معه فنعس وكان هو على راحلته أدنيت راحلتي من راحلته فوسّدت ذراعي الميل والميلين حتى يقضي وطّره ^(١) من النوم ، وكذلك يصنع بي ولدي هذا .

فقلت له : زدني ، جعلت فداك .

فقال : يا فيض ، إنّني لأجد ابني هذا ما كان يعقوب يجده بيوسف .

فقلت : سيّدي ، زدني .

فقال : هو صاحبك الذي سألت عنه ، قم فأقرّ له بحقه ، فقامت حتّى قبلت يده ورأسه ، ودعوت الله له ، فقال أبو عبدالله عليه السلام : أما إنّ لم يؤذن لي في المرّة الأولى منك .

فقلت : جعلت فداك ، أخبر به عنك ؟

في ذكر إسماعيل بن أبي عبدالله عليه السلام والدلالة على أخيه موسى عليه السلام ٣٤٥

قال : نعم ، أهلك وولدك ورفقاءك ، وكان معي أهلي وولدي ، وكان معي يونس بن ظبيان من رفقائي ، فلما أخبرتهم حمدوا الله على ذلك ، وقال يونس : لا والله حتى أسمع ذلك منه ، وكانت به عجلة ، فخرج فاتبعته ، فلما انتهيت إلى الباب سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول - وقد سبقنا - يونس ، الأمر كما قال لك فيض اسكت واقبل . فقال : سمعت وأطعت ، ثم دخلت ، فقال لي أبو عبدالله عليه السلام حين دخلت : يا فيض ، زرقه زرقه ^(١) . قلت له : قد فعلت ^(٢) .

٣ - أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة ، قال : حدثنا القاسم بن محمد بن الحسن بن حازم من كتابه ، قال : حدثنا عبيس بن هشام ، عن درست بن أبي منصور ، عن الوليد بن صبيح ، قال :

« كان بيني وبين رجل يقال له عبد الجليل كلام في قدم ، فقال لي : إنَّ أبا عبدالله عليه السلام أوصى إلى إسماعيل .

قال : فقلت ذلك لأبي عبدالله عليه السلام : إنَّ عبد الجليل حدَّثني بأنَّك أوصيت إلى إسماعيل في حياته قبل موته بثلاث سنين .

فقال : يا وليد ، لا والله ، فإن كنت فعلت فإلى فلان - يعني أبا الحسن موسى عليه السلام - وسماه ^(٣) .

٤ - أخبرنا عبد الواحد بن عبدالله بن يونس ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن رباح الزهري الكوفي ، قال : حدثنا أحمد بن علي الحميري ، قال : حدثنا الحسن بن أيوب ، عن عبد الكريم بن عمرو الخثمي ، عن جماعة الصائغ ، قال :

« سمعت المفضل بن عمر يسأل أبا عبدالله عليه السلام : هل يفرض الله طاعة عبد ثم

(١) « زرقه » بالنبطية ، أي : خذه إليك .

(٢) بحار الأنوار : ٢٥٩/٤٧ ، ح ٢٧ . حلية الأبرار : ٢٩٠/٢ .

(٣) بحار الأنوار : ٢٢/٤٨ ، ح ٣٣ . عوالم العلوم : ٤٣/٢١ ، ح ١ .

يكتمه خبر السماء ؟

فقال له أبو عبدالله عليه السلام : الله أجل وأكرم وأرأف بعباده وأرحم من أن يفرض طاعة عبد ثم يكتمه خبر السماء صباحاً ومساءً .

قال : ثم طلع أبو الحسن موسى عليه السلام ، فقال له أبو عبدالله عليه السلام : أيسرك أن تنظر إلى صاحب كتاب علي .

فقال له المفضل : وأي شيء يسرنني إذن أعظم من ذلك ؟

فقال : هو هذا صاحب كتاب علي الكتاب المكنون الذي قال الله عز وجل : ﴿ لَا يَشْفَعُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ ﴾ ^(١) ^(٢) .

٥ - حدثنا محمد بن همام ، قال : حدثنا حميد بن زياد ، قال : حدثنا الحسن بن محمد بن سماعة ، قال : حدثنا أحمد بن الحسن بن محمد الميثمي ، عن محمد بن إسحاق ، عن أبيه ، قال :

« دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فسألته عن صاحب الأمر من بعده ، قال لي : هو صاحب البهمة ^(٣) ، وكان موسى عليه السلام في ناحية الدار صبيّاً ومعه عناق ^(٤) مكّية وهو يقول لها : اسجدي لله الذي خلقك ^(٥) .

٦ - حدثنا أبو سليمان أحمد بن هوزة الباهلي ، قال : حدثنا إبراهيم بن إسحاق النهاوندي ، عن عبدالله بن حماد الأنصاري ، عن معاوية بن وهب ، قال :
« دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فرأيت أبا الحسن موسى عليه السلام وله يومئذ ثلاث

(١) سورة الواقعة : ٧٩ .

(٢) بحار الأنوار : ٢٢/٤٨ ، ح ٣٤ .

(٣) البهمة : ولد المعز أو ولد الضأن .

(٤) العناق : الأتني من أولاد المعز قبل استكمالها السنة .

(٥) بحار الأنوار : ٢٣/٤٨ ، ح ٣٥ . حلية الأبرار : ٢/٢٩١ . عوالم العلوم : ٣٧/٢١ ، ح ٩٠ .

في ذكر إسماعيل بن أبي عبدالله عليه السلام والدلالة على أخيه موسى عليه السلام ٣٤٧

سنين ومعه عناق من هذه المكبة وهو أخذ بخطام عليها وهو يقول لها: اسجدي لله الذي خلقك، ففعل ذلك ثلاث مرّات.

فقال له غلام صغير: يا سيدي، قل لها تموت.

فقال له موسى عليه السلام: ويحك أنا أحيي وأميت؟ الله يحيي ويميت»^(١).

٧ - ومن مشهور كلام أبي عبدالله عليه السلام عند وقوفه على قبر إسماعيل: «غلبني الحزن لك على الحزن عليك، اللهم إني وهبت لإسماعيل جميع ما قصر عنه مما افترضت عليه من حقّي، فهب لي جميع ما قصر عنه فيما افترضت عليه من حقك»^(٢).

٨ - وروي عن زرارة بن أعين، أنّه قال:

«دخلت على أبي عبدالله عليه السلام وعن يمينه سيّد ولده موسى عليه السلام وقدامه مرقد مغطى، فقال لي: يا زرارة، جئني بدادود بن كثير الرقيّ وحمران وأبي بصير، ودخل عليه المفضل بن عمر، فخرجت فأحضرتة من أمرني بإحضاره، ولم يزل الناس يدخلون واحداً إثر واحد حتى صرنا في البيت ثلاثين رجلاً، فلما حشد المجلس قال: يا داود، اكشف لي عن وجه إسماعيل، فكشفت عن وجهه.

فقال أبو عبدالله عليه السلام: يا داود، أحي هو أم ميّت؟

قال داود: يا مولاي، هو ميّت، فجعل يعرض ذلك على رجل رجل حتّى أتى على آخر من في المجلس وانتهى عليهم بأسرهم، كلّ يقول: هو ميّت، يا مولاي. فقال: اللهم اشهد، ثم أمر بغسله وحنوطه وإدراجه في أثوابه، فلما فرغ منه قال للمفضل: يا مفضل، احسر عن وجهه، فحسر عن وجهه، فقال: أحي هو أم ميّت؟

فقال: ميّت.

(١) بحار الأنوار: ١١٧/٤٨، ح ٣٤. عوالم العلوم: ٣١٦/٢١، ح ١.

(٢) بحار الأنوار: ٢٣/٤٨، ح ٣٦.

قال : اللَّهُمَّ اشهد عليهم ، ثم حمل إلى قبره ، فلَمَّا وضع في لحدّه ، قال :
يا مفضل ، اكشف عن وجهه ، وقال للجماعة : أحيّ هو أم ميّت ؟
قلنا له : ميّت .

فقال : اللَّهُمَّ اشهد واشهدوا فإنّه سيرتاب المبطلون ، يريدون إطفاء نور الله
بأفواههم - ثم أومأ إلى موسى عليه السلام - والله متمّ نوره ولو كره المشركون ، ثم حثونا
عليه التراب ، ثم أعاد علينا القول ، فقال : الميّت المحنّط المكفّن المدفون في هذا
اللحد من هو ؟
قلنا : إسماعيل .

قال : اللَّهُمَّ اشهد ، ثم أخذ بيد موسى عليه السلام ، وقال : هو حقّ ، والحقّ منه إلى أن
يرث الله الأرض ومن عليها ^(١) .

ووجدت هذا الحديث عند بعض إخواننا ، فذكر أنّه نسخه من أبي المرجّي بن
محمّد الغمر التغلبي ، وذكر أنّه حدّثه به المعروف بأبي سهل يرويه عن أبي الفرج
ورّاق بندار القميّ ، عن بُندار ، عن محمّد ^(٢) بن صدقة ؛ ومحمّد بن عمرو ، عن
زرارة .

وأنّ أبا المرجّي ذكر أنّه عرض هذا الحديث على بعض إخوانه ، فقال : إنّهُ
حدّثه به الحسن بن المنذر بإسناد له عن زرارة ، وزاد فيه : أنّ أبا عبد الله عليه السلام قال :
والله ليظهرنّ عليكم صاحبكم وليس في عنقه لأحد بيعه ، وقال : فلا يظهر
صاحبكم حتّى يشكّ فيه أهل اليقين ، قل هو نبيّ عظيم أنتم عنه معرضون .

٩ - حدّثنا أبو سليمان أحمد بن هوزة الباهلي ، قال : حدّثنا إبراهيم بن إسحاق

(١) بحار الأنوار : ٢١/٤٨ ، ح ٣٢ . عوالم العلوم : ٤٨/٢١ ، ح ١ .

(٢) في «ب» : بن محمّد المعمر التغلبي ، وذكر أنّه حدّثه به المعروف بأبي سهل يرويه عن
أبي الصلاح ، ورواه بندار بن محمّد .

في ذكر إسماعيل بن أبي عبدالله عليه السلام والدلالة على أخيه موسى عليه السلام ٣٤٩
النهاوندي ، قال : حدّثنا عبدالله بن حمّاد الأنصاري ، عن صفوان بن مهران الجمال ،
قال :

« سأل منصور بن حازم وأبو أيوب الخزّاز أبا عبدالله عليه السلام وأنا حاضر معهما ،
فقالا : جعلنا الله فداك ، إنّ الأنفس يغدى عليها ويراح ، فمن لنا بعدك ؟
فقال : إذا كان ذلك فهذا - فضرب يده على العبد الصالح موسى عليه السلام وهو غلام
خماسي بثوبين أبيضين - ، وقال : هذا ، وكان عبدالله بن جعفر حاضراً يومئذ
البيت » ^(١) .

باب ٢٥

ما جاء في أن من عرف إمامه لم يضره تقدّم هذا الأمر أو تأخر

١- أخبرنا محمد بن يعقوب (ره)، قال: حدّثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن زوارة، قال: «قال أبو عبدالله عليه السلام: اعرف إمامك فإنك إذا عرفته لم يضرّك تقدّم هذا الأمر أو تأخر»^(١).

٢- أخبرنا محمد بن يعقوب، قال: حدّثني الحسين بن محمد بن عامر، عن معلّى بن محمد، عن محمد بن جمهور، عن صفوان بن يحيى، عن محمد بن مروان، عن الفضيل بن يسار، قال:

«سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ﴾^(٢) فقال: يا فضيل، اعرف إمامك فإنك إذا عرفت إمامك لم يضرّك

(١) الكافي: ٣٧١/١، ح ١ و ٢ و ٣٧٢، ح ٧. غيبة الطوسي: ٤٥٩، ح ٤٧٢. إثبات الهداة:

٥١٥/٣، ح ٣٥٩. غاية المرام: ٢٧٣، ح ٨. تفسير البرهان: ٤٢٩/٢، ح ٦. بحار الأنوار:

١٣١/٥٢، ح ٣٠ و ص ١٤١، ح ٥٢ و ٥٣ و ص ١٤٢، ح ٥٧. معجم أحاديث الإمام

المهدي عليه السلام: ٢٣١/٥، ح ١٦٥٥.

(٢) سورة الإسراء: ٧١.

أَنْ مِنْ عَرَفَ إِمَامَهُ لَمْ يَضُرَّهُ تَقَدُّمُ هَذَا الْأَمْرِ أَوْ تَأَخُّرُ ٣٥١

تَقَدَّمَ هَذَا الْأَمْرُ أَوْ تَأَخَّرَ ، وَمَنْ عَرَفَ إِمَامَهُ ثُمَّ مَاتَ قَبْلَ أَنْ يَقُومَ صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ كَانَ بِمَنْزِلَةِ مَنْ كَانَ قَاعِدًا فِي عَسْكَرِهِ ، لَا ، بَلْ بِمَنْزِلَةِ مَنْ قَعَدَ تَحْتَ لَوَائِهِ .

قَالَ : وَرَوَاهُ بَعْضُ أَصْحَابِنَا : « بِمَنْزِلَةِ مَنْ اسْتَشْهَدَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ » ^(١) .

٣ - أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ ، رَفَعَهُ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ ، قَالَ :

« قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ : جَعَلْتَ فِدَاكَ ، مَتَى الْفَرَجُ ؟

فَقَالَ : يَا أَبَا بَصِيرٍ ، وَأَنْتَ مِمَّنْ يَرِيدُ الدُّنْيَا ؟ مَنْ عَرَفَ هَذَا الْأَمْرَ فَقَدْ فَرَّجَ عَنْهُ بِانْتِظَارِهِ » ^(٢) .

٤ - أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ صَالِحِ بْنِ السَّنْدِيِّ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْخَزَاعِيِّ ، قَالَ :

« سَأَلَ أَبُو بَصِيرٍ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا أَسْمَعُ ، فَقَالَ : تَرَانِي أَدْرِكُ الْقَائِمَ ﷺ ؟

فَقَالَ : يَا أَبَا بَصِيرٍ ، أَلَسْتَ تَعْرِفُ إِمَامَكَ ؟

فَقَالَ : بَلَى ^(٣) ، وَاللَّهِ وَأَنْتَ هُوَ - فَتَنَاوَلَ يَدَهُ - وَقَالَ : وَاللَّهِ مَا تَبَالِي - يَا أَبَا بَصِيرٍ - أَنْ لَا تَكُونَ مُحْتَبِيًّا بِسَيْفِكَ ^(٤) فِي ظِلِّ رَوَاقِ ^(٥) الْقَائِمِ ﷺ » ^(٦) .

٥ - أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ،

(١) انظر تخريجات الحديث السابق .

(٢) الكافي: ٣٧١/١، ح ٣. بحار الأنوار: ١٤٢/٥٢، ح ٥٤. معجم أحاديث الإمام المهدي ﷺ : ٤١٦/٣، ح ٩٦٨ .

(٣) في « ط » : إي .

(٤) أي مشتملاً به .

(٥) الرواق: سقف في مقدم البيت .

(٦) الكافي: ٣٧١/١، ح ٤. بحار الأنوار: ١٤٢/٥٢، ح ٥٥. معجم أحاديث الإمام المهدي ﷺ : ٤٠٥/٣، ح ٩٦٠ .

عن علي بن النعمان ، عن محمد بن مروان ، عن الفضيل بن يسار ، قال :

« سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : من مات وليس له إمام فميتته ميتة جاهليّة ، ومن مات وهو عارف لإمامه لم يضره تقدّم هذا الأمر أو تأخر ، ومن مات وهو عارف لإمامه كان كمن هو قائم مع القائم في فسطاطه » ^(١).

٦ - أخبرنا محمد بن يعقوب ، عن علي بن محمد ، عن سهل بن زياد ، عن الحسن بن سعيد ، عن فضالة بن أيوب ، عن عمر بن أبان ، قال :

« سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : اعرف العلامة ^(٢) فإذا عرفته لم يضرّك تقدّم هذا الأمر أو تأخر ، إنّ الله تبارك وتعالى يقول : ﴿ يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ ﴾ ^(٣) ، فمن عرف إمامه كان كمن هو في فسطاط المتظر عليه السلام » ^(٤).

٧ - حدّثنا أحمد بن محمد بن سعيد ، قال : حدّثني يحيى بن زكريّا بن شيبان ، قال : حدّثنا علي بن سيف بن عميرة ، عن أبيه ، عن حمزان بن أعيّين ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال :

« اعرف إمامك ، فإذا عرفته لم يضرّك تقدّم هذا الأمر أم تأخر ، فإنّ الله عزّ وجلّ يقول : ﴿ يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ ﴾ ، فمن عرف إمامه كان كمن هو في فسطاط القائم عليه السلام » ^(٥).

(١) المحاسن للبرقي : ١٥٥ ، ح ٨٥ . الكافي : ٣٧١/١ ، ح ٥٠ . إثبات الهداة : ٨٦/١ ، ح ٥٢ . بحار الأنوار : ٧٧/٢٣ ، ح ٦ . وج ١٤٢/٥٢ ، ح ٥٦ . منتخب الأثر : ٥١٦ ، ح ١٤ . معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام : ٣/٣٤٤ ، ح ٨٨٩ .

(٢) في « ب » : إمامك .

(٣) سورة الإسراء : ٧١ .

(٤) انظر تخريجات الحديث الأوّل المتقدّم .

(٥) انظر تخريجات الحديث الأوّل المتقدّم .

باب ٢٦

ما روي في مدة ملك القائم عليه السلام بعد قيامه

١- أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة الكوفي ، قال : حدّثني علي بن الحسن التيملي ، عن الحسن بن علي بن يوسف ، عن أبيه ؛ ومحمد بن علي ، عن أبيه ، عن أحمد بن عمر الحلبي ، عن حمزة بن حمران ، عن عبدالله بن أبي يعفور ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال :

« يملك القائم عليه السلام تسع عشرة سنة وأشهرًا »^(١).

٢- أخبرنا أبو سليمان أحمد بن هوذة الباهلي ، قال : حدّثنا إبراهيم بن إسحاق النهاوندي سنة ثلاث وسبعين ومائتين ، قال : حدّثنا أبو محمد عبدالله بن حماد الأنصاري سنة تسع وعشرين ومائتين ، قال : حدّثني عبدالله بن أبي يعفور^(٢) ، قال :

(١) إثبات الهداة: ٥٤٧/٣، ح ٥٤٢. حلية الأبرار: ٦٤٠/٢. بحار الأنوار: ٢٩٨/٥٢، ح ٥٩ و ٦٠ و ٦٢. الرجعة: ١٣٣. بشارة الإسلام: ١٨٧ و ١٨٨. معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام : ٧٦/٤، ح ١١٤٦.

(٢) في السند سقط ، حيث إنّ ابن أبي يعفور مات في حياة الإمام الصادق عليه السلام المتوفى سنة ١٤٨هـ ، والراوي عن ابن أبي يعفور سنة ٢٢٩هـ ، فالساقط إمّا حمزة بن حمران أو الحسين بن أبي العلاء .

« قال أبو عبدالله عليه السلام : ملك القائم مَنّا تسع عشرة سنة وأشهرًا »^(١).

٣- أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة ، قال : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ قَيْسٍ بْنِ رَمَّانَةَ الْأَشْعَرِيّ؛ وَسَعْدَانُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ سَعِيدٍ ، وَأَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ ابْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ الزِّيَّاتِ؛ وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ الْقُطَوَانِيِّ ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ مَحْبُوبٍ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ ثَابِتٍ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ الْجَعْفِيِّ ، قَالَ :

« سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ يَقُولُ : وَاللَّهِ لَيَمْلِكَنَّ رَجُلٌ مَنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ ثَلَاثِمِائَةَ سَنَةٍ وَثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً وَيَزِدَادُ تِسْعًا^(٢) » ، قَالَ : فَقُلْتُ لَهُ : وَمَتَى يَكُونُ ذَلِكَ ؟ قَالَ : بَعْدَ مَوْتِ الْقَائِمِ عليه السلام .

قلت له : وكم يقوم القائم عليه السلام في عالمه حتّى يموت ؟

فقال : تسع عشرة سنة من يوم قيامه إلى يوم موته^(٣) »^(٤).

٤- أخبرنا عليّ بن أحمد البندنيجي ، عن عبيدالله بن موسى العلوي ، عن بعض رجاله ، عن أحمد بن الحسن ، عن إسحاق ، عن أحمد بن عمر بن أبي شعبة الحلبي ، عن حمزة بن حمران ، عن عبدالله بن أبي يعفور ، عن أبي عبدالله عليه السلام ، قال :

(١) انظر تخريجات الحديث السابق .

(٢) لعلّ هذا إشارة إلى الرجعة .

(٣) يظهر من هذا الحديث أنّ الحسين عليه السلام يرجع بعد موت المهدي عليه السلام بفترة ، ويحكم عدد سنين أهل الكهف ، ثمّ يظهر بعده أمير المؤمنين عليه السلام .

(٤) تفسير العيّاشي : ٣٢٦/٢ ، ح ٢٤ . الاختصاص : ٢٥٧ . غيبة الطوسي : ٤٧٨ ، ح ٥٠٥ . مختصر بصائر الدرجات : ٣٨ و ٤٩ و ٢١٣ . منتخب الأنوار المضيئة : ٢٠٢ . الإيقاظ من الهجمة : ٣٣٧ ، ح ٦١ . إثبات الهداة : ٥٥٧/٣ ، ح ٦٠٩ . حلية الأبرار : ٦٤٠/٢ . تفسير البرهان : ٤٦٥/٢ ، ح ٢ . بحار الأنوار : ٢٩٨/٥٢ ، ح ٦١ ، و ج ١٠٠/٥٣ ، ح ١٢١ و ١٢٢ و ص ١٠٣ ، ح ١٣٠ و ص ١٤٦ ، ح ٥ . الرجعة : ٧١ . معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام : ٣٢٩/٣ ، ح ٨٧٤ .

«إِنَّ الْقَائِمَ عليه السلام يَمْلِكُ تِسْعَ عَشْرَةَ سَنَةً وَأَشْهُرًا»^(١).

وَإِذْ قَدْ أَتَيْنَا عَلَى الْغَرَضِ الَّذِي قَصَدْنَا لَهُ ، وَانْتَهَيْنَا إِلَى مَا أُرْدْنَا مِنْهُ - وَفِيهِ^(٢) كِفَايَةٌ وَبِلَاغٌ لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ - فَإِنَّا نَحْمَدُ اللَّهَ عَلَى إِنْعَامِهِ عَلَيْنَا ، وَنَشْكُرُهُ عَلَى إِحْسَانِهِ إِلَيْنَا ، بِمَا هُوَ أَهْلُهُ مِنَ الْحَمْدِ ، وَنَسْتَحِقُّهُ مِنَ الشُّكْرِ ، وَنَسْأَلُهُ أَنْ يَصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الْمُتَتَجِبِينَ الْأَخْيَارِ الطَّاهِرِينَ ، وَأَنْ يَثْبِتَنَا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ ، وَيَزِيدَنَا هُدًى وَعِلْماً وَبَصِيرَةً وَفَهْماً ، وَلَا يَزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا ، وَأَنْ يَهَبَ لَنَا مِنْ لَدُنْهِ رَحْمَةً ، إِنَّهُ كَرِيمٌ وَهَّابٌ .

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ ، وَسَلَّمْ تَسْلِيماً كَثِيراً مُبَارَكاً زَاكِياً نَامِياً طَيِّباً ،
بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ

(١) انظر تخريجات الحديث الأول المتقدم .

(٢) في «ب» : إلى مرادنا ، وفيه .

١ - فهرس الآيات القرآنية

سورة البقرة / ٢٢ /

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ كَمْثِلِ الَّذِي اسْتَوْفَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ... ﴾	١٧	٣٠
﴿ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا ﴾	٢٠	٣٠
﴿ قَالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا ﴾	٩٣	٢٢٩
﴿ ادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ... ﴾	٥٨	٥١
﴿ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا... لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ﴾	١٢٤	٢٢٥
﴿ فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدْ اهْتَدَوْا ﴾	١٣٧	٤٢
﴿ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا ﴾	١٤٨	٣٢٧ ، ٢٤٨
		٢٩١ ، ٣٢٨
﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ... ﴾	١٥٥	٢٥٩
﴿ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ ﴾	١٥٧	٧٢
﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ ﴾	١٦٥	١٣١
﴿ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرْوْنَ... بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ ﴾	١٦٥ - ١٦٧	١٣١

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ﴾	٢٦٩	٢٣٠
﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا... ﴾	٢٠٨	٢٧
﴿ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ... ﴾	٢٤٧	٢٣٠
﴿ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ ﴾	٢٨٥	١٠١
﴿ اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ... خَالِدُونَ ﴾	٢٥٧	١٣٢

سورة آل عمران / ٣/

﴿ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ ﴾	٧	٢٥٩ ، ٤٨
﴿ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ... وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾	٣٤ و ٣٣	٢٩٠ ، ٩٣
﴿ إِنَّ أَوَّلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ... ﴾	٦٨	٢٢٦
﴿ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ﴾	١٠٣	٣٨ ، ٣٧
		٤٧ ، ٤٦
		٥٧ ، ٤٩
﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا... ﴾	١٠٥	٥٨ ، ٥٧
﴿ إِلَّا بِحَبْلِ مِنَ اللَّهِ وَحَبْلِ مِنَ النَّاسِ ﴾	١١٢	٤٧
﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ... ﴾	١٤٤	٥٤
﴿ مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ... ﴾	١٧٩	٣٣٥ ، ١٧٩
﴿ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ... ﴾	١٨٦	٢٠٥
﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا... ﴾	٢٠٠	٢٠٥ ، ٣٤
		٢٠٦

سورة النساء / ٤/

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا... ﴾	٤٧	٢٩٠
--	----	-----

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ أَمْ يَخْشَدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ... سَعِيرًا ﴾	٥٥ و ٥٤	٢٣٠
﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ... ﴾	٥٨	٦١ ، ٦٠
﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ... ﴾	٥٩	٦٢ ، ٥٢
		١٦٤ ، ٨٣
﴿ مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ ﴾	٨٠	٦٢
﴿ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا ﴾	٨٢	٥٧
﴿ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ... ﴾	٨٣	٥٧
﴿ وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ... ﴾	١١٣	٢٣٠
﴿ وَلَا ضِلُّهُمْ وَلَا تَمْنِيْنُهُمْ ﴾	١١٩	١٦٩
﴿ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ ﴾	١٤٥	٦٣

سورة المائدة / ٥ /

﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي... ﴾	٣	٢٢٥ ، ٧٥
﴿ وَأَنِ احْكُم بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ ﴾	٤٩	٥٦
﴿ فَتَسْأَلُ يَا أَيُّهُ اللَّهُ يَقُومُ يُجِيبُهُمْ وَيُجِيبُونَهُ أَوَّلَةً عَلَى الْمُؤْمِنِينَ... ﴾	٥٤	٢٣٠
﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ... ﴾	٥٥	٧٥
﴿ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَاحْكُمُوا فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَأَعْلَمُوا... ﴾	٩٢	١٦٤

سورة الأنعام / ٦ /

﴿ ثُمَّ قَضَىٰ أَجَلًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ ﴾	٢	٣١٢
﴿ مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ﴾	٢٨	٢٢٥ ، ٥٦

الآية	رقمها	الصفحة
﴿إِنْ أَتَّبِعْ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ﴾	٥١	٥٦
﴿فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا...﴾	٨٩	٣٣٠
﴿شَيَاطِينِ الْإِنْسِ وَالْجِنَّ يُوجِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرَفٌ...﴾	١١٢	٢٩

سورة الأعراف / ٧/

﴿لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ﴾	١٦	١٦٩
﴿وَإِذَا فَعَلُوا فَاجِسَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَاللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا...﴾	٢٨	١٣٠
﴿إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾	٣٣	١٣٠

سورة الأنفال / ٨/

﴿كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِن بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ...﴾	٥	٢٥١ ، ٢٥٤
﴿قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ... وَهُمْ مُّعْرِضُونَ﴾	٢٣ - ٢١	٢٢٩
﴿لِيَهْلِكَ مَن هَلَكَ عَن بَيْتِهِ وَيَخِشَىٰ مَن خِئًى عَن بَيْتِهِ﴾	٤٢	٣١

سورة التوبة / ٩/

﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَهِهِمْ...﴾	٣٢	٨٦
﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ...﴾	٣٦	٩١ ، ٩٠ ، ٨٩
﴿فَأَعْقَبَهُمْ نِقَاحًا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ يَلْقَوْتَهُ بِمَا أَخْلَقُوا اللَّهَ...﴾	٧٧	٦٣
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾	١١٩	٦٤

سورة يونس / ١٠/

﴿حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَارْتَبَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا...﴾	٢٤	٣٠٢
---	----	-----

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ أَقَمْتُ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي... ﴾	٣٥	٣٧ ، ٥٥

٢٧٤ ، ٢٣٠

﴿ عَذَابُ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾	٩٨	٢٧٧
---	----	-----

سورة هود / ١١ /

﴿ وَلَئِنْ أَحْرَزْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَغْدُودَةٍ ﴾	٨	٢٤٧
--	---	-----

﴿ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴾	١٨	١٨٦
--	----	-----

سورة يوسف / ١٢ /

﴿ أَمْ لَكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ قَالَ أَنَا يُوسُفُ ﴾	٩٠	١٦٧
--	----	-----

سورة الرعد / ١٣ /

﴿ إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴾	٧	١٠٩ ، ١١٠
---	---	-----------

﴿ وَهُوَ شَدِيدُ الْحَالِ ﴾	١٣	٢٨٧
-----------------------------	----	-----

﴿ يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ ﴾	٣٩	٣٠٤
--	----	-----

سورة إبراهيم / ١٤ /

﴿ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا ﴾	٣٤	٢٥
--	----	----

﴿ فَاجْعَلْ أَفْتِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ ﴾	٣٧	٤٧
---	----	----

سورة الحجج / ١٥ /

﴿ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنْ اتَّبَعَكَ مِنَ الْقَاوِينَ ﴾	٤٢	١٧٠
---	----	-----

سورة النحل / ١٦ /

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ أَتَىٰ أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ ﴾	١	٢٥١ ، ٢٠٤
﴿ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾	٤٣	٥٧ ، ٥٣
﴿ تَبَيَّنَا لِكُلِّ شَيْءٍ ﴾	٨٩	٥٦ ، ٢٦
﴿ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبَيَّنَا لِكُلِّ شَيْءٍ ﴾	٨٩	٥٦

سورة الإسراء / ١٧ /

﴿ يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ ﴾	٧١	٣٥٢ ، ٣٥٠
---	----	-----------

سورة الكهف / ١٨ /

﴿ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا... يُخْسِنُونَ ضُنْعًا ﴾	١٠٣ و ١٠٤	٥٢ ، ٣٧
--	-----------	---------

سورة مريم / ١٩ /

﴿ فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ ﴾	٣٧	٢٦٠
--	----	-----

سورة الأنبياء / ٢١ /

﴿ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾	٧	٥٧ ، ٥٣ ، ٥٢
﴿ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً... وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ ﴾	٧٢ و ٧٣	٢٢٦

سورة الحج / ٢٢ /

﴿ أُوذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَنْهُمْ ظَلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ﴾	٣٩	٢٤٨
---	----	-----

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ ﴾	٤٦	٥٥ ، ٣٧
﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا ... شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ ﴾	٧٧ و ٧٨	٧٧

سورة النور / ٢٤ /

﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ... ﴾	٥٥	٢٨٤ ، ٢٤٧
﴿ فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ ... ﴾	٦٣	١٦٤ ، ٦٣ ، ٥٤

سورة الفرقان / ٢٥ /

﴿ بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ وَأَعْتَدْنَا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا ﴾	١١	٨٧ ، ٨٦
﴿ وَيَوْمَ يَقَعُ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ ... فُلَانًا خَلِيلًا ﴾	٢٧ و ٢٨	٥٣ ، ٤٧
﴿ لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي ﴾	٢٩	٥٣
﴿ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا ﴾	٢٩	٥٣
﴿ وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا ﴾	٣٠	٥٤

سورة الشعراء / ٢٦ /

﴿ طس * تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴾	٢ و ١	٢٧١
﴿ إِنْ نَشَأْ نُنزِلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ ... ﴾	٤	٢٦٠ ، ٢٦٨
		٢٦٩ ، ٢٧١
﴿ فَفَرَزْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا ... ﴾	٢١	١٧٩ ، ١٨٠

سورة النمل / ٢٧ /

﴿ أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ ... ﴾	٦٢	١٨٨ ، ٣٢٨
--	----	-----------

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ... ﴾	٨٢	٢٦٧

سورة القصص / ٢٨ /

﴿ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ اللَّهِ... ﴾	٥٠	٢٣١ ، ١٢٩
﴿ وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحَانَ... ﴾	٦٨	٢٣٨ ، ٢٢٨

سورة العنكبوت / ٢٩ /

﴿ أَلَمْ * أَحْسِبِ النَّاسَ أَنْ يَتَرَكُوا... وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَافِرِينَ ﴾	٣ - ١	٢٠٩ ، ٣٥
---	-------	----------

سورة الروم / ٣٠ /

﴿ وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ... ﴾	٥٦	٢٢٦
--	----	-----

سورة الأحزاب / ٣٣ /

﴿ رَجُلًا صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَّنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ... ﴾	٢٣	٦٤
﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ... ﴾	٣٣	٧٧
﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا لِمُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَىٰ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا... ﴾	٣٦	٢٢٨

سورة سبأ / ٣٤ /

﴿ وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾	٢٠	١٦٩
﴿ وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ فِرْعَوْنُ فَلَا قُوَّةَ وَأُجِدُوا مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ ﴾	٥١	٣١٦

سورة يس /٣٦/

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْضَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ ﴾	١٢	٥٦
﴿ يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ... ﴾	٣٠	١٤٤

سورة ص /٣٨/

﴿ لَا غَوِيَتْهُمْ أَجْمَعِينَ * إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخَلَّصِينَ ﴾	٨٢ و ٨٣	١٦٩ ، ١٧٠
﴿ وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ ﴾	٨٨	٢٠٥

سورة الزمر /٣٩/

﴿ أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتِي عَلَىٰ مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ ﴾	٥٦	٤٧
﴿ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُسْوَدَّةٌ... ﴾	٦٠	١١١ ، ١١٣ ، ١١٤

سورة غافر /٤٠/

﴿ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ الَّذِينَ آمَنُوا كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ... ﴾	٣٥	٢٣١
﴿ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْلِرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ ﴾	٥٢	٥٦

سورة فصلت /٤١/

﴿ عَذَابُ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾	١٦	٢٧٧
﴿ وَأَمَّا نُمُودُ فَمَذِينَتُهُمْ فَاسْتَخَبُوا الْعَمَىٰ عَلَى الْهُدَىٰ ﴾	١٧	٣٧
﴿ سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ... ﴾	٥٣	٢٧٧

سورة الشورى / ٤٢ /

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ... ﴾	١٣	١١٣
﴿ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ﴾	٢٣	٥٥

سورة الدخان / ٤٤ /

﴿ وَلَقَدْ اخْتَرْنَا هُمْ عَلَىٰ عِلْمٍ عَلَىٰ الْعَالَمِينَ ﴾	٣٢	٣٨
---	----	----

سورة الجاثية / ٤٥ /

﴿ أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ ﴾	٢٣	٣٧
---	----	----

سورة محمد ﷺ / ٤٧ /

﴿ فَتَنَسَّاهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ ﴾	٨	٢٣١
﴿ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴾	٢٤	٢٢٩

سورة الفتح / ٤٨ /

﴿ سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا ﴾	٢٣	١٦٠
--	----	-----

سورة ق / ٥٠ /

﴿ لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ... ﴾	٢٢	٥٦
﴿ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴾	٣٧	١٥١

سورة القمر / ٥٤

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ وَإِنْ يَزُوا آيَةً يَغْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَبِرٌ ﴾	٢	٢٦٨ ، ٢٦٩
﴿ فَتَنَادُوا صَاحِبَهُمْ فَتَعَاطَى فَعَقَرَ * فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرٍ ﴾	٢٩ و ٣٠	٣٥

سورة الرّحمن / ٥٥

﴿ يُعَرِّفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ ﴾	٤١	٢٤٩
---	----	-----

سورة الواقعة / ٥٦

﴿ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ ﴾	١٠ و ١١	٩١
﴿ لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ ﴾	٧٩	٣٤٦

سورة الحديد / ٥٧

﴿ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ... ﴾	١٦	٣١
﴿ أَنَّ اللَّهَ يُخَيِّ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ... ﴾	١٧	٣١ ، ٣٢
﴿ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴾	٢١	٢٢٩ ، ٢٣٠

سورة الحشر / ٥٩

﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا ﴾	٧	٨٢
--	---	----

سورة المنافقون / ٦٣

﴿ وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ ﴾	٤	٨١
--	---	----

سورة الطلاق / ٦٥ /

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا * رَسُولًا ﴾	١١ و ١٠	٥٣

سورة المللك / ٦٧ /

﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاوُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ ﴾	٣٠	١٨١
--	----	-----

سورة القلم / ٦٨ /

﴿ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ * أَمْ... إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ ﴾	٤٢ - ٣٦	٢٢٨
---	---------	-----

سورة المعارج / ٧٠ /

﴿ سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ﴾	١	٢٨١
--------------------------------------	---	-----

سورة الجن / ٧٢ /

﴿ عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا... خَلْفَهُ رَصَدًا ﴾	٢٦ و ٢٧	٢٦
---	---------	----

سورة المدثر / ٧٤ /

﴿ فَإِذَا نُفِرَ فِي النَّاقُورِ ﴾	٨	١٩٣
------------------------------------	---	-----

سورة النبأ / ٧٨ /

﴿ وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا ﴾	٢٩	٥٦
---	----	----

سورة التَّكْوِير / ٨١

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنُوسِ * الْجَوَارِ الْكُنُوسِ ﴾	١٥ و ١٦	١٥١ ، ١٥٢

سورة الشمس / ٩١

﴿ فَمَقَرُّوْهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ...وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا ﴾	١٤ و ١٥	٣٥
---	---------	----

٢- فهرس الموضوعات

٥	الإهداء.....
	مقدمة التحقيق
٧	ترجمة المؤلف.....
٧	اسمه.....
٨	أولاده.....
٨	الإطراء والثناء عليه.....
٨	رحلاته.....
٨	مشايخه.....
٩	تلامذته.....
١٠	مؤلفاته.....
١١	وفاته.....
١٣	حول الكتاب.....
١٤	ما قيل عنه.....
١٤	بعض طبعاته.....
١٤	النسخ المعتمدة في التحقيق.....

منهج التحقيق ١٥

مقدمة المؤلف ٢٥

باب ١ : ما روي في صون سر آل محمد ﷺ عَنْ لَيْسَ مِنْ أَهْلِهِ ، والنهي عن إذاعته لهم

وإطلاعهم ٤١

باب ٢ : في ذكر حبل الله الذي أمرنا بالاعتصام به ، وترك التفرق عنه بقوله : ﴿ وَاعْتَصِمُوا

بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلَا تَفَرَّقُوا ﴾ ٤٦

باب ٣ : ما جاء في الإمامة والوصية ، وأنهما من الله عز وجل وباختياره ، وأمانة يؤذيها

الإمام إلى الإمام بعده ٥٩

باب ٤ : ما روي في أَنَّ الْأئِمَّةَ اثْنَا عَشَرَ إِمَاماً ، وأنهم من الله وباختياره ٦٥

فصل : فيما روي أَنَّ الْأئِمَّةَ اثْنَا عَشَرَ مِنْ طَرِيقِ الْعَامَّةِ ، وما يدل عليه من القرآن والتوراة .. ١٠٤

باب ٥ : ما روي فيمن ادعى الإمامة وَمَنْ زَعَمَ أَنَّهُ إِمَامٌ وَلَيْسَ بِإِمَامٍ ، وإن كل راية ترفع قبل

قيام القائم فصاحبها طاغوت ١١١

باب ٦ : الحديث المروي عن طرق العامة ١١٧

باب ٧ : ما روي فيمن شك في واحد من الْأئِمَّةِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ ، أو بات ليلة لا يعرف فيها

إمامه ، أو دان الله عز وجل بغير إمام منه ١٢٦

باب ٨ : ما روي في أَنَّ اللَّهَ لَا يَخْلِي أَرْضَهُ بِغَيْرِ حِجَّةٍ ١٣٦

باب ٩ : ما روي في أَنَّهُ لَوْ لَمْ يَبْقَ فِي الْأَرْضِ إِلَّا اثْنَانِ لَكَانَ أَحَدُهُمَا الْحِجَّةُ ١٤١

باب ١٠ : ما روي في غيبة الإمام المنتظر الثاني عشر وذكر مولانا أمير المؤمنين والأئمة

صلوات الله عليهم أجمعين بعده وإنذارهم بها ١٤٣

فصل ١٥٥

فصل ١٦٠

فصل ١٦٥

فصل ١٧٥

فصل ١٩٧

باب ١١ : ما روي فيما أمر به الشيعة من الصبر والكف والانتظار للفرج ، وترك الاستعجال

بأمر الله وتدبيره ٢٠٠

باب ١٢ : ما يلحق الشيعة من التمحيص والتفرق والتشتت عند الغيبة حتى لا يبقى على

حقيقة الأمر إلا الأقل الذي وصفه الأنمة عليه السلام ٢٠٩

باب ١٣ : ما روي في صفته ، وسيرته وفعله ، وما نزل من القرآن فيه عليه السلام ٢٢١

كونه عليه السلام ابن سبيّة ، ابن خيرة الإمام ٢٢٣

سيرته عليه السلام ٢٣٦

حكمه عليه السلام ٢٤٢

آياته وفعله عليه السلام ٢٤٤

فضله صلوات الله عليه ٢٤٦

ما نزل فيه عليه السلام من القرآن ٢٤٧

ما يعرف به عليه السلام ٢٤٩

في صفة قميصه عليه السلام ٢٥٠

في صفة جنوده وخيله عليه السلام ٢٥١

باب ١٤ : ما جاء في العلامات التي تكون قبل قيام القائم عليه السلام ، ويدل على أن ظهوره

يكون بعدها كما قالت الأنمة عليه السلام ٢٥٥

باب ١٥ : ما جاء في الشدة التي تكون قبل ظهور صاحب الحق عليه السلام ٢٩٣

باب ١٦ : ما جاء في المنع والتوقيت والتسمية لصاحب الأمر عليه السلام ٢٩٩

باب ١٧ : ما جاء فيما يلقي القائم عليه السلام ويستقبل من جاهلية الناس ، وما يلقيه الناس قبل

قيامه من أهل بيته ٣٠٧

باب ١٨ : ما جاء في ذكر السفيناني ، وأن أمره من المحتوم ، وأنه قبل قيام القائم عليه السلام ٣١٠

باب ١٩ : ما جاء في ذكر راية رسول الله ﷺ ، وأنه لا ينشرها بعد يوم الجمل

إلا القائم عليه السلام ٣١٩

باب ٢٠ : ما جاء في ذكر جيش الغضب ، وهم أصحاب القائم عليه السلام ، وعدتهم وصفتهم ،

- وما يبتلون به ويقَاتلون ٣٢٥
- باب ٢١ : ما جاء في ذكر أحوال الشيعة عند خروج القائم عليه السلام وقبله وبعده ٣٣٢
- باب ٢٢ : ما روي أن القائم عليه السلام يستأنف دعاء جديداً ، وأن الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً كما بدأ ٣٣٦
- باب ٢٣ : ما جاء في ذكر سن الإمام القائم عليه السلام ، وما جاءت به الرواية حين يفضى إليه أمر الإمامة ٣٣٩
- باب ٢٤ : في ذكر إسماعيل بن أبي عبدالله عليه السلام ، والدلالة على أخيه موسى بن جعفر عليه السلام ... ٣٤٢
- باب ٢٥ : ما جاء في أن من عرف إمامه لم يضُرْه تقدّم هذا الأمر أو تأخّر ٣٥٠
- باب ٢٦ : ما روي في مدّة ملك القائم عليه السلام بعد قيامه ٣٥٣

١ - فهرس الآيات القرآنية ٣٥٧

٢ - فهرس الموضوعات ٣٧١

من أعمال المحقق

- ١ - البنية والدرّة الثمينة للسيد هاشم البحراني - تحقيق ..
- ٢ - ينابيع المعاجز وأصول الدلائل للسيد هاشم البحراني - تحقيق ..
- ٣ - الرجعة للشهيد السيد محمد مؤمن بن دوست الاسترآبادي - تحقيق ..
- ٤ - تسليّة المجالس وزينة المجالس للسيد محمد بن أبي طالب الحائري الكركي - تحقيق ..
- ٥ - الروض النضير في معنى حديث الغدير - تأليف ..
- ٦ - ذوب النضار في شرح الثار لابن نما الحلّي - تحقيق ..
- ٧ - وصيّة الإمام موسى الكاظم عليه السلام لهشام بن الحكم - تحقيق ..
- ٨ - نبذة الباغي - مختصر عدّة الداعي - لابن فهد الحلّي - تحقيق ..
- ٩ - الندية الأولى للإمام علي بن الحسين السجّاد عليه السلام - تحقيق ..
- ١٠ - عدّة الداعي لابن فهد الحلّي - تحقيق ..
- ١١ - عجائب أحكام أمير المؤمنين عليه السلام للسيد محسن الأمين - تحقيق ..
- ١٢ - تنزيه الأنبياء للشريف المرتضى علم الهدى - تحقيق ..
- ١٣ - قضايا أمير المؤمنين عليه السلام لإبراهيم بن هاشم القميّ - تحقيق واستدراك ..
- ١٤ - الصحيفة السجّادة الثانية للحرّ العاملي - تحقيق ..
- ١٥ - نيات الحجّ للشهيد الثاني زين الدين العاملي - تحقيق ..
- ١٦ - مناسك الحجّ للشيخ علي المحقّق الكركي - تحقيق ..
- ١٧ - التمازي للشريف محمد بن علي الحسيني الكوفي - تحقيق واستدراك ..
- ١٨ - مفاتيح الجنان للشيخ عباس القميّ - تحقيق ..

- ١٩ - التمتع للشيخ أبي الفتح محمد الكراجكي - تحقيق ..
- ٢٠ - الحاشية على من لا يحضره الفقيه للبهائي - تحقيق ..
- ٢١ - أصدق الأخبار في قصة الأخذ بالثار للسيد محسن الأمين - تحقيق ..
- ٢٢ - علل الحج - تأليف ..
- ٢٣ - التعليقة على فرائد الأصول للسيد عبدالحسين اللاري - تحقيق ..
- ٢٤ - أكسير السعادة في أسرار الشهادة للسيد عبدالحسين اللاري - تحقيق ..
- ٢٥ - رسالة في المحكم والمتشابه للسيد عبدالحسين اللاري - تحقيق ..
- ٢٦ - تشريع الخيرة والتكلمان للسيد عبدالحسين اللاري - تحقيق ..
- ٢٧ - الغيبة لابن أبي زينب محمد بن إبراهيم النعماني - هذا الكتاب ..
- ٢٨ - شرح فقرة من دعاء عرفة للسيد ماجد الحسيني الكاشاني - تحقيق ..
- ٢٩ - مراثية الإمام الحسين عليه السلام للملا حبيب الله الكاشاني - تحقيق ..
- ٣٠ - كشف المعنى عن سر أسماء الله الحسنی لابن العربي - مراجعة ..
- ٣١ - مدينة المعاجز / ج ٦ للسيد هاشم البحراني - تحقيق ..